

کتاب بنوی ع



الحكمة  
التي هي  
منها

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله في النساء وما ملكن ايمانكم  
ان تلبت بربع ما سلطوا الا لاجل بليتي وعناي  
ابليس الدنيا ونفسه والهوى كيف الخلاص من كلهم اعلاي  
بالهوى قلبي على شيطان لوجعا في كنت بهم من سوء البشر  
كفافي عيش كفارة ذل مسئلة وخدمة العلم حتى ينفض عركي  
الشم من السن للاماعي اعذب من قبلة الوداعي  
ودعتهم الذروع تحرك مادعي للوداعي واعاي

فهرست الكتاب

فصل في مرض الابدان 2 طب الابدان 2 فعل التداوي 2 ان كل داء دواء  
2 الاحتماء من النجس 2 انواع علاج النجس 2 علاج الكنتلات 2 علاج الطاعون  
2 لا تشفق 2 علاج الجرح 2 علاج الاخلط 2 للجامة واصحابها 2 قطع العروق واليكي  
2 علاج الصرع 2 علاج عرق النساء 2 علاج بصل الطبع واصحابها 2 علاج حكة الجسم  
2 علاج ذات الجنب 2 علاج الصداع 2 معالجة المرضى بترك اعطائهم ما يكرهونه 2 علاج العذرة  
2 علاج المغرود 2 اعتقاد العليلة بنفع الدواء 2 دفع ضرر الاغذية 2 الحمية 2 نفع ما يشتهي العليلة  
2 علاج الرمد 2 علاج الخزيان 2 اصلاح الطعام 2 علاج البثرة 2 علاج الاورام 2 علاج  
المرض بتطبيب نفوسهم 2 علاج الابدان بما اعتادته 2 تغذية المريض 2 علاج السم 2 علاج السحر  
2 الاستفراغ بالقئ وغيره 2 الارشاد الى معالجة اخذ الطبيب 2 تصنيف الطبيب الجاهل وبيان الطبيب الجاهل  
2 التخرص من الادواء السارية 2 المنع من التداوي بالحمامات 2 علاج القمل 2 علاج المصاب بالجين  
2 علاج العام لكل شكوى بالرقية الالهية 2 رقية اللدغ وذوات السموم 2 علاج لدغة العقرب  
2 رقية النمل 2 رقية الحية 2 رقية القرحه والجرح 2 علاج الوحم بالرقية 2 علاج حر الجنبه وضربها  
2 علاج الكدر والغم والغم 2 بيان حمة تاتر هذه الادوية 2 حمة الامراض 2 علاج الفزع والارق  
2 المنع من النوم 2 علاج داء الحرق 2 حفظ الصحة 2 المطعم والمشر ومنافعها ومضارها  
2 الملبس 2 المسكن 2 النوم واليقظة 2 الادوية والاعذية المفردة على حروف المعجم  
2 المياذر والوصايا الكلية من كتاب الارشاد 2 تشرح العيز 2 البول والبراز  
2 الفصد للجامة 2 ولاسهان 2 الاستحمام 2 لاغذية

شرب رؤس القوارير ينفع من الغشيان والقيء واوطاع الصبيان وصفته لروخذ  
من ماء الرمان وماء الحصص وماء التفاح وماء السفرجل وماء الكثرى وماء الدعور  
وماء القش وماء الخرنوب الشاي اجزاء سواء يطبخ حتى يذهب الثلث ويضاف  
اليه مثله سكر ويغلى ويكشط رغوته ويرفع  
عن النبي عليه قال لا تشفقوا الشر  
الذي يكون في لانف فانه يورث  
لاكلة ولكن قصوة قصا  
قال ثابت بن قرن راحة الجسم قلة الطعام  
وراحة الروح قلة الاثام وراحة القلب  
2 قلة الاهتمام وراحة اللسان قلة الكلام

٤٦٧٧



قد وصف هذه السحرة الحكيم ما اعطاه الله من المعطيات  
والبحر عاوم البحر من الرقص سلطان سلطان  
محمد وعاد وصاحبها من طالع واسمها العاقبة  
وعلم فوائده من صفت الحروف  
حرفه الفصحى مع المصنف  
الحرف من الحروف





بسم الله الرحمن الرحيم

المرض نوعان مرض القلوب ومرض الابدان وهما المذكوران في القرآن ومرض القلوب نوعان مرض شبهة وشك ومرض شهوة وغى وكلاهما في القرآن قال تعالى في مرض الشبهة في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا وقال تعالى وليقول الذين في قلوبهم مرض والمكانرون ماذا اراد الله بهذا مثلا وقال تعالى في حق من دعى الى حكم القرآن والسنة فاقبى واعرض واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين انى قلوبهم مرض ام اربابوا ام يخافون ان يخيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون فهذا مرض الشرابات والشكوك واما مرض الشهوات فقال تعالى يا ايها الذين آمنوا ان اتقوا الله فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض فهذا مرض شهوة الدنيا **فصل** واما مرض الابدان فقال تعالى ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج وذكر مرض البدن في الحج والصوم والوضوء بسد يدع بين لك عظمة القرآن والاستغناء به لمن فهمه وعقله عرسوا وذلك ان قواعد طب الابدان ثلاثة حفظ الصحة والحمية عن المؤذى واستفراغ المواد الفاسدة فذكر سبحانه هذه الاصول الثلاثة في هذه المواضع الثلاثة فقال في اية الصوم فمن كان منكم مريضا او على سفر فعنه من ايام اخر فاباح الفطر للمريض لعذر المرض وللسافر لعذر السفر طلبا لحفظ صحته وقوته لئلا يذهبها الصوم في السفر لاجتماع شدة الحركة وما يوجبه من التحليل وعدم الغذاء الذي يحل في القوة وتضعف فاباح للسافر الفطر حفظا لصحته وقوته عما يضعفها وقال في اية الحج فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية من هيام او صدقة او شئ فاباح للمريض ومن به اذى في راسه من قل او حكة او غيرها ان يحلق راسه في الاحرام استفراغا لمادة الاخرى الرطبة التي اوجبت له الاذى في راسه باحتقانها تحت الشعر فاذا حلق راسه تخلصت للسام فخرجت تلك الاخرى منها فهذا الاستفراغ يقاس عليه كل استفراغ يؤذى لخباسه والاشياء التي يؤذى لخباسها ومدا فنعما عشرة

الدم اذا احتاج والقي اذا امتنع والبول والغايط والريح والقي والنفوس والوجع والعطش وكل واحد من هذه العشرة يوجب حبة داء من الابدان وخبثه وقدرته سبحانه باستفراغ ادناها وهو البخار المحقق في الرأس على استفراغ ما هو اصعب منه كما هي طريقه القرآن التنبيه بالادنى على الاعلا واما الحمية فقال تعالى في اية الوضوء وان كنتم مرضى او على سفر ارجاء احد منكم من الغايط او لامسة النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا فاباح للمريض العدول عن الماء الى التراب حمية له ان يصيب جرح ما يؤذيه وهذا تنبيه على الحمية عن كل مؤذله من داخل او خارج فقد انشده سبحانه عبادا الى اصول الطب وبجامع قواعده ونحن نذكر هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ونبين ان هديه فيه اكمل هدى **فاما طب** القلوب فسلم الى الرسل صلوات الله عليهم وسلامه ولا سبيل الى حصوله الا من جهزهم وعلى ايديهم فان صلاح القلوب ان تكون عارفة بربها وفاطرها وباسمائه وصفاته وافعاله واحكامه وان تكون موثقة بمرضاته ومحابته ومتحبة لمناحيه ومسا خطه ولا تخلة ولا حيوة البينة الا بذلك ولا سبيل الى تلقيه الا من جهز الرسل وما يوطن من حصول صحة القلب بدون اتباعهم فغلط من يظن ذلك وانما ذلك حياة نفسه البهيمية الشروانية وصحتها وقوتها وحياة قلبه وصحته وقوته عن ذلك معزل ومن لم يعتر بين هذا وهذا فليكن على حياة قلبه فاسته من الاموات وعلى نوره فانه منبغس في كوار الظلمات **فصل** واما طب الابدان فانه نوعان نوع فطر الله عليه الحيوان ناطقه وبهيمه فهذا الاحتياج فيه الى معالجة طبيب كطبت الجوى والبطش والحد والبر والتعب باضدادها وما ينزلها والثاني ما يحتاج الى فكر وتأمل كدفع الامراض المتشابهة للحادثة في المزاج بحيث يخرج بها عن الاعتدال اما الى حرارة او برودة او يوسمة او رطوبة او ما يتركب من اثنين منها وهي نوعان اما مادية واما كيميائية اعنى اما ان يكون بانصباب مادة او حدوث كيميائية والفرق بينهما ان امراض الكيفية تكون بتدوير اللواد التي

الدم



اوجيتها فيزول موادها وسبق اثرها كيفية في المزاج وامراض المادة اسبابها  
معها ثم اذا كان سبب المرض معه فالنظر في السبب يعني ان يقع الاثر في  
المرض ثانيا ثم في الدواء ثالثا او الامراض الالائية وهي التي تخرج العضو عن هيأه  
اما في شكل او تحريف او مجرى او خشونة او ملاءسة او عدد او عظم او وضع  
فان هذه الاعضاء اذا اتلفت وكان منها البدن سقى تالفها اتصالا والخروج عن  
اعتدال فيه يسمى تفرق الاتصال او الامراض العامة التي تعم التشابه والالائية  
والامراض المتشابهة هي التي تخرج بها المزاج عن الاعتدال وهذا الخروج يسمى  
مرضا بعدا ان يصير بالعمل اضرارا محسوسا وهو على ثمانية اضراب اربعة بسيطة  
واربعة مركبة فالبسيطة الباردة والحارة والرطبة واليابسة والمركبة  
الحارة الرطبة والحارة اليابسة والباردة الرطبة والباردة اليابسة وهي اما ان تكون  
بانصباب مادة او بغير انصباب مادة وان لم يصير المرض بالفعل يسمى خروجا  
عن الاعتدال متحيا وللبدن ثلاثة احوال حال طبيعيه وحال خارجة عن  
الطبيعه وحال متوسطه بين الامرين فالاول بها يكون البدن صحيحا  
والثانية بها يكون مريضا والحال الثالثة هي متوسطه بين الحالتين فان الضد  
لا ينتقل الى ضده الا بمتوسط وسبب خروج البدن عن طبيعته اما من داخله  
لانه مركب من الحار والبارد والرطب واليابس واما خارج فلان ما تلقاه قد  
يكون موافقا وقد يكون غير موافق والضرر الذي يلحق الانسان قد يكون من  
سوء المزاج نخروجه عن الاعتدال وقد يكون من ضعف في القوى او الارواح  
الحاملة لها ويرجع ذلك الى زيادة ما الاعتدال من عدم زيادته او نقصان  
ما الاعتدال في عدم نقصانه او تفرق ما الاعتدال في اتصاله او اتصال ما  
الاعتدال في تفرقه او امتداد ما الاعتدال في انقباضه او خروج ذي وضع  
وشكل عن وضعه وشكله حيث خرج عن اعتداله فالطبيب وهو الذي  
يفرق ما يضر بالانسان جمعه او جمع فيه ما يضره تفرقه او ينقص ما تضره  
زيادته او يزيد فيه ما يضره نقصه فجلب الصحة المفقودة او تحفظها  
بالمثل والشبه ويدفع العلة الموجودة بالصد والنقص ويخرجها ويدفعها

بما منع من حصولها بالحكمة وسرى هذا كله في هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
شافيا كافيا حول الله وقوته وفضله ومعونه **فصل** فكان من هديه صلى الله  
عليه وسلم فعل التداوى في نفسه والامر به لمن اصابه مرض من اهله واصحابه ولكن لم يكن  
في هديه ولا هدى اصحابه استعمال هذه الادوية المركبة التي يسمى اقربا دين بل كان غالب  
ادويتهم بالمفردات وتما اضافوا الى المفرد ما يعاونونه او يكسر سؤرته وهذا غالب طب  
الامم على اختلاف اجناسها من العرب والترك واهل البوادي قاطبة وانما غلبت بالركبة  
الروم واليونانيون واكثر طب الهند بالمفردات وقد اتفق الاطباء على انه متى امكن  
التداوى بالغذاء لا يعدل الى الدواء ومتى امكن بالبسيط لا يعدل الى المركب قالوا وكل داء  
قدر على دفعه بالاغذية والحكمة لم يحاول دفعه بالادوية قالوا ولا ينبغي للطبيب ان يولع  
بسقى الادوية فان الدواء اذا لم يجد في البدن داء يحلله او وجد داء لا يوافقه او وجد  
ما يوافقه فزادت كميته عليه او كميته تشبث بالصحة وعبث بها وارباب التجارب  
من الاطباء طبعهم بالمفردات غالبا وهم احدث فرق الطب الثلاث والتحقيق في ذلك ان الادوية  
من جنس الاغذية فالامة والطائفة غالب اغذيتها المفردات فامراضها قليلة جدا وطبها  
بالمفردات واهل المدن الذين غلبت عليهم الاغذية المركبة يحتاجون الى الادوية المركبة  
وسبب ذلك ان امراضهم في الغالب مركبة فالادوية المركبة انفع لها وامراض اهل البوادي  
والصحارى مفردة فيكون في مداواتها الادوية المفردة فهذا برهان بحسب الصنعة الطبية  
**وخبر نقول** ان هربا امرا اخرج نسبة طب الاطباء اليه كنسبة طب القرطبي والفا  
الى طبهم وقد اعترف به جدا فتهر وامتهم فان ما عندهم من العلم بالطب منهم من  
نقول هو قياس ومنهم من يقول هو تجربة ومنهم من يقول هو الهام ومنهم من  
يحدث صايب ومنهم من يقول اخذ كغير من الحيوانات الهيمية كما يشاهد السنا  
اذا اكلت ذوات السموم تعد الى السراج فتلع في الزيت يتداوى به وكما رأت الحيات  
اذا خرجت من بطون الارض وقد غشيت ابصارها تاتي الى ورق الخواجا فترق  
عيونها عليه وكما عهد من الطير الذي يحتقن بماء البحر عند انقباض طبعه وامثال  
ذلك مما ذكر في مبادئ الطب وابن بقع هذا وامثاله من الوجداني الذي يوجيه الله  
الى رسوله بما ينفعه ويضرب فنية ما عندهم من الطب الى هذا الوجداني كنسبة ما عندهم

وهو بالتركيب  
سقا مؤش



من العلوم الى ما جاءت به الانبياء بل ههنا من الادوية التي تشفى من الامراض ما لم يهتد اليها  
عقول اكابر الاطباء ولم تصل اليها علومهم ونجاوهم واقيستهم من الادوية العقلية  
والروحانية وقوى القلب واعتمادهم على الله والتوكل عليه والالتجاء اليه والانطراح  
والانكسار بين يديه والتذلل له والصلاة والدعاء والتوبة والاستغفار والمحاسن  
الى الخلق واغاثة الملهوف والتفرج عن الكروب فان هذه الادوية قد جرت بها الامم  
على اختلاف ادیانها ومللها فوجدوا لها من التأثير في الشفاء ما لا يصل علم اعلم  
الاطباء ولا تجربته ولا قياسه وقد جربنا نحن وغيرنا من هذه امور كثيرة ورايناها  
تفعل ما لا تفعل الادوية الطبيعية بل يصير الادوية الحسية عندها بمنزلة ادوية الطريقة  
عند الاطباء وهذا جار على قانون الحكمة الالهية ليس خارجا عنها ولكن الاسباب  
متنوعة فان القلب متى اتصل برب العالمين وخالق الداء والدواء ومدبر الطبيعة و  
مصرفها على ما يشاء كانت له ادوية اخرى غير الادوية التي يعاينها القلب البعيد  
منه المعرض عنه وقد علم ان الارواح متى قويت وقويت النفس والطبيعة تعاونا  
على دفع الداء وقهره فكيف تنكر لمن قوت طبيعته ونفسه وفرحت بقرها من بارها  
وانسرها به وجتبا له وتنعمها بذكره وانصرف قواها كلها اليه وجعلها عليه واستعانته  
به وتوكلها عليه ان يكون ذلك لها من الكبر الادوية ويوجب لها هذه القوة دفع الاكبر  
بالكلية ولا ينكر هذا الا جهل الناس واغفلهم حجابا واكتشفهم نفسا وابعدهم عن الله  
وعن حقيقة الانسانية وسندكر انشاء الله السبب الذي به ازال قرأ العالكة داء  
الدغة عن اللدغ الذي رقى بها فقام ملائكة من قلبه حتى ما به قلبه فهذان نوعان  
من الطب النبوي نحن نحول الله نتكلم عليهما بحسب الجهد والطاقة ومبلغ علومنا  
القاصرة ومعارفنا المتلاشية جدا وبضا عشنا المنجاة ولكنا نستوهم من بين الخير  
كله من فضله فانه العرير الوهاب **فصل** روى مسلم في صحيحه من حديث ابي الزبير  
عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل داء دواء فاذا اصاب دواء  
الداء بربا من الله عز وجل وفي الصحيحين عن عطاء بن ابي هريرة قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما انزل الله من داء الا انزل له شفاء وفي مسند الامام احمد من حديث  
زياد بن علاقة عن اسامة بن شريك قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وجأت للعراب

فقالوا رسول الله انتراوى فقال نعم يا عباد الله تداووا فان الله عز وجل لم يضع داء الا وضع  
له شفا غير داء واحد قلوا ما هو قال الهم يترى وفي لفظ ان الله لم ير داء الا انزل له شفا  
عليه من علمه وجهله من جهله وفي السند من حديث ابن مسعود برفعه ان الله لم ينزل داء  
الا انزل له شفاء علمه وجهله من جهله وفي المسند والسنن عن ابن حزمه قال قلت يا رسول  
الله ارايت رقا شرقيها ودواء تداوى به وتقاة تنقيها هل ترد من قدر الله شيئا فقال من  
قدر الله فقد تصفحت هذه الاحاديث اثبات الاسباب والمسببات وابطال قول من انكرها  
وجوز ان يكون قوله لكل داء دواء على عمومته حتى يقال الادواء الثلاثة والادواء التي لا يمكن  
ان يبرها ويكون الله عز وجل قد جعل لها ادوية يترى بها ولكن طوى لها عن البشر ولم يجعل لهم  
اليه سبيلا لانه لا علم للخلق الا ما علمهم الله ولهذا علق النبي صلى الله عليه وسلم الشفاء  
على مصادفة الدواء للداء فانه لا شئ من الخلوقات الا له ضد فكل داء له ضد من الدوا يعالج  
فعلق النبي صلى الله عليه وسلم البرء بموافقة الداء للدواء وهذا قدر زايد على مجرته وجوهده  
فان الدواء متى جاز دجة الداء في الكيفية او زاد في الكمية على ما ينبغي نقله الى داء اخر ومتى  
فصير علم المريف بمقاومته وكان العلاج قاصرا ومتى لم يقع للدواى على الدواء لم يحصل  
الشفاء ومتى لم يكن الزمان صالحا لذلك الدواء لم ينع ومضى كان البدن غير قابلا له او القوة  
عاجزة عن حمله او تم مانع يمنع من تاتيه لم يحصل البر لعدم المصادفة ومتى تمت المصادفة حصل  
البرء ولا بد وهذا الحسن المحلين في الحديث والثاني ان يكون من العام المراد به الخاص لا سيما  
والداخل في اللفظ اضعاف اضعاف الخاف منه وهذا في كل لسان ويكون المراد ان الله لم يضع  
داء تقبل الدواء الا وضع له دواء فلا يدخل في هذا الادواء التي لا يقبل الدواء وهذا القول  
تعالى في الریح التي سلطها على قوم عاد تدمر كل شئ يامر بها اي كل شئ يقبل التدمير ومن شأن  
الريح ان تدمر ونظاير وكثير ومن تأمل خلق الاضداد في هذا العالم ومقاومة بعضها  
لبعض ووقع بعضها ببعض وتسلط بعضها على بعض تبين له كمال قدرة الرب تعالى  
وحكمته واتقانه ما صنعه ونفذه بالتبوية والواحدانية والقرآن كل ما سواه ما  
يصاده ويانعه كما انه الغنى بذاته وكل ما سواه محتاج بذاته وفي هذه الاحاديث الصحيحة  
الامر بالتداوى وانه لا ينال في التوكل كما لا ينال في دفع داء الجوع والعطش والحر والبرد بافرا  
بل لا تم حقيقة التوحيد الا مباشرة الاسباب التي يصيرها الله مقتضيات لمسبباتها قدرا



وشرعا وان تعطيها يقدر في نفس التوكل كما يقدر في الامر والحكمة ويضعفه من حيث يقطن  
تعطيها ان تركها اقوى من التوكل فان تركها عجزيا في التوكل الذي حقيقته اعتماد القلب  
على الله في حصول ما ينتفع العبد في دينه ودنياه ودفع ما يضر في دينه ودنياه ولا بد مع  
هذا الاعتماد من مباشر الانساب والآكان معطلا للحكمة والشرع فلا يجعل العبد  
عجز توكل ولا توكله عجزا وفيها رد على من انكر التداء وقال ان كان الشفا قد قدر فالتداء  
لا يفيد وان لم يكن قدر فذلك وايضا فان المرض حصل بقدر الله وقدر الله لا يدفع ولا يرفع  
وهذا السؤال هو الذي اوردته الاعراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما افاضل الصحابة  
فاعلم بالله وحكمته وصناعاته من ان يوردوا مثل هذا وقد جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم  
عنه بما شفي وكفى فقال هذه الادوية والرقا والتقا هي من قدر الله فما خرج شيء عن قدر  
بل رقة قدر تقديره وهذا الرد من قدر فلا سبيل الى الخروج عن قدره بوجه ما وهذا  
مرد قدره للجوع والعطش والحر والبرد واضدادها وكرد قدره العرف بالجهد وكل من ورد  
الله الدافع والمدفع ونقال لمورد هذا السؤال هذا يوجب عليك ان تباشر شيئا  
من الاسباب التي تجلب بها منفعة او يدفع بها مضرة لان المنفعة والمضرة ان قدرتا  
لم يكن بدمن وقوعهما وان لم يقدر الله لم يكن سبيل الى وقوعهما وفي ذلك خراب الدين  
والدنيا وفساد العالم وهذا لا يقوله الادافع الحق معاند له فنذكر القدر لنرفع  
حجة الحق عليه كالمشركين الذين قالوا الوشا، الله ما اشركنا ولا ابائونا ولو شا، الله  
ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا ابائونا فهذا قالوه دفعا لحجة الله عليهم بالمثل  
وجواب هذا السائل ان يقال بقي قسم ثالث لم نذكر وهو ان الله قدر كذا وكذا  
بهذا السبب فان اتيت بالسبب حصل المسبب والا فلا فان قال ان كان قدر  
الى السبب فعلته وان لم يقدره لم امكن من فعله قيل فهل يقبل هذا الاحتجاج من  
عبدك وولدك واخيك اذا احتج به عليك فيما امرته به ونهيته عنه في الفك  
فان قبلته فلا تلزم من عصاك واخذ مالك وقدر عرضك وضيق حقوقك وان لم  
تقبله فكيف يكون مقبولا منك في دفع حق الله عليك وقدر روى في اثر اسرائيل  
ان ارضهم الخليل قال يارب من الداء قال منى قال من الداء قال منى قال فما بال  
الطبيب قال رجل اربى الداء على يديه وفي قوله صلى الله عليه وسلم لكل داء دواء

تقوية لنفس المريض والطبيب وحث على طلب ذلك الدواء والتفتيش عليه فان  
المريض اذا استشعرت نفسه ان لدائه دواء يزله تعلق قلبه بروح الرجاء وبردة من  
حرارة اليأس وانفتح له باب الرجاء ومتى قويت نفسه انبعثت حرارته الغريزية  
وكان ذلك سببا لقوى الارواح الحيوانية والنفسانية والطبيعية ومتى قويت هذه  
الارواح قويت القوي التي هي حاملة لها فقهرت المرض ودفعته وكذلك الطبيب  
اذا علم ان لهذا الداء دواء امكنه طلبه والتفتيش عليه وامراض الابدان على  
وزن امراض القلوب وما جعل الله للقلب مرضا الا جعل له شفا بضرة فان  
علمه صاحب الداء واستعمله وصادف داء قلبه ابراه ما ذن الله **فصل**  
في هدية من الاحكام من الخمر والزيادة في الاكل على قدر الحاجة والقانون الذي  
ينبغي مراعاته في الاكل والشرب في المسند وغيره صلى الله عليه وسلم انه قال  
ما ملا ادمي وعاء شرا من بطن كعب ابن ادم لقيمات يقن صلبه فان كان لا بد  
فاعلا فثلاث لطعامه وثلاث لشرابه وثلاث لنفسه الامراض نوعان امراض مادية  
تكون عن زيادة مادة افطت في البدن حتى اضررت بافعاله الطبيعية وهي الامراض  
الاكثوية وسيرها ادخال الطعام على البدن قبل هضم الاول والزيادة في القدر  
الذي يحتاج اليه البدن وتناول الاغذية القليلة النفع البطيئة الهضم والاكثار  
من الاغذية المختلفة التراكيب المتنوعة فاذا املا الادمي بطنه من هذه الاغذية  
واعتاد ذلك اورثته امراضا متنوعة منها بطي الزوال وسريعة فاذا اتوسل  
في الغذاء وتناول منه قدر الحاجة وكان معتدلا في كميته وكيفية كان انتفاع  
البدن به اكثر من انتفاعه بالغذاء الكثير ومراتب الغذاء ثلاثة احدها مرتبة  
الحاجة والثانية مرتبة الكفاية والثالثة مرتبة الفضل فاخر النبي صلى الله  
عليه وسلم انه يكفيك لقيمات يقن صلبه فلا تسقط قوته ولا تضعف معهما فان  
تجاوزها قليلا كل في ثلث بطنه ويرد الثلث الاخر لما والثالث للنفس وهذا من  
انفع ما للبدن والقلب فان البطن اذا امتلا من الطعام ضاق عن الشراب فاذا  
ورد عليه الشراب ضاق عن النفس وعرض له الكرب والتعب يحمل بمنزلة حامل



الحمل الثقيل هذا الذي يلزم ذلك من فساد القلب وكسل الجوارح عن الطاعات  
وتحركها في الشهوات التي يتلذذها الشبع فامتلاء البطن من الطعام مضر  
للقلب والبدن هذا اذا كان دايما او كثيرا واما اذا كان في الاحيان فلا بأس به  
فقد شرب ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من اللبن حتى قال والذي  
بعثني بالحق لا اجد له مسلكا واكل الصحابة حضرة مرارا حتى شبعوا والشبع  
المفرط يضعف القوى والبدن واخصبه وانما يقوى البدن بحسب ما يقبل من  
الغذاء لا بحسب كثرتة ولما كان في الانسان جزؤا ارضي وجزؤا مائي وجزؤا هوائيا  
يقيم النبي صلى الله عليه وسلم طعامه وشرا به ونفسه على الاجزاء الثلاثة فان  
قيل ناس حطوا بالنار قيل هذه مسألة تكلم فيها الاطباء وقالوا ان في البدن  
جزأ ناريا بالفعل وهو احد اركانها واستقصاته ونار عظم في ذلك اخرون  
من العقلاء من الاطباء وغيرهم وقالوا ليس في البدن جزأ ناريا بالفعل واستند  
بوجوه احدها ان ذلك الجزء الناري اما ان يدعى انه نزل من الايثي واختلط  
بهن الاجزاء المائية والارضية او يقال انه تولد فيها وتكون والاول مستبعد  
لوجوه احدهما ان النار بالطبع صاعدة فلونزلت لكانت يقاسر من مركزها  
الى هذا العالم الثاني ان تلك الاجزاء النارية لا بد في نزلها ان تعبر على ذلك  
الزهرير التي هي في غاية البرد ونحن نشاهد في هذا العالم ان النار العظيمة تنطفئ  
بالماء القليل فتلك الاجزاء الصغيرة عند مرورها بكرة الزهرير التي هي في غاية  
البرد ونهاية العظم او بالانطفاء واما الثاني وهو ان يقال انها تكونت  
ههنا فهو بعد لان الجمر الذي صار نارا بعد ان لم يكن كذلك قد كان قيل  
ضيق ورثه ارضا واما هاء واما هو اه لاخصار الاركان في هذه الاربعة وهذا  
الذي صار نارا قد كان مختلط باحد هذه الاجسام ومتصلا بها والجمر الذي  
لا يكون نارا اذا اختلط باجسام عظيمة ليست بنار ولا واحد منها لا يكون مستعدا  
لان ينقلب نارا لانه في نفسه ليس بنار والاجسام المختلطة به باردة فكيف  
يكون مستعدا لانقلابه نارا فان قلتم لم لا يكون هناك اجزاء نارية تقلب

لوا

هذه الاجسام وتجعلها نارا بسبب محالطتها اياها قلنا الكلام في حصول تلك الاجزاء  
النارية كالكلام في الاول فان قلتم اننا نرى من ريش الماء على النورة المطفأة ينفصل  
منها نار واذا وقع شعاع الشمس على البلون ظهرت النار منها واذا ضربنا الحجر على  
الحديد ظهرت النار وكل هذه النار به حدثت عند الاختلاط وذلك يبطل ما قدرتموه  
في القسم الاول ايضا قال المتكلمون نحن لا نتكدر ان يكون للمصاكة الشديدة محدثة  
لنار كما في ضرب الحجارة على الحديد او يكون قوة تسخين الشمس محدثة للنار كما في البلون  
لكننا نستبعد ذلك جدا في اجرام النبات والحيوان اذ ليس في اجرامها من الاصططاك  
ما يوجب حدوث النار ولا فيها من الصفا والصفال ما يبلغ الحد البلون كيف و  
شعاع الشمس يقع على ظاهرها فلا يتولد النار البتة فالشعاع الذي يصل الى باطنها  
كيف يولد النار الدليل الثاني في اصل المسئلة ان الاطباء يجمعون على ان الشراب  
العتيق في غاية التسخونة بالطبع فلو كانت تلك التسخونة بسبب الاجزاء النارية  
لكانت محالة اذ تلك الاجزاء النارية مع حقارتها كيف يعقل بقاؤها في الاجزاء المائية  
الغالبه دهر طويلا حيث لا تنطفئ مع اننا نرى النار العظيمة تنطفئ بالماء القليل الوجه  
الثالث لو كان في الحيوان والنبات جزء ناري بالفعل لكان مغلوبا بالجزء المائي الذي  
فيه وكان الجزء الناري مقهورا به وغلبة بعض الطبايع والعناصر بعض يقتضي انقلاب  
طبيعة المغلوب الى الغالب فكان يلزم بالضرورة انقلاب تلك الاجزاء النارية القليلة  
جدا لطبيعة الماء الذي هو ضد النار الوجه الرابع ان الله سبحانه وتعالى ذكر  
خلق الانسان في كتابه في مواضع متعددة يخبرني بعضها انه خلقه من ماء وفي  
بعضها انه خلقه من تراب وفي بعضها انه خلق من المرب منهما وهو الطين وفي  
بعضها انه خلق من صلصال كالفخار وهو الطين الذي ضربته الشمس والريح حتى صار  
صلصالا كالفخار ولم يخبرني موضع واحد انه خلقه من نار بل جعل ذلك خاصية  
ابليس وثبت في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم خلقت الملائكة من نور  
وخلق ابليس من مارج من نار وخلق ادم مما وصف لكم وهذا صريح في انه مخلوقها  
وصفه الله في كتابه فقط ولم يصف لنا سبحانه انه خلقه من نار ولا ان في مادته  
شيا من النار الوجه الخامس ان غاية ما يستدلون به ما يشاهد في الحرارة في النار



وهو دليل على الاجزاء النارية وهذا لا يدل فان اسباب الحرارة اعظم من النار فانها  
 يكون على النار ثان وعن الحركة اخرى وعن انعكاس الاشعة وعن سخونة الهواء  
 وعن مجاورة النار وذلك بواسطة سخونة الهواء ايضا ويكون عن اسباب اخرى فلا  
 يلزم من الحرارة النار قال اصحاب التأليف المعلوم ان التراب والماء اذا اختلطا  
 فلا بد لهما من حرارة تقتضي طبعهما وامتن اجهما والاك ان كل هذا غير مما راجح للا  
 ولا متحد به وكذلك اذا القينا البذر في الطين حيث لا يصل اليه الهواء ولا الشمس  
 فسد فلا تخلو اما ان يحصل في المركب جسم منضج طامخ بالطبع اولا فان حصل فهو  
 الجزء الناري وان لم يحصل لم يكن المركب مسخنا بطبعه بل ان سخن كان السخني  
 عرضيا فاذا ازال السخني العرضي لم يكن الشيء حارا في طبعه ولا في كيفيته وكان باردا  
 مطلقا لكن من الاغذية والادوية ما يكون حارا بالطبع فعلمنا ان حرارتها انما كانت  
 لين يدر فيها جوهر ناري وايضا فلو لم يكن في البدن جزء مسخن لوجب ان يكون في  
 نهاية البرد لان الطبيعة اذا كانت مقتضية للبرد وكانت خالية من المعاوق  
 المعارض وجب انتهاء البرد الى اقصى الغاية ولو كان كذلك لما حصل لها الاحساس بالبرد  
 لان البرد الواصل اليه ان كان في الغاية كان مثله والشي لا يفعل عن مثله واذا  
 لم يفعل عنه لم يحس به واذا لم يحس به لم ينالك عنه وان كان دونه فعدم الانفعال  
 يكون اولى فلو لم يكن في البدن جزء مسخن بالطبع لما انفع البدن عن البرد ولان العرب  
 قالوا وادلتكم انا تبطل قول من يقول الاجزاء النارية باقية في هذه المركبات على  
 حالها وطبيعتها النارية ونحن لا نعود بذلك بل نقول ان صورتها النوعية تفسد  
 عند الامتزاج قال الاخرون ان لا يجوز ان يقال ان الارض والماء والهواء اذا  
 اختلطت فالحرارة المنبجعة الطائفة لهما هي حرارة الشمس وسائر الكواكب ثم ذلك  
 المركب عند كمال نضجه يستعد لقبول الهيئة التركيبية بواسطة السخونة نباتا  
 كان او حيوانا او معدنا وما المانع ان تلك السخونة والحرارة التي في المركبات هي بسبب  
 خواص وقوى حدثها الله عند ذلك الامتزاج لامن اجزاء نارية بالفعل ولا سبيل لكم  
 الى ابطال هذا الامكان البتة وقد اعترف جماعة من فضلاء الاطباء بذلك واما  
 حديث احساس البدن بالبرد فنقول هذا يدل على ان في البدن حرارة ونسجنا

والا والارواح والنفوس

ومن ينكر ذلك لكن ما الدليل على انحصار السخني في النار فانه وان كان كل نار تسخن فان  
 هذه القضية لا يتعكس كلية بل عكسها الصادق بعض السخني نار واما قولكم بفساد  
 النار النوعية فاكثر الاطباء على بقاء صورتها النوعية والقول بفسادها قول فاسد قد  
 اعترف بفساده افضل متأخريكم في كتابه المستفي بالشفاء وبرهن على بقاء الاركان اجمع  
 على طبائعيها في المركبات وبالله التوفيق **فصل** وكان علاجه صلى الله عليه وسلم  
 للبرص ثلثة انواع احدها بالادوية الطبيعية والثاني بالادوية الالهية والثالث  
 بالمركب من الاثنين ونحن نذكر الثلثة من هدية صلى الله عليه وسلم ونبدأ بذكر  
 الادوية الطبيعية التي وصفها واستعملها ثم نذكر الادوية الالهية ثم المركبة وهذا  
 انما نشير اليه اشارة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بعث هاديا وداعيا  
 الى الله والى جنته ومعرفا بالله ومبين للامة مواقع رضاه وامر الهمم بها ومواقع سخطه  
 وناهيا الهمم عنها ونحذرهم اخبار الانبياء والرسول واحوالهم مع اممهم واخبار  
 تخليق العالم وامر البدن والمعاد وكيفية شقاوة النفوس وسعادتها واسباب  
 ذلك واما طيب الابدان فجاء من تكميل شريعته ومقصودها الفين حيث انما يستعمل  
 عند الحاجة اليه فاذا قدر الاستغناء عنه كان صرف الهمم والقوى الى علاج القلوب  
**والادوية** **مختصة** **بمختصاتها** ودفع استقامتها وحميتها مما يفسدها هو المقصود بالقصد  
 الاول واصلاح البدن بدون اصلاح القلب لا يمنع وفساد البدن مع اصلاح القلب  
 مضرة يسيرة جدا وهي مضرة زائلة يعقبها المنفعة الدائمة وبالله التوفيق  
 ذكر القسم الاول وهو العلاج بالادوية الطبيعية **فصل** في هديه  
 في علاج الحمى ثبت في الصحيحين عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال ان الحمى او شدة الحمى من فيج جهنم مما يبردوها بالماء البارد وقد اشكل هذا الحديث  
 على كثير من جملة الاطباء ورواه من انفا للدواء الحمى وعلاجها ونحن نبين نكول  
 الله وجهه وفقهه فنقول خطاب النبي صلى الله عليه وسلم نوعان عام لاهل  
 الارض وخاص ببعضهم فالاول كعامته خطابه والثاني كقوله لا تستقبلوا القبلة  
 بغايط ولا بول ولا تستدبروها ولكن شرقوا او غربوا فهذا ليس خطابا لاهل  
 المشرق ولا المغرب ولا العراق ولكن لاهل المدينة وما على معتمريها كالشام وغيرها



وكذلك قوله ما بين المشرق والمغرب قبله واذا عرف فخطابه في هذا الحديث خاص باهل  
الحجاز وما والاها اذا كان اكثر الحميات التي تعرض لهم من نوع الحمى اليومية العرضية  
الحادثة عن شدة حرارة الشمس وهذه ينفعها الماء البارد شربا واغتالا فان الحمى  
حرارة غريبة تشتعل في القلب وتثبت منه بتوسط الروح والدم في الشرايين الى جميع  
البدن فتشتعل فيه اشتعالا يضر بالافعال الطبيعية وهي تنقسم الى قسمين عرضية  
وهي الحادثة اما عن الورم او الحركة او اصابة حرارة الشمس والغيظ الشديد ونحو ذلك  
ومرضية وهي ثلاثة انواع وهي لا يكون الا في مادة اولى ثم منها يمتد الى جميع البدن فانها  
مبدأ تعلقها بالروح سميت حتى يوم لا تها في الغالب تزول في يوم ونهايتها ثلاثة ايام  
وان كان مبدأ تعلقها بالاخلاط سميت عفنية وهي اربعة اصناف صفراوية و  
سوداوية وبلغمية ودموية وان كان مبدأ تعلقها بالاعضاء المصلية الاصلية  
سميت حتى دق ونحت هذه الانواع اصناف كثيرة وقد ينفع البدن بالحمى انتفاعا  
عظيما لا يبلغه الدواء وكثيرا ما يكون حتى يوم وحتى العفن سبعا لانضاج مواد غليظة  
لم يكن تنضج بدونها وسببا لتفريق سددهم تكن تصل اليها الادوية المفتحة واما  
الرقم الحديث والمتفاد فانها تثير اكثر انواعه براعينا سريعا وينفع من الفالج  
واللقوة والتشنج الامتلائي وكثير من الامراض الحادثة عن الفضول الغليظة وقيل  
في بعض فضلاء الاطباء ان كثيرا من الامراض تستبشر فيها بالحمى كما يستبشر  
المريض بالعافية ويكون الحمى فيه انفع من شرب الدواء بكثير فانها تنضج من الاخلاط  
والمواد الفاسدة ما يضر بالبدن فاذا انضجها صادفها الدواء منتهيته للخروج بنضجها  
فخرجها فكانت سببا للشفاء واذا عرف هذا فيجوز ان يكون مراد الحديث من  
اقسام الحميات العرضية فانها تسكن على مكان بالانغماس في الماء البارد وسقي  
الماء البارد الثلوج ولا يحتاج صاحبها مع ذلك الى علاج اخر فانها محجرة كيفية  
حارة متعلقة بالروح فيكون في زوالها محجرة وصول كيفية باردة يسكنها ونحو ههنا  
من غير حاجة الى استنفاع مادة او انتظار نضج وجوز ان يراد به جميع انواع الحميات  
وقد اعترف افاضل الاطباء جالينوس بان الماء البارد ينفع فيها قال في المقابلة  
العاشرة من كتاب حيلة البرء من دوائه رجلا شابا حسن اللحم خصب البدن

في وقت القيظ في وقت منتهى الحر وليس في احتياؤه ورم استحمما باردا وسبح فيملا  
تنفع بذلك قال ونحن نأمر بذلك بلا توقف وقال الرازي في كتابه الكبير اذا كانت اللقوة  
قوية والحمى حادة جدا والتضج بين ولا ورم في الجوف ولا هو ينفع الماء البارد شربا  
وان كان العليل خصب البدن والزمان حار وكان معتاد الاستعمال الماء البارد  
فليؤذن فيه وقوله الحمى من فيج جهنم هو شدة لخبها وانتشارها ونظير قوله  
شدة الحر من فيج جهنم وفيه وجهان احدهما ان ذلك انموذج وريقة اشقت  
من جهنم ليستدل بها العباد عليها ويعتبروا بها ثم ان الله سبحانه وتعالى قدر  
ظهورها باسباب يقتضيهما كما ان الروح والفرج والتدور والذرة من نعيم الجنة  
الظهورها الله في هذه الدار عبرة ودلالة وقد ظهرها باسباب يوحى بها والثاني  
ان يكون المراد التشبيه فشبه شدة الحمى وخبها بفوج جهنم وشبه شدة الحر به ايضا  
تليها بالنفوس على شدة عذاب النار وان هذه الحرارة العظيمة مشبهة بفجرها وهو  
ما يصيب من قرب منها من حرها وقوله فابردوها روى بوجهين يقطع الهمم ونفها  
رباعي من ابرد الشئ اذا صير بارد امثل اسخذه صير سخنا والثاني بهنم الوصل  
مضمومة من برد الشئ برده وهو افسح لغة واستعمالا والرباعي لغة رديه عديم  
قال الحماسي اذا وجدت لهيب الحى في كبدك قبلت نحو سقا القوم ابرد هني برد  
يبرد الماء طاهر فمن النار على الاحتيا تنقد وقوله بالماء فيه قولان احدهما انه كل  
ماء وهو الصحيح والثاني انه ما زرم واحتمل اصحاب هذا القول ما رواه البخاري  
في صحيحه عن ابي حمزة نصر بن عمران الضبي قال كنت اجلس بن عباس بكه فآخذني  
الحمى فقال ابردها عندك بما زرم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان  
الحمى من فيج جهنم فابردوها بالماء او قال بما زرم وراوى هذا قد شك فيه ولو  
جزم به لكان امرا لاهل مكة بما زرم اذ هو متيسر عندهم ولغيرهم من الماء  
ثم اختلف من قاله انه على عموميه هل المراد به الصدقة بالماء او استعماله على قرابين  
والصحيح انه استعماله واظن الذي جمل من قال المراد الصدقة به انه اشكل عليه  
استعمال الماء البارد في الحمى ولم ينصروا وجهه مع ان لقوله وجهها حسنا وهو  
ان الجوز من جنس المعدن كما اخذ لهب العطش عن الظمان بالماء البارد اخذ الله



لحيي الحى عنه جداً وفاقا ولكن هذا يؤخذ من فقه الحديث وإشارته وأما الراديه  
 فاستعماله وقد ذكر أبو نعيم وغيره من حديث أنس يرفعه إذا حم أحدكم فلهش  
 عليه الماء البارد ثلاث ليال من السم في سين بن ماجة عن أنس يرفعه  
 الحى من كيرجهم ففوتها عنكم بالماء البارد وفي المسند وغيره من حديث الحسن  
 عن سمرة يرفعه الحى قطعة من النار فابروها عنكم بالماء البارد وكان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم إذا حمّ دعا بقربة من ماء فأفرغها على رأسه فأغسل  
 وفي السنن حديث أنس يرفعه قال ذكرت الحى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم فستبها رجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبها فإنها  
 تنقى الذنوب كما تنقى النار خبث الحديد لما كانت الحى تتبعها حية عن الأغذية  
 الرديئة وتناول الأغذية والأدوية النافعة وفي ذلك أعانة على تنقية البدن  
 ونفى أخبائته وفضوله وتصفيته من مواد الرديئة وتفعل فيه كما تفعل النار  
 بالحديد في نفي خبثه وتصفيه جوهره كانت أشبه الأشياء بنار الكبر التي تصفى جوهر  
 الحديد وهذا القدر هو المعلوم عند أطباء الأبدان وأما تصفيتها القلب من  
 وسخه ودرنه ولكن وإخراجها خبايته فأمر يعلّمه الأطباء القلوب وتجدره كما  
 أخبرهم به نبينهم ولكن مرض القلب إذا صار ما يؤسا من برؤ لم ينفع فيه  
 هذا العلاج فالحى تنفع البدن والقلب وما كان بهذه المشابة فشيء ظلم وعدا  
 وذكرت من وأنا محموم قول بعض الشعراء يسبها زارت مكفر الذنوب  
 وقد عنت ثبأ لها من زائر وموجع قالت وقد عزمت على ترجالها ما إذا  
 تريد فقلت لا تنفلى فقلت ثبأ له أذسب ما نفي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عن سبه ولو قال زارت مكفر الذنوب لصبرها أهلا بها من رأيت بر وهو وقع  
 قالت وقد عزمت على ترجالها ما إذا تريد فقلت لا تنفلى كان أولى به ولا  
 قلعت عنه فاقلعت عني سريعا وقد روى في أثر لا عرف حاله حتى يوم كفاة  
 سنة وفيه قولان أحدهما أن الحى يدخل في كل الأعضاء والمفاصل وعدتها  
 ثلثمائة وستون مفصلا فكفر عنه بكل مفصلا ذنوب يوم والثاني أنها تؤثر  
 في البدن تأثيرا لا يزول بالكلية إلى سنة كما قيل في قوله صلى الله عليه وسلم

ترجع

نفسه  
فبراء منه

من شرب الخمر قبله صلاة أربعين والله أعلم قال أبو هريرة ما من مرض يصيبني  
 أحب إليّ من الحى لأنها تدخل في كل عضو منى وإن الله يستحقه يعطى كل عضو حظه من  
 الأجر وقد روى الترمذى في جامعه من حديث رافع بن خديج يرفعه إذا أصاب  
 أحدكم الحى فأنما الحى قطعة من النار فليطبخها بالماء البارد ويستقبل بها جازيا  
 فليستقبل جرة الماء بعد الفجر وقبل طلوع الشمس وليقل باسم الله اللهم أشف عبدك  
 وصديق رسولك وينفخ فيه ثلاث غمسات ثلاثة أيام فإن برا أو الأخصاف إن لم  
 يبر في خمس سبع فإن لم يبر في سبع فأنما الحى كاد تجاوز التسع بأذن الله قلت  
 وهو ينفع فعلة في فصل الصيف في البلاد الحارة على الشرايط التي تقدمت فإن الماء  
 في ذلك أبرد ما يكون لبعده عن ملاقات الشمس وقوة القوى في ذلك الوقت لمسا  
 أفادها التوم والسكون وبرد الهواء فيجتمع قوة للقوى وقوة الدواء وقوة الماء  
 البارد على حرارة الحى العريضة أو الغت أو الخالصة أعنى التي لا ورعها ولا شئ من الأثر  
 الرديئة والمواد الفاسدة فتطهرها بأذن الله لا سيما في أحد الأيام المذكورة في الحديث  
 وهي الأيام التي يقع فيها حران الأمراض الحادة كثيرا سيما في البلاد المذكورة لرقه أخلا  
 سكا نها وسرعة انفعالهم عن الدواء النافع **فصل** في هديه في علاج استطلاق  
 في الصبيح من حديث أنس المتوكل عن أنس سعيد الخدري أن رجلا أتى النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقال إن أخى يشكى بطنه وفي رواية استطلق بطنه فقال أسقه عسلا  
 فذهب ثم رجع فقال قد صدقته فلم يغن عنه شيئا وفي لفظ فلم يزد إلا استطلاقا  
 مرتين أو ثلثا كل ذلك يقول له أسقه عسلا فقال في الثالثة أو الرابعة صدق الله  
 وكذب بطن أخيك وفي صحيح مسلم في لفظه أن أخى غرب بطنه أى فسده ضمه وانغلت  
 معدته والاسم العربى بفتح الراء والذرب أيضا والعسل فيه منافع عظيمة فانه جلا لالأوساخ  
 التي في العروق والأعضاء وغيرها محلل للطبوبات أكلا وطلا نافع للمشايخ وأصحاب البلغم  
 ومن كان مزاجه باردا وطبا وهو مغذ ملين للطبيعة حافظ لقوى المعاجين ولما استودع  
 فيه مذهب لكيفيات الأدوية الكبرية منق للكبد والصدر مد للبول موافق للسعال  
 الكاين عن البلغم وإذا شرب حارا يبدن الورد نفع من نفث الهوام وشرب للأنفون  
 وإن شرب وحده مزوجا بما نفع من عصاة الكلب الكلب وأكل الفطر القتال ولذا

ساخ

ع



جعل فيه اللحم حفظ طراوته ثلثه اشهر وحفظ جثته للوفى ويسمى الحافظ الامين  
واذا الطبخ به البدن المقعد والشعر قتل قبله وصيانه وطول الشبر وجسمه ونعمه  
وان اتحل به جلاظلة البصر وان استن به بعض الانسان وصقلها وحفظ صحتها  
ويفتح افواه العروق ويدبر الطمث ولعقه على الرقيق يذهب البعوض ويغسل خيل المعن  
ويدفع الفضلات عنها ويسخنها تسخيناً معتدلاً ويفتح سددها ويفعل ذلك بالكبد  
والكلى والمثانة وهو اقدر ضرراً لسدد الكبد والطحال من كل حلو وهو مع هذا كله  
مأمون الغايلة قليل المضار مضر بالعرض للصفراء وتبين ودفنها بالخل وخروج <sup>معد</sup>  
فيعوم حينئذ نافعاً لهرجدة او هو غداء مع الاعذية ودواء مع الادوية وشراب  
مع الاشربة وحلوا مع الحلا وطامع الاطلية ومفتح مع المفرجات فما خلق لنا <sup>شيء</sup>  
في معناه افضل منه ولا مثله ولا قريباً ولم يكن معقول القدماء الاعليه واكثر كتب  
القدماء لا تذكر فيها للسكربتة ولا يعرفونه فانه حديث العهد حدث قريباً وكان  
النبي صلى الله عليه وسلم يشربه بالماء على الرقيق وفي ذلك يستبدع في حفظ الصحة  
لا يدركه الا النطن الفاضل وسند ذلك انشاء الله عند ذكر هديه في حفظ الصحة  
وفي سنن ابن ماجة مرفوعاً من حديث ابي هريرة عن ثلث عذات كل شهيد  
ليريضه عظيم من البلاء وفي اثر اخر عليه السلام بالشفائين العسل والقرآن فجمع  
بين الطب البشري والالهي وبين طب الابدان وطب الارواح وبين الدواء للأرضي  
والدواء السماوي اذا عرف هذا فهذا الذي وصفه النبي صلى الله عليه وسلم  
العسل كان استطلاق بطنه عن نخه اصابته عن امتلاء فامس بشرب العسل  
لدفع الفضول المحتمة في نواحي المعدة والامعاء فان العسل فيه جلاء ودفع للفضول  
وكان قد اصاب المعدة اخلاط لزجة تمنع استقرار الغذاء فيها للزوجة فان للعد  
لها خمل كخمل النشفة فاذا علق بها الاخلاط اللزجة افدتها وافدت  
الغذاء فدواها بما يحلوها من تلك الاخلاط والعسل جلاء والعسل من احسن ما  
عولج به هذا الداء لاسيما ان مزج بالماء الحار وفي نكر اسقيه العسل معني طي  
يدبر وهو ان الدواء يجب ان يكون مقداراً وكمية بحسب حال الداء ان قصر  
عنه لم ينزله بالكلية وان جاوز او هي القوي فاحدث ضرراً اخر فلما امر ارسقيه

العسل سقاء لا يبلغ مقدراً لا يفي بمقاومة الداء ولا يبلغ الغرض فلما اخبر علم ان  
الذي سقاء لا يبلغ مقدار الحاجة فلما تكررت زداؤه الى النبي صلى الله عليه وسلم  
أكد عليه المعاودة ليصل الى المقدار المقاوم للداء فلما تكررت الشرايات بحسب  
مادة الداء برأيا من الله واعتبار مقدار الادوية وكيفية اثرها ومقدار قوة المرض  
والمرضي من اكبر قواعد الطب وقوله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب  
بطن اخيك اشارة الى تحقيق نفع هذا الدواء وان بقاء الداء ليس لقصور الدواء  
في نفسه ولكن لكذب البطن وكثرة المادة الفاسدة فيه فامس بتكرار الدواء  
لكثرة المادة وليس طيبه كطب الاطباء فان طب النبي صلى الله عليه وسلم  
متيقن قطعي الحق صادر عن الموحى ومشكاة النبوة وكمال العقل وطب غين  
اكثر حدس وظنون وتجارب ولا ينكر لعدم انتفاع كثير من المرضى بطب النبوة  
فانه انما ينتفع به من تلقاه بالقبول واعتقاد الشفاء به وكمال التلقي له بالايام  
والادعان فهذا القرآن الذي هو شفاء لما في الصدور ان لم يتلق هذا التلقي  
لم يحصل به شفاء الصدور من ادوائه بل لا يزيد المانقين الا رجسا الى رجسهم  
ومرضاً الى مرضهم وابن يقع طب الابدان منه وطب النبوة لا يناسب الا الابدان  
الطبيبة كما ان شفاء القرآن لا يناسب الا الارواح الطيبة والقلوب الحية فاعراض  
الناس عن طب النبوة كاعراضهم عن الاستشفاء بالقرآن الذي هو الشفاء النافع  
وليس ذلك لقصور في الدواء ولكن لحيث الطبيعة وفساد الحار وعدم قبوله والله  
للوفاق **فصل** وقد اختلف الناس في قوله تعالى خرج من بطونها شراب  
مختلف الوانه فيه شفاء للناس هل الضمير في فيه راجع الى الشراب او راجع  
الى القرآن على قولين والصحيح رجوعه الى الشراب وهو قول ابن مسعود وابن  
عباس والحسن وقادة والاكثرين فانه هو المذكور والكمال سيق للاجل  
ولا ذكر للقرآن في الآية وهذا الحديث الصحيح وهو قوله صدق الله كما اصرح فيه  
والله اعلم **فصل** في هديه في الطاعون وعلاجه والاحتراز منه في الصحيحين  
عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه انه سمعه يسأل اسامة بن زيد ماذا  
سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطاعون فقال اسامة قال رسول



الطاعون رخزا رسل على طائفة من بني اسرائيل وعلى من كان تبكلم فاذا سمعتم به بارض  
فلا تدخلوا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها فدا رامنه وفي الصحيحين  
ايضا عن حفصة بنت سيرين قالت قال ابن مراك قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الطاعون شهادة لكل مسلم الطاعون من حيث اللغة نوع من الوباء قال  
صاحب الصحاح وهو عند اهل الطب ورم ردى قتال يخرج معه تلهب شديد  
مولم جدا يتجاوز القدر الى ذلك ويصير ما حوله في الاكثر اسود او اخضر او كد  
او يؤول امره الى التقرح سريعا وفي الاكثر يحدث في ثلاثة مواضع في الابطو  
خلف الاذن والاربية وفي اللحوم الرخوم وفي اثر عن عايشة انها قالت للنبي  
صلى الله عليه وسلم الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال غدة كغدة البعير  
خرج في المراق والابط قال الاطباء اذا وقع الخراج في اللحوم الرخوم واللغابن  
وخلف الاذن والاربية وكان من جنس فاسد يسمى طاعونا وسببه دم ردى  
مايل الى العفونة والفساد مستحيل الجوهر سمي بفسد العضو ويغير ما يليه  
ورما شخ دما وضيدا ويؤدى الى القلب كيفية رديه فيحدث التي والحققان  
والغشى وهذا الاسم وان كان معمولا ويرمى يؤدى الى القلب كيفية ردية حتى  
يصير كذلك قتالا فانه يختص به الحادث في اللحم الغددى لانه لرداته لا قبل  
من الاعضاء اما كان اضعف بالطبع واداه ما حدث تحت الابط وخلف  
الاذن لقربهما من الاعضاء التي هي اراس واسله الاحمر ثم للاصفر والذى الى  
السواد فلا يفلت منه احد ولما كان الطاعون يكثر في الوباء في البلاد الوبية  
عير عنه بالوباء كما قال الخليل الوباء الطاعون وقيل هو كل مرض نعر والتحقيق  
ان من الوباء والطاعون عموما وخصوصا فكل طاعون وباء وليس كل وباء  
طاعونا وكذلك الامراض العامة اعمر من الطاعون فانه واحد منها والطواعين  
خراجات وقروح واورام ردية حادثة في المواضع المتقدم ذكرها قلت  
هذه القروح والاورام والخراجات هي اثار الطاعون وليس نفعه ولكن الاطباء  
لم تدرك منه الا الاثر الظاهر جعلوه نفس الطاعون والطاعون يعتبر به  
من ثلاثة امور احدها هذا الاثر الظاهر وهو الذي ذكره الاطباء والثاني

الموت الحادث عنه وهو المراد بالحديث الصحيح في قوله الطاعون شهادة  
لكل الثالث السبب الفاعل لهذا الداء وقد ورد في الحديث الصحيح انه بقية  
رخزا رسل على بني اسرائيل وورد فيه انه وجزلجن وجاء انه دعوة بني وهذه  
العلل والاسباب ليس عند الاطباء ما يدفنها كما ليس عندهم ما يدل عليها  
والرسل يخرج بالامر الغائبة وهذه الاثار التي ادركوها من امر الطاعون ليس  
معهم ما ينفي ان يكون بتوسط الارواح فان تاتت الارواح في الطبيعة وامرنا  
وهلاكها امر لا ينكرها الا من هو اجهل الناس بالارواح وتأثيرها وانفعال  
الاجسام وطبايعها عنها والله سبحانه قد جعل هذه الارواح تصرف في اجسام  
بني آدم عند حدوث الوباء وفساد الهواء كما جعل لها تصرفا عند غلبة بعض  
المواد الرديئة التي تحدث للنفس هيئة ردية ولا سيما عند هيجان الدم والمزج  
السود او عند هيجان المزج فان الارواح الشيطانية يمكن من فعلها بصلاب  
هذه العوارض ما لا يمكن من غير ما لم يدفنها دافع اقوى من هذه الاسباب من  
الذكر والدعاء والابتهاال والتقرع والصدقة وقراء القرآن فانه يستترك بذلك  
من الارواح الملكية ما يقهر هذه الارواح الخبيثة ويبطل سرها ويدفع تأثيرها  
وقد جرت بنا نحن وغيرنا هذا امرا لا يحصىها الا الله ورائنا لا استترار هذه  
الارواح الطبيعية واستجلاب قدرها تاثيرا عظيما في تقوية الطبيعة ودفع اللوا  
الردية وهذا يكون قبل استحكامها وتغلظها ولا يكاد يحدث فمن وفقه الله  
بادر عند احساسه باسباب اشتراك هذه الاسباب التي تدفعها عنه وهي له  
من انفع الدوا واذا اراد الله عز وجل انقاذ قضاة وقدره اغفل قلب العبد  
عن معرفتها وتصورها وارادتها فلا يشعربها ولا يدركها يقضى الله فيه امرا  
كان منفعولا وسنزيد هذا المعنى ان شاء الله ايضا حارينا عند الكلام على التداء  
بالرقا والعود النبوية والادكار والدعوات وفعل الخيرات ونبين ان نسبة  
طب الاطباء الى هذا الطب النبوي كنسبة طب الطريقة والعجائز الى طبهم  
كما اعتق به حداثتهم وامتهم ونبين ان الطبيعة الانسانية اشدهن  
انفصالا عن الارواح وان قوى العود والرقا والدعوات فوق قوى الادوية حتى انها



تبطل قوى التمر والقاتله والمقصود ان فساد الهواء جزء من اجزاء السبب التام و  
العلة الفاعلة للطاعون فان فساد جوم الهواء الموجب لحدوث الوباء وفساده  
يكون لاستحالة جوهه الى الرداءة لغلبة احدى الكيفيات الرديئة عليه كالعفونة  
والنتن والسمية في اى وقت كان من اوقات السنة وان كان كثر حدوثه في اواخر  
الصيف وفي الخريف غالباً لكثرة اجتماع الفضلات المرارة الحادة وغيرها في فصل  
الصيف وعدم تخللها في آخره وفي الخريف لبرد الجو وورده للبخار والفضلات  
التي كانت يتخلل في زمن الصيف فينحصر فيخزن ويعفن فتحدث الامراض العفنة  
ولاسيما اذا صادفت البدن مستعداً قابلاً لقليل الحرارة كثير المواد فيجد الجسد ينكث  
من العطب وامتنع الفصول فيه **فصل** الربيع قال ابقراط ان في الخريف اشد  
ما يكون والامراض ان في الخريف يكون لامراض اشد ما يكون او اقل واما الربيع  
فامتنع الاوقات واقلها موتاً وقد جرت عادة الصبادة ومجهري الموتى انهم يستد  
وينسقفون في الربيع والصيف على فصل الخريف فهو ربيعهم وهم اشوق شى اليه  
وافرح بقدمه وقد روى في حديث اذا طلع النجم ارتفعت العاهة عن كل بلد وفسر  
بطلوع الثريا وفسر بطلوع النبات في ربيع ومنه والنجم والشجر يسجدان فان  
كما الطلوعه وتامه يكون في فصل الربيع وهو الفصل الذي يرتفع فيه الاوقات واما  
الثريا فالامراض تكثر وقت طلوعها مع الجوع وسقوطها قال التيمي في كتاب مادة  
البتاء اشد اوقات السنة فساداً واعظمها بلية على الاجساد وقتان احدهما  
وقت سقوط الثريا للغيب عند طلوع الجوع والثاني وقت طلوعها من الشرق قبل  
طلوع الشمس على العالم بمنزلة من منازل القمر وهو وقت تقصم فصل الربيع و  
انقضاء غير ان الفساد الكاين عند طلوعها اقل ضرراً من الفساد الكاين عند سقوطها  
وقال ابو محمد بن قتيبة يقال ما طلعت للثريا ولا نأت الابعاهه في الناس و  
الابل وغروبها اعلم من طلوعها وفي الحديث قول ثالث ولعله اولى الاقوال به  
ان المراد بالنجم الثريا وبالعهة الآفة التي تلحق الزرع والثمار في فصل الشتاء  
وصدر فصل الربيع فحصل الامن عليها عند طلوع الثريا في الوقت المذكور ولذلك  
نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الثمرة وشرائها قبل ان يبدو صلاحها والمقصود

الكلام على حديث النبي صلى الله عليه وسلم عند وقوع الطاعون **فصل** وقد جع  
النبي صلى الله عليه وسلم للامة في نهيه عن الدخول الى الارض التي هورها ونهيه  
عن الخروج منها بعد وقوعه كمال التجزئة فان في الدخول الى الارض التي هورها قعر من  
البلاء وموافاة له في محل سلطانه واعانة الانسان على نفسه وهذا مخالف للشرع  
والعقل بل تجنب الدخول الى ارضيه من باب الحمية التي ارشد الله سبحانه اليها و  
هي حمية عن الامكنة والاهوية للوذية واما نهيه عن الخروج من بلد فيه معيّن  
احدهما حمل النفوس على الثقة بالله والتوكل عليه والصبر على اقتضائه والاحتياط بها  
والثاني ما قاله امّة الطب انه يجب على كل محتر من الوباء ان يخرج عن بدونه  
الرطوبات الفضلية ويقلل الغذاء ويميل الى التدبير الخفيف من كل وجه الا الرياضة  
والحمام فانها مما يجب ان يحذر لان البدن لا يخلو غالباً من فضل ردى كما من  
فيه فتشيع الرياضة والحمام ويخلطانه بالكموس الحيد وذلك يجب علة عظيمة  
بل يجب عند وقوع الطاعون السكون والدعة وتكين هيجان الاخلاط ولا يمكن  
الخروج من ارض الوباء والسفر منها الا بحركة شديدة وهي مضرة جداً هذا الكلام افضل  
الاطباء المتأخرين فظهر المعنى الطبي من الحديث النبوي وما فيه من علاج القلب  
والبدن وصالحهما فان قيل ففي قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يخرجوا فادارامنه  
ما يبطل ان يكون اراد هذا المعنى الذي ذكرتموه وانه لا يمنع الخروج لعارض ولا يمنع  
مسافر عن سفره قيل لم يقل احد طبيب ولا غير ان الناس يركون حركاتهم  
عند الطواعين ويصبرون بمنزلة الجمادات واما ينبغي فيه التقليل من الحركة بحسب  
الامكان والفارسة لا موجب حركته الا بحركة الفزار منه ودعته وسكونه انفع لقلبه  
وبدنه واقرّب الى توكله على الله واستسلامه لقضائه واما من لا يستغنى عن الحركة  
كالصناع والجاراء والمسافرين والبره وغيرهم فلا يقال لهم اتركوا حركاتكم جملة  
وان امروا ان يتركوا منها ما لا حاجة لهم اليه كحركة المسافر فادارامنه والله اعلم  
وفي المنع من الدخول الى الارض التي قد وقع بها عدة حكم احدها تجب للاسباب  
للوذية والبعيد منها الثاني الاخذ بالعافية التي هي مادة مصالح المعاش والعباد  
الثالث ان لا يستنشقوا الهواء الذي قد عفن وفسد فيمضون الرابع ان لا يجاوروا



الرضي الذين فدمروا بذلك فيحصل لهم مجاورتهم من جنس امراضهم وفي سنن ابى  
داود مرفوعا ان من القدر التلف قال ابن قنبر القرف مدانة الوباء ومدانة  
المرض الخامس حمية النفوس عن الطيرة والعدوى فانها تاتى بها فان الطيرة  
على من تطير بها وبالجمل في النهى عن الدخول في ارضه الامر بالحذر والحمية  
والنهى عن التعرض لاسباب التلف وفي النهى عن الفدا منه الامر بالتوكل والتسليم  
والتقويض فالاول تاديب وتعليم والثاني تفويض وتسليم وفي رواية ان عمر بن  
الخطاب خرج الى الشام حتى اذا كان بسرع لقيه ابو عبيدة الخراج واصحابه  
فاخبروه ان الوباء قد وقع بالشام فقال ابن عباس ادع لنا المهاجرين الاولين  
فدعوتهم واستشارهم واخبرهم ان الوباء قد وقع بالشام فاختلّفوا فقال له  
بعضهم خرجت لامر فلا نرى ان ترجع عنه وقال آخرون معك بنية الناس  
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا نرى ان تقدمهم على هذا الوباء  
فقال عمر ارفعوا عني ثم قال ادع الى انصار فدعوتهم له فاستشارهم فسكوا  
سبل المهاجرين واختلفوا كما اختلافهم فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع الى من  
ههنا من مشيخة قريش من مهاجرة النخ فدعوتهم له فلم يختلف عليه منهم  
رجلان قالوا نرى ان ترجع بالناس ولا يقدمهم على الوباء فادّر عمر في الناس  
انى مصلح على ظهر فاصبحوا عليه فقال ابو عبيدة يا امير المؤمنين ان اراد من قدر  
الله قال لو غيرك قالها يا با عبيدة نعم نعم من قدر الله الى قدر الله ارايت  
لو كان لك ابل فهبطت وادى اليه عذونا ان احداها خصبة والاخرى جديبه  
الست ان رعيتهما الخصبة رعيتهما بقدر الله وان رعيتهما الجديبة رعيتهما بقدر  
الله قال فجا عبد الرحمن بن عوف وكان متغيبا في بعض حاجته فقال ان عندى  
في هذا علما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان بارض  
وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه واذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه **فصل**  
في هدنه في داء الاستسقاء وعلاجه في الصحيحين من حديث انس بن مالك  
قال قدم رهط من عربنه وعكك على النبي صلى الله عليه وسلم فاجتووا المدره  
فشكوا اذ لك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو خرجتم الى ابل الصدقة

فشرتم من البانها وابوالها ففعلوا فلما صبحوا عمدوا الى الرعاة فقتلواهم و  
استافوا الابل وحاربوا الله ورسوله فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في اثارهم فاخذوا فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم والقاهم في الشمس  
حتى ماتوا والدليل على ان هذا المرض كان الاستسقاء ما رواه مسلم في صحيحه في  
هذا الحديث انهم قالوا انا اجتونا المدينة فعظمت بطوننا وارتمشت اعضا  
وذكر تمام الحديث والجوى داء من اداء الجوف والاستسقاء مرض مادت بسببه  
مادة غريبة باردة يتخلل الاعضاء فتربوا اليها اما الاعضاء الطاهرة كلها واما  
المواقع الخالية من النواحي التي فيها تدير الغذاء والاخلط واقسامه ثلثة كحمي  
وهو اصعبها وزنى وطبلى ولما كانت الادوية المحتاج اليها في علاجه على الادوية  
الحالية التي فيها اطلاق معتدل وادرا رجب الحاجة وهذه الامور موجودة في  
ابوال الابل والبانها لعمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بشرها فان ابن اللقاح جلا  
وتلينا وادرا را وتلطينا وتفتح السرد اذ كان اكثر رعيها الشج والقيصوم و  
البابونج والاقحوان والادخر وغير ذلك من الادوية النافعة للاستسقاء وهذا  
المرض لا يكون الا مع آفة في الكبد خاصة او مشاركة واكثرها عن السرد فيها  
ولبن اللقاح العربية نافع من السرد لما فيه من التفتح والمنافع المذكورة قال  
الوازي ابن اللقاح يشفى اوجاع الكبد وفساد المزاج وقال الاسرا سلى ابن  
اللقاح ارق الالبان واكثرها مائة وحدة واقلها غداء فذلك صار اقواها  
على تلطيف الفضول واطلاق البطن وتفتح السرد ويبدل على ذلك ملوخته  
اليسين التي فيه لا فراط حارة حيوانه بالطبع ولذلك صار اخص الالبان بطنه  
الكبد وتفتح سددها وتخليل صلابة الطحال اذا كان حديثا والنفع من  
الاستسقاء خاصة اذا استعمل بجرارته التي تخرج بها من الضرع مع بول الفضيل  
**وهو حار** كما يخرج من الحيوان فان ذلك مما يزيد في ملوخته ونقطيته  
الفضول واطلاقه البطن فان تعذر الحارة واطلاقه البطن وجب ان يطلق  
بدواء مسهل قال صاحب القانون ولا يثقف الى ما يقال ان طبيعة  
اللبن مضادة لعلاج الاستسقاء قال واعلم ان لبن النوق دواء نافع



لما فيه من الجلاء برفق وما فيه من خاصية وان هذا اللبن شديد المنفعة فلو  
ان انسانا اقام عليه بدن الماء والطعام شفي به وقد جرب ذلك في قوم دفنوا  
الى بلاد العرب فعادتهم الضرورة الى ذلك نفقوا وانفع الابوال بول الحمل  
الاعراق وهو النجيب البهي وفي القصه دليل على التطيب وعلى طهارة بول  
ما كوال اللحم فان التداوى بالحرثات غير جائز ولم يوصروا مع قرب عهدهم  
بالاسلام بغسل ابوالهمر وما اصابته ثيابهم من ابوالها للصلاة وتأخير  
البيان لا يجوز عن وقت الحاجة وعلى مقابله الجاني مثل ما فعلناه اولاد  
قتلوا الراعي وسملوا عينه ثبت ذلك في صحيح مسلم وعلى قتل الجماعة و  
اخذ اطرافهم بالواحد وعلى ان اذا اجتمع في حق الجاني حد وقصاص استوفيا  
معافان النبي صلى الله عليه وسلم قطع ايديهم وارجلهم حدا الله على جرائمهم  
وقتلهم لقتلهم الراعي وعلى ان المحارب اذا اخذ المال وقتل قطعت يمين  
ورجله في مقام واحد وقتل وعلى ان الخبايا اذا تعددت تغلظت عقوبتها  
فان هؤلاء ارتدوا وكفروا بعد اسلامهم وقتل النفس ومثلوا بالمقتول  
واخذوا المال وجاهدوا بالحاربة وعلى ان حكم رد المحاربين حكم مباشرهم  
فانه من المعلوم ان كل واحد منهم لم يباشر القتل بنفسه ولا سال النبي  
صلى الله عليه وسلم عن ذلك وعلى ان قتل الغيلة يوجب قتل القاتل حدا  
فلا يسقطه العفو ولا تعتبر فيه المكافاة وهذا مذهب اهل المدينة واحد  
الوجهين في مذهب احمد اختار شيخنا وافق به **وص**  
في هديه في علاج الجرح في الصحيحين عن ابي حازم انه سمع سهرا بن سعد  
سال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فقال جرح وجهه  
وكسرت ربا عيته وهشمت البيضة على راسه وكانت فاطمة بنت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم تغسل الدم وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه  
سكب عليها بالحن فلما رأت فاطمة رضي الله عنها الدم لا يزيد الاكثر اخذت  
قطعة حصير فاحرقتها حتى اذا صارت رمادا الصقته بالجرح فاستمسك الدم  
لرماد الحصير المعمول من البردي فعلى قوى في حبس الدم لان فيه تخفيفا

قويا وقلة لدفع فان الادوية القوية التخفيف اذا كان فيها لدفع هيبت الدم  
وجلبته وهذا الرقاد اذا نفخ وحده او مع الخل في الف الراعف قطع وعافه  
وقال صاحب القانون البردي ينفع من النزف ويمنع ويذر على الجرح  
الطرية فيدملها والقرطاس المصري كان قديما يعمل منه ومزاجه بارد يابس  
ورماده نافع من اكلة الفم وحبس نفث الدم ويمنع القروح الخبيثة  
ان سعى **صل** في هديه في العلاج بشرب العسل الحامه والكلى  
في صحيح البخاري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الشفاء في ثلث شربة عسل وشرطة محجر وكية  
نار وانا انزى عن الكلى قال ابو عبد الله المارزي الامراض الامتلائية اما  
ان تكون دموية او صفراوية او بلغمية او سوداوية فان كانت دموية  
فشفاؤها اخراج الدم وان كانت من الاقسام الثلاثة الباقية فشفاؤها  
بالاسهال الذي يليق بكل خلط منها وكانه صلى الله عليه وسلم نبه بالعسل  
على المسهلات وبالحامه على الفصد وقد قال بعض الناس ان الفصد في  
قوله شرطة محجر فاذا اعجب الدواء فاخر الطب الكلى فذكره صلى الله عليه وسلم  
في الادوية لانه يستعمل عند غلبة الطباع لقوى الادوية وحيث لا ينفع الدواء  
المشروب وقوله وانا انزى امتى عن الكلى وفي الحديث الاخر وما احب ان  
اكتوى اشارة الى ان يؤخر العلاج به حتى تدفع الضرورة اليه ولا يجعل التداوى  
به لما فيه من استعجال الالم الشديد في دفع الحر قد يكون اضعف من الالم  
الكلى انتهى كلامه وقال بعض الاطباء الامراض المزاجية اما ان يكون بمادة  
او بغير مادة والمادية منها اما حارة او باردة او رطبة او يابسة او ما  
تركب منها وهذه الكيفيات الاربع منها كيفيتان فاعلطان وهما الحرارة والبرودة  
وكيفيتان منفعلتان وهما الرطوبة واليبوسة ويلزم من غلبة احدي  
الكيفيتين الفاعليتين استصحاب كيفية منفعله معها وكذلك لكل واحد  
من الاخلال الموجودة في البدن وسائر المركبات كيفيتان فاعله ومنفعله  
فصل من ذلك ان اصل الامراض المزاجية هي تابعة لا قوى كيفيات الاخلال



التي هي الحارة والبرودة فجاء كلام النبوة في اصل معالجة الامراض التي هي الحارة والباردة  
على طريق التمثيل فان كان المرض حاراً علجناه باخراج الدم بالفصد كان او بالحجامة  
لان في ذلك استفراغ للمادة وتبريد للنزاج وان كان بارداً علجناه بالتسخين  
وذلك موجود في العسل فان كان يحتاج مع ذلك الى استفراغ المادة الباردة  
فالعسل ايضا يفعل ذلك بما فيه من الانضاج والمقطيع والتلطيف والجلد والتلين  
فيحصل بذلك استفراغ تلك المادة برفق وامن من نكايه السهلات القوية واما  
التي فلا ان كل واحد من الامراض المادية اما ان يكون حاداً فيكون سريع الانقضاء  
لاحد الطرفين فلا يحتاج اليه فيه واما ان يكون مزمناً وفضل علاجه بعد  
الاستفراغ التي في الاعضاء التي يجوز فيها التي لانه لا يكون مزمناً الا عن مادة  
باردة غليظة قد رسخت في العضو وفسدت مزاجه واحالت جميع ما يصل اليه  
الى مشابيه جومر ما فتشتعل في ذلك العضو فتخرج بالتي لتلك المادة من ذلك  
المكان الذي هي فيه بانما الحز الناري بالتي لتلك المادة فتعلمنا بهذا الحديث الشريف  
احد معالجة الامراض المادية جبرها كما استنبطنا معالجة الامراض الساذجة  
من قوله صلى الله عليه وسلم ان شدة الحرق من فيج جهنم فابردوها بالماء  
**فصل** واما الحجامة ففي سنن بن ماجة من حديث جابر بن الغلس وهو  
ضعف عن كثير بن سلم قال سمعت انس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ما مريت ليلة اسرى في بلاء الا قالوا يا محمد مر امتك بالحجامة  
وروى الترمذي في جامعه من حديث ابن عباس هذا الحديث وقال  
فيه علي بن الحجامة يا محمد وفي الصحيحين من حديث طاوس عن ابن عباس  
ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم واعطى الحمام اجر وفي الصحيحين ايضا  
عن حميد الطويل عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حجمة ابو طيبة  
فاصرله بصاعين من طعام وكلم مواليه فحفقوا عنه ضربيته وقال خير ما تداويتم  
به الحجامة وفي جامع الترمذي عن عباد ابن منصور قال سمعت عكرته يقول  
كان لابن عباس غلة ثلثة حجامون فكل انسان منهم يغلان عليه وعلى اهله  
وواحد يحجمه ويحجم اهله قال وقال ابن عباس قال نبي صلى الله عليه وسلم نعم

نعم العبد الحجام يذهب الدم ويخفف القلب ويحلوا عن البصر وقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم حيث عرج به مامراً علاماً من الملائكة الا قالوا عليك  
بالحجامة وقال ان خير ما احتجمون فيه يوم سبع عشرة ويوم تسع عشرة  
ويوم احدى وعشرين وقال ان خير ما تداويتم به السعوط والدرد والحجامة  
واللشي وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لد فقال من لدى فكلهم اسكوا  
فقال لا يبقى احدي البيت الا لدا الى العباس قال هذا حديث غريب رواه  
ابن ماجة **فصل** فاما منافع الحجامة فانها تنقي سطح البدن  
اكثر من الفصد والفصد لاعماق البدن افضل والحجامة تستخرج الدم من  
نواحي الجلد قلت والتحقيق في امرها وامر الفصد انهما يختلفان باختلاف  
الزمان والمكان والاسنان والامزجة فالبلاد الحارة والازمنة الحارة  
والامزجة الحارة التي دم اصحابها في غاية النضج الحجامة فيها انفع من الفصد  
بكثير فان الدم ينضج ويرق ويخرج الى سطح الجسد الداخل فيخرج الحجامة مالا  
تخرجه الفصد ولذلك كانت انفع للصبيان من الفصد ولمن لا يقوى على الفصد  
وقد نص الاطباء على ان البلاد الحارة الحجامة فيها انفع وافضل من الفصد وتستحب  
في وسط الشهر وبعد وسطه وبالجملية في الربع الثالث من اربع الشهران الذي  
في اول الشهر لم يكن قد هاج وتبيح وفي اخره يكون قد سكن واما في وسطه وبعد  
يكون في نهاية التزيد قال صاحب القانون ويؤمن باستعمال الحجامة في اول  
الشهر لان الاخلال لا يكون قد تحركت وهاجت ولا في اخره لانها تكون قد نقصت  
بل في وسط الشهر حين يكون الاخلال هاججة ما يبعه في تزيدتها التزيد النور في  
جرم القمر وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير ما تداويتم به  
الحجامة والفصد انتهى وقوله صلى الله عليه وسلم ما تداويتم به الحجامة اشار  
الى اهل الحجاز والبلاد الحارة لان دماهم رقيقة وهي اميل الى اظفار ابدانهم لجذب  
الحارة الخارجة لها الى سطح الجلد واجتماعها في نواحي الجلد ولان مسام ابدانهم  
واسعة وقواهم متخالفة ففي الفصد لهم خطر والحجامة تفرق اتصالي اراذي  
يتبعه استفراغ كلي من العروق وخاصة العروق التي تقصد كثيرا لفصد كل واحد  
منها

الحجامة  
على  
الذي  
منه



تنفع خاص ففصد الباسليق ينفع من حرارة الكبد والطحال والاورام الكاينه فيها  
 من الدم وينفع من اورام الرئة وينفع **التهنوية وذات الحجب** وجميع الامراض الدورية  
 العارضة من اسفل الرية الى الورك وفصد الاحل ينفع من الامتلاء العارض في جميع  
 البدن اذا كان دمويا وكذلك اذا كان الدم قد فسد في جميع البدن وفصد التيفال  
 ينفع من العلل العارضة في الراس والرقبة من كثرة الدم او فساد وفصد الوجين  
 ينفع من وجع الطحال والربو والبهر ووجع الجبين والحجامة على الكاهل ينفع من و  
 جع المنكب والحلق والحجامة على **الاخذعين** ينفع من امراض الراس واجزائه كالوجع  
 والاسنان والاذنين والعينين والانف والحلق اذا كان حدوث ذلك عن كثرة  
 الدم او فساد او عنهما جميعا قال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحجم  
 في الاخذعين والكاهل وفي الصحاحين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحجم  
 ثلاثا واحدة على كاهله واثنين على الاخذعين وفي الصحيح عنه انه احتجم  
 وهو محرم في راسه لصداع كان به وفي سنن ابن ماجة عن علي بن ابي طالب عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم يحجم الحجامة الاخذعين والكاهل وفي سنن ابي داود من حديث  
 جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم في ربه من **فصل** وفي كان به  
 واختلف الاطباء في الحجامة على تفرقة القفا وهي التمزذرة وذكر ابو نعيم في كتاب  
 الطب النبوي حديثا مرفوعا عليكم بالحجامة في جونة القمحذرة فانها تشفى  
 من خمسة ادواء ذكر منها الجذام وفي حديث اخر عليكم بالحجامة في جونة التمزذرة  
 فانها شفاء من اثنين وسبعين داء فطائفة منهم استحبته وقالت انها تنفع من  
 محظ العين والسنو العارض فيها وكثير من امراضها ومن ثقل الحجاب والجفن و  
 ينفع من جريه وروى ان احمد بن حنبل احتاج اليها فاحتجم في جانبى قفاه ولم  
 يحجم في القعر ومن كثرها صاحب القانون وقال انها تورث النسيان حقا  
 كما قال سيدنا ومولانا وصاحب شريعتنا محمد صلى الله عليه وسلم فان مؤخر  
 الدماغ موضع الحفظ والحجامة تذهب به انتهى كلامه ورد عليه اخرون وقالوا الحديث  
 لا يثبت وان ثبت فالحجامة انها تضعف مؤخر الدماغ اذا استعملت لغلبة الدم  
 فلانها نافعة له طبيا وشرعا فقد ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه احتجم

في كتاب  
 ابن ابي  
 شيبة

في عدة اما من قفاه بحسب ما اقتضاه الحال في ذلك واحتجم من غير القفا بحسب  
 ما دعت اليه حاجته **فصل** والحجامة من تحت الذقن تنفع من وجع  
 الاسنان والوجه والحلقوم اذا استعملت في وقتها وتنقى الراس والفتكين والحجامة  
 على ظهر القدم تنوب عن فصد الصافى وهو عرق عظم عند الكعب وينفع  
 من قروح الفخذين والساقين وانقطاع الطمث والحكة العارضة في الاثني عشر  
 الحجامة على اسفل الصدر نافعة من دمايل الفخذ وجريه وبثور ومن القرس  
 والبواسير والقيح وحكة الظهر **فصل** في هديه او قماط  
 الحجامة روى الترمذى في جامعه من حديث ابن عباس يرفعه ان خير ما  
 تحتجمون فيه يوم سابع عشرة او تسعة عشرة ويوم احدى وعشرين وفيه  
 عن انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحجم في الاخذعين والكاهل  
 تحتجم لسبعة عشر وتسعة عشر وفي واحد وعشرين وفي سنن ابن ماجة  
 عن انس مرفوعا من اراد الحجامة فليتحجر سبعة عشر او تسعة عشر او احدى  
 وعشرين ولا تسع باحدكم الدم فيقتله وفي سنن ابي داود من حديث ابي  
 هريرة مرفوعا من احتجم لسبع عشرة او تسعة عشرة او احدى وعشرين  
 كانت شفاء من كل داء وهذا معناه من كل داء سببه غلبة الدم وهذه الا  
 موافقة لما اجمع عليه الاطباء ان الا الحجامة في النصف الثاني وما يليه  
 من الربع الثالث من ارباعه انفع من اوله واخره واذا استعملت عند الحجة  
 اليها نفعت اى وقت كان من اول الشر واخره قال الحلال اخبرني عصمة  
 بن عصام قال حديثا حنبل قال كان ابو عبد الله احمد بن حنبل يحجم  
 اى وقت هاج به الدم واى ساعة كانت وقال صاحب القانون اوقا  
 في النهار الساعة الثانية او الثالثة ويجب توقيها بعد الحمام الا فيمن دمه  
 غليظه فيجب ان يستحم ثم يحجم ساعة ثم يحجم انتهى ونكر عندهم الحجامة  
 على الشبع فانها رتبها اورثت سدا او امراضا رديئة لاسيما اذا كان الغذاء  
 رديا غليظا وفي اثر الحجامة على الرقيق دواء وعلى الشبع داء وفي سبعة عشر  
 من الشر شفاء واختيار هذه الاوقات للحجامة فيما اذا كانت على سبيل الاحتيا



والتمرن من الاذى وحفظا للصحة واما في مداواة الامراض فحيث ما وجد  
الاحتياج اليها وجب استعمالها وفي قوله ولا يتبع باحدكم الدم فيقتله  
دلاله على ذلك معنى لئلا ينتع خذف حرف الجر مع ان خذفت ان والتبنيغ  
الهييج وهو متلوب البغي وهو بعناه فانه بغي الدم ويحجانه وقد تقدم ان الامام  
احمد كان يحتج اى وقت احتاج من الشهر **وص** واما اختيار  
ايام الاسبوع للحجامة فقال الخلال في جامعته اخبرنا حبيب بن اسمعيل قال  
قلت لاحد تكرر الحجامة في شئ من الايام قال قد جاء في الاربعاء والسبت وفيه  
عن الحسين بن حسان انه سأل ابا عبد الله عن الحجامة اى يوم تكرر فقال  
يوم السبت ويوم الاربعاء ويقولون يوم الجمعة وروى الخلال عن ابي سلمة  
وسعيد المقبري عن ابي هريرة مرفوعا من احتجم يوم الاربعاء ويوم السبت  
فاصابه بياض او برص فلا تلوم من الانفسه وقال الخلال اخبرني محمد بن علي  
بن جعفر ان يعقوب بن خبان حدثهم قال سئل احمد عن النور والحجامة  
يوم السبت ويوم الاربعاء فكرهما وقال بلغني عن رجل انه ستر واحتجم يعني  
في الاربعاء فصابه البرص قلت له كانه تهاون بالحديث قال نعم وفي كتاب  
الافراد للدارقطني من حديث نافع قال قال لي عبد الله بن عمر يبيع في الدم فابغى  
حجاما ولا يكن صبيا ولا شيخا كبيرا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول الحجامة تزيد الحافظ حفظا والعاقلة عقلا فاحتجموا على اسم الله ولا يحتجموا  
على الخميس والجمعة والسبت والاحد واحتجموا الاثنين وما كان من جذام  
ولا برص الا نزل يوم الاربعاء قال الدارقطني تفرد به زهاد بن يحيى وقد رواه  
ايوب عن نافع وقال فيه واحتجموا يوم الاثنين والثلاثا ولا تحتجموا يوم  
الاربعاء وقد روى ابو داود في سننه من حديث ابي بكر انه كان تكرر الحجامة  
يوم الثلاثاء وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الثلاثاء يوم الدم  
وفيه ساعه لا يرقا **وص** وفي ضمن هذه الاحاديث المتقدمة  
استحباب التداء واستحباب الحجامة وانها تكون في الوضع الذي يقتضيه  
الجمال وجواز احتجام الحرم وان ال الى قطع شئ من الشعر فان ذلك جائز وفي

17 وجوب الفدية عليه نظرا ولا يقوى الوجوب وجواز احتجام الصائم فان في  
صحيح البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم وهو صائم ولكن هل  
يفطر بذلك ام لا مسألة اخرى الصواب الفطر بالحجامة لصحته عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من غير معارض واصح ما يعارض به حديث حجامة و  
هو صائم ولكن لا يدل على عدم الفطر الا بعد اربعة امور اخبرها ان الصوم كان  
فرضا الثاني انه كان مقيما الثالث انه لم يكن به مرض احتاج معه الى الحجامة  
الرابع ان هذا الحديث متأخر عن قوله افطر الحاجم والمحجوم فاذا ثبتت  
هذه المقدمات الاربع امكن الاستدلال بفعله على بقاء الصوم مع الحجامة  
والا فما المانع ان يكون الصوم نفلا يجوز الخروج منه بالحجامة وغيرها ومن  
رمضان كنهه في السفر او من رمضان في الحضر كن دعت الحاجة اليها كما تدعو  
حاجة من به مرض الى الفطر او يكون في الحضر من غير حاجة اليها كنهه سبق  
على الاصل وقوله افطر الحاجم والمحجوم باطل ومتأخر فيتعين للصبي اليه  
ولاسيما الى اثبات واحدة من هذه المقامات الاربع فكيف باثباتها كلها  
وفيها دليل على استحباب الطيب وغيره من غير عقد اجارة بل يعطيه اجره  
المثل او ما يرضيه وفيها دليل على جواز اكتسب بصناعة الحجامة وان كان  
لا يطيب للحر اكل اجرته من غير تحريره عليه فان النبي صلى الله عليه وسلم  
اعطاه اجره ولم يمنع من اكله وتسميته آياه خيثا كسميته للثوم والبصل  
خيثن ولم يلزم من ذلك تحريرهما وفيها دليل على جواز ضرب الرجل على  
عبد كل يوم شئ معلوما بقدر طاقته وان للعبد ان يتصرف فيما زاد على  
خراجته ولو منع من التصرف فيه لكان كسبه كاله خراجا ولم يكن لتقديري  
فايد بل ما زاد على خراجته ولو منع من التصرف فيه كما اراد والله اعلم  
**وص** في هديه في قطع العروق والكي ثبت في الصحيح من  
حديث جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى اخيه بن كعب  
طبيبا فقطع له عرقا وكواه عليه ولما رى سعد بن معاذ في اكله حنمة النبي  
صلى الله عليه وسلم ثم ورست فحنمة ثانية وهو الحسم الكي وفي طريق اخرى



ان النبي صلى الله عليه وسلم كوى سعد بن معاذ في الحلة بمشقص ثم حسمه  
سعد بن معاذ او غيره من اصحابه وفي لفظ اخر ان رجلا من الانصار رمي  
في الحلة بمشقص فامر النبي صلى الله عليه وسلم فكوى وقال ابو عبيد الله صلى  
الله عليه وسلم برجل نعت له الكي فقال اكوى وارصفوم قال ابو عبيد الله  
لجنان يستحق ثم يكذبها وقال الفضل بن دكين حدثنا سفيان عن ابي الزبير عن  
جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كواه في الحلة وفي صحيح البخاري من حديث  
اسرانه كوى من ذات الجنب والنبي صلى الله عليه وسلم حي وفي الترمذي عن انس  
ان النبي صلى الله عليه وسلم كوى سعد بن زياره من الشوك وقد تقدم الحديث  
المتفق عليه وفيه وما احب ان اكوى وفي لفظ اخر وانا انهي امتي عن الكي وفي جامع  
الترمذي وغيره عن عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الكي قال  
فابتلينا فاكثرونا فما افلحنا ولا الخنا وفي لفظ زهير عن الكي فما افلحنا ولا الخنا قال  
الخطابي اما كوى سعد البرقي الدم من جرحته وخاف عليه ان ينزف فيهلك والكي  
مستعمل في هذا الباب كما كوى من قطع يده او رجله واما النهي عن الكي ان كوى  
طببا للشفاء وكانوا يعتقدون انه متى لم يكتو ماله فيها سمر عنه لاجل هذه النية  
وقيل انما نهى عنه عمران بن حصين خاصة لانه كان به ناصور وكان موضعه  
خطر فنهاه عن كيه فيشبه ان يكون النهي منصرفا الى الموضع الخوف منه والله اعلم  
وقال ابن قتيبة الكي جنسان الصحيح لئلا يعتكف هذا الذي قيل فيه لم يتوكل من  
الكوى لانه يريد ان يدفع القدر عن نفسه والثاني كي الجرح اذا تغل والعصا اذا قطع  
في هذا الشفاء واما اذا كان الكي للتداوي الذي يجوز ان ينح ويحوز ان لا ينح فانه  
الى الكراهه اقرب انتهى وثبت في الصحيح من حديث السبعين الفا الذين يدخلون  
الجنة بغير حساب انهم الذين لا يرقون ولا يكتون ولا يتطبرون وعلى ربهم يتوكلون  
فقد تضمنت احاديث الكي اربعة انواع احدها فعله والثاني عدم محبته والثالث  
النشأ على من تركه والرابع النهي عنه بغيرها بحمد الله فان فعله يدل على جوار وعدم  
محبته له لا يدل على المنع منه واما النشأ على تاركه فيدل على ان تركه اولى وافضل  
واما الذي عنه فعلى سبيل الاختيار والكراهة او عن النوع الذي لا علاج اليه بل

يفعله خوفا من حدوث الداء والله اعلم **فصل** في عذبة صلى الله عليه وسلم  
في علاج الصرع اخرجنا في الصحيحين من حديث عطاء بن ابي رباح قال قال  
ابن عباس الا اريك امرأة من اهل الجنة قلت بلى قال هذه المرأة السوداء اتت  
النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني اصرع واني انكشف فادع الله لي فقال  
ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت دعوت الله لك ان يعافيك فقالت  
اصبرت قالت فاني انكشف فادع الله ان لا انكشف فدعاهما قلت الصرع من  
صرع من الارواح الخبيثة الارضية وصرع من الاخلاط الردية والثاني هو الذي  
يتكلم فيه الاطباء وفي سببه وفي علاجه واما صرع الارواح فاعتقدهم وعقلاؤهم  
يعترفون به ولا يدفعونه ويعترفون بان علاجه بمقابلته الارواح الخبيثة  
الشريفة العلوية لتلك الارواح الشريفة فيدفع اثارها ويعارض اثارها وينتظها  
وقد نص عليه الرباط في بعض كتبه وقد ذكر بعض علاج الصرع وقال هذا اما ينفع  
في الصرع الذي سببه الاخلاط والمادة واما الصرع الذي يكون من الارواح فلا ينفع  
فيه هذا العلاج واما جهالة الاطباء ومن يعتد بالزندقه فضيلة قائل ذلك ينكرون  
صرع الارواح ولا يقرّون باثرها وتتر في بدن المصروع وليس معهم الا الجمل والافليس  
في الصناعة الطبية ما يدفع ذلك والحسن والجود شاهد به واحا لم ذلك  
على غلبة بعض الاخلاط هو صادق في بعض اقاصمه لا في كلها وقدما الاطباء  
كانوا يسمون هذا الصرع المرض الاتي وقالوا انه من الارواح واما جالينوس  
وغيره فتناولوا عليهم هذه التسمية وقالوا انما سموها بالمرض الاتي لكون  
هذه العلة تحدث في الرأس فتضرب الجزء الاتي الظاهر الذي مسكنه الدماغ  
وهذا التاويل نشأ لهم من جهلهم بهذه الارواح واحكامها وتأثيراتها وجاهل  
زنادقة الاطباء فلم يثبتوا الصرع الاخلاط وحده ومن له عقل ومعرفة بهذه  
الارواح وتأثيراتها يضحك من جهلها ولا يضعف عقولهم وعلاج هذا النوع  
يكون بامر من امر من جهة الصرع وامر جهة المعالج فاما الذي من جهة المصروع  
يكون يقوم نفسه وصدق توجهه الى فاطر هذه الارواح وبارئها والقوذ الصحيح  
الذي قد تواطأ عليه القلب واللسان فان هذا نوع فحاربة والمحاربة لا يتم له الا تصلي



من عدوم بالصلاح الايامرين ان يكون السلاح صحيحا في نفسه جيدا وان يكون  
الساعد قويا فحتى تخلف احدهما لم يغن السلاح كثيرا لئلا فكيف اذا عدم  
الامر ان جميعا يكون القلب خرابا من التوحيد والتوكل والتقوى ولا سلاح له  
والثاني من جهة المعالج ما يكون فيه هذا الامر ايضا حتى ان من العالجين  
من يكتفي بقوله اخرج منه او يقول بسم الله او يقول لاحول ولا قوة الا بالله  
والنبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اخرج عدو الله انا رسول الله صلى الله  
وشاهدت شيخا يرسل الى المصروع من مخاطب الروح التي فيه ويقول قال لك  
الشيخ اخرجي فان هذا لا يحل فيبقى المصروع خاطب بنفسه وربما كانت الروح  
ماردة فتخرجها بالضرب فيبقى المصروع ولا يحسن بالمرو وقد شاهدنا نحن و  
غني نأمنه ذلك مرارا وكان كثيرا ما يقرأ في اذن المصروع الفحيم انما خلقتنا  
كم عبثا وانكم اليها لا يرجعون وحدثني الله قراها مرة في اذن مصروع فقالت  
الروح نعم ومد بها صوته قال فاخذت له عصا وضربت بها في عروق عنقه حتى  
محت يداي من الضرب ولم يشك الحاضرون انه يموت بذلك ففي انشاء الضرب  
قالت انا احبه فقلت لها هو لا يحبك قالت انا اريد ان اخرج فقلت لها هو لا يريد  
ان يخرج معك فقالت انا ادعه كرامة لك قال لا ولكن طاعه الله ولسوله قالت  
فانا اخرج منه قال فتعد للمصروع يلتفت يمينا وشمالا وقال ما جاني الى هذه  
الشيخ قالوا وهذا الضرب كله فقال وعلى اي شيء يضربني الشيخ ولم اذنب  
ولم يشعرباته وقع به ضرب البتة وكان يعالج بآية الكرسي ويامر بكثرة قراءة  
المصروع ومن يعالجه لها ويندرة العوذتين وبالجملة فهذا النوع من الصرع  
وعلاجه لا ينكر الاقليل لخط من العلم والعقل والمعرفة واكثر تسلط الارواح  
الخبيثة على اهلها يكون من جهة قلة دينهم وخراب قلوبهم والستهم من  
حقائق الذكر والتعاويز والتحصينات النبوية والايمانية فيلحق الروح الخبيثة  
الرجل اعزل لا سلاح معه وربما كان عريان فيؤثر فيه هذا ولو كشفت الغطاء  
لرايت النفوس البشرية مرمي مع هذه الارواح الخبيثة وهي في اسرها وقبضها  
يسوقها حيث شاءت ولا يمكنها الامتناع عنها ومخالفتها وبها الصرع الاعظم

الذي لا يفيق صاحبه الا عند المفارقة والمعاسة فهناك يتحقق انه كان هو المصروع  
حقيقة وبالله المستعان وعلاج هذا الصرع باقتران العقل الصحيح الى الايمان  
بما جاءت به الرسل وان يكون الجنة والنار نصب عينيه وقبلة قلبه ويستغفر  
اهل الدنيا وحلول المثالات والآفات ووقوعها خلال اديارهم كمواقع القطر  
وهو مرمي لا يفيقون وما اشد اعداء هذا ولكن لما عمت البلية بحيث لا يرى  
المصروع عالم يصير مستغربا ولا مستكرا بل صار لكثرة المصروع عين المستكر  
للمستغرب خلافة فاذا اراد الله بعبد خيرا افاق من هذه الصرعة ونظر الى ابناء  
الدنيا ومطرحين حوله يمينا وشمالا على اختلاف طبقاتهم فمنهم من قد اطبق  
به الجنون ومنهم من يفيق احيانا قليلا ويعود الجنون ومنهم من يحن مرة  
ونسق اخرى فاذا افاق عمل عمل اهل الافاقة والعقل ثم يراوده الصرع  
فيقع التخييط **فصل** واما صرع الاخلاق فهو علة تمنع الأعضاء  
النفسية عن الافعال والحركة والانتصاب منعا غير تام وسببه خلط الروح **منافذ**  
بطلون الدماغ سدة غير تامة فيمنع نفوذ الحس والحركة فيه وفي الأعضاء نفوذا  
فما من غير انقطاع بالكلية وقد يكون لاسباب اخر كترخ غليظ تختبئ في  
منافذ الروح او بخار ردي يرتفع اليه من بعض الأعضاء او من كيفية الادغة  
فيقبض الدماغ لدفع المودى فيتبعه تشنج في جميع الأعضاء ولا يمكن ان يبقى الانسان  
معه منتصبا بل يسقط ويظهر في فيه الزبد غالبا وهذه العلة يعد من جملة الامراض  
الحادة باعتبار وقت اللولم خاصة وقد يعد من جملة الامراض المزمنة باعتبار  
طول مكثها وعسر برؤها لاسيما ان جاوز في السن خمسا وعشرين سنة وهذه  
العلة في دماغه وخاصة في جوفه فان صرع هو لا يكون لازما قال ان الصرع  
يبقى فيهم الى ان يموتوا اذا عرف هذا فخذ للراة التي جاء الحديث انها تصرع  
وتكشف تجوز ان يكون مرميها من هذا النوع فوعدها النبي صلى الله عليه وسلم  
الجنة بصبرها على هذا المرض ودعائها ان لا تكشف وخبرها بين الصبر والجنة  
وبين الدعاء لها بالشفاء من غير ضمان فاخترت الصبر والجنة وفي ذلك دليل  
على جواز ترك المعالجة والنداء وان علاج الارواح والدعوات والتوجه



الى الله تعالى يفعل ما لا يناله علاج الاطباء وان تاشم وفعله وتأثر الطبيعة  
عنه وانتعالها اعظم من تأثر الادوية البدنية وانفعال الطبيعة عنها وقد  
جرنا هذا مرارا نحن وغيرنا وعقلاء الاطباء معترفون بان في فعل القوى  
النفسية وانفعالها في شفاء الامراض عجائب ومبا على الصناعة الطبية  
اضمن زيادة القوم وسفلتهم وجهالهم والظاهرات صرع هذه الراء  
كان من هذا النوع وكوران كون من جهة الارواح ويكون رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قد خيره بين الصبر على ذلك مع الجنة وبين الدغاة لها بالشفاء  
فاختارت الصبر والستر والله اعلم **فصل في هديه صلى الله**  
**عليه وسلم في علاج عرق النساء** روى ابن ماجة في سننه من حديث محمد  
بن سيرين عن انس بن مالك رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول دواء عرق النساء الية شاة اعرابية تذاب ثم تجر اثنته  
اجزاء ثم تشرب على الريق في كل يوم جزء عرق النساء وجع يعتدى من  
مفصل الورك وينزل من خلف على الخنز ورتبها امتد على الكعب وكلما طالت  
مدته زاد نزوله وترهل معه الرجل والخد وهذا الحديث فيه معنى لغوى  
**ومعنى طبي** فاما اللغوى فدل على جواز تسمية هذا المرض بعرق النساء خلافا  
لمن منع هذه التسمية وقال النساء هو العرق نفسه فيكون من باب اضافة  
الشي الى نفسه وهو متنع وجواب هذا القايل من وجهين احدهما ان العرق  
اعمر من النساء فهو من باب اضافة العام الى الخاص نحو كل الدراهم وبعضها  
الثاني ان النساء هو المرض الحال بالعرق والاضافة فيه من باب اضافة الشيء  
الى محله وموضعه قيل وسى بذلك لان الله ينشئ ما سواه وهذا العرق هو متد  
من مفصل الورك وينتهي الى آخر قدم وراء الكعب من الجانب الوحشتي فيما  
بين عظم الساق والوتر واما المعنى الطبي فقد تقدم ان كلام الرسول  
صلى الله عليه وسلم نوعان احدهما عام بحسب الازمان والاماكن والاخر  
الاختصاص والاحوال والثاني خاص بحسب هذه الامور وبعضها وهذا من  
هذا القسم فان هذا خطاب للعرب واهل الحجاز ومن جاوهم ولا سيما العرب

الولادى فان هذا العلاج من انفع العلاج لهم فان هذا المرض من يئس وقد  
تحدثت بمادة غليظة لزجة فعلاجهما بالاسهال والالية فيها الخاصتان للاضفة  
والتليين ففيها الانضاج والاخراج وهذا المرض يحتاج علاجه الى هذين الامرين  
وفي تعيين الشاة الاعرابية قلة فضولها وصغر مقدارها ولطف جوهرها وخالصية  
مرعها لانها ترعى اعشاب البر الحارة كالشج والقيصوم ونحوهما وهذه النباتا  
اذا تغذى بها الحيوان صار في لحمه من طبعها بعد ان ملطفها تغذية بها و  
يكسبها مزاجا لطف منها ولا سيما الالية وظهور فعل هذه النباتات في اللبن  
اقوى منه في اللحم ولكن الخاصة التي في الالية من الانضاج والتليين لا يوجد  
في اللبن وهذا مما تقدم ان ادوية غالب الامور والبولادى بالادوية للفرقة  
وعليه اطباء الهند واما الروم واليونان فيعتنون بالمركبة وهم يتفقون  
كلهم على ان من سعادة الطبيب ان يداوى بالغذاء فان عجزه بالمفرم  
فان عجزه ما كان اقل تركيبا وقد تقدم ان غالب عادات العرب واهل البولادى  
الامراض البسيطة فالادوية البسيطة تناسبها وهذه البساطة اغذيتهم  
في الغالب واما الامراض المركبة فغالبا تحدث عن تركيب الاغذية وتنوعها  
واختلافها فاخترت لها الادوية المركبة والله اعلم **فصل في هديه**  
**صلى الله عليه وسلم في علاج يئس الطبع واحتباسه واحتياجه**  
**الى ما عيشه ويليته** روى الترمذى في جامعه وابن ماجة في سننه من حديث  
بنت علس قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بماذا اكنيت  
تستمشين قالت بالشبرم قال حار جارتك قالت استمشيت  
فقال لو كان شئ يشفى من الموت كان السنن وفي سنن ابن ماجة عن ابراهيم  
بن ابي عبد الله قال سمعت عبد الله بن حرام وكان من صلى مع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم القبليتين يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول عليكم بالسنا والسننوت فان فيهما شفاء من كل الا السام قيل يا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وما السام قال الموت قوله بم تستمشين اى  
تليين الطبع حي عيش ولا يصير بمنزلة الواقف فيودى باحتباس النجوى



ولقد اُسِّى الدَّوَاءُ السَّهْلُ مَشِيئًا عَلَى وَزْنٍ فَعِيلٌ وَقِيلَ لِأَنَّ السَّهْلَ يَكْثُرُ الْمَشْيُ وَالْإِخْلَافُ  
 لِلْحَاجَةِ وَقَدَّرُوا بِمَا ذَ الَّذِي تَسْتَشْفِينُ فَقَالَتْ فَالشَّبْرُ وَهُوَ مِنْ جَمَلِهِ الدَّوِيَّةُ  
 الْيَوْعَةُ وَهُوَ تَشْرِيقُ شَجَرَةٍ وَهُوَ حَارٌّ يَابَسٌ فِي الدَّرَجَةِ الرَّابِعَةِ وَاجُودُهُ الْمَاءُ  
 بِالنَّحْوِ الْحَمْرَةِ الْخَفِيفِ الرَّقِيقِ الَّذِي يَشْبُهُ الْجِلْدَ الْمَلْفُوفَ وَبِالْجَمَالَةِ فَهُوَ مِنَ الدَّوِيَّةِ  
 الَّتِي أَوْصَى الْأَطْبَاءُ بِتَرْكِ اسْتِعْمَالِهَا لِخَطَرِهَا وَفَرَطِ اسْهَالِهَا وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 حَارٌّ جَارٌّ وَيُرْوَى حَارٌّ يَارٌّ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ وَكَثُرَ كَلَامُهُمْ قُلْتُ وَفِيهِ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا  
 أَنَّ الْجَارَّ بِالْجِيمِ الشَّدِيدُ الْأَسْرَالُ فُوصِفَ بِالْجَوَارَةِ وَشَدَّةُ الْأَسْرَالِ وَكَذَلِكَ هُوَ قَالَ  
 أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينُورِيُّ وَالثَّانِي وَهُوَ الصَّوَابُ أَنَّ هَذَا مِنَ الْإِتِّبَاعِ الَّذِي يَقْصِدُهُ  
 تَأْكِيدُ الْأَوَّلِ وَيَكُونُ بَيْنَ التَّأْكِيدِ اللَّفْظِيِّ وَالْمَعْنَوِيِّ وَهَذَا يُرَاعَوْنَ فِيهِ اتِّبَاعُهُ فِي  
 أَكْثَرِ حُرُوفِهِ كَقَوْلِهِمْ حَسَنٌ بَسٌّ أَيْ كَامِلُ الْحَسَنِ وَكَقَوْلِهِمْ حَسَنٌ قَسَنٌ بِالْقَافِ  
 وَمِنْهُ شَيْطَانٌ لِبَطَانٍ وَحَارٌّ وَجَارٌّ مَعَ أَنَّ فِي الْحَارِّ مَعْنًى آخَرَ وَهُوَ الَّذِي يَجْرُ الشَّيْ  
 الَّذِي يَصِيبُهُ مِنْ شِدَّةِ حَرَارَتِهِ لَهُ كَانَتْ يَنْزَعُهُ وَيُسْلَخُهُ وَيَارُّ مَا لَغَةً فِي جَارٍ كَقَوْلِهِمْ  
 صَرِيحٌ وَمَرْحٌ وَالْقَهَارِيُّ وَالْقَهَارِجُ وَاتِّبَاعٌ مُسْتَقِلٌّ وَأَمَّا التَّنَافُيَةُ لَعْنَانِ الْبَدَنِ  
 وَالْقَصْرِ وَهُوَ بَيْتٌ حِجَازِيٌّ أَفْضَلُهُ الْكَلْبِيُّ وَهُوَ دَوَاءٌ شَرِيفٌ ثَمَامُونَ الْغَايِلَةُ قَرِيبٌ  
 مِنَ الْإِعْتِدَالِ حَارٌّ يَابَسٌ فِي الدَّرَجَةِ الْأُولَى يَسْرِبُ الصَّفَرُ وَالسُّودُ أَوْ يَقْوَى جَسْمُ  
 الْقَلْبِ وَهَذِهِ فَضِيلَةٌ شَرِيفَةٌ فِيهِ وَخَاصَّةُ النَّعَمِ مِنَ الْهَوَاسِ السُّودِ أَوْ مِنَ الشَّقَاةِ  
 وَالْعَارِضِ فِي الْبَدَنِ وَتَفْتَحُ الْعِضْلُ وَاتِّشَارُ الشَّعْرِ مِنَ الْقَمَلِ وَالصَّدَاعِ وَالْجَرَبِ  
 وَالبُشُورِ وَالْحَكَّةِ وَالْقَرَعِ وَشَرِبْتُ مَائَهُ مَطْبُوحًا أَصْلَحَ مِنْ شَرِبِهِ مَدْقُوقًا وَمَقْدَارُ  
 الشَّرْبَةِ مِنْهُ إِلَى ثَلَاثَةِ دِرَاهِمٍ وَمِنْ مَائِهِ إِلَى خَمْسَةِ دِرَاهِمٍ وَأَنْ طَبَخَ مَعَهُ  
 شَيْءٌ مِنْ زَهْرِ الْبَنْسَجِ وَالرَّبِيبِ الْأَحْمَرِ الْمَنْزُوعِ الْعَجْمُ كَانَ أَصْلَحَ قَالَ الرَّازِيُّ  
 السَّنَا وَالشَّاهَتِجُ يَسْرِبَانِ الْإِخْلَاطَ الْمُحْتَرَقَ وَيَنْفَعَانِ مِنَ الْجَرَبِ وَالْحَكَّةِ وَالشَّرْبِ  
 مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ أَرْبَعَةِ دِرَاهِمٍ إِلَى سَبْعَةِ دِرَاهِمٍ وَأَمَّا السَّنَوْتُ فَفِيهِ ثَمَانِيَّةُ  
 أَقْوَالٍ أَحَدُهَا أَنَّهُ الْعَسَلُ وَالثَّانِي أَنَّهُ رَبُّ عَمَّكَ السَّمْنُ خُجْرٌ خَطَطٌ أَسْوَدٌ أَعْلَى  
 السَّمْنِ حَكَاةٌ أَعْمَرُوبٌ أَلَكُونُ بِكَرٍ لِسَكَاةٍ الثَّلَاثُ أَنَّهُ حَبٌّ يَشْبُهُ الْكُمُونَ  
 وَلَيْسَ بِهِ قَالَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الرَّابِعُ أَنَّهُ الْكِرْمَانِيُّ الْخَامِسُ أَنَّهُ الدَّرَازِيَانُجُ حَكَاهَا

أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينُورِيُّ عَنْ بَعْضِ الْأَعْرَابِ السَّادِسُ أَنَّهُ السَّمْنُ الْبَصْبَاعُ أَنَّهُ  
 الْقَمْرُ حَكَاةٌ أَوْ بِيَكْرٍ بِنِ السَّمْنِ الْحَافِطُ الثَّامِنُ أَنَّهُ الْعَسَلُ الَّذِي يَكُونُ فِي زَقَاقِ  
 السَّمْنِ حَكَاهُ عَبْدُ الْغُطَيْفِ الْبَغْدَادِيُّ قَالَ بَعْضُ الْأَطْبَاءِ وَهَذَا أَجْدَرُ بِالْمَعْنَى وَأَقْرَبُ  
 إِلَى الصَّوَابِ أَيْ مَخْلُطُ السَّمْنِ مَدْقُوقًا بِالْعَسَلِ الْخَالِطِ لِلَسَّمْنِ ثُمَّ يَلِيقُ فَيَكُونُ  
 أَصْلَحَ مِنْ اسْتِعْمَالِهَا مَفْرُوحًا بِالْمَاءِ فِي الْعَسَلِ وَالسَّمْنِ مِنْ إِصْلَاحِ السَّنَا وَأَعَانَتْهُ  
 عَلَى الْأَسْرَالِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَدَّرُوا التَّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ  
 يَرْفَعُهُ أَنَّ خَيْرَ مَا تَدْرَأُ وَيَتَرَبَّهُ السَّعُوطُ وَاللَّدْوَةُ وَالْجَامَةُ وَالْمَشْيُ الشَّيْءُ هُوَ  
 الَّذِي تُشَبِّهُهُ الطَّبْعُ وَيُثَبِّتُهُ وَيَسْرِبُ خُرُوجُ الْخَارِجِ **فَص** فِي هَدْيِهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عِلَاجِ حَكَّةِ الْجَسْمِ وَمَا يُولَدُ الْقَمَلُ فِي الصَّحِيحِينَ مِنْ حَدِيثِ  
 فَتَادِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ  
 بْنِ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي لِبْسِ الْحَرِيرِ لِحَكَّةِ كَانَتْ بَرَمًا وَفِي  
 رَوَايَةٍ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرِ بْنَ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا شَكَا الْقَمَلُ  
 إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزَاهُ لَهَا فَرَخَّصَ لَهَا فِي قَمِيصِ الْحَرِيرِ وَرَأَيْتُهُ  
 عَلَيْهِمَا هَذَا الْحَدِيثَ يَتَعَلَّقُ بِهِ أَمْرَانِ أَحَدُهُمَا فَقَهِي وَالْآخَرُ طَبِي فَمَّا الْفَقْهِيُّ  
 فَالَّذِي اسْتَفْرَغَتْ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَاحَةَ الْحَرِيرِ لِلنِّسَاءِ مُطْلَقًا وَحَرَمَهُ  
 لِلرِّجَالِ عَلَى الْأَحْجَاجَةِ أَمَّا مِنْ شِدَّةِ الْبَرْدِ وَلَا يَجِدُ غَيْرَهُ أَوْ لَا يَجِدُ سِتْرَهُ سِوَاهُ  
 وَمِنْهَا لِبَاسُهُ لِلْجَرَبِ وَالرُّضِ وَالْحَكَّةِ وَكَثُرَ الْقَمَلُ كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ حَدِيثُ أَنَسٍ  
 هَذَا الصَّحِيحُ وَالْجَوَانُ أَصَحُّ الرَّوَايَتَيْنِ عَنِ الْأَمَامِ أَحْمَدَ وَأَصَحُّ قَوْلُهُ  
 الشَّافِعِيُّ إِذَا لَاصِلُ عَدَمِ التَّخْصِصِ وَالرَّخْصَةِ إِذَا ثَبَتَ فِي حَقِّ بَعْضِ الْأُمَّةِ لَيْفَ  
 تَعَدَّتْ إِلَى كُلِّ مَنْ وَجَدَ فِيهِ ذَلِكَ الْمَعْنَى إِذَا الْحُكْمُ يَحْتَمِلُ بِمَعْنَى سَبَبِهِ وَمَنْ مَنَعَ  
 مِنْهُ قَالَ أَحَادِيثُ التَّحْرِيمِ عَامَّةٌ وَأَحَادِيثُ الرَّخْصَةِ تَحْتَمِلُ اخْتِصَامًا بِهَا بَعْدَ  
 الرَّحْمَنِ وَالزُّبَيْرِ وَيَحْتَمِلُ تَعْدِيلُهَا إِلَى غَيْرِهِمَا وَإِذَا احْتَمَلَ الْأَمْرَانِ كَانَ الْإِخْلَافُ بِالْعَوْمِ  
 أَوَّلَى وَلِهَذَا قَالَ بَعْضُ الرُّوَاهِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ فَلَا أَدْرَى أَلْبَغَتْ الرَّخْصَةُ لَغَيْرِهِمَا  
 أَمْ لَا وَالصَّحِيحُ عَمُومُ الرَّخْصَةِ فَإِنَّهُ عَرَفَ خَطَابَ الشَّرْعِ فِي ذَلِكَ مَا لَمْ يَصْرَحْ  
 بِالتَّخْصِصِ وَعَدَمُ الْخَاقِ عَنِ مَنْ رَخَّصَ لَهُ أَوَّلًا بِهِ كَقَوْلِهِ لَا يَبْرُدُهُ بِجَرَبِكَ وَإِنْ



أخرى عن أحد بعدك وكفوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم في نكاح من وهبت  
 نفسها خالصة لك من دون المؤمنين وتحرير الحر إذا كان من الزرية وإذا  
 أبيع للنساء وللحاجة وللصلحة الراجعة وهذه قاعدة ما حرم لتد الزرية  
 أنه يباح عند الحاجة وللصلحة الراجعة كما حرم النظر سد الذرية الفعل وإيجه  
 منه ما تدعو إليه الحاجة وللصلحة الراجعة كما حرم التنقل بالصلاة في أوقات  
 النهي سد الذرية المشابهة للصورية بعبادة الشمس وإيجه للصحة الراجعة  
 وكما حرم ربا الفضل سد الذرية ربا النسبة وإيجه منه ما تدعو إليه الحاجة  
 من الفرائد وقد اشبعنا الكلام فيما يحل ويحرم من لباس الحر في كتاب  
 التحريم بما يحل ويحرم من لباس الحر **فصل** وأما الأمر  
 الطبي فهو أن الحر من الأدوية المتخذة من الحيوان ولذلك يعد في الأدوية  
 الحيوانية لأن مخرجه من الحيوان وهو كثير المنافع لحيل الموقع ومن خاصية  
 تقوية القلب وتفريجه والنقع من كثير من أمراضه ومن غلبة الرقة السوداء  
 والادواء الحادثة عنها وهو مقو للبصر إذا اختلف به والخام منه وهو يستعمل  
 في صناعة الطب حار يابس في الدرجة الأولى وقيل حار رطب فيها وقيل  
 معتدل وإذا اتخذ منه ملبوس كان معتدلاً للحرارة مسخناً للبدن و  
 ربما برد البدن بتسمينه آياه قال الرازي الأبريسم أشجن من الكتان و  
 ابرد من القطن يرنى اللحم وكل لباس خشن فإنه يزل البدن ويصلب  
 البشرة وبالعكس قلت والملابس ثلثة أقسام قسم يسخن البدن ويد  
 فيه وقسم يبرده ولا يسخنه وقسم لا يسخنه ولا يبرده وليس هناك  
 ما يسخنه ولا يبرده إذا ما يسخنه فهو أولى بتدفيئه فملابس الإوبار  
 والأصواف تمسخن وقد في وملابس الكتان والحرير والقطن تدفي ولا تسخن  
 فثياب الكتان باردة يابسة وثياب الصوف حارة يابسة وثياب القطن  
 معتدلة الحرارة وثياب الحرير التي من القطن وأقل حرارة منه قال صاحب  
 المنهاج وليسه لا يسخن كالقطن بل هو معتدل وكل لباس أملس صقيل  
 فإنه أقل سخناً للبدن وأقل عوناً في تحلل ما يتخلل منه وأحرى أن يلبس

في الصيف وفي البلاد الحارة ولما كانت ثياب الحرير كذلك وليس فيها شيء من اليبس  
 والخشونة الكاين في غيرها صارت نافعة من الحكة إذا لحكتها لا تكون إلا عن  
 حرارة وبس وخشونة فلذلك رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبي  
 وعبد الرحمن في لباس الحرير لداواة الحكة وثياب الحرير بعد عن قبول تولد  
 القمل فيها إذا كان مزاجاً مخالفاً لمزاج ما يتولد منه القمل وأما القم  
 الذي لا يد في ولا يسخن فالتخذ من الحديد والرصاص والخشب والتراب  
 ونحوها فإن قيل فإذا كان لباس الحرير يعدل للباس وأوقفه للبدن فلما  
 ذا حرمة الشريعة الفاضلة التي أباحت الطيبات وحرمت الخبائث قيل  
 هذا السؤال يجيب عنه كل طائفة من طوائف المسلمين بجواب فمنكر والحكم  
 والتعليل لما رفعت عنهم قاعدة التعليل من أصلها لم يجز الجواب عن هذا  
 السؤال ومثبت التعليل والحكمة وهم الأكثر ومنهم من يجيب عن هذا  
 بأن الشريعة حرمت لتصبى النفوس عنه ولتركه لله فتشابه على ذلك سيما  
 ولها عوض عنه بغير ومنهم من يجيب عنه بأنه خلق في الأصل للنساء كالخيل  
 بالذهب فحرم على الرجال ما فيه من مفسدة تشبه الرجال بالنساء ومنهم من  
 قال حرم لما يورثه من الفخر والخيلا والعجب ومنهم من قال حرم لما يورثه من  
 ملازمة البدن من الأنوثة والتخنيث وضد الشهامة والرجولية فإن لبسه  
 يكسب القلب صفة من صفات الاناث ولهذا لا تكاد تجد من تلبسه في الأكثر  
 إلا وعلى شاكلته من التخنيث والتأنيث والرخاوة ما لا يخفى حتى لو كان من  
 أشرف الناس وأكثرهم رجولية فلا بد أن ينقصه ليس الحرير وإن لم يذهبها  
 ومن غلظت طباعه وكثفت عن فهم هذا فليست للشارع الحكم ولهذا كان  
 أمم القولين أنه حرم على الولي أن يلبسه الصبي لما يشاء عليه من صفات  
 أهل التأنيث وقد روى النسائي من حديث أبي أموس الأشعري عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله أحل الاناث أمم الحرير والذهب و  
 حرمه على ذكورها وفي لفظ حرم لباس الحرير والذهب على ذكور أمم وأحل  
 لانا لهم وفي صحيح البخاري عن حذيفة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم



عن لیس الحبر والذی یباج وان تجلس علیه وقال هو لهم فی الدنیا وکرم فی الآخرة  
**فصل** فی عذبة صلی الله علیه وسلم فی علاج ذات الجنب روی  
 الترمذی فی جامعہ من حدیث زید بن ارقم ان النبی صلی الله علیه وسلم  
 قال نداوا من ذات الجنب بالقسط البحرى والزیت ذات الجنب عند الاطباء  
 نوعان حقیقی وغیر حقیقی ورم حار یرض فی الغشاء المستبطن للاضلاع وغیر  
 الحقیقی المریض به یرض فی نواحی الجنب عن ریح غلیظة مؤذیه تخفق بین  
 الصفاقات فتحدث وجعا من وجع ذات الجنب الحقیقی الا ان الوجع فی هذا  
 القسم ممدود فی الحقیقی نأخس قال صاحب القانون یدیرض فی ذات  
 الجنب والصفاقات والعضل التي فی الصدر والاضلاع ونواحیها اورام  
 مؤذیه جدا موجعة تسمى شوصة وبرساما وذات الجنب وقد تكون ایضا  
 اوجاعا فی هذه الاعضاء لیست من ورم ولكن ریح غلیظة فیطن انما من هذه  
 العلة ولا تكون لها قال واعلم ان کل وجع فی الجنب قد يسمى ذات الجنب اشتقاقا  
 من مکان الامر لان معنى ذات الجنب صاحبة الجنب والغرض به ههنا وجع  
 الجنب فاذا عرض فی الجنب المر عن اى سبب کان نسب الیه وعلیه حمل کلام  
 ابتداء فی قوله ان اصحاب ذات الجنب یعتقدون بالحقام قیل المراد به کل  
 من به وجع جنب او وجع ریه من سوء مزاج او من اخلاط غلیظة اولداعة  
 من غیر ورم ولا حرق قال بعض الاطباء واما معنى ذات الجنب فی لغة اليونان  
 فهو ورم الجنب الحار وكذلك ورم کل واحد من الاعضاء الباطنة وانما سمي  
 ذات الجنب ورم ذلك العضو اذا کان ورما حاراً فقط ویلزم ذات الجنب  
 الحقیقی خمسة اعراض وهى الحرق والسعال والوجع النأخس وضیق النفس و  
 والبض للشارى والعلاج للوجع فی الحدیث لیس هو لهذا القسم لكن  
 للقسم الثانى کما ین عن الریح الغلیظة فان القسط البحرى وهو العود الهندى  
 على ما جاء مستتر فی احادیث اخر صنف من القسط اذا دق ناعما وخلط  
 بالزیت المسخن ودلك به مکان الریح المذكور ولحق کان دواء موافقا لذلك  
 ناعما محلیا لمادته مذهبها لها مقویا للاعضاء الباطنة مفتحا للتدو

والحقیقی

والمذكور فی منافعه لذلك قال السیحى العود حار یا بس قابض محبس البطن  
 ویقوى الاعضاء الباطنة ویطرد الریح ینفتح السدد نافع من ذات الجنب **وروی**  
 فضل الرطوبة والعود المذكور جید للدماغ قال ویحوز ان ینفع القسط من ذات  
 الجنب الحقیقیة ایضا اذا کان حدوثها عن مادة بلغیة لاسیما فی وقت الخطا  
 العلة والله اعلم وذات الجنب من الامراض الخطرة وفى الحدیث الصحیح عن  
 امرسله انها قالت بدرا رسول الله صلی الله علیه وسلم یرضه فی بیت  
 میمونه وکان کلما خفت علیه خرج وصلى بالناس وکان کلما وجد ثقلا قال  
 مروا ابابکر فلیصل بالناس واشتد شکواه بدی عمرو من شد الوجع  
 ما عنده نساؤه وعمه العباس وامر الفضل بنت الحارث واسما بنت عمیس  
 فتشاوروا فی لذة فلدوه وهو مغموون فلما افاق قال من فعل لی هذا  
 من عمل نسا جین من ههنا واثار یبید الارض الجشة وكانت ام سلمة  
 واسما الدتاه فقالوا یرسلوا خشینا ان یكون بک ذات الجنب قال فیر لدنونی  
 قالوا بالعود الهندى وشى من ورس وقطرات من زیت فقال ما کان الله  
 لیتقد فی ذلك الداء ثم قال عزمت علیکم لایبقی فی البیت احد فی البیت لا لدلا  
 العباس وفى الصحیحین عن عائشة قالت لدنا رسول الله صلی الله علیه وسلم  
 فاشاران لا یلدونی فقلنا کراهیة المریض للدواء فلما افاق قال الامر انکم  
 ان لا تلدونى لایبقی منکم احد الا لدغیر عقی العباس فانه لم یرشدکم قال  
 ابو عبید عن الاصمعی اللدوه ما یسقى الانسان فی احد شقی الفم اخذ من لدیدی  
 الوادی وهما جانباه واما الوجور فهو وسط الفم قلت واللدوه بالفتح  
 هو الدواء الذی یلذبه والسعوط ما ادخل من انه وفى هذا الحدیث من  
 الفقه معاقبة الجانی بمثل ما فعل سوا اذا المرکن فعله محرما بحق الله هذا  
 هو الصواب المقطوع به لیسعة عشر دلیلا قد ذکرناها فی موضع اخر وهو  
 منصور من احمد وهو ثابت عن الخلفاء الراشدين وترجمنا المسألة بالقصاص  
 فی اللطه والضربة وفيها عشرة احادیث لامعارض لها البتة فیتعین القول بها  
**فصل** فی عذبة صلی الله علیه وسلم



في علاج الصداع والشقيقة روى بن ماجه سننه حديثا في صحته نظر ان النبي  
صلى الله عليه وسلم كان اذا صدع غلف راسه بالحناء ويقول انه نافع باذن الله  
من الصداع الصداع الذي في بعض اجزاء الراس منه في احد شقي الراس سمي شقيقة  
وان كان شاملا لجميعه لازما يسمى بيضة وخوذة تشبها البيضة السلاج التي  
يشتمل على الراس كله وربما كان في مؤخر الراس او في مقدمه وانواعه كثيرة و  
اسبابه مختلفة وحقيقة الصداع سخونة الراس واحتماء لما دار فيه من  
البخار بطلب النفوذ من الراس فلا يجد منفذا فيصدعه كما يصدع الوعاء  
اذ لحمي ما فيه وطلب النفوذ وكل شئ رطب اذا حتمى طلب مكانا اوسع من  
مكانه الذي كان فيه فاذا عرض هذا البخار في الراس كله بحيث لا يمكنه التفتت  
والتخلل وجال في الراس سمي السدر والصداع يكون عن اسباب عديدة لحد  
من غلبة واحد من الطبائع الاربع والخامس من قروح يكون في المعدة فيتألم  
الرأس لذلك الورم للاتصال من العصب المنحدر من الرأس بالمعدة والسادس  
من ربح غليظة يكون في المعدة فتصعد الى الرأس فتصدعه والسابع يكون  
من ورم في عروق المعدة فيألم الرأس بالمعدة للاتصال الذي بينهما والثامن  
صداع يحصل عن امتلاء المعدة من الطعام ثم يتحدر ويبقى بعضه نيا فيصدع  
الرأس ويشق له والتاسع يعرض بعد الجماع لتخالل الجرح فيصل اليه من حدة  
الهواء اكثر من قدره والعاشر صداع يحصل بعد القي والاستفراغ اما الغلبة  
اليبس واما لتضاغط الاجن من المعدة اليه والحادي عشر صداع عن شدة  
الحرق وسخونة الهواء والثاني عشر ما يعرض عن شدة البرد وتكاثف البخار  
في الرأس وعدم تخللها والثالث عشر ما يحدث من السهر وجبن النوم  
والرابع عشر ما يحدث من ضغط الرأس وحمل الشئ الثقيل عليه والخامس  
عشر ما يحدث من كثرة الكلام فتضعف قوة الدماغ لاجله والسادس عشر  
ما يحدث من كثرة الحركة والريضة والسابع عشر ما يحدث من الاعراض النفسانية  
كالهموم والغمووم والاحزان والوسواس والافكار الردية والثامن عشر  
ما يحدث من شدة الجوع فان البخار لا يجد ما تعمل فيه فتكثر وتتصاعد الى

الدماغ فتولده والتاسع عشر ما يحدث عن ورم في صفاق الدماغ ويجد  
صاحبه كانه يضرب بالمطارق على راسه العشرون ما يحدث بسبب الحمى  
لاشتعال حرارتها فيه فتألم **و** **ل** وسبب صداع الشقيقة  
مادة في شرايين الرأس وخذها حاصلة فيها او مرتقية اليها فيقبلها الجانب  
الضعف من جانبيه وتلك المادة اما بخارية واما اخلاط حارة او باردة  
وعلامتها الخاصة ضربان الشرايين وخاصة في الدموي واذا اضبطت بالقضاء  
وسنعت من قربان سكن الوجع وقد ذكر ابو نعيم في كتاب الطب النبوي  
له هذا العلاج كان يصيب النبي صلى الله عليه وسلم فيمكث اليوم واليومين لا يخرج  
وفيه عن ابن عباس قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد  
عقب راسه بعصابة وفي الصحيح انه قال في مرض موته وراينا وكا  
يعقب راسه في موضعه وعصب الرأس ينفع في وجع الشقيقة وغيرها من  
اوجاع الرأس **و** **ل** وعلاجه يختلف باختلاف  
انواعه واسبابه فممنه ما علاجه بالاستفراغ ومنه ما علاجه بتناول الغذاء  
ومنه ما علاجه بالتسكين والدعة ومنه ما علاجه بالضمادات ومنه  
ما علاجه بالتبريد ومنه ما علاجه بالتسخين ومنه ما علاجه بان يجذب  
سماع الاصوات والحركات اذا عرف هذا فعلاج الصداع في هذا الحديث  
بالحناء هو جزئي لا كلي وهو علاج نوع من انواعه فان الصداع اذا كان من  
حرارة ملهبة ولم يكن من مادة يجب استفراغها نفع فيه الحناء نفعًا ظاهرا  
واذا دق وضمدت به الجبهة مع الخل سكن الصداع وفيه قوة موافقة  
للعصب اذا ضمد به سكن اوجاعه وهذا الاختص بوجع الرأس بل يعسر  
الاعضا وفيه قبض يشد به الاعضا واذا ضمد به موضع الورم الحار للتهب  
سكنه وقد روى البخاري في تاريخه وابوداود في السنن ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لما شكى اليه احد وجعا في راسه الا قال له احتجم ولا شكى و  
جماع رجليه الا قال له اختضب بالحناء وفي الترمذي عن سليمان امر رافع خلا  
النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان لا يصيب النبي صلى الله عليه وسلم



قرحة ولا شوكه الا وضع عليها الحنظل **فصل** والحنظل بارد في الاولى  
يا بس في الثانية وقوة شجر الحنظل وانصافها مركبة من قوة محلاة اكتسبتها  
من جوهر فيها ما يحرار باعدها ومن قوة قابضة اكتسبتها من جوهر فيها  
ارضى بارد ومن منافعها انه محلل لنافع من حرق النار وفيه قوة موافقة  
للعصب اذا امتد به وينفع اذا مضغ من قروح الفم واللسان والعارض فيه  
ويبرئ القلاع الحادث في افواه الصبيان والضماد به ينفع من الاورام الحارة للثنية  
وينفع في الجراحات فعلم دم الاخوين واذا خلط نوره مع الشمع المصفي ودهن  
الورد ينفع من اوجاع الجنب ومن خواصه انه اذا ابد الجدر يخرج بصبي  
يخضب اسافل رجليه حنظل فاته يؤمن على عيبيه ان يخرج فيها شيء منه وهذا  
صحيح مجرب لا شك فيه واذا جعل نوره بين طي ثياب الصوف طيها ومنع  
السوس عنها واذا انقع ورقه في ماء عذب يغمر ثم عصر وشرب من صفوه اربعون  
درهما كل يوم عشرين يوما مع عشرة دراهم سكر وتغذى عليه بلحم الضأن  
الصغير فانه ينفع من ابتداء الجذام وخاصة فيه عجيبة وحكي ان رجلا  
تعقت اظافير اصابع يديه وانه بدد لمن يبرئيه ما لا فخر يجد فوصفت امرأة  
ان يشرب عشرة ايام حنظل يقدم عليه ثم تنقع بماء وشربه فبرا ورجعت  
اظافير الحنظل والحنظل اذا التزم به الالفار معجونها حنظلها ونفعها ولا يجن  
بالتمن وضمد به بقايا الاورام الحارة التي ترشح ماء اصفر نفعها ونفع من  
الجرب للتقرح للرم من منفعة بليغة وهو ينبت الشعر ويقويه ويحتمه و  
يقوى الرأس وينفع من النفاطات والبثور العارضة في الساقين والرجلين و  
باير البدن **فصل** في هدي النبي صلى الله عليه وسلم  
في معالجة المرضى بترك اعطائهم ما يكرهون من الطعام والشراب وانهم  
لا يكرهون على تناولها روى الترمذي في جامعه وابن ماجه عن عتبة بن  
عامر الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتركوا مرضاكم  
على الطعام والشراب فان الله عز وجل يطعمهم ويسقيهم قال فضله  
الاطباء ما اغرر فوايد هذه الكلمة النبوية الشاملة على حكم الهيئة لاسيما للاطباء

ولين يعالج المرضى وذلك ان المريض اذا تعاف الطعام والشراب فذلك لا شغل  
الطبيعة بمجاهدة المرض او لسقوط شهوته او نقصانها لضعف الحرارة الغريزية  
او وجودها وكيف ما كان فلا يجوز جنيذ اعطاء الغذاء في هذه الحال واعلم  
ان الجوع انما هو طلب للاعضاء للغذاء ليتخلف الطبيعة به عليها عوض ما  
تحلل منها فتجذب للاعضاء القصوى من الاعضاء الدنيا حتى تنتهي الجذب الى  
المعدة فيحس الانسان بالجوع فيطلب الغذاء فاذا وجد المرض اشتغلت الطبيعة  
بمادته وانضاجها واخراجها عن طلب الغذاء والشراب فاذا اكمل المريض  
على استعمال شيء من ذلك تعطلت به الطبيعة عن فعلها واشتغلت بهضمه  
وتدبيره عن انضاج مادة المرض ودفعه فيكون ذلك سببا لضرر المرض ولا سيما  
في اوقات البخارين او ضعف الحار الغريزي او وجوده فيكون ذلك زيادة  
في البلية وتجيل النازلة المتوقعة ولا ينبغي ان يستعمل في هذا الوقت والحال  
الاما حفظ عليه قوته ويقويه من غير اشتغال مزيج للطبيعة البتة وذلك  
يكون بالطبقة قوائمه من الاشربة والاعذية واعتدل مزاجه شراب  
النور والتفاح والورد الطري وما اشبه ذلك ومن الاعذية امراة الفرا **فصل**  
المعتدلة المطيبة فقط وانعاش قواه بالارايح العطرية للوافقة والاحبار  
الساقة فان الطبيب خادم الطبيعة ومعينها لا معتقها واعلم ان الدم  
الجيد هو المغذي للبدن وان البلغم دم في قد نضج بعض النضج فاذا كان  
بعض المرضى في بدنه بلغم كثير وعدم الغذاء عطفت الطبيعة عليه وطبخته  
وانضجته وصيرته دما وغزت به الاعضاء واكتنت به عما سواه و  
الطبيعة هي القوة التي وكلها الله سبحانه بتدبير البدن وحفظ صحته وحرا  
مدة حياته واعلم انه قد يحتاج في النذرة الجبار للمريض على الطعام و  
الشراب وذلك في الامراض التي يكون معها اختلال العقل وعلى هذا فيكون  
الحديث من العام المخصوص او من اللطيف الذي قد دل على تقييده دليل ومعنى  
الحديث ان المريض قد يعيش بلا غذاء اياما لا يعيش الصحاح في مثلها قوله  
صلى الله عليه وسلم فان الله يطعمهم ويسقيهم معنى لطيف زائد على ما ذكر



الاطباء لا يعرفه الا من له عناية باحكام القلوب والارواح وتأثيرها في طبيعة  
البدن وانفعال الطبيعة عنها كما تنفع في كثير من الطبعات ونحوه نثير اليه  
اشارة فنقول النفس اذا حصل لها ما يشغلها من محبوب او مكروه او يخوف  
اشتغلت به عن طلب الغذاء والشراب فلا تحس الجوع ولا عطش بل ولا حر  
ولا برد بل يشتغل به عن الاحساس بالمولم الشديد الا لم فلا تحس به وما من  
احد الا وقد وجد في نفسه ذلك او شيئا منه واذا اشتغلت النفس بمادها  
وورد عليها الم حث بالمر الجوع فان كان الوارد مفرحا قوي التفرج قادر لها  
مقام الغذاء فشبع به وانتعشت قواها وقضعت وجرت الدمويته  
في الجسد حتى تظهر في سطحه فيشرق وجهه وتظهر دمويته فان الفرح يوجب  
للبساط دم القلب فينبعث في العروق مبتلي به فلا تطلب الاعضاء معلوما  
من الغذاء المعتاد لا تشتغلها بما هو احب اليها والى الطبيعة منه والطبيعة  
اذا ظفرت بما حث اثرته على ما دونه وان كان الوارد مؤلما او مخزنا او مخوفا  
اشتغلت بمخاريبه ومقاومته ومدافعتة عن طلب الغذاء فهي في حال حزنها  
في شغل عن طلب الطعام والشراب فان ظفرت في هذا الحزن انتعشت  
قواها واخلفت عليها نظير ما فاتها من قوة الطعام والشراب وان كانت  
مغلوبة مقهورة انحطت قواها بحسب ما حصل لها من ذلك وان كانت  
الحرب بينهما على مثال الحرب الخارج بين العدو والفرار المتقابلين والنصر للغالب والغلبة  
امّا قتيل وامّا جرح وامّا اسير فالمرضى له مدد من الله يغذيه به زايد على  
ما ذكره الاطباء من تغذيته بالدم وهذا المدد بحسب ضعفه وانكساره  
وانظر اوجه بين يدي ربه عز وجل فيحصل له من ذلك ما يوجب له قربا  
من ربه اذا انكسر قلبه ورحمه ربه قريب منه فان كان وليا له حصل له  
من الاغذية القلبية ما يقوى به قوى طبيعته وتنفع به قواه اعظم من  
قوتها وانتعشت بها بالاغذية البدنية وكلما قوى ايمانه وجهه لربه وانسه به  
وفرجه به وقوى به يقينه واشتد شوقه اليه ورضاه به وعنه وجد في نفسه  
من هذه القوة ما لا يعبر عنه ولا يدركه وصف طيب ولا يناله علمه ومن

غلظ طبعه وكثفت نفسه عن فهم هذا والتصديق به فليست حالي كثير من  
عشاق الصور الذين امتلات قلوبهم بحب ما يعشقونه من صورة او جاء او  
مال او علم وقد شاهد الناس من هذا عجائب في انفسهم ومن غيرهم ثبتت  
في الصحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يواصل في الصيام الايام ذوات  
العدد وينهى اصحابه عن الوصال ويقول كفى لكم اي اظلم يطعنني ربي و  
يسقينني ومعلوم ان هذا الطعام والشراب ليس هو الطعام الذي ياكله  
الانسان بفمه والامر تكن مواصلا ولم يحقق الفرق بل لم تكن صائما فانه  
قال اظلم يطعنني ويسقينني وايضا فانه فرق بينه وبينهم في نفس الوصال من  
انه يتدرون علمه فلو كان باكل ويشرب بفمه لم يقل لست كهتكم  
فانما فهم هذا من الحديث من قل نصيبه من غذاء الارواح والقلوب وتأثير  
في القوة واعنائها به فوق تأثير الغذاء الجسماني والله الموفق

**فصل** في هديه النبي صلى الله عليه وسلم في علاج  
العذرة وفي العلاج بالسقوط ثبت عنه في الصحيحين انه قال خير ما  
تداوي به الجحامة والقسط البحرى ولا تعذبوا صبياناكم بالغمز من  
العذرة وفي السنن والسند عنه من حديث جابر بن عبد الله قال دخل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة وعندها جوق يسيل منخراة دما  
فقال ما هذا فقالوا به العذرة او وجع في راسه فقال وليكن لا يقتل اولادكم  
ايما امرأة اصاب ولدها عذرة او وجع في راسه فلتاخذ قسطا هنديا  
فلتحله بماء ثم تسقط اياه فامرت عائشة فصنع ذلك بالصبي فبرأ قال  
ابو عبيد العذرة تهيج في الخلق من الدم فاذا عولج منه قيل قد عذره فهو مغفور  
انتهى وقيل العذرة تخرج ينما بين الاذن والخلق وتعرض للصبيان غالبا واما نفع  
السقوط منها بالقسط المحكوك فلان العذرة مادتها من م يعلب عليه البلغم لكن  
يولده في ابدان الصبيان وفي القسط تخفيف لشدة اللهاة ويرفعها الى مكانها و  
قد يكتفى بنفعه من هذا الداء الخاصية وقد ينفع من الادوام الحارة والادوية  
الحارة بالذات تارة وبالعرض اخرى وقد ذكر صاحب القانون في معالجة سقوط



الهاء القطع مع الشب اليماني والقط البحرى المذكور في الحديث فهو العود الهندى  
وهو الابيض منه وهو حلو وفيه منافع عديدة وكانوا يعالجون اولاهم بغس  
الهاء وبالعلاق وهو شئ يعلقونه على الصبيان فنهاهم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عن ذلك وارشدهم الى ما هو ائمن للاطفال واسهل عليهم والتسقوط  
ما يصيب في الانف وقد يكون بادوية مفردة ومركبة يدق وتخل وتجن  
وتخفف ثم تخل عند الحاجة ويسعط به في انف الانسان وهو مستلق على  
ظهره وبين كتفيه ما يرفعها لينخفض راسه فيتمكن التسقوط من الوصول  
الى مادغته ويستخرج ما فيه من الداء بالعطاس وقد مدح النبي صلى الله عليه  
وسلم النذاري بالسقوط فما احتاج اليه فيه وذكر ابوداود في سننه ان  
النبي صلى الله عليه وسلم استعط **صل** في هديته  
النبي صلى الله عليه وسلم في علاج المفوء روى ابوداود في سننه مرحدث  
بجاهد عن سعد قال مرضت مرضا فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يعودني فوضع يده بين يدي حتى وجدت بردها على فواذى وقال لي انك رجل  
منوء فأت الحارث بن كلدة من ثقيف بانه رجل متطبب فليأخذ سبع تمرات  
من عجوة المدينة فليحماهن ثم ليذكرهن المفوء الذي أصيب فواد فهو يشككه  
كالبطون الذي يشكى بطنه في اللدوم ما يسقاه الانسان من احد جانبي الفم  
وفي التمر خاصية عجبة لهذا الدواء ولا سيما تمر المدينة ولا سيما العجوة منه  
وفي كوزها سبعة خاصية اخرى يدرك بالوجي وفي الصحاحين من حديث عامر  
بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
تصبح بسبع تمرات من تمر العالية لم يصتر ذلك اليوم سمر ولا سحر وفي لفظ  
من اكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح لم يضر سم حتى عسي والتم  
حارث في الثانية يابس في الاولى وقيل رطب فيها وقيل معتدل وهو غذا فاضل  
حافظ للصحة لا سيما لمن اعتاد الغذاء به كاهل المدينة وغيرهم وهو من افضل  
الاغذية في البلاد الباردة والحارة التي حاررتها في الدرجة الثانية وهو لهم ائمن  
منه لاهل البلاد الباردة لبرودة بواطن سكانها وحارة بواطن سكان البلاد

الباردة ولذلك يكثر اهل الحجاز واليمن والطائف وما يليهم من البلاد الشامية  
لها في الاغذية الحارة ما يتأتى لغيرهم كالتمر والعسل وشاهدناهم يصنعون  
في اطعمتهم من الفلفل والريحيل فوق ما يضعه غيرهم نحو عشرة اضعاف  
او اكثر ويأكلون الرخيبيل كما يأكل غير الحلو ولقد شاهدت من يتنقل  
به منهم كما يتنقل بالنقل ويوافقهم ذلك ولا يضرهم لبرودة اجوافهم  
 وخروج الحرارة الى ظاهر الجسد كما شاهدناهم في البرد في الصيف وتجن  
في الشتاء ولذلك تنضج المعونة من الاغذية الغليظة في الشتاء ما لا تنضج في الصيف  
واما اهل المدينة فالتمر لهم يكاد ان يكون منزلة الخنطة لغيرهم وهو قوتهم  
ومادتهم وتمر العالية من اجود اصناف تمرهم فانه متين للجسم لذيقه  
الطعم صادق الخلاق والتمر يدخل في الادوية والاغذية والفاكهة وهو  
يوافق اكثر الابدان مقول الحار الغريبي ولا يتولد عنه من الفضلات الردية  
ما يتولد عن غيره من الفاكهة والاغذية بل يمنع لمن اعتاده من تعفن  
الاخلاق وفسادها وهذا الحديث من الخطاب الذي اراد به الخاص كاهل  
المدينة ومن جاوهم ولا ريب ان لا يمكنه اختصاصا ينفع كثير من الادوية  
في ذلك المكان دون غيره فيكون الدواء الذي يثبت في هذا المكان نافعا من الداء  
ولا يوجد فيه ذلك النفع اذا ثبت في مكان غير لتأثير نفس التربة والهواء  
او هما جميعا فان في الارض خواص وطبايع تفاوتت اختلافا في اختلاف  
طبايع الانسان وكثير من النبات يكون في بعض البلاد غذا ما كولا وفي بعضها  
سماق ايتلا وربي ادوية لقوم سما اغذية لآخرين وادوية لقوم من امراض  
هي ادوية لآخرين في امراض سواها وادوية لاهل بلادنا سب غيرهم ولا  
ينفعهم واما خاصية السبع فانها قد وقعت قدرا وشرعا خلق الله عز وجل  
السموات سبعا والارض سبعا والايام سبعا والانسان كحل خلقه  
في سبعة اطوار وشرع الله سبحانه لعباده سبعا والسبع بين الصفا  
والمرور سبعا ورجل الجمار سبعا وسبعا وكبيات العبد سبعا في الاولى وال  
النبي صلى الله عليه وسلم مروي بالصلوة لسبع واذا صار للغلام سبع



سنتين ختريين ابويه في رواية وفي رواية اخري ابوع احق به من امه وفي  
تالله امه احق به وامر النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه ان يصيب عليه من  
سبع قرب وسخر الله الريح على قوم عاد سبع ليال ودعا النبي صلى الله عليه  
وسلم ان يعينه الله على قومه سبع لسبع يوسف ومثل الله سبحانه ما  
بضاعف به صدقه المتصدق بحبه ابنت سبع سابل في كل سبلة مائة  
حبة والسابل التي راها صاحب يوسف سبعا والسنين التي زرعوها دابا  
سبعا وتضاعف الصدقة الى سبعائه ضعف الى اضعاف كثيرة ويدخل الجنة  
من هذه الامة بغير حساب سبعون الفا فلاريب ان لهذا العدد خاصية  
ليست لغين والسبعة جمعت معاني العدد كله وخواصه فان العدد شفع و  
الشفع اول وثان والوتر كذلك فهذه اربع مراتب شفع اول وثان ووتر اول  
وثان ولا يجتمع هذه المراتب من اقل من سبعة وهي عدد كامل جامع لمراتب  
العدد الاربعه اعني الشفع والوتر والاوئل والثاني ويعني بالوتر الاول والثاني  
وبالثاني الخمسة وبالشفع الاول الاثنين وبالثاني الاربعه وللطبائ اعطاء  
عظيم بالسبعة ولا سيما في الحارين وقد قال ابقراط كل شئ من هذا العالم  
فهو متدد على سبعة اجزاء والنجوم سبعة والايام واسنان الناس سبعة  
اولها طفل الى سبع ثم صبي الى اربعة عشر ثم شاب ثم كهل ثم شيخ ثم هرم  
الى منتهى العمر والله ما علم بحكمه وشرعه وقدره في تخصيص هذا العدد هل  
هو لهذا المعنى اولغين ويقع هذا العدد في هذا التمر من هذا البلد من هذه  
البقعة بعينها من التمر والتمر حيث يمنع اصابه من الخواص التي لوقا لها  
ابقراط وجالينوس وغيرهما من الاطباء لتلقاها عنهم الاطباء بالقبول  
والادعان والانقباض مع ان القابل انما معه الخدس والتخمين والظن  
ومن كلامه كله فمن قطع وبرهان ووحى اولي ان تتلقى افعاله بالقبول  
والتسلم وترك الاعتراض وادويه التمر تارة تكون بالاعتراض وتارة تكون  
بالخاصية كخواص كثير من الاجزاء والخواص والبواقي والله اعلم  
**ف** ويجوز نفع التمر المذكور في بعض التمر

فيكون الحديث من للعام المحصوص ويجوز نفعه بخاصية ذلك البلد وتلك  
البرية الخاصة من كل ستر ولكن ههنا امر لا بد من بيانه وهو ان من شرط  
انتفاع العليل بالدواء قبوله واعتقاد النفع به ففصل الطبيعة فتستعين  
به على دفع العلة حتى ان كثيرا من المعالجات تنفع بالاعتقاد وحسن القبول  
وكمال التلقي وقد شاهد الناس من ذلك عجائب وهذا لان الطبيعة يشتد  
قبولها له وتفرج النفس به فتعش القوة ويقوى سلطان الطبيعة و  
ينبعث الحار العري فتساعد على دفع المؤذي بالعكس تكون كثير من الادوية  
نافعا لتلك العلة فيقطع عماله سوء اعتقاد العليل فيه وعدم اخذ الطبيعة  
له بالقبول فلا يجدى عليها شئ واعتبر هذا باعظم الادوية والاسفية  
واقعرها القلوب والابدان والمعاش والمعاد والدنيا والاخرة وهو القران  
الذي هو شفا من كل داء كيف لا ينفع القلوب التي لا يعتقد فيه الشفاء والنفع  
بل لا يريد لها الامراض الى مرضها وليس لشفاء القلوب قطدواء انتفع من القران  
فانه شفاؤها الناصر الكامل الذي لا يفاد ر فيها سقما الا ابراء وحفظ عليها  
صحتها المطلقة وبحمها الحمية التامة من كل مؤذ ومضر ومع هذا فاعراض كثير  
القلوب عنه وعدم اعتقادها الحازم الذي لا ريب فيه انه كذلك وعدم استعمال  
والعدول الى الادوية التي ركبها بنو جنسها حال بينها وبين الشفاء به وغلبت  
العوايد واستند الاعراض وبمكنت العلل والادواء المزمنة من القلوب وترى  
المرض والاطباء على علاج بني جنسهم وما وضعه لهم شيوخهم ومن يعظمون  
ويحسنون به طوبى لهم نعم المصاب واستحكم الداء وتركتم امراض وعلل  
اعى عليهم دواؤها وكلما عالجوها بتلك العلاجات لحادثة تفاقم امرها  
وقويت ولسان الحال ينادي عليهم ومن العجائب والعجائب حقه قرب الشفاء  
وما اليه وصول كالعيس في البيداء يتقبلها الظما والماء فوق ظهورها محمول  
**ف** في هذه النبي صلى الله عليه وسلم في دفع  
ضرر الاغذية والفاكهة واصلاحها بما يدفع ضررها ويقوى نفعها ثبت  
في الصحيحين من حديث عبد الله بن جعفر قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم



ياكل الرطب بالقش الرطب حار رطب في الثانية يقوى المعدة الباردة ويواظبها  
ويزيد في الباء ولكنه سريع النفق مقطش معكر للدم مصدع مولد للسدد  
ووجع المثانة مضر للانسان والقش بارد رطب في الثانية مسكن للعطش  
للقوى بشمه لما فيه من العطرية مطفئ لحرارة المعدة المستلهبة واذا اجفف  
بزن ودق واستحلب بالماء وشرب سكن العطش وادر البول ونفع من وجع  
جمع المثانة واذا دق وخل وذلك به للانسان جلاها واذا دق ورقه وعمل  
منه ضماد مع الميخنج نفع من عضة الكلب والكلب وبالجمل فهذا حار و  
هذا بارد وفي كل منهما اصلاح للاخر وازالة لكثير ضرر ومقاومة كل كيفية  
بضدهما ودفع سورتهما بالآخرى وهذا اصل العلاج كله وهو اصل في حفظ الصحة  
بل علم الطب كله يستفاد من هذا وفي استعمال ذلك وامثاله في الادوية  
والادوية اصلاح لها وتعديل ودفع لما فيها من الكيفيات المضرة بما ينافيها  
وفي ذلك عون على صحة البدن وقوته وحصه قالت عائشة رضي الله عنها  
سموني بكل شئ فلم اسمي فسموني بالقش والرطب فسميت وبالجمل فسميت  
ضرر البارد بالحار والحار بالبارد والرطب بالناس والناس بالرطب  
وتعديل احدهما بالآخر من ابلغ انواع العلاجات وحفظ الصحة ونظر  
هذا ما سدم من امر بالسنا والسنوت وهو العسل الذي فيه شئ من السمن  
يصلح به السنا ويعدله فصولات الله وسلامه على من بعث بعماة القلوب  
والابدان **وصلى** في هديه النبي صلى الله عليه وسلم  
في الحمية الذين كله شيان حمية وحفظ صحة فاذا وقع التخليط احتج الى  
الاستفراغ الموافق وكذلك مدار الطب كله على هذه القواعد الثلاثة والحمية  
حسان حمية عما يحلب المرض وحمية عما يزيد فيقف على حاله فالاول  
حمية الاصحاء والثانية حمية المرضى فان المريض اذا احتج وقف مرضه  
عن التزايد واخذت القوى في دفعه والاصل في الحمية قوله تعالى وان كنتم  
مرضى او على سفر ولم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فمحقوا بالمرض من استعمال  
الماء لانه يضرك وفي سنن ابن ماجة وغيره عن ام المند بنت قيس الانصار

قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي وعلى ناقة من  
مرض ولنا روال معلقة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل منها وقام  
علي ياكل منها فطفق النبي صلى الله عليه وسلم يقول لعلي انك ناقة حتى لت  
قالت وصنعت شعيرا وسلقا خيب به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي  
من هذا اصب فانه اتفع لك وفي لفظ فقال من هذا فاصب فانه اوف لك وفي  
سنن ابن ماجة ايضا عن صهيب قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم  
وبين يديه خبز ومرفق فقال ادن فاكل فاخذت تمرا فاكلت فقال انا كل تمرا  
وبك رمد فقلت برسول الله صلى الله عليه وسلم امضع في الناحية الاخرى  
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث محفوظ عنه صلى الله عليه وسلم  
ان الله اذا احب عبدا حماه الدنيا كما يحيى احدكم مريضه عن الطعام والشراب  
وفي لفظ ان الله يحيى عبده المؤمن الدنا واما الحديث الدابر على السب  
كثير من الناس الحمية راس الدواء والمعدة بيت الداء وعودوا كل جسد ما  
اعتاد هذا الحديث انما هو من كلام الحرث ابن كلبة طبيب الرب ولا يصح  
لنبي صلى الله عليه وسلم قال غير واحد من ائمة الحديث ويذكر عن النبي  
صلى الله عليه وسلم ان المعدة حوض البدن والعروق اليها واردة فاذا حوت  
للمعدة صددت العروق بالصحة واذا سقيت للمعدة صددت العروق بالسقم وقال  
الحرث راس الطب الحمية والحمية عندهم للصحيح في الضرر بمنزلة التخليط المر  
والناقة وانفع ما يكون الحمية للناقة من المرض فان طبيعته لم ترجع بعد الى  
قوتها والقوة الهاضمة ضعيفة والطبيعة قابلة والاعضاء مستعدة فتخليطه  
يوجب انتكاسا اصعب من ابتداء مرضه واعلم ان في منع النبي صلى الله عليه وسلم  
لعلي من الاكل من الدوالي وهو ناقة احسن التدبير فان الدوالي اقنات الرطب  
معلق في البيت للاكل بمنزلة عنا قيد العنب والفاكهة تضر بالناقة من المرض تسرع  
استحالتها وضعف الطبيعة عن دفعها فانها بعد لم يتمكن قوتها وهي مشغولة بدفع  
اثار العلة وازالتها من البدن وفي الرطب حلقة نوع نقل على المعدة فتشعل بها  
واصلاحه عما يصدده من ازالة بقية المرض واثاره فاما ان تقف تلك البقية



واما ان تراند فلما وضع بين يديه التلق والشعير امره ان يصيب منه فانه  
من انفع الاغذية للثاقه فان في ماء الشعير من التبريد والمغذية والتلطيف  
والتلين وتقوية الطبيعة ما هو اصلح للثاقه ولا سيما اذا طبع باصول التلق  
فهذا من اوفق الغذاء لمن في معدته ضعف ولا يتولد عنه من الاخلال ما  
يخاف منه وقال ريد بن اسلم حمى عمر مريضه حتى اتته من شدة ما حياه  
كان يصنع النوى وبالجمله فالحمية من اكبر الادوية قبل الداء فيمنع حصوله  
واذا حصل فيمنع تزايد وانتشاره **فصل** ومتاين بنى  
ان يعلم ان كثيرا مما يحيى عنه العليل والثاقه والصحيح اذا استدعت  
الشهوة اليه ومالت اليه الطبيعه فتناول منه الشئ اليسير الذي لا يضر الطبيعه  
عن هضمه لم يضره تناوله بل ربما انتفع به فان الطبيعه والمعدة يتلقيان  
بالقبول والمحبة فيصلحان ما خشي من ضرره وتكون انفع من تناول ما تكرهه  
الطبيعة وتدفعه من الدواء ولهذا اقر النبي صلى الله عليه وسلم صهييا وهو  
ارمد على تناول التمرات اليسيرة وعلم ايها لا تضره ومن هذا ما يروى عن  
علي انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رمد وبين يدي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم تمر ياكله فقال يا علي تشربه ورمى اليه بتمر ثم باخرى  
حتى رمى اليه سبعة ثم قال حسبك يا علي هذا ما رواه ابن ماجة في سننه من  
حديث عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم عاد رجلا فقال  
اشترى خبز بزر وفي لفظ اشترى كعكا فقال صلى الله عليه وسلم من كان عند خبز  
فليبعث الى اخيه ثم قال اذا اشترى مريض احدكم شيئا فليطعمه ففي هذا الحديث  
سر طي لطيف فان المريض اذا تناول ما يشربه عن جوع صادق طبيعي وكان  
فيه ضرر ما كان انفع واقل ضررا مما لا يشربه وان كان نافعا في نفسه  
فان صدق شهيته ومحبة الطبيعة له بدفع ضرره وبعض الطبيعة وكراهتها  
للتافع قد حلب لها منه ضرر وبالجمله فاللذيق المشتري تقبل الطبيعة عليه  
بغاية فتدفعه على احمد الوجوه سيما عند انبعاث النفس اليه بصدق الشهوة  
ومحة القوة والله اعلم **فصل** في هديه النبي صلى الله

عليه وسلم في علاج الرمد بالتكون والدعة وترك الحركة والحمية متا  
يقتح الرمد قد تقدم ان النبي صلى الله عليه وسلم حمى صهييا من الرمد  
واكر عليه اكله وهو رمد وحمى عليا من الرطب لما اصابه الرمد وذكر  
ابو نعيم في كتاب الطب النبوي انه صلى الله عليه وسلم كان اذا رمدت  
عين امرأة من نسائه لم يأتها حتى تبرأ الرمد ورم حار يعرض في الطبقة  
لللحمة من العين وهو يياضها الطاهر وسببه الصباب احد الاخلال  
الاربعة اورج حارة كثر كبتها في الرأس والبدن فينبعث منها قسط الى  
جوهر العين وبصرة تصيب العين فتسل الطبيعة اليها من الدم والروح  
مقدارا كثيرا ترزم بذلك شفاها متاعا عرض لها ولاجل ذلك يورم العضو للضرر  
والقياس يوجب ضده واعلم انه كما ترفع من الارض الى الخوجار ان احدها  
حار يابس والاخر حار رطب فينقذ ان سحابا متراكما ويمنعان ايضا  
رياحا من ادراك السماء فكذلك يرفع من قعر العروق الى متنها هلا مثل ذلك فيمنع  
النظر ويولد عنها علل شتى فان قوت الطبيعة على ذلك ودفعته الى الحسن  
احدث الزكام وان دفعته الى اللهاة والمنخرين احدث الخنا وان دفعته  
الى الحنجرة احدث الشوصة وان دفعته الى الصدر احدث النزلة وان احدث  
الى القلب احدث الخبطة وان دفعته الى العين احدث رمد او ان احدث الخجوف  
احدث السيلان وان دفعته الى منازل الدماغ احدث النسيان وان ترطبت  
او عية الدماغ منه وامتلات به عروقته احدث اليوم الشديد وكذلك كان  
اليوم رطبا والسهرا يابسا وان طلب البخار النفوذ من الرأس فلم يقدر عليه  
اعقبه الصداع والسهر وان مال البخار الى احدث شق الرأس اعقبه الشقيقة وارمك  
قمة الرأس ووسط الهامة اعقبه داء البيضة وان يرد منه حجاب الدماغ  
او سخن او رطب وهاحت منه ارياح احدث العطاس وان اهاج الرطوبة  
البلغمية فيه حتى غلب الحار العريضي احدث الاغماء والسكات وان اهاج  
للرقة السوداء حتى اظهر هوا الدماغ احدث الوسواس وان فاض ذلك الى  
مجاوى العصب احدث الصرع الطبيعي وان ترطبت مجامع عصب الرأس



وفاض ذلك في تجاربه أعقبه الفالج وإن كان البحار من مرة صفراء ملتزمة محمية  
للدماغ أحدث البرسام فإن شربه الصدر في ذلك كان سريسا ما فافهم هذا  
الفصل والفصول أن اخلاط البدن والرأس تكون متحركة هاججة في حال الرمد  
والجماع مما يزيد حركتها وثورانها فانه حركة كلية للبدن والروح والطبيعة  
فاما البدن فيسكن بالحركة لا محالة والنفس تشتد حركتها طلب اللذة واستكثارها  
والروح تتحرك تبعاً لحركة النفس والبدن فإن أول تعلق الروح من البدن بالقلب  
ومنه تنشا الروح وتثبت في الاعضاء واما حركة الطبيعة فلان ترسل  
ما يجب ارساله من النبي على المقدار الذي يجب ارساله وبالجملة فالجماع حركة  
كلية عامة يتحرك فيها البدن وقواه وطبيعته واخلاطه والروح والنفس وكل  
حركة فهي شبيهة للاخلاط مرفقة لها فوجب دفعها وسيلانها الى الاعضاء الضعيفة  
والعين في حال رمدها اضعف ما تكون فاضرها عليها حركة الجماع قل ابقراط  
وقد يدل ركوب السفران الحركة ثورا لالبدان هذا مع ان في الرمد منافع كثيرة  
منها ما يستدعيه من الحمية والاستفراغ وتنقيه الرأس والبدن من فضلاتها  
والكف عما يوذى النفس والبدن من الغضب والهوى والحزن والحركات العنيفة  
والاعمال الشاقة وفي اثر سلفي لا يكره هو الرمد فانه يقطع عرق العمى ومن اسباب  
علاجه ملازمة التكون والراحة وترك مس العين والاشتغال بها فان ازداد  
ذلك يوجب انصباب اللواد اليها وقد قالت بعض السلف مثل اصحاب  
محمد مثل العين ودواء العين ترك مسها وقد روي في حديث مرفوع الله اعلم به  
علاج الرمد تقطير الماء البارد في العين وهو من الاكبر الادوية للرمد الحار فان  
الماد وبارد يستعان به على طفي حرارة الرمد اذا كان حاراً ولهذا قال  
عبد الله بن مسعود لامرأته زينب وقد اشتكت عينها لو فعلت كما فعل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خيرا لك واجدرا ان يشفي بنصحين في عينك  
المائة يقولين اذهب الناس رب الناس واشف انت الشافي لاشفا الاشفاوك  
شفاء لا يغادر سقمنا وهذا مما يقدم مرارا انه خاص ببعض البلاد وبعض  
اوجاع العين فلا يجعل كلام النبوة الخبري الخاص كلياً عاماً ولا الكلي العام

حروبا خاصاً فيقع من الخطأ وخلاف الصواب ما يقع والله اعلم **فصل**  
في هديه النبي صلى الله عليه وسلم في علاج الجذران الكلي الذي يحمده معه البدن  
ذكر ابو عبيد في عرب الحديث من حديث ابي عثمان النهدي ان قوماً مروا  
بشجرة فاكلوا منها فقامت بهم ريح فاخذتهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
قرسوا الماء في الشنان وصبوا عليهم فيما بين الاذنين ثم قال ابو عبيد قرسوا  
يعني بردوا وقول الناس قد قرس البرد انما هو من هذا بالسین ليس بالصاد  
والشنان الاسقييه والقرب والخلفان يقال للسقاشن والقربة شنه وانما  
ذكر الشنان دون الحد لانها اشد بتريدا الماء وقوله بين الاذنين يعني  
اذان الفجر والاقامة فسقى الاقامة اذ انا انتهي كلامه قال بعض الاطباء و  
هذا العلاج من النبي صلى الله عليه وسلم من افضل علاج هذا الداء اذ كان  
وقوعه بالمجاز وهي بلاد حارة يابسة والحار الغريزي ضعف في بواطن سكانها  
وصب الماء البارد عليهم في الوقت المذكور وهو ابرد اوقات اليوم يوجب  
جمع الحار الغريزي المنتشر في البدن الحامل لجميع قواه فتقوى القوى الدافعة  
ويجتمع في اقطار البدن الى باطنة الذي هو محل ذلك الداء ويستظهر ساقى  
القوى على دفع المرض المذكور فتدفعه باذن الله تعالى عز وجل ولو ان ابقراط  
وجالينوس وغيرهما وصف هذا الداء لهذا الداء لحضت له الاطباء و  
عجموا من كمال معرفته **فصل** في هديه النبي صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم في اصلاح الطعام الذي يقع فيه الذباب وارشادة الى دفع مضرات  
السموم باضدادها في الصحيحين من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال اذا وقع الذباب في اناء احدكم فامقلوه فان في احد جناحيه داء وفي الآخر  
شفاء وفي سنن ابن ماجه عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال احد جناحي الذباب سم والاخر شفاء فاذا وقع في الطعام فامقلوه فانه يقدم  
السم ويؤخر الشفاء هذا الحديث فيه امران امر فقهي وامر طبي وامر  
الفقهي فهو دليل ظاهر الدلالة جداً على ان الذباب اذا مات في ماء او ما يع  
فانه لا يفسد وهذا قول جمهور العلماء ولا يعرف في السلف بخالف في ذلك



ووجه الاستدلال به ان النبي صلى الله عليه وسلم امر عقله وهو غمسه في  
 الطعام ومعلوم انه يموت من ذلك ولا سيما اذا كان الطعام حارا فلو كان بنحبه  
 لكان امرا بافساد الطعام وهو صلى الله عليه وسلم انما امر باصلاحه ثم عدك  
 هذا الحكم الى كل ما لا ينفس له سائله كالخلو والرسور والعنكبوت واشاء  
 ذلك اذ الحكم يعمر بموم عليه وينتفي لا تنفاه سببه فلما كان سبب التبخيس  
 هو الدم المحتبئ في الحيوان بموته وكان ذلك منقودا فيما لا دم له سائل انشفي  
 الحكم بالتبخيس لا تنفاه علته ثم قال من لم يحكم بنحاسة عظام الميتة اذا  
 هذا ما سأل في الحيوان الكامل مع ما فيه من الرطوبات والفضلات وعدم  
 الصلابة فينوبه في العظم الذي هو ابعد من الرطوبات والفضلات واحتمل  
 الدم اولى وهذا في غاية القوة فالصبر اليه اولى واول من حفظ عنه في الاسلام  
 انه تكلم بهذه اللفظه فقال ما لا ينفس له سائله ابرهم التيمي وعنه تلقاها  
 النخعا والنفس في اللغة يعثر بها عن الدم ومنه نفست المرأة بفتح النون اذا  
 حاضت ونفست بضمها اذا ولدت واما المعنى الطبي فقال ابو عبيد معني امثله  
 اغسوه ليخرج الشفاء منه كما خرج الداء يقال للرجلين هما يتماقلان اذا تغاطا  
 في الماء واعلم ان في الدباب عند هرق سمية يدل عليها الورم والحكة العارضة  
 عن لسعه وهي عرله السراح فاذا اسقط فيما يؤذيه انما به سلاحه فامر النبي  
 صلى الله عليه وسلم ان يقابل تلك السمية بما اودعه الله سبحانه وتعالى في جانبها  
 الاخر من الشفاء فيغسل كفه في الماء والطعام فيقابل المادة السمية للمادة النافعة  
 فنزول ضررها وهذا طب لا يهتدي اليه كبار الاطباء واجتهد بل هو خارج من  
 مشكاة النبوة ومع هذا فالطبيب العالم العارف الموفق يخضع لهذا العلاج و  
 يقرن جوابه بانه اكمل الخلق على الاطلاق وانه مويد بوحى الهى خارج عن قوك  
 البشر وقد ذكر غير واحد من الاطباء ان لسع الرسور والعقرب اذا دلك  
 موضعه بالذباب نفع منه نفعا يتنا وسكنه وما ذاك للمادة التي فيه من  
 الشفاء واذا دلك به الورم الذي يخرج في شعر العين السمي شعير بعد  
 قطع رؤس الذباب ابراه **مسألة** في هديه النبي صلى الله

في علاج البثرة ذكر ابن السني في كتابه عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم  
 قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج في اصبكي بثر فقال  
 عندك ذريرة قلت نعم قال ضعها عليها وقال قولي اللهم مصفرا كبيرا ومكبرا  
 الصغير مصفرا ما في الذريرة دواء هندي يحد من قصب الذريرين وهي حارة  
 يابسة ينفع من اورام المعدة والكبد والاستسقاء ويقوى للثلب لطيفها وفي  
 الصحيحين عن عايشة انها قالت طببت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 سدى يذريرة في حجة الوداع للحل والاحرام والبثرة خراج صغير يكون عن  
 مادة حادة تدفعها الطبيعة فتسترق مكانا من الجسد تخرج منه فهي محتاجة  
 الى ما ينضجها وتخرجها والذريرة احد ما يفعل بها ذلك فان فيها انضاجا  
 واخراجا مع طيب رايعتها مع ان فيها تبريدا للشارية التي في تلك المادة و  
 لذلك قال صاحب القانون انه لا افضل للحرق النار من الذرير بدهن  
 الورد والخل **مسألة** في هديه النبي صلى الله عليه وسلم  
 في علاج الاورام والخراجات التي سر بالبط والبزل يذكر عن علي انه قال  
 دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل يعود بظهم ورم فقال  
 برسول الله صلى الله عليه وسلم هذه مة قال بطوا عنه قال على فما يبرحت  
 حتى يبط والنبي صلى الله عليه وسلم شاهد ويذكر عن ابي هرير ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم امر طيبا ان يبط بطن رجل اجوى البطن فقبل  
 برسول الله صلى الله عليه وسلم هل ينفع الطب قال الذي انزل الداء انزل  
 الشفاء فيما شاء الورم مادة في جحر العضو لفضل مادة غير طبيعية تنصب اليه  
 وتوجد في اجناس الامراض كلها والمواد التي يكون عنها من الاخلاق الاربعة  
 والمائية والريخ واذا جمع الورم سقى خراجا وكل ورم حار يؤول امر  
 لا احد ثلثه اشياء اما حلل واما جمع مة واما استخالة الى الصلابة  
 فان كانت القوة قوية استولت على مادة الورم وحللتها وهي اصلح للحالات  
 التي يؤول امر الورم اليها وان كانت دون ذلك انضجت المادة واحالتها  
 مة بيضاء ومحت مكانا اسالتها منه وان بعصت عن ذلك احالت المادة



مدة غير مستحكمة النضج وعجزت عن فتح مكان في العضو ففجأ  
 على العضو الفساد لطول لبثها فيه فيحتاج حينئذ الى اعانه الطبيب بالبط  
 او غير لاخراج تلك المادة الردئة المفسدة للعضو وفي البط فايدتان احدا  
 هما اخراج المادة الردئة المفسدة والثانية منع اجتماع مادة اخرى اليها  
 واما قوله في الحديث الثاني انه امر طبيبا ان يبط بطن رجل اجوى فقال  
 على معان منها الماء المنتر الذي يكون في حدث عنه الاستسقاء وقد اختلف  
 الاطباء في نزله محروح هذه المادة فمنعته طائفة منهم لحظهم وبعد  
 السلامة معه وجوزيه طائفة اخرى وقالت لا علاج له سواه وهذا عند  
 انها هو في الاستسقاء الزنى فانه كما تقدم ثلثة انواع طبي وهو الذي  
 ينتج معه البطن بمادة رحمة اذا ضربت عليه سمع له صوت كه صوت  
 الطبل والحمى وهو الذي يربو امعه لحم جميع البدن بمادة بلغمية  
 تنشوا مع الدم في الاعضاء وهو اصعب من الاول وزنى وهو الذي  
 يجمع في البطن الاسفل مادة رذئة يسمع لها عند الحرك خضخضة كخضخضة  
 الماء في الزق وهو اذى انواعه عند الاكثرين من الاطباء وقالت طائفة  
 اذى انواعه اللحمي لعموم الافة به ومن جملة علاج الزنى اخراج ذلك  
 الماء بالنزل ويكون ذلك بمنزلة فصد العروق لاجراج الدم الفاسد  
 لكنه خطر كما تقدم وان ثبت هذا الحديث فهو دليل جواز نزله والله اعلم  
**فصل في هديه النبي صلى الله عليه وسلم في علاج المري**  
 بتطبيب نفوسهم وتقوية قلوبهم روى ابن ماجه في سننه من حديث  
 ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم  
 على المريض فتسواله في الاجل فان ذلك لا يرد شيئا وهو يطيب نفس  
 المريض في هذا الحديث نوع شريف جدا من اشرف انواع العلاج وهو الارشاد  
 الى ما يطيب نفس العليل من الكلام الذي يقوى به الطبيعة وينتفش القوة  
 وينتث به الحار الغرزي فيتساعده على دفعه العلة او تخفيفها الذي هو غاية  
 ما شر الطبيب والفرج نفس المريض ويطييب قلبه وادخال ما يستحسن

عليه

عليه تاثير عجيب في شفاء علته وخفتها فان الاوراح والقوى تقوى بذلك  
 ويساعد الطبيعة على دفع المؤذي وقد شاهد الناس كثيرا من المرضى تشقش  
 قواهم بعبادة من يحبونه ويعظمونه وروى عنهم لهم ولطفهم بهم و  
 مكالمتهم اياهم وهذا احد فوائد عبادة المرضى التي يتعلق بهم فان فيها  
 اربعة انواع من الفوائد نوع يرجع الى المريض ونوع يعود على العايد ونوع  
 يعود على العايد ونوع يعود على اهل المريض ونوع يعود على العامة وقد  
 تقدم صلى الله عليه وسلم انه كان يسأل المريض عن شكواه وكيف يجده وكيف  
 يساله عما يشتره ويضع يده على جبهته ويحبها وضربها بين يديه ويدعو له  
 ويصف له ما ينفعه في علته ويحبها وصي وصي على المريض من وضع ويحبها  
 كان يقول للمريض لا بأس عليك طهور انشا الله تعالى وهذا من كمال اللطف  
 وحسن العلاج والتدبير **فصل في هديه النبي صلى الله عليه وسلم**  
 عليه وسلم في علاج الابدان اما اعتادته من الادوية والاعذية دون ما  
 لم تعتد هذا اصل عظيم من اصول العلاج واتق شئ فيه واذا اخطأ الطبيب  
 ضر المريض من حيث يظن انه ينفعه ولا يعدل عنه الى ما يجده من الادوية  
 في كتب الاطباء الاطبيب جاهل فان ملائمة الادوية والاعذية للابدان بحسب  
 استعدادها وقبولها وهولاء البوادي والكارون وغيرهم لا يجمع فيهم  
 شراب السلود والورد الطري ولا المغالي ولا يؤثر في طباعهم شيئا بل عامة  
 اهل الحض واهل الرفاهة لا يجدى عليهم والتجربة شاهد بذلك ومن تأمل  
 ما ذكرناه من العلاج النبوي رآه كله موافقا لعادة العليل وارضه وما نشأ  
 عليه فهذا اصل عظيم من اصول العلاج بحسب الاعتبار به وقد صرح به افضل  
 اهل الطب حتى قال لطيب العرب بل الجهم للحرب وكان فيهم كابر في قومه  
 الحمية راس الدواء والمعدة بيت الداء وعود واكل بدن ما اعتاد وفي لفظه  
 لازم دواء والازم الامساك عن الاكل يعني به الجوع وهو من اكبر الادوية في شفاء  
 الامراض المستلثة كلها حيث انه افضل في علاجها من المستفرغات اذا لم  
 تخف من كش الامتلاء وهيجان الداء المعدة عضو عصبي يخوف كالقرعة في

الاخلاط وحدها وعليناها  
 وقوله المعدة بيت



في شكله مجوف مركب من ثلاث طبقات مولفه من شطايا دقيقة عصبية سمي الليف  
وحيط بها لحم وليف احدى الطبقات بالطول والاخرى بالعرض والثالثة بالوراب  
وفيم العدة اكثر عسبا ونعرها اكثر لحماء وفي باطنها حبل وهي محصورة في وسط البطن  
واميل الى الخاب الايمن قليلا خلقت على هذه الصنعة بحكمة لطيفة من الخالق اللطيف  
الحكيم سبحانه وهي بيت الداء وكانت محلا للهضم الاول وفيها ينطخ الغذاء ويتخذ  
منها بعد ذلك الحالكبد والامعاء ويتخلف منه فيها فضلات بعزت القوة الهامة  
عن تمام هضمها اما اكثر الغذاء اولدائه اولسوء ترتيب في استعماله او لمجموع ذلك  
وهذه الاشياء بعضها مما لا يتخلص الانسان منها غالبا فيكون العدة بيت الداء  
لذلك وكانه يشير بذلك على الحث على تقليل الغذاء ومنع النفس عن اساع الشهوات  
والترحم عن الفضلات واما العادة فلا تها كالطبيعة للانسان ولذلك يقال العادة  
طبع ثان وهي قوة عظيمة في البدن حتى ان امر او احدا اذا قيس الى ابدان مختلفة  
العادات كان مختلف النسبة اليها وان كانت تلك الابدان مستقرة في الوجع الاخر  
مثال ذلك ابدان خاة المراج في سن الشباب احدها عودتناول الاشياء الخاة  
والثاني عودتناول الاشياء الباردة والثالث عودتناول الاشياء المتوسطة فان  
الاول متى تناول عسلا لم يضره والثاني متى تناول اضربه والثالث يضره  
قليل فالعادة ركن عظيم في حفظ الصحة ومعالجة الامراض ولذلك جاء العلاج  
النبيك باجراء كل بدن على عادته في استعمال الاغذية والادوية وغير ذلك  
**في هديه النبي صلى الله عليه وسلم**  
في تغذية المريض بالطف ما اعتاده من الاغذية في الصحيحين من حديث  
عروة عن عائشة انها كانت اذا مات الميت من اهلها اجتمع لذلك النساء ثم  
تفرقن الى اهلهن امرت بمرمه بلبنه فطبحت وصنعت ثريدا ثم صبت بلبنه  
عليه ثم قالت كلوا منها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بلبنه  
بحممه لفواد المريض بذهب ببعض الحزن وفي السنن من حديث عائشة ايضا قالت  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالبعوض النافع للبلى قالت وكان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشكى احد من اهله لم ترك البرمة على النار

حتى ينهي احد طرفيه يعني انه يبرى او يموت وعنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اذا قيل له ان فلانا وجع لا يطعم الطعام قال عليكم بالبليينة فحسوم اياها  
ويقول والذي نفسي بيده انها تغسل بطن احدكم كما تغسل احدا كن وجهها  
من الوسخ البلى هو الحما الرقيق الذي في قوام اللبن ومنه اشتوا سمه قال  
الهروري سميت بلبينة لشبهها باللبن لساها ورقتها وهذا الغذاء هو النافع  
للعليل وهو الرقيق النضيج لا الغليظ التي واذا شئت ان تعرف فضل البليينة  
فاعرف فضل ما الشعير بل هي ما الشعير لهم فانها حسا ومعدن من دقيق  
الشعير بخالته والفرق بينهما وبين ماء الشعير انه يطبخ صحاحا والبليينة  
تطبخ منه مطحونا وهي انفع منه لخروج خاصية الشعير بالطحن وقد تقدم ان  
للعادات تاثيرا في الانتفاع بالادوية والاغذية وكانت عادة القوم ان يتخذوا  
ما الشعير منه مطحونا لصحاحا وهو اكثر تغذية واكثر فعلا واعظم جلا واما  
اتخذوا طباء المدن منه صحاحا ليكون ارق والطف فلا يشتل على طبيعة المريض  
وهذا بحسب طبائع اهل المدن ورخاوتها وثقل ما الشعير لطحن عليها والتقصير  
ان ماء الشعير مطبوخا وصحاحا ينفسد سريعا ويحول اجلا ظاهرا ويغدي غذاء  
لطيفا واذا شرب حارا كان جلا و اقوى ونفوذ اسرع وانما هو للحارة الغريزية  
اكثر وتليسه لسطوح المعدة اوقى وقوله صلى الله عليه وسلم فيها حمه  
لفواد المريض يروي بوجهين بفتح اليم والجيم وبضم المم وكسر الجيم والاول  
اشهر ومعناه انها مريحة له اي تريحه وسكته من الاحمام وهو الراحة وقوله  
ويذهب ببعض الحزن هذا والله اعلم لان الغم والحزن سردان المزاج ويضعفان  
الحارة الغريزية لسل الروح الحامل بها الحمة القلب الذي هو منشأها وهذا  
الحما يقوى الحارة الغريزية بزيادته في مادتها فيزيل اكثر ما عرض له من الغم  
والحزن وقد يقال وهو اقرب انها تذهب ببعض الحزن بخاصية فيها من  
جنس خواص الاغذية للفرجة فان من الاغذية ما ينسج بالخاصية والتس  
اعلم وقد يقال ان قول الحزن بضعف باستيلاء اليس على اعضاءه وعلى معد  
خاصة لعلل الغذاء وهذا الحما يربطها ويقويها ويغذيها ونفعل مثل ذلك بفواد



الريش لكن المريض كثيرا ما مجتمع في معدته خلط مراري او بلغمي او صديدي  
وهذا الحاصل لو اذ لك عن المعدة ويجدد ويمنع ويعد كهيئة ويكر  
سورته فيريحها ولا سيما من عادته الاعتداء بحر الشخير وهي عادة اهل المدينة  
اذذاك وكان هو غالب قوتهم وكانت الخبطة عريه عندهم والله اعلم  
**في علاج السم الذي اصابه نجير من اليهود** ذكر عبد الرزاق عن معمر بن الزهرج  
عن عبد الرحمن بن كعب بن ملك ان امرأة يهودية اهدت الى النبي صلى الله  
عليه وسلم شاة مصلية بحبي فقال ما هذه قالت هدية وحذرت ان يقول  
من الصدقة فلا ياكل فاكل النبي صلى الله عليه وسلم واكل اصحابه ثم قال  
اسكوا ثم قال للمرأة هل سميت هذه الشاة قالت من اخلت هذا قال هذا  
العظم لسافها وهو في يدي قالت نعم قال لم قالت اردت ان كنت كاذبا  
ان تسرح منك الناس وان كنت نيا لم يضرك قال فاحمحم النبي صلى الله  
عليه وسلم ثلاثة على الكاهل وامر اصحابه فاحمحموا فمات بعضهم  
وفي طريق اخرى احجم رسول الله صلى الله عليه وسلم على كاهله  
من اجل الذي اكل من الشاة حجمة ابو هند بالقرن والشفرة وهو مولى  
لسي باضة من الانصار وبقي بعد ذلك سنين حتى كان وجعه الذي توفي  
فيه فقال ما رلت اجد من الاكلة التي اكلت من الشاة يوم حبر حتى  
كان هذا وان انقطاع الابهر متى قوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
شهيدا قاله موسى بن عقبة معالجة السم يكون بالاستفراغات والادوية  
التي تغارض فعل السم وتبطل اما بكيفياتها واما بجواهرها فمن عدم الدواء  
فليبادر الى الاستفراغ الكلي وانفعه الحجامه ولا سيما اذا كان حارا  
والزئمان حارا فان القوة السمية تسري في الدم فتنبعث في العروق  
الحارية حتى تصل الى القلب فيكون الهلاك فالدم هو المنفذ الموصل للسم  
الى القلب والاعضاء فاذا ابادر للمسموم واخرج الدم خرجت معه تلك  
الكيفية السمية التي خالطته فان كان استفراغاتا لم يضر السم

بل اما ان يذهب واما ان يضعف فتقوى عليه الطبيعة فيبطل فعله ايضعفه  
ولما احجم النبي صلى الله عليه وسلم احجم في الكاهل وهو اقرب المواضع  
التي يمكن فيها الحجامه الى القلب فخرجت المادة السمية مع الدم لا خروجا كلياً  
بل بقي اثرها مع ضعفه لما يريد الله سبحانه من تكميل مراتب الفضل كلها له  
فلما اراد الله اكرامه بالشهادة ظهر تأثير ذلك الاثر الكامن من السر ليقضي  
الله امرا كان مفعولا فظهر سر قوله تعالى لا عداية من اليهود وكما  
جاكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففرقا  
كذبتهم وفريقا تقتلون فجاء بلفظ كذبتهم بالماضي الذي قد وقع منهم وحكموا  
وجاء بلفظ يقتلون بالمستقبل الذي سوف وقوعه وينتظرون والله اعلم  
**في علاج السم الذي سحرته اليهودية** قد انكر هذا طائفة من الناس وقالوا  
لا يجوز هذا عليه وظنوا نقصا وعيبا وليس الامر كما زعموا بل هو من جنس  
ما كان يعزبه صلى الله عليه وسلم من الاستقام والوجاع وهو مرض من  
الامراض واصابته به كما صابته بالسم لا فرق بينهما وقد ثبت في الصحيحين  
عن عائشة انها قالت سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ان كان ليختل  
اليه انه ياتي نساء ولم ياتهن وذلك اشد ما يكون من السحر قال القاضي عياض  
والسم مرض من الامراض وعارض من العلل يجوز عليه صلى الله عليه وسلم  
كانواع الامراض مما لا ينكر ولا يقدح في سؤبه واما كونه محال اليه انه فعل  
الشيء ولم يفعله فليس في هذا ما يدخل عليه داخله في شيء من صدقه لتيام  
الدليل والاجماع على عصمته من هذا وانما هذا فيما يجوز طروعه عليه في امر  
دنياء التي لم يبعث بسيرها ولا فضل من اجلها وهو فيها عرضة للافات كساير  
البشر فعلى بعيد ان محال اليه من امورها ما لا حقيقة له ثم يحل عنه كما كان  
والمقصود ذكر هديه في علاج المرض وقد روي عنه في نوعان احدهما وهو  
ابلغهما استخراجا وتبطينا كما سمع عنه صلى الله عليه وسلم انه سال ربه سبحانه  
وتعالى عز وجل في ذلك فدل عليه فاستخرجه من سره وكان في شط ومشاطة



وحفظه ذكر فلما استخرج ذهب مابه حتى كانتا شط من عقال فهذا  
من ابلغ ما يعالج به المطبوب وهذا منزله ازالة المادة الخبيثة وقلعها من  
الجذ بالاستفراغ والنوع الثاني الاستفراغ في المحل الذي يصل اليه اذى السحر  
فان للسحر تاثيرا في الطبيعة وهيجان اخلاطها وتشوش مزاجها فاد اظهر  
في عضو وامكن استفراغ المادة الردئة من ذلك العضو نفع جدا وقد ذكر  
ابو عبيد في كتاب عرب الحديث له باسناده عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان النبي  
صلى الله عليه وسلم احجم على راسه بقدر حتى طب قال ابو عبيد معنى طب  
اي سحر وقد اشكل هذا على من قل عليه وقالوا للجامة والسحر وما الرابطة  
بين الداء وهذا الدواء ولو وجد هذا القابل لبقراط وابن سينا وغيرهما قد  
نص على هذا العلاج ليلقاء بالقبول والتسليم وقال قد نص عليه من لا شك في  
معرفة وفضله فاعلم ان مادة السحر الذي اصابه به صلى الله عليه وسلم  
انتهت الى راسه الى احدى قواه التي فيه بحيث كان محتمل اليه انه يفعل الشيء و  
لم يفعله وهذا تصرف من الساحر في الطبيعة والمادة الدموية بحيث غلبت  
تلك المادة على البطن المتقدم منه فغيرت مزاجه عن طبيعته الاصلية والسحر  
هو مركب من تاثيرات الارواح الخبيثة وانفعال القوى الطبيعية عنها وهو سحر  
التمزيجات وهو اشد ما يكون من السحر واسما في الموضع الذي انتهى السحر  
اليه واستعمال الجامة على ذلك المكان الذي تضررت افعاله بالسحر من انفع المعالجة  
اذا استعملت على القانون الذي ينبغي قال ابقراط الاشياء التي ينبغي ان يستفراغ  
بحسب ان يستفراغ من الموضع التي هي اليها اميل بالاشياء التي تصلح لاستفراغها و  
قالت طائفة من الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصاب بهذا الداء  
وكان محتمل اليه انه يفعل الشيء ولم يفعله فلما ان ذلك عن مادة دموية او غير  
مالت الى جهة الدماغ وغلبت على البطن المتقدم منه فازالت مزاجه عن الحالة  
الطبيعية له وكان للجامة اذ دال من ابلغ الادوية وانفع المعالجة فاحتجم وكان  
ذلك قبل ان يوحى الله اليه ان ذلك من السحر فلما جاءه الوحي من الله تعالى عز وجل  
واخبره انه قد سحر عدل الى العلاج الحقيقي وهو استخراج السحر وابطاله فسال

الله سبحانه وتعالى فدلته على مكانه فاستخرجه فقام كما شط من عقال  
وكان هذا السحر فيه انما هو في جسد وظاهر حواره لا على عقله وقلبه  
ولذلك لم يكن يعتقد صحة ما عييل اليه من اسانه النساء بل يعلم انه خيال  
لا حقيقة له ومثل هذا قد يحدث من بعض الامراض والله اعلم  
**ومن انفع علاجات السحر**  
الادوية الالهية بل هي ادوية النافعة بالذات فانه من تاثيرات الارواح  
الخبيثة السفلية ودفع تاثيرها يكون بما يعارضها ويقاومها من الاذكار  
والايات والدعوات التي تبطل فعلها وتاثيرها وكلما كانت اقوى واشد كانت  
ابغ في النشوء وذلك بمنزلة التقاء جيشين مع كل منهما عدته وسلاحه فايرها  
غلب الآخر قهرهم وكان الحكم له فالقلب اذا كان متليا من الله مغهورا بذكر  
وله من التوجيهات والدعوات والاذكار والتعودات ورد لا خيل به بطابق  
فيه قلبه ولسانه كان هذا من اعظم الاسباب التي تنفع اصابته بالسحر  
ومن اعظم العلاجات له بعد ما يصيبه وعند السحر ان سحرهم انما يتم  
تاثيره في القلوب الضعيفة النفعل والنفوس الشروانية التي هي معلقة بالسفليات  
ولهذا غالب ما يؤثر في النساء والفتيان والجهال واهل البوادي ومن ضعف  
حظه من الدين والنوكل والتوحيد ومن لا نصيب له من الاوراد الالهية والدعوات  
والتعودات النبوية وبالجملة فلطان تاثيره في القلوب الضعيفة النفعل  
التي يكون ميلها الى السفليات قالوا والسحر هو الذي يعين على نفسه فانا احد  
قلبه متعلقا بشيء كثير الالتفات اليه فينسلط على قلبه بما فيه من الميل والالفات  
والارواح الخبيثة انما يتسلط على ارواح تلقاها مستعدة ليسلطها عليها عيلاها  
الى ما ساسب تلك الارواح الخبيثة وينزعها من القوة الالهية وعدم اخذها  
للعدة التي تحاربها فتجد لها فارعة معدة معها وفيها ميل الى ما يناسبها فينسلط  
عليها وتمكن تاثيرها فيها بالسحر والله اعلم  
**في هديه النبي صلى الله عليه وسلم في الاستفراغ** بالقي روى الترمذي في جامعه  
عن معدان بن لجة عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فتوصا



فلقيت ثوبان في مسجد دمشق فذكرت له ذلك فقال صدق ان اصيبت له  
وضوء قال الترمذي هذا أصح شيء في الباب التي احدا الاستفراغات الخمسة  
التي هي اصول الاستفراغ وهي الاسهال والتي اخراج الدم وخروج الاجرة والعرق  
وقد جات به السنة فاما الاسهال فقد مر في حديث خبر ما تداويتم به الشيء  
وفي حديث السنا واما اخراج الدم فقد تقدم في احاديث الحمامة فاما  
استفراغ الاجرة فيذكر عقيب هذا الفصل انشاء الله تعالى واما الاستفراغ  
بالعرق فلا يكون غالبا بالقصد بل بدفع الطبيعة له الى ظاهر الجسد فتصادف  
للسام منتجة فيخرج منها واما التي استفراغ من المعدة والحقنة من استنفلها  
والدواء من اعلاها واسفلها والتي نوعان نوع بالغلية والهيجان ونوع  
بالاستدعاء والطلب فاما الاول فلا يسوع جنسه ودفعه الا اذا افطر  
وخيف منه التلف فيقطع بالاشياء التي تمسكه واما الثاني فانفعه عند  
الحاجة اذا روي زمانه وشروطه التي تذكر واسباب التي عشرة احدها  
غلبة الم الصفر وطفوها على راس المعدة فتطلب الصغور الثاني من غلبة  
بلغم لرج قد حرك في المعدة واحتاج الى الخروج الثالث ان يكون من ضعف  
المعدة في دأزها فلا تهضم الطعام فتتدفد الى جهة فوق الرابع ان يحالطها خلط  
ردي ينصب اليها فيسي ويضعف فعلها الخامس ان يكون من زيادة للأكول  
او المشروب على القدر الذي تحمله للمعدة فتخرج عن اماسه فتطلب دفعه وقذفه  
السادس ان يكون من عدم موافقه المأكول والمشروب لها وكراهتها  
فتطلب دفعه وقذفه السابع ان يحصل فيها ما يثور الطعام بكيفيته وطبيعته  
فتتدفد به الثامن العرق وهو موجب غشيان النفس وهو غمرها التاسع من الاعراض  
النفسانية كالهمم الشديد والغمر والحزن وغلبة اشتغال الطبيعة والقوى  
الطبيعية به واهتمامها بمرورده تدبير البدن واصلاح الغذاء وانضاجه وضمه  
فتغذيه المعدة وقد يكون لاجل تحريك الاخلال عند حجب النفس فان كل واحد من  
لنفس والبدن يفعل عن صاحبه ويؤثر في كنهه في كنهه العاشر نقل الطبيعة  
بان نرى من سقنا فيغلبه هو التي من غير استدعاء فان الطبيعة نقاله والخبرني

بعض حدائق الاطباء قال كان لي ابن اخت خذق في الكحل فجلس كجلا فاما  
اذا فتح عين الرجل وراى الرصد وكحله ومده هو وتكره ذلك منه فترك  
الجلوس قلت له فما سببه قال نقل الطبيعة فانها نقاله قال واعرف  
اخر كان راى خراجا في موضع من جسم رجل يحكه فحك هو ذلك للموضع  
خرجت فيه خراجة قلت وكل هذا لا بد فيه من استعداد للطبيعة ويكون  
المادة ساله فيها غير متحركة فيتحرك لسبب من هذا الاسباب فانه اسببا  
لحركة المادة لانها هي الموحه لهذا العارض **فصل**  
ولما كانت الاخلال في البلاد الحارة والارضنة الحارة ترق وتغذب الى  
فوق كان التي فيها اتفع ولما كانت في الارضنة الباردة والبلاد الباردة  
تغلط ويصعب جدها الى فوق كان استفراغها بالاسهال اتفع وازالة  
الاخلال ودفعها يكون بالحبس والاستفراغ والحبس يكون من ابعاد  
الطرق والاستفراغ من اقربها والفرق بينهما ان المادة اذا كانت علما  
في الانصباب او الترقى لم تستقر بعد فهي محتاجة الى الجذب فان كانت  
متصاعدة جذبت من اسفل وان كانت منسوبة جذبت من فوق واما  
اذا استقرت من موضعها استفراغت من اقرب الطرق اليها فمتى اضرت  
المادة بالاعضاء العليا اجتذبت من اسفل ومتى اضرت بالاعضاء السفلى  
اجتذبت من فوق ومتى استقرت استفراغت من اقرب الموضع اليها ولهذا  
احتجج النبي صلى الله عليه وسلم على كاهله تارة واخرى اخرى وعلى  
ظهر قدمه تارة وكان يستفرغ مادة الدم المؤذى من اقرب مكان اليه  
**فصل** والتي هي المعدة ويقويها ويحد البصر  
ويزيل بل الرأس وينفع قروح الكلى والثانة والامراض المزمنة كالجذام  
والاستسقاء والفالج والرعشة وينفع اليرقان وينبغي ان يستعمله الصحيح  
في الشهرين متواليين من غير حفظ دور ليمتدرك الثاني ما قصر عنه  
الاول وينقي الفضلات التي انصبت بسببه والاكثار منه يضرب المعدة ويجعلها  
قابلة للفصول ويضرب بالاسنان والبصر والسمع ورتبها صديق عرقا وجب



ان يجتنبه من له ورم في الخلق او ضعف في الصدر او دقيق الرقية او مستعد  
لنفث الدم او عسر الاجابة له واما ما يفعله كثير ممن سبى التدبير وهو  
ان يمتلئ من الطعام ثم يقذفه ففيه افات عديدة منها انه يجعل الهرم  
ويوقع في امراض رديئة ويجعل القى له عادة والقي مع اليبوسة وضعف  
الاحشا وهلاك المواق او ضعف المستقي خطر واحدا وقاته الصيف  
والربيع دون الشتاء والخريف وينبغي عند القى ان يصب العيين ويقل  
البطن ويفعل الوجه بماء بارد عند الفراغ وان يشرب عقيقه شراب  
التفاح مع يسير مصطلي وما ورد نفعه نفعنا يينا والقي يستفرغ من اعلا  
المعدة ويحدث من اسفل والاسهال بالعكس قال ابقراط وبيع ان يكون  
الاستفراغ في الصيف من فوق اكثر من الاستفراغ بالدواء وفي الشتاء من  
اسفل **في هديه النبي صلى الله عليه وسلم**  
في الارشاد الى معالجة احدو الطبيين ذكر مالك في طبائه عن زيد بن اسلم  
ان رجلا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فاخفن الدم وان  
الرجل د عارجلين من بني انصار فطرا اليه فرعرع ان رسول الله صلى الله عليه  
قال لهما ايكما طب فقالا او في الطب حر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال انزل الدواء الذي انزل الداء ففي هذا الحديث انه سعي الاستعانة في كل  
علم وصناعة باحد من فيها فاحدى فانه الى اصابة اقرب وهكذا يجب  
على المستفتي ان يستعين على ما ينزل به بالاعلم فالاعلم لانه اقرب اصابة  
ممن هو دونه وكذلك من حفيت عليه القبلة فانه يقلد اعلم من حده  
وعلى هذا فطر الله عباده كما ان المسافر في البر والبحر انما يكون نفسه  
وطمأنينه الى اخذ الدليلين واخبرهما وله يقصد وعليه يعتمد فقد  
انفتحت على هذا الشرعي والفطن والعقل وقوله صلى الله عليه وسلم  
انزل الدواء الذي انزل الداء قد جاء مثله عنه في احاديث كثيرة فمنها ما رواه  
عمر بن دينار عن هلال بن يساف قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على مريض يعود فقال اسلوا الى طيب فقال قائل وانت يقول ذلك يا رسول الله

قال نعم ان عز وجل لم ينزل داء الا له دواء وفي الصحيحين من حديث  
ابي هريرة يرفعه ما انزل الله من داء الا انزل له شفاء وقد تقدم هذا  
الحديث وغيره واختلف في معنى انزال الداء والدواء فقالت طائفة انزاله  
اعلام العباد به وليس بشئ فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بعموم الانزال  
بكل داء ودوائه واكثر الخلق لا يعلمون ذلك ولهذا قال عليه من علمه وجهله  
من جهله وقالت طائفة انزالهما خلقهما ووضعهما في الارض كما في الحديث  
الاخر ان الله تعالى عز وجل لم يضع داء الا وضع له دواء وهذا وان كان اقرب  
من الذي قبله فلنقطة الانزال اخذ من لفظة الخلق والوضع فلا سعي استطاق  
خصوصية اللفظة بلا موجب وقالت طائفة انزالهما بواسطة للملائكة المؤمنين  
بمباشرة الخلق من داء ودواء وغير ذلك فان الملائكة موكلة بامر هذا  
العالم وامر النوع الانساني من حين سقوطه في رحم امه الى حين موته  
فانزال الداء والدواء مع الملائكة وهذا اقرب من الوجهين قبله وقالت طائفة  
ان عامه للدواء والادوية هي بواسطة انزال الغيث السماء الذي تنولده الاغذية  
والاقوات والادوية والادواء واللات ذلك كله واسبابه ومكملاته  
وما كان منها من المعادن العلوية فهي ينزل من الجبال وما كان منها من الادوية  
والانهار والثمار فداخل في اللفظ على طريق التغليب والاكتفاء عن الفعلين بفعل  
واحد مستضمنهما وهو معروف في لغة العرب بل وغنى هام من الامر كقول الشاعر  
وعلفتها بتناصا باردا حتى عدت سماله عيناها وقول الآخر ورايت  
زوجك قد غدا متقلدا سبغا ورعا وقول الآخر وزججن الجواحب و  
العيونا وهذا احسن مما قبله من الوجوه والله اعلم وهذا من تمام  
حكمة الرب عز وجل وتمام ربوبيته فانه كما ابتلى عباده بالادواء اعانهم  
عليها بما يستلهم من الادوية كما ابتلاهم بالذنوب اعانهم عليها بالتوبة  
والحسنات للماجة والمصاب للكفر وكما ابتلاهم بالارواح الخبيثة من الشياطين  
اعانهم عليها بجند من الارواح الطيبة وهم الملائكة وكما ابتلاهم بالشهوات  
اعانهم على قضائها بما يستلهم شرعا وقدر من الشهوات اللذيدة النافعة



فما ابتلاهم سبحانه بشئ الا اعطاهم ما يستعينون به على ذلك البلاء ويدفعون  
به ويبقى التفاوت بينهم في العلم بذلك والعلم بطريق حصوله والتوصل اليه  
وبالله المستعان **ق** ل في هذه النبي صلى الله  
عليه وسلم في تضمين من طب الناس وهو جاهل بالطب ابوداود والنسائي  
وابن ماجه في حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن حذافه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من تطيب ولم يعلم منه الطب قبل ذلك فهو ضامن هذا  
الحديث يتعلق به ثلثة امور امر لغوي وامر فقهي وامر طبي فاما اللغوي فالحديث  
بكسر الطاء بلغة العرب يقال على معان منها الاصلاح يقال طببته اذا اصلحته ويقال  
له طب بالامور اي لطف وسياسة قال الشاعر واذا غير من نعم امرها  
كنت الطبيب لها برأي ثاقب ومنها الحدق قال الجوهري كل حاذق طبيب  
عند العرب فال ابو عبيد اصل الطب الحدق بالاشياء والمهارة بها يقال للرجل  
طب وطبيب اذا كان كذلك وان كان في غير علاج المريض وقال غير رجل طبيب  
اي حاذق سمي طبيبا الحدق وفطنته قال علقمه فان تالوني فالتاء فالتى  
خير بادواء النساء طبيب اذا شاب راس المرء او قل ماله فليس له في ودهن  
نصيب وقال غير ان تعد في دوى القناع فاني طب باخذ الفارس المستلم  
اي ان برحى عني قناعك وتستري وجهك رغبة عني فاني خير حاذق باخذ الفارس  
الذي قد لبس لامة حربه ومنها العادة يقال ليس ذاك بطبي اي عادي قال  
فروع بن مسيل فما ان طبنا جبين ولكن سنا يا ناود دوله اخبرنا وقال احمد بن  
الحسين وما التيه طي فيهم غير ان يغض الى الجاهل المتعاقل ومنها السحر  
يقال رجل مطبوب اي مسحور وفي الصحيح في حديث عائشة لما سحرت يهود  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس الملكا عند راسه وعند رجله فقال  
احدهما ما بال الرجل قال الاخر مطبوب قال من طبه قال فلان اليهودي قال  
ابو عبيد انما قالوا للمسحور مطبوبا لانهم كانوا بالطب عن السحر كما كانوا عن  
اللذع فقالوا سيدم تفاولا بالسلامة وكما كانوا بالفان عن الفلاة المهلكة التي لا ما  
فيها فقالوا مفاة تفاولا بالفوز من الهلاك ويقال الطب لنفس الدواء قال

ابن ابي الاسلب الامن مبالغ حنان عني اسحر كان طبك ام جنوني واما  
قول الحماسي فان كنت مطبوبا فلا زلت هكذا وان كنت مسحورا فلا يبرك  
السحر فانه اراد بالمطبوب الذي قد سحر واراد بالمسحور العليل بالمرض  
قال الجوهري ويقال للعليل وانشد البيت ومعناه ان كان هذا الذي  
قد عاني منك ومن حزن اسأل الله دوامه ولا يريد زواله سواء كان  
سحرا او مرضا والطب مثلث الطاف الفتح الطاء هو العالم بالامور  
ولذلك الطبيب يقال له طب ايضا والطب بكسر الطاء فعل الطبيب و  
الطب بضمها اسم موضع قاله ابن السيد وانشد فقلت هل انهلتم بطب  
ركابكم لحامع الماء التي طاب طيبها وقوله صلى الله عليه وسلم من تطيب  
ولم يقل من طب لان لفظ التفعيل يدل على الشئ والدخول فيه بعمر  
وكلفة وانه ليس من اهله كتحلم وتشجع وتضرو ونظايرها ولذلك  
بنوا تكلف على هذا الوزن قال الشاعر وقيس غيلان ومن تقسا  
واما الامر الشرعي فاجاب الضمان على الطبيب الجاهل فاذا تعالى علم  
الطب وعمله ولم يتقدم له به معرفة فقد هجر بحمله على خلاف الانس  
واقدم بالنور على ما لم يعلم فيكون قد غثر بالعليل فيلزمه الضمان لذلك  
وهذا الجاع من اهل العلم والخطا لا اعلم خلافا في ان المعالج  
اذا تعدي ثلث المريض كان ضامنا والمتعالى علما امر عملا لا يعرف متعدي  
فاذا مولد من فعله التلف ضمن الدية وسقط عنه القولا لانه لا يستبد  
بذلك دون اذن المريض وجناية المتطبب في قول عامة الفقهاء على عاقلة  
قلت الاقسام خمسة احدها طبيب حاذق اعطي الصنة خفيها ولم يخسر  
من فعله الا اذون من جهة الشارع ومن جهة من بطبه تلف العضو والنفس  
او ذهاب صفة فهذا الاضمان عليه اتفاقا فانها سرية ما اذون فيه وهذا  
كما اذا ختن الصبي في وقت وسن قابل الختان واعطي الصنة خفيها فتلف  
العضو او الصبي لم يضمن وكذلك اذا بط من عاقل او غير ما سعى بطم في وقته  
على الوجه الذي سعى بطم في وقته على الوجه الذي ينبغي فتلف به لم يضمن



وهكذا امراته كل ما دون فيه لم يتعد الفاعل الى سيرها كسراية الحد بالانفاق  
وسراية الفضاى عند الجور خلافا لاف خيفة في ايجابه الضمان به وسراية  
التغريب وضرب الرجل امراته والمعلم الصبي واستثنى الشافعي ضرب الدابة و  
قاعدة الباب اجماعا ونزاعا ان سدراته لجناحه مضمونة بالانفاق وسراية  
الولجب فردة بالانفاق وما بينهما ففيه التراجع فابو حنيفة اوجب ضمانه  
مطلقا واحمد ومالك اهدوا ضمانه وفرق الشافعي بين المقدور فاحذر ضمانه  
وبين غير المقدور فابو حنيفة نظر الى الاذن في الفعل اما وقع مشروطا  
بالسلامة واحمد ومالك نظرا الى ان الاذن استقط الضمان والشافعي نظرا الى التقيد  
لا يمكن التقصان منه فهو بمنزلة النص واما غير المقدور كالغزيرات والتاديب  
فاجتزأ دية فاذا تلف بها فمن لا نفي في مضمونه العذر وان **ق**  
القسم الثاني مستطب جاهل باسرت يده من بطنه فتلف به فهذا ان علم  
الجاني عليه انه جاهل لا علم له واذن له في طبعه لم يضمن ولا يخالف هذه الصرون  
ظاهر الحديث فان السياق وقوة الكلام يدل على انه غير العليل واوصمه انه  
طبيب واذن له في طبعه لاجل معرفته ضمن الطبيب ما جنت يده وكذلك ان وصف  
له دواء يستعمله والعليل يظن انه وصفه معرفته وحذفة فتلف به ضمنه و  
الحديث ظاهر فيه او خرج **ق** القسم الثالث  
طبيب حاذق اذن له واعطى الصنعة حقها لكنه اخطأ يده وتعدت  
الى عضو صحيح فالتلفه مثل ان سبقت يد الخاق الى الكمرة فهذا يضمن لانها  
جناية خطأ ثم ان كانت الثلث فما زاد فهو على عاقلة فان لم يكن له  
عاقلة فهل تكن الدية في ماله او في ست المال على قولين هما روايتان الرواجد  
وقيل ان كان الطبيب ذميا ففي ماله وان كان مسلما ففيه الروايتان فان لم  
يكن بيت مال او تعذر تحميله فهل تسقط الدية او يجب في مال الخاني فيه  
وجها ان اشهرهما سقوطها **ق** القسم الرابع  
الطبيب الحاذق الماهر بصا عنه اجتهد فوضف للمريض دواء فاطا في احتلاله  
فقد يخرج على روايتين احدهما ان دبه المريض في بيت المال والثانية

انها على عاقلة الطبيب وقد نص عليها الامام احمد في خطأ الامام والحاجم  
**ق** القسم الخامس طبيب حاذق اعطى الصنعة  
حقها فقطع سلعه من رجل او صبي او مجنون بغير اذنه او اذن وليه  
او ختن صبا بغير اذن وليه فتلف فقال اصحابنا يضمن لانه تولد عن  
فعل غير ما دون فيه وان اذن له البالغ او ولي الصبي والمجنون لم يضمن  
ويحتمل ان لا يضمن مطلقا لانه محسن وما على المحسنين من سبيل  
وايضا فانه ان كان متعديا فلا اثر لاذن الولى في اسقاط الضمان وان  
لم يكن متعديا فلا وجه لضمانه فان قلت هو متعدد عند عدم الاذن  
غير متعدد مع الاذن وهذا موضع نظر **ق**  
والطبيب في هذا الحديث يتناول من طب بوصفه وقوله وهو الذي  
يخص باسم الطباعي وعمروده وهو الكحال وعصنعه ومراهمه وهو  
الجراحي وعبوساه وهو الخافن وبريشته وهو الفاصد وبجراحه وش  
وهو الحجام وبخلعه ووصله ورباطه وهو المجرب وبكواته وتان وهو  
الكوا وبغريته وهو الخافن وسوا كان طبعه حيوان بهيم او انسان فاسم  
الطبيب لغة يطلق على هؤلاء كلهم كما تقدم وتخصيص الناس له ببعض  
انواع الاطباء عرف حادث كتخصيص لفظ الدابة بما يخصها به كل قوم  
**ق** والطبيب الحاذق هو الذي يراعى في علاجه  
عشرين امرا احدها النظر في نوع المرض من اى الامراض هو الثاني  
النظر في سببه من اى شئ حدث والعلة الفاعلة التي كانت سبب حدوثه  
ما هي الثالثة توقع المريض وهل هي مقاومة للمرض او اضعف منه فان كانت  
مقاومة للمرض مستظرفة عليه تركها والمريض ولم تحرك بالدواء ساكنا  
لارابع مزاج البدن الطبيعي ما هو الخامس المزاج الحادث على غير الجري  
الطبيعي السادس سن المريض السابع عادته الثامن الوقت الحاضر  
من فصول السنة وما يليق به التاسع بلد المريض وبربه العاشر حال  
الهواء في وقت المرض الحادي عشر النظر في الدواء المضاد لتلك العلة الثاني



عشر النظر في قوة الدواء ودرجته والموازنة بينها وبين قوة المريض  
الثالث عشر ان لا يكون كل فصد ازالة تلك العلة فقط بل ازالتهما  
على وجه يامن معه حدوث اصعب منها فحتى كان ازالتهما لا يوم من معهما  
حدوث علة اخرى اصعب منها انتاها على حالها وتلطيفها هو الواجب  
وهذا كمرض افواه العروق فانه متى عوج بقطعه وجبه خيف حدوث  
ما هو اصعب منه الرابع عشر ان يعالج بالاسهل فالاسهل فلا ينتقل من  
العلاج بالغذاء الى الدواء الا عند تعذر ولا ينتقل الى الدواء المركب الا  
عند تعذر الدواء البسيط فمن عادة الطبيب علاجه بالاعذية بدل الادوية  
وبالادوية البسيطة بدل المركبة الخامس عشر ان ينظر في العلة هل  
هي مما يمكن علاجها او لا فان لم يكن علاجها حفظ صناعته وحرمة ولا  
يحماله الطبع على علاج لا يفيد سببا وان امكن علاجها نظر هل يمكن زوالها  
ام لا فان علم انه لا يمكن زوالها نظر هل يمكن تخفيفها ونقلها ام لا فان لم  
يمكن نقلها وراى ان عاياه الامكان ايثارها وقطع زيادتها قصد بالعلاج  
ذلك واعان القوة واضعف المادة السادسة عشر ان لا يتعرض للخلط قبل  
نضجه باستفراغ بل يقصد انضاجه فاذا تم نضجه بادراى استفراغه السابع  
عشر ان يكون له خبق باعتدال القلوب والارواح وادويتها وذلك اصل  
عظيم في علاج الابدان فان اتفعال البدن بطبيعته عن النفس امر مشهور  
والطبيب اذا كان عارفا بامراض القلب والروح وعلاجها كان هو الطبيب  
الكامل والذي لا خبق له بذلك وان كان حاذقا في علاج الطبيعة واحوال  
البدن نصف طبيب وكل طبيب لا يداوى العلل سفقد قلبه وصلاحه وتقوته  
ارواحهم وقواه بالصدقة وفعل الخير والاحسان والاتباع على الله والدار  
الآخرة وليس بطبيب بل متطبب قاصر ومن اعظم علاجات المرض فعل  
الخير والاحسان والذكر والدعاء والتضرع والابتهاال الى الله والتوبة ولهذه  
الامور تاثير في دفع العلل وحصول الشفا اعظم من الادوية الطبيعية ولكن  
بحسب استعداد النفس وقبولها وعقيدتها في ذلك ونفعه الثامن عشر

التلف بالمرض والرفق به كالتلف بالصبي التاسع عشر ان يستعمل انواع  
العلاجات الطبيعية والالهية والعلاج بالتخيل فان حذق الاطباء  
بالتخيل امور عجيبة لا يصل اليها الدواء والطبيب الحاذق يستعين على  
المرض بكل معين العشرون وهو ملاك امر الطبيب ان يجعل علاجه وتدرجه  
دايرا على ستة اركان حفظ الصحة الموجودة وردة الصحة المفقودة  
بحسب الامكان وازالة العلة او تقليلها بحسب الامكان واحتمال ادنى  
المسئدتين لازالة اعظمها وتقويت ادنى الصلحتين لتحصيل اعظمها فعمل  
هذه الامور الستة مدار العلاج وكل طبيب لا يكون هذه احيته التي يرجع  
اليها فليس بطبيب والله اعلم **م**  
ولما كان للمرض اربعة احوال ابتداء وصعود وانتهاء واحطاط تعين على  
الطبيب مراعاة كل حال من احوال المرض بما يناسبها ويليق بها ويستعمل  
في كل حال ما يجب استعماله فيها فاذا راى في ابتداء المرض ان الطبيعة  
محتاجة الى ما يحرك الفضلات ويستفرغها نضجها بادراى فانه  
يحرك الطبيعة في ابتداء المرض لعائق منع من ذلك اولضعف القوة وعدم  
احتمالها للاستفراغ اولسرودة الفضل اولتقرط وقع فينبغي ان يحذر كل  
الحذر ان يفعل ذلك في صعود المرض لانه ان فعله تخيرت الطبيعة لاستغلالها  
بالدواء وتخلت عن تدبير المرض ومقاومته بالكلية ومثاله ان تجي الى فارس  
مشغوله بمواقعة عدو فتشغله عنه بامر آخر ولكن الواجب في هذه الحال  
ان يعين الطبيعة على حفظ القوة ما امكنه فاذا انتهى المرض ووقف وسكن  
اخذ في استفراغه واستيصال اسبابه فاذا اخذ في الاخطاط كان اولى  
بذلك ومثال هذا مثال العدو اذا انتهت قوته وفرغ سلاحه كان اخذه  
سهلا فاذا اولى واخذ في الهرب كان سهلا اخذا وحدته وشوكته انما هي في  
ابتداءه وحال استفراغه وسعته وقوته فكذا الداء والدواء **م**  
ومن حذق الطبيب انه حيث امكن للتدبير الاسهل فلا يعدل الى الاصعب  
وتتدرج من الاضعف الى الاقوى الا ان يخاف فوت القوة حينئذ فيجب



ان سدى بالاقوى ولا يقيم في المعالجة على حال واحدة فتألفها الطبيعة ويقدر  
انفعالها عنه ولا يحسر على الادوية القوية في الفصول القوية وقد تقدم انه  
ان امكنه العلاج بالغذا فلا يعالج بالدواء واذا اشكل عليه المرض احره هوام  
بارد فلا يقدم حتى يتبين له ولا يحتره بما يخاف عاقبته ولا بأس بحرته  
بما لا يضر اثره واذا اجتمعت امراض بدا بما يخصه واحد من ثلث خصال  
اجدها ان يكون بروا الاخر موقوفا على برون كالورم والقرحة فانه يسيرا  
بالورم الثاني ان يكون احدهما سببا للاخر كالسند والحمى العنقية فانه  
يبدأ بازالة السبب الثالث ان يكون احدهما اهم من الاخر كالحادة والز  
من فسد اباحاد ومع هذا فلا يفضل عن الاخر واذا اجتمع المرض والعرض بدا  
بالمرض الا ان يكون العرض اقوى كالقولنج فيسكن الوجع اولاً ثم يعالج السند  
واذا امكنه ان يعتاض عن المعالجة بالاستفراغ بل الجوع او الصوم او النوم  
لم يستفرغه وكل صحة اراد حفظها حفظها بالمثل والشبة وان اراد نقلها  
الى ما هو افضل منها بالضد **مسألة** في هذه النبي  
صلى الله عليه وسلم في الحرز من الادوية المعدة بطبها واشارته الى الاحتيا  
الى محاسنه اعلمها ثبت في صحيح مسلم من حديث جابر بن عبد الله انه كان  
في وفد ثقيف رجل مجذوم فارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم ارجع  
فقد باعناك وروى البخاري في صحيحه تعليقا من حديث اني هريص  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من من المجذوم كما تعرض من الاسد  
وفي سنن ابن ماجه من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال لا تدبوا النظر الى المجذومين وفي الصحيحين من حديث اني هريص  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يوردن مريض على مصع ويدبر  
عنه صلى الله عليه وسلم كالمجدوم وسك وسه مدريح او محين الخدم  
عليه ودئة تحدث من انتشار المرق السوا في البدن كله فيفسد مزاج الاعضاء  
وتسقط ويبس حتى ياء الاسد وفي هذه التسمية ثلثة اقوال للاطباء انها  
لكن ما يغزى الاسد والثاني لان هذه العلة تجههم وجه صاحبها

وتجعله في سجنه الاسد والثالث انه يفترس من بقربه ويدنو منه  
بداية افتراس الاسد وهذه العلة عند الاطباء من العلل للعديّة النوار  
ومقارب المجذوم وصاحب السل يسقم براحتة والنبي صلى الله عليه  
لكمال شفقتة على الامّة ونصحه لهم بها هم عن الاسباب التي تعرض  
بوصول العيب والفساد الى اجسامهم وقلوبهم ولا ريب انه قد يكون  
في البدن بهتق واستعداد كاس لقبول هذا الداء وقد يكون الطبيعة  
سريعة الانتعال قابلة للاكتساب من ابدان من مجاورم ومخالطة  
فانها نقله وقد يكون خوفها من ذلك ووهما من اكبر اسباب  
امابة تلك العلة لها فان للوهم فعال مستول على القوى والطباع  
وقد تصل راحة العليل الى الصحيح فتسقيه وهذا معان في بعض الامراض  
والراحة احد اسباب العدوى ومع هذا كله فلا بد من وجه استعداد  
البدن وقبوله لذلك الداء وقد تروج النبي صلى الله عليه وسلم امره فلما  
اراد الدخول بها وجد بكثرتها بيضا فقال الحق باهلك وقد ظن طامفة  
من الناس ان هذه الاحاديث معارضة باحاديث اخر تبطلها وتناقضها  
فمنها ما رواه الترمذي من حديث عبد الله ابن عمران رسول الله  
صلى الله عليه وسلم احد سد رجل مجذوم فادخلها معه في القصعة  
وقال كل باسم الله ثقة بالله وتوكل عليه ورواه ابن ماجه من حديث  
جابر بن عبد الله وعما ثبت في الصحيح عن اني هريص عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه قال لا عدوى ولا طيمم وحى يقول لا تعارض محمد الله  
بين احاديثه الصحيحة فاذا وقع التعارض فاما ان يكون احد الحديثين  
ليس من كلامه صلى الله عليه وسلم وقد غلط بعض الرواة مع كونه ثقة  
ثبتا فالثقة يغلط او يكون احد الحديثين ناسيا للاخر اذا كان مما قبل  
النسخ او يكون المعارض في فهم السامع لاني نفس كلامه صلى الله عليه وسلم  
ولا بد من وجه كل من هذه الوجوه الثلاثة واما حديثان صحيحان متجانسان  
متناقضان من كل وجه ليس احدهما ناسيا للاخر فهذا لا يوجد اصلا



ومعاذ الله ان يوجد في كلام الصادق المصدوق الذي لا يخرج من بين  
شفتيه الا الحق والاف من القصص في معرفة النقول والتميز بين حقيقة  
وسئلوه او من القصص في فهم مراده صلى الله عليه وسلم وحمل  
كلامه على غير ما عناه به او منهما معا ومن ههنا وقع من الاختلاف  
والفساد ما وقع وبالله التوفيق قال ابن نمير في كتاب اختلاف الحديث  
له حكاية عن اعداء الحديث واهله قالوا حدثنا متناقضان روى  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا عدوى ولا طين وسلم  
له ان النقبه تقع بمشر البعر فخرت لذلك الابل قال فيها اعدى الاول ثم  
روى لا يورد ذوعاهة على مصحح وخر من الخدم فراك من الاسد وانه  
رجل مخدوم ليباعه ببيعة الاسلام فارسل اليه البيعة وامر بالانراف  
ولم ياذن له وقال السوم في المرأة والدابة والدار قالوا هذا كله مختلف  
لا يشبه بعضه بعضا قال ابو محمد ونحن نقول انه ليس في هذا اختلاف  
ولكل معنى منها وقت وموضع فاد اوضع موضعه الى الاختلاف والعدوى  
جنسان احدهما عدوى الخدام فاذا المخدوم را شد حتى يسقم من  
اطال مجالسته ويحادثه ولذلك المرأة تكون تحت الخدم فتضاجعه  
في شعار واحد فيوصل اليها الادنى وربما جذبت وكذلك ولد سرعون  
في الكبر اليه وكذلك من كان به سل ودق والاطباء تامر ان لا يجالس السلود  
ولا المخدوم ولا يريدون بذلك معنى العدوى وانما يريدون به معنى  
تغير الراحة وانها قد تسقم من اطال اشتقامها والاطباء ابعد الناس  
عن الايمان بمن وشوم وكذلك البقبة كعن بالبعير وهو جرب رطب  
فاذا خالط الابل او حاكها واولى في مباركتها وصل اليها بالاء الذي سيل  
منه وبالنطق نحو ما به فهذا هو المعنى الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم  
لا يورد ذوعاهة على مصحح كرم ان خالط المعوم الصحيح لئلا يناله من نطقه  
وخلقه نحو ما به قال واما الجنس الاخرى العدوى فهو الطاعون يرد  
سلد يخرج منه خوف العدوى وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا وقع ببلد وانت

به فلا تخن جوامنه واذا كان سالد فلا تدخلوم يريد بقوله لا يخرج جوامن  
البلد اذا كان فيه كأنكم تطنون ان الفرار من قدر الله بحكم من الله  
ويريد اذا كان ببلد فلا تدخلوم اي مقامكم في الموضع الذي لاطاعون  
فيه اسكن بقلوبكم واطيب لعيثكم ومن ذلك المرأة تعرف بالشوم او  
الدار ساء الرجل مكرو او حاجة فيقول اعدتني بشوما فهذا هو  
العدوى الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى وقالت  
فرقة اخرى بالامر باجتناب المخدوم والفرار منه على الاستحباب والاختيار  
والارشاد واما الاكل معه ففعله لبيان الجواز وان هذا ليس بحرام وقالت  
فرقة اخرى بل الخطاب بهذين الخطابين جزوي لا كلي فكل واحد خاطبه  
النبي صلى الله عليه وسلم بما يليق بحاله فبعض الناس يكون قوي الايمان  
قوي التوكل يدفع قوة توكله قوة العدوى كما يدفع قوة الطبيعة قوة العلة  
فتبطلها وبعض الناس لا يقوى على ذلك فخطبه بالاحتياط والاخذ بالتحفظ  
ولذلك هو صلى الله عليه وسلم فعل الخالصين مع السعدى به الامه فاما  
فاخذ من قوى من امته بطريقة التوكل والقوة والثقة بالله وياخذ من  
ضعف منهم بطريقة التحفظ والاحتياط وهما طريقان صحيحان احدهما  
للمؤمن القوي والاخر للمؤمن الضعيف فيكون لكل واحد من الطائفتين حجة  
وقدوة بحسب حالهم وما يناسبهم وهذا كما انه صلى الله عليه وسلم  
كوى وانثى على تارك الكى وقرن تركه بالتوكل وترك الطير ولهذا نظائير  
كثيرة وهذه طريقة لطيفة حسنة جدا من اعطاها حقه ورزق عقه نفس  
فيها ازالته عنه تعارضا كثيرا بظنه بالسنة الصحيحة ودهبت فرقة اخرى  
الى ان الامر بالفرار منه ومحاسنه لا مرطبيعي وهو انتقال الداء منه بواسطة  
الملامسة والمخالطة والراحة الى الصحيح وهذا يكون مع تكرر المخالطة  
والملاسة له واما اكله معه مقدارا يسيرا من الزمان لمصلحة راحه فلا  
باس به ولا يحصل العدوى من منة واحدة ولحظة واحدة فهي سد الذريعة  
وحمايه للصحة ومخالطه مخالطة ما الحاجة والمصلحة فلا عارض بين



الامران وقالت طائفة اخرى يجوز ان يكون هذا الخدوم الذي اكل معه  
 به من الخدام امسين لا يعدي مثله وليس الخدم من كلهم سواء ولا العدوى  
 حاصله من جميعهم بل منهم من لا تضره الطنة ولا تعدي وهو من اصابه  
 من ذلك شيء يسير ثم وقف واستمر على حاله ولم يعد نكتة جمة فهو  
 ان لا يعدي غيره اولى واخرى وقالت فرقة اخرى ان الجاهلية كانت  
 تعتقد ان الامراض المعدية تعدي بطبعا من غير اضافة الى الله سبحانه  
 فابطل النبي صلى الله عليه وسلم اعتقادهم ذلك واكل مع الخدوم ليس لهم  
 ان الله سبحانه هو الذي يمرض ويشفي ونهى عن القرب منه لئلا يمرض  
 هذا من الاسباب التي جعلها الله مفضية الى مسبباتها ففي زهير اثبات  
 الاسباب وفي فعله بيان انها لا تشتغل بشيء بل الرب سبحانه انشاء  
 سلبها فواها فلا تؤثر شيئا وانشاء ابق عليها فواها فارتدت وقالت  
 فرقة اخرى بل هذه الاحاديث فيها التماسخ والمنسوخ فينظر في تاريخها فان  
 علم للتاخر منها حكم بان التماسخ والارتقاء فيها وقالت فرقة اخرى بل  
 بعضها محفوظ وبعضها غير محفوظ وتكلمت في حديث لا عدوى وقالت  
 قد كان ابوهريرة يرويه اول اثر شديدا فيه فتركه وراجعوا فيه وقالوا له  
 سمعناك تتحدثه فاني اني احدث به قال ابو سلمة فلا ادري اني ابوهريرة  
 ام نسخ احد الخدوس الاخر واما حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 احدهم مخدوم فادخلها معه في الفصحة حديث لا يثبت ولا يصح وغاية  
 ما قال فيه الترمذي انه غريب لم يصح ولم يحسنه وقد قال شعبة  
 وغيره القوا هذه الغرائب قال الترمذي وروى هذا من فعل عمر وهو اثبت  
 فهذا شان هذين الحديثين اللذين عورض بهما احاديث النبي احدثا مرجع  
 ابوهريرة عن التحديث به واكثر والثاني لا يصح عن رسول الله صلى الله  
 والله اعلم وقد اشبعنا الكلام في هذه المسئلة في كتاب الفتح بالطول من  
 هذا وباللغة الوصف **في هديه النبي صلى الله**  
 عليه وسلم في النع من التداوي بالحرمان روى ابو داود في سننه من حديث

ابن الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ازل الداء والدواء  
 وجعل داء دواء فتداواوا ولا تدواواوا وتحرم وذكر البخاري في صحيحه عن ابن  
 مسعود ان الله لم يجعل شفاكم فيما حرم عليكم وفي السنن عن ابي هريرة  
 قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدواء الخبيث وفي صحيح مسلم  
 عن ظارف بن سويد الجعفي انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم فيها او كرس  
 او يصنعها فقال انها اصنعها للدواء فقال انه ليس بدواء ولكنه داء وفي السنن  
 انه صلى الله عليه وسلم يسئل عن الخمر جعل في الدواء فقال انها داء وليست  
 بالدواء رواه ابو داود والترمذي وفي صحيح مسلم عن طارق بن سويد الحضرمي  
 قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان بارصنا اعنابا بعصرها  
 فنشرب منها قال لا فراجعته قلت انا نستشفى للمريض قال ان دالكليس  
 شفاء ولكنه داء وفي سنن السائي ان طيبيا ذكر ضد عاني دواء عند رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فسلم فنهاه عن قتلها وذكر عنه صلى الله عليه وسلم  
 انه قال من تدوى بالخمر فلا شفاء الله المعالج بالحرمان مع عقلا وشرا  
 اما الشرع فما ذكرنا من هذه الاحاديث وغيرها واما العقل فهو ان الله  
 سبحانه انما حرمه لحسنه فانه لم يحرم على هذه الامة طيبا عقوبة لها  
 كما حرمه على بني اسرائيل بقوله فيظلم من الدين هادوا وحرمتنا عليهم طيبات  
 احلت لهم وانما حرم على هذه الامة ما حرمه لحسنه وتحريمه لهم وضياع  
 نه عن تناوله فلا يناسب ان يطلب به الشفاء من الاقسام والعلل فانه وان  
 اثر في ازالها لكنه يعقب سقما اعظم منه في القوة الحث التي فيه فيكون للدوا  
 به قدس في ازاله سقم البدن بسقم القلب وايضا فان حرمة يقتضي حثه  
 والبعد عنه بكل طريق وفي اتخاذ دواء حث على الترغيب فيه وملاسته  
 وهذا ضد مقصود الشارع وايضا فانه حسب الطبيعة والروح صفة الحب  
 لان الطبيعة تتفعل عن كفته الدوا انفعالينا فاذا كانت كفته اكتسبت  
 الطبيعة منه خبا فكيف اذا كان حسا في ذلته ولهذا حرم الله سبحانه  
 على عباده الاغذية والاسربة والملابس الخدم لما ينسب النفس من ههنا



الخبث وصفته وايضا فان في اباحة التداوي به ولا سيما اذا عرفت النفوس  
 انه نافع لها مريد لا سقامها جالب لشعائرها فهذا احب شئ اليها والشراع  
 سدا الدريعه الى تناولها بكل ممكن ولا ريب بين سدا الدريعه الى  
 تناولها تناقضا وتعارضاً وايضا فان في هذا الدواء المحرم من الادواء ما  
 يريد على ما بطن فيه من الشفاء ولنفسه الكلام في ام الحيات التي  
 ما جعل الله لنا فيها شفاء قط فانها شديدة المضيق بالدماع الذي  
 هو مركز العقل عند الاطباء وكثير من الفقهاء والمكلمين قال  
 ابقراط في اثناء كلامه في الامراض الحادة ضرر الخمر بالراس شديد لانه  
 يسرع الارتفاع اليه ويرفع بارتفاعه الاخلاط التي تعلو في البدن و  
 هو لذلك يضرب بالذهن وقال صاحب الكامل ان خاصية الشراب  
 الاضرار بالدماع والعصب واما غير من الادوية المحرمة فتوعان احدها  
 عافه الانفس ولا يبعث لمساعدته الطبيعة على دفع المرض به كالتموم  
 ولحوم الافاعي وغيرها من المستقدرات فيبيع كالأعلى الطبيعة مشقلا لها  
 فيصير حديد الادوا الثاني ما لا تعافه النفس كالشراب الذي  
 يستعمله الخوامل مثلاً فهذا ضرر اكثر من نفعه والعقل يقضي بمرور ذلك  
 فالعقل والعظم مطابق للشرع في ذلك وههنا سر لطيف في كون الحرما  
 لا يستشفى بها فان شرط الشفاء بالدواء بلقيته بالقبول واعتقاد منفعة  
 وما جعل الله فيه من تركة الشفاء فان النافع هو المبارك وانفع الا  
 الاشياء ابركها والمبارك من الناس انما كان هو الذي ينفع به حيث  
 حل ومعلوم ان اعتقاد المسلم تحريم هذه العين مما يحول به ومن اعتقاد  
 بركتها وبين حسن ظنه بها وبلغ طبعه لها بالقبول بل كلما كان العبد  
 اعظم ايمانا كان اكرم لها واسوأ اعتقادا فيها وطبعه اكرم شئ لها  
 فاذا تناولها في هذه الحال كانت داء له لادواء الا ان يرول اعتقاد الخبث  
 فيها وسوا الظن والكراهة لها بالمحبة وهذا ينافي في الايمان فلا تناولها  
 المؤمن قط الأعلى وجه داء والله اعلم

في عهده النبي صلى الله عليه وسلم في علاج القمل الذي في الراس وازالته في  
 الصحيحين عن كعب بن عجم قال كان لي اذى من راسي فحملت الحدس والله  
 صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي فقال ما كنت اري الجهد قد  
 بلغ بك ما اري وفي رواية فامر ان يحلق راسه وان يطعم فرقا بين سنة  
 او يهدى شاه او يصوم ثلاثه ايام القمل يتولد في الداس والبدن من شيتين  
 خارج عن البدن وذ اخل فيه فالخراج الوسخ والدنس للتركيب في سطح الجسد  
 والثاني من خلط رديء عض بدفعه الطبيعة بين الجلد واللحم فتعض  
 الرطوبة الدموية في البشرة بعد خروجها من المسام فيكون منه القمل  
 واكثر ما يكون ذلك بعد العلك والاسقام وبسبب الاوساخ وانما كان  
 في رؤس الصبيان اكثر لكثر رطوباتهم وتعاطيهم الاسباب التي تولد  
 القمل ولذلك خلق النبي صلى الله عليه وسلم رويس ي جعفر ومن اكثر  
 علاجه خلق الرأس لسنخ مسام الاخره مساعداً للنجاسة الرديئة فتضعف  
 مادة الخلط ويسعى ان يطلى الرأس بعد ذلك بالادوية التي تهتئ القمل  
 وتمنع مولده وخلق الرأس ثلاثه انواع احدها نسا وقرة والثاني بدعه  
 وشرك والثالث حاحه ودواء فالاول المخلوق في احد النسكين الخ او العرق  
 والثاني خلق الرأس لغير الله سبحانه كما خلقها الريدون وشيوخهم ونقول  
 احدهم انا خلقت راسي لفلان وانت خلقت لفلان وهذا بمنزلة ان يقول  
 سمعت لفلان فان خلق الرأس خضوع وعبودية وذل ولهذا كان من تمام  
 الحج حتى انه عند الشافعي ركن من اركانه لا ييم الابنه فانه وضع النواهي بين يدي  
 ربها خضوعاً لعظمته وتذلاً لعزته وهو من ابلغ انواع العبودية ولهذا  
 كانت العرب اذا ارادت اذلال الاسير منهم وعقده خلقوا راسه واطلقوه  
 فجا شيوخ الضلال والمراحمون للربوبية الذين اساس مشيختهم على  
 الشرك والبدعة فارادوا من مريد لهم ان يعبدوا لهم فزبنوا لهم خلق رؤسهم  
 لهم كما رينوا لهم السجود لهم وسموه بغير اسمه وقالوا هو وضع الرأس بين  
 يدي الشيخ ولعمري والله ان السجود لله هو وضع الرأس بين يديه سبحانه وتعالى



ان سدوا لهم وبنوا لهم ويحلفوا باسمهم وهذا هو لئلا يذوقوا ربابا  
من دون الله قال تعالى ما كان لبشر ان يوصيه الله الكتاب والحكم والنبوة  
ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من الآن وكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون  
الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يامرهم ان يتخذوا الملائكة والنبيين انبياء  
اي امرهم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون واشرف العبودية عبودية الصلوة و  
قد تقاسمها الشيخ والمتشبهون بالعلماء والحسابه فاخذوا الشيوخ منها اشرف  
ما فيها وهو السجود واخذ المتشبهون بالعلماء منها الركوع فاذا التقى بعضهم  
بعضا ركع له كما يركع للصلي لربه سوا واخذ الحساب منها القيام فقوم للحرار  
والعبد على رؤسهم عبودية لهم وهم جلوس وقد نهى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عن هذه الامور الثلاثة على التفصيل فعاظها بخالفه مريجه له فنهى عن  
السجود لغير الله وقال لا يسجد لاحد ان يسجد لاحد وانكر على عاذلما سجد له  
وقال به وتحريم هذا معلوم من دسه بالضرورة وبحور من حوز لغير الله  
مراعاة لله ورسوله وهو من ابلغ انواع العبودية فاذا جاوز هذا الشرك  
هذا النوع للبشر فقد حوز عبودية لغير الله وقد صرح عنه انه قيل له الرجل  
يلقى اخاه المحلى له قال لا قيل ايلتزمه وبعثه قال لا فصل ايضا له قال  
نعم وايضا قال لا يحل عند التحية سجد ومنه قوله تعالى ادخلوا الباب  
سجدا الى محراب والافلا يمكن الدخول على الحياه وصح عنه النهي عن القيام  
وهو جالس كما يعظم الا عاجم بعضها بعضا حتى منع من ذلك في الصلوة  
وامرهم الا يصلي جالسا ان يصلوا جلوسا وهم استأجلا عذر لهم لئلا  
يؤمروا على رائيه وهو جالس مع ان قيامهم لله فكيف اذا كان القيام  
تعظيما وعبودية لغير سبحانه والمقصود ان النفوس الجاهلة الضالة  
استقطعت عبودية الله سبحانه واشركت فيها من عظمته من الخلق  
فسمحت لغير الله وركعت له وقامت بين يديه قيام الصلوة وحلفت  
بغيره ويدرث لغيره وحلفت لغيره وذبحت لغيره وطافت بغيره و  
عظمته بالحب والخوف والرجاء والطاعة كما يعظم الخالق بل اشد وسر

من بعد من المخلص برب العالمين وما ولا هم المضادون لدعوة الرب  
وهو الذين يرتهم يعدلون وهم الذين وهم في النار مع الهتهم مختصون  
قال الله ان كنا في ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين وهم الذين  
قال فيهم ومن الناس من بعد من دون الله ان اذاد يحبونهم حبت  
الله والذين امنوا اشد حبا لله وهذا كله من الشرك والله لا يغفر  
ان يشرك به فهذا فضل معترض في هديه في خلق الراس وعلاه اهمر سما  
قصد الكلام فيه والله الموفق فصول هديه صلى الله عليه وسلم في العلاج  
بالادوية الروحانية الالهية للفردة والركبة منها ومن الادوية الطبيعية

**م** في هديه النبي صلى الله عليه وسلم في علاج  
المصاب بالعين روى مسلم في صحيحة عن ابن عباس قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته  
العين وفي صحيحة ايضا عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم  
رخص في الرقعة من الحمة والعين والفاله وفي الصحيحين من حديث  
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العين حق وفي سنان  
ابي داود عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يومر العائن موضوعا ثم  
يغتسل منه العين وفي الصحيحين عن عائشة قالت امرني النبي صلى الله  
عليه وسلم او امر ان سترني من العين وذكر الترمذي من حديث سفيان  
بن عيينة عن عمر بن دينار عن عروة بن عامر عن عبد بن رفاعة الرزقي ان  
اسما بنت عيسى قالت برسول الله صلى الله عليه وسلم اني جعلت بصمهم  
العين افاسترق لهم فقال نعم فلو كان شيء لسبق القضاء لسبقته العين قال  
الترمذي حديث حسن صحيح وروى مالك عن ابن شهاب عن ابي امامة  
بن سهل ابن حنف قال راى عامر بن ربيعة سهل بن حنف يغتسل فقال والله  
ما رايت كالיום ولا جلد محباه قال فليط سهل فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عامر معنط عليه وقال علام يقتل احدكم اخاه الا برء اعتل له فغسل  
عامر وجهه ويديه ومرتصده وركبتيه والطراف رجله وداخله ازاره



في مدح يقرص عليه قراح مع الناس وروى مالك ايضا عن محمد بن ابي امامة  
بن سهل عن ابيه هذا الحديث وقال فيه ان العين حق بوضاله فتوضاله  
وذكر عبد الرزاق عن معمر بن ابن طاووس عن ابيه مرفوعا العين حق  
ولو كان شئ سابق القدر لسبقته العين واذا استضل احدكم فليعسل  
ووصله صحيح قال الزمري يوم الرجل العاين بقدرح فيدخل كفه فيه  
مضمض ثم يمجته في القدرح ويغسل وجهه في القدرح ثم يدخل يده اليسرى  
في القدرح كفه اليمنى ثم يدخل يده اليمنى فيصيب على كفه اليسرى ثم يدخل  
يده اليسرى فيصيب على مرفقه الايمن ثم يدخل يده اليمنى فيصيب على مرفقه  
الايسرى ثم يدخل يده اليسرى فيصيب على قدمه اليمنى ثم يدخل يده اليمنى  
فيصيب على قدمه اليسرى ثم يدخل يده اليسرى فيصيب على ركبته اليمنى  
في القدرح ثم يدخل يده اليمنى فيصيب على ركبته اليسرى ثم يغسل داخله  
ازانه ولا يوضع القدرح في الارض ثم يصيب على راس الرجل الذي يصمه  
العين من خلفه صبه واحده واليمين عسان عين انسيه وعين حبه  
فقد صح عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في بينا حاربه في  
وجهها سفعة فقال استرقوا لها فان بها النظر قال الحسن بن مسعود  
الفرا وقوله سفعة اي نظره يعني من الجن يقول بها عين اصابته من  
نظر الجن اعمد من اسنة الرماح ويذكر عن جابر يرفعه ان العين ليدخل  
الرجل القبر والجمال القدر وعن ابي سعيد كان النبي صلى الله عليه وسلم  
يتعوذ من الجن ومن عن الانسان فابطلت طائفته من قل نصيبهم  
من السمع والعقل امر العين وقالوا انما ذلك اوهام لاحقيقة لها وهؤلاء  
من اجهل الناس بالسمع والعقل ومن اغلظهم خبايا واكثفهم طباعا و  
ابعدهم عن الارواح والنفوس وصفاتها وافعالها وتأثيراتها وعقلاء للاهم  
على اختلاف مللهم ومخلهم لا يدفع امر العين ولا يدرم وان اختلفوا في  
سببه وجهة تأثير العين فقالت طائفة ان العاين اذا تكيفت نفسه بالكيفية  
والردئه اسع من عيه قوة سميه تبطل بالعين فصرر قالوا لا يسكر

هذا كما لا يستكر اسعاب قوة سميه من الافعى تنصل بالانسان فمهلك  
وهذا امر قد اشتهر عن نوع من الافاعي انها اذا وقع بصرها على الانسان  
هلك فكذلك العاين وقالت فرقة اخرى لا يستبعد ان ينبعث من  
عين بعض الناس جواهر لطيفة غير مزية فتنصل بالعين ويحلل  
مسام حريمه فيحصل له الضرر وقالت فرقة اخرى قد اجري الله العا  
على ما يشاء من الضرر عند مقابلة عين العاين لمن بعينه من غير ان  
يكون منه سبب ولا قوة ولا باس واصلا وهذا مذهب منكري الاسباب  
والقوى والتاثيرات في العالم وهما ولا قدسدا على انفسهم باب العلل  
والتاثيرات والاسباب وخالفوا العقلاء اجمعين ولا ريب ان الله  
سبحانه خلق الاحسام والارواح قوى وطباع مختلفة وجعل في كثير  
منها خواص وكيفيات مؤثرة ولا يمكن العاقل انكار تأثير الارواح في الاجسام  
فانه امر مشاهد محسوس وابى يرى الوحة كف بحر حمة شديدة  
عند نظر من يحياه الله وقد شاهد الناس من سقط من النظر وتضعف  
قواه وهذا كله بواسطة باس الارواح ولشدة ارتباطها بالعين سبب  
الفعل اليها وليست هي الناعلة وانما التاثير للروح والارواح مختلفة  
في طباعها وقواها وكيفياتها وخواصها فروح الحاسد مؤذنه للحسود اذى  
بيننا ولهذا امر الله سبحانه وتعالى عز وجل رسوله ان يستعيذ به  
من شره وتأثير الحاسد في اذى الحسود امر لا يمكن الا من هو خارج عن  
حقيقة الانسانية وهو اصل الاصابة بالعين فان النفس الحسيدة الحاسدة  
سكتف بكفته خبيثة بمائل الحسود وموربه بتلك الحاصية واشبه  
الاشياء بهذا الافعى فان السم كامن فيها بالقوة فاذا قابلت عدوها  
انبعثت منها قوة عضوية وكف نفسها بكيفية خبيثة مؤذنه فمنها  
ما تشدد كفيتهها ويصوي حتى تؤثر في اسقاط الحسن ومنها ما تؤثر في طمس  
البصر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الايتروذي الطمس من الحيا  
انها يلمسان البصر وسقطان الحبل ومنها ما يؤثر في الانسان كفيتهها



بحسب القوة من غير اتصال به لشدة خبث تلك النفس وكيفيتها الخبيثة  
للوثر والتأثير غير موقوف على الاتصالات الجسمية كما يظنه من  
قليله ومعرفة بالطبيعة والشريعة بل التأثير يكون تارة بالاتصال  
وتارة بالمقابلة وتارة بالروية وتارة بتوجه الروح نحو من يؤثر فيه و  
تارة بالادعية والروا والتعوذات وتارة بالوهم والتخيل ونفس العاين  
لا يتوقف تأثيرها على الروية بل قد يكون اعم فيوصف له الشيء فتؤثر  
نفسه فيه وان لم ير وكثير من العاين يؤثر في المعنى بالوصف من غير  
روية وقد قال الله تعالى عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم وان يكاد  
الذين كفروا يلزقونك بابصارهم لئلا سمعوا الذكر وقال  
قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب  
ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد فكل عاين  
حاسد وليس كل حاسد عاينا فلما كان الحاسد اعم من العاين كانت  
الاستعادة منه استعادة من العاين وهي سهام مخرج من نفس الحاسد  
والعاين نحو الحسوس والعين بصدده تارة وحطبه تارة فان صادقه مكشوفة  
لا وقاه عليه اثر في ولا بد وان صادفته حذر اشكى السلاح لا منفذ  
فيه للسهم لم يؤثر فيه وربما ردت السهام على صاحبها وهذا بمثابة  
الرمي الحتى سواء فهذا من النفس والارواح وهذا من الاجسام والاشباح  
واصله من اعجاب العاين بالشيء ثم يتبعه كيفية نفسه الخبيثة ثم يستعين  
على بسد السهم بسطه الى العين وقد يعين الرجل نفسه وقد يعين بغير  
ارادته بل بطغفه وهذا اردا ما يكون من النوع الانساني وقد قال  
اصحابنا وغيرهم من الفقهاء ان من عرف بذلك حسه الامام واجرى  
له سعي عليه الى الموت وهذا هو الصواب قطعا **فصل**  
والمقصود العلاج النبوي لهذه العلة وهو انواع وقد روى ابو داود في  
سننه عن سهل بن حنيف قال مرنا بسمل فدخلت فاعتقلت فيه خرج  
محمدا ما ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مروا بالثابت

سعد قال فقلت وباسيدي والربا ما حله فقال لا رقه الا في نفس اولد عنه  
او حمله والنفس العين يقال اصابته فلانا نفس اي عين والنفس العاين  
واللدعه بدال مصلحه وعين محمله وهم به العقب ونحوها فمن التعوذات  
والربا الاشار من فراه المعوذتين وواحدة الكتاب واية الكرسي ومنها  
التعوذات السوية نحو اعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة  
ومن كل عين لامة ونحو اعوذ بكلمات الله التامة كلها من شر ما خلق  
ونحو اعوذ بكلمات الله التامة التي لا تحاور من شر ما خلق من شر  
ما خلق ودرء اوبرا ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يرفع فيها  
ومن شر ما درأ في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر من الليل والنهار  
ومن شر طوارق الليل الاطارق بطرق غير بارحمان ومنها اعوذ بكلمات  
الله التامة من غصه وعفاه وشر عباده ومن هزات الشياطين وان  
محضرون ومنها اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة من  
شر ما انت آخذ بناصيته اللهم انت تكشف المأثم والمغرم اللهم  
انك لا يهرم جندك ولا يحلف وعدك سبحانك وبحمدك ومنها اعوذ  
بوجه الله العظيم الذي لا شيء اعظم منه وكلماته التامة التي لا تحاور  
من شر ما خلق وواحدة اسماء الله الحسنى ما علمت منها وما لم اعلم من شر ما  
خلق وذرأ اوبرا ومن شر كل ذي شر لا يطيق شره ومن شر كل ذي شر  
رني آخذ بناصيته ان رني على صراط مستقيم ومنها اللهم انت ربي لا اله  
الا انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم ماشاء  
الله كان وما لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله اعلم ان الله على كل شيء قدير  
وان الله قد احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا اللهم اني اعوذ بك من  
شر نفسي وشر الشيطان وشركه ومن شر كل دابة انت آخذ بناصيتها  
ان رني على صراط مستقيم وان شاء الله فالتحصن بالذي لا اله الا هو الحم وال  
كل شيء واعتصمت بربي ورب كل شيء وتوكلت على الحي الذي لا يموت واستندت  
للشرب الاحول ولا قوة الا بالله حي الله ونعم الوكيل حبي الرب من



من العباد حبي الخالق من المخلوق حبي الرازق من الرزوق حبي الذي  
هو حبي الذي من سده ملكوت كل شيء وهو حي ولا يحار عليه  
حبي الله وكفى سمع الله لمن دعا ليس دون الله مريم حبي الله  
لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ومن حرب  
هذه الدعوات والعود عرف مقدار منفعتها وشدة الحاجة اليها  
وهي تمنع وصول اثر العائن وتدفعه بعد وصوله بحسب قوة ايمان  
فان لها وقفة نفسه واستعداد وقوة توكله وثبات قلبه فانها  
سلاح والسلاح بضاربه **فصل** واذا كان العائن  
مخشى ضرر عينه واصابته للعين فليدفع شرها بقوله اللهم بارك  
عليه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعامر بن ربيعة لما كان  
سهل بن حنف الابركت اي قلت اللهم بارك عليه ومما دفع به اصا  
العين قول ما شاء الله لا توقع الا بالله روى هشام بن عروة عن ابيه  
انه كان اذا اراد شيئا يجبه اود خلجا بطا من حيطان من  
ما شاء الله لا توقع الا بالله ومنها رقيه جيل للنبي صلى الله عليه وسلم  
التي رواها مسلم في صحيحه باسم الله ارقبك من كل شيء يودك امن  
شركك نفس او عين حاسد الله يشفيك باسم الله ارقبك وراي جماعة  
من السلف ان يلبس له الايات من القرآن ثم يشر بها فقال مجاهد  
لاباس ان يلبس القرآن وتفعله وتسقيه الرض ومثله عن اي قلا  
ويذكر عن ابن عباس انه امر ان يكتب لامرأة يعسر عليها ولا رها ابين  
من القرآن ثم تغسل ويبقى وقال ايوب رايت ابا قلابه كتب كتابا  
ثم غسله بماء وسقاه رجلا كان به وجع **فصل**  
ومنها ان يور العائن بغسل مغانه واطرافه وداخله ازاره وفيه قلان  
احدهما انه فرجه والثاني انه طرف ازاره الداخل الذي يوحده  
من الجانب الايمن ثم يصيب على راس المعين من خلفه بعتة وهذا  
مما لا سراه علاج الاطباء ولا ينفع به من اكرم او سحر منه او شك فيه

او فعله مجرما لا يعتقد ان ذلك ينفعه واذا كان في الطبيعة خواص  
لا يعرف الاطباء عللها البتة بل هي عندهم خارجة عن قياس الطبيعة  
يفعل بالخاصية فما الذي تنكرم ربا فيهم وجملة من الخواص  
الشرعية هذا مع ان في المعالجة بهذا الاستعساك ما يشهد له العقول  
الصحيحة وتقر بما سبته فاعلم ان ربا وسر الجبة في حمها وان علاج  
ما من النفس الغضبية في تسكين عضبها والطفاء ناره بوضع يدك عليه  
والسح عليه وتسكين عصه وذلك بمنزلة رجل معه شعله من نار وقد  
اراد ان يمدفك بها فصبيت عليها الماء وهي في يدك حتى طفيت ولذلك  
امر العائن ان يقول اللهم بارك عليه ليدفع تلك الكيفية الخبيثة بالدعاء  
الذي هو احسان الى العين فان دوا الشيء بضده ولما كانت هذه  
الكيفية الخبيثة تظهر في المواضع القبيحة من الجسد لانها تطلب النفوس  
فلا تجد ارق من المعائن وداخله الارار ولا سيما ان كان كناه عن الفرج  
فاذا غسلت بالماء بطل ما سورها وعملها ايضا فهذه المواضع للارواح  
الشرطانية بها اختصاص والمقصود ان غسلها بالماء يطفي تلك النارية  
ويذهب بتلك السمية وفيه امر اخر وهو وصول اثر الغسل الى القلب  
من ارق المواضع واسرعها تنفيذ فيطفي تلك النارية والسمية بالماء  
فيشفي المعين وهذا كما ان دوات السموم اذا قذلت بعد سعالها حف  
اثر السعة عن اللسوع ووجد راحه فان انفسها تمد اذاها بعد لسها  
وتوصله الى اللسوع فاذا صلت خف الالم وهذا مشاهد وان كان  
من اسباب فرج اللسوع واشتفاء نفسه بقتل عدوه ففوق الطبيعة  
على الالم ويدفعه وبالحمله غسل العائن يذهب تلك الكيفية التي ظهرت  
منه وانما ينفع غسله عند كنف نفسه بتلك الكيفية فان قل فقد ظهرت  
مناسبة الغسل فما مناسبة صب الماء على المعين قيل في غاية المناسبة  
فان ذلك للماء ما طفي به تلك النارية وابطل تلك الكيفية الردئة من الفاعل  
فكما طفت به النارية العاير بالفاعل طفيت به وابطالت عن المحل المتاثر



بعد ملاسته للوثر العائن والم الذي يطفي فيه الحديد يدخل في ادويه  
عده طبيعته ذكر الاطباء فهذا الذي طفي به نارته العائن لا يستكر ان  
يدخل في دواء يناسب هذا الداء وباجماله فطبت الطباعة وعلاجهم  
بالنسبة الى العلاج النبوي كطبت للطريقة بالنسبة الى طبهم بل اقل فان  
التفاوت الذي بينهم وبين الانبياء اعظم واعظم من التفاوت الذي  
بينهم وبين الطريقة بما لا يدرك الانسان مقداره فقد ظرك عقد الاثام  
الذي بين الحكمة والشرع وعدم مناقض احدهما للآخر والله يهدي  
من يشاء الى الصواب ويفتح لمن ادام فرع باب التوفيق منه كل باب وله  
النعمة السابعة والحجة البالغة **فصل** ومن علاج ذلك  
ايضا والاحتياط منه ستر محاسن من يخاف عليه العين بما يردّها عنه  
كما ذكر البغوي في كتاب شرح السنة ان عثمان رضي الله عنه راى صبيا سحيا  
فقال دستوا يوسه لئلا نقصه العين ثم قال في تفسيره ومعنى دستوا يوسه  
اي سودوا يوسه والنوبه النقبه التي يكون في دقن الصبي الصغير وكل  
الخطا في غيب فقال ابو عمرو سالت احمد بن يحيى عنه فقال اراد بالنوبه  
الثغر التي في دقنه والتدسيم التوسيد اراد سودا وذلك الموضع من دقنه  
ليرد العين وقال ومن هذا حديث عائشه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
خطب ذات يوم وعلى راسه عمامه دسماى سوداء اراد الاستشهاد  
على اللفظه ومن هذا اخذ الشاعر قول  
ما كان احوح ذا السكّال الى عيب يوسه من العين ومن الرقي  
التي يرد العين ما ذكر عن ابي عبد الله الساجي انه كان في بعض اسفاره  
للج او العر وعلى ناقه فارجه وكان في الرفقه رجل عائن فلما نظر الى شيء  
الا اثلنه فتبيل لاني عبد الله احفظ نأفك من العائن فقال ليس له الى ناقتي  
سبيل فاخبر العائن بقوله فمحي عن عيني ابي عبد الله فجاء الى رحله فنظر  
الى الناقه فاضطربت وسقطت فجاء ابو عبد الله فاخبر ان العائن قد عاها  
وهي كما ترى فقال دلوني عليه فدل فوقف عليه وقال باسم الله حبس جابس

وحر يابس وشهاب قابس رددت عن العائن عليه وعلى من اجتالنا  
اليه فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كمن ينقلب اليك البصر  
خاسيا وهو حير خرجت حدقا العائن وقامت الناقه لاباس بها  
**فصل** في هديه النبي صلى الله عليه وسلم في العلاج  
العام لكل شكوى بالرقية الالهية روى ابو داود في سننه من حديث  
ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اشكى  
منكم شيئا فليقل ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك امرك في السماء  
والارض كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الارض واغفر لنا  
حونا وخطايانا انت رب الطيبين انزل رحمك من عندك وشفاء من  
شفائك على هذا الوجع بغير باذن الله وفي صحيح مسلم عن ابي سعيد ان  
حمدا بن ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشكيت فقال حمدا  
عليه السلام باسم الله ارقك من كل داء يؤذيك ومن كل نفس بغير اسم  
الله ارقك والله يشفيك فان قيل فما يقولون في الحديث الذي رواه ابو داود  
لارقية الا في عين او حمة ولحمه دوات السموم كلها فالجواب انه صلى الله عليه وسلم  
لم يرد به نفي حوازل الرقية في غيرها بل المراد به لارقية اولى وانفع منها في العين  
ولحمه ويدل عليه سياق الحديث فان سهل بن حنيف قال له لما اصابته العين  
اوفي الرقا خير فقال لا رقه الا في نفس او حمة ويدل عليه سائر احاديث الرقا  
العامه والخاصه وقد روى ابو داود من حديث انس قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لارقية الا من عين او حمة او دم يرقا وفي صحيح مسلم  
عنه ايضا رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرقيه من العين ولحمه  
والممله **فصل** في هديه النبي صلى الله عليه وسلم  
في رقية اللدغ بالفاخرة اخرج في الصحيحين من حديث ابي سعيد الخدري  
قال انطلق نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرهم سافروها  
حتى نزلوا على حي من احياء العرب فاستضافوهم فابوا ان يضيفوهم فلدغ  
سيدهم ذلك الحي فسعوا له بكل لا ينفعه ذنبي فقال بعضهم لو اسهموها ولاؤ



الرهط الذين نزلوا لعله ان يكون عند بعضهم فاتوهم فقالوا انما الرهطان  
سيدنا لدع وسعنا له بكل شي لا ينفعه فهل عند احد منكم من شي فقال  
بعضهم نعم والله اني لا رقي ولكن استضناكم فلم يصعوبافما انا براق  
حتى جعلوا لنا جعلاصاحوهم على قطع من الغنم فانطلق سئل عليه وبيد  
الحمد لله رب العالمين فكنا نشط من عقال فانطلق يمشي وما به قلبية  
قال فاوهم جعلهم الذي صاحوهم عليه فقال بعضهم اسموا فقال  
الذي رقي لا سئل حتى ناتي النبي صلى الله عليه وسلم فنذكر له الذي كان  
منظر ما يامرنا فقله على رسول الله صلى الله فذكر واه فقال وما يدريك  
انها رقية ثم قال قد اصبتم اقتسموا واضربوا الى معكم سحما وقد روي  
ابن ماجه في سننه من حديث علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
خير الدواء القرآن من العلوم ان بعض الكلاله خواص ومنافع مجربه  
فما الظن بكلام رب العالمين الذك فضله على كل كلام كفضل الله على  
خلقه الذي هو الشفاء التام والعصه النافعه والنور الهادي والرحمة العالمة  
الذي انزل على جبل لتصدع من عظمته وجلالته قال الله تعالى عز وجل وينزل  
من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ومن ههنا لبيان الحسن للسعص  
هذا الصح القولين كقوله تعالى عز وجل وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات  
منهم مغفرة واجرا عظيما وكلهم من الذين امنوا وعملوا الصالحات فما  
الظن بفاعله الكتاب التي تدر في القرآن ولا في التوراه ولا في الانجيل ولا في  
الزبور مثلها المصممة لجميع معاني كتب الله المثقلة على ذكر اصول اسماء الرب  
تعالى ومحامها وهي الله والرب والرحمن واثبات المعاد وذكر التوحيد  
توحيد الربوبية وتوحيد الالهية وذكر الانتقال الى الرب سبحانه في طلب  
الاعانه وطلب الهداه وخصصه سبحانه بذلك وذكر افضل الدعاء على  
الاطلاق واسعه وافرضه وما العباد اوح شي اليه وهو الهداه الخراطه  
المستقيم المضمن كمال معرفته وتوحيده وعبادته بفعل ما امر به واجتناب  
ما نهى عنه والاستقامه عليه الى السموات ويتضمن ذكر اصناف الخلايق

وانقسامهم الى منعم عليه بمعرفة الحق والعمل ومحبه واثيره ومفوض  
عليه بعدوله عن الحق بعد معرفته له وصال بعدم معرفته له وهو لا  
افسام الخليفة مع تضمنها لاثبات القدر والشرع والاسماء والصفات  
والمعاد والبنوات وتركيب النفوس واصلاح القلوب وذكر عدل الله  
واحسانه والرد على جميع اهل البدع والباطل كما ذكرنا ذلك في كتابنا  
الكبير في شرحها وحقيق بسوره هذا بعض شأنها ان يستشفى بها من  
الادواء ويرقي بها اللدغ ويلجمله فيما تضمنه الفاعحة من اخلاص العبد  
والتسليم على الله وتفويض الامر كله اليه والاستعانه به والتوكل عليه  
وسواله بجامع النعم كلها وهي الهداية التي تحلب النعم ويدع النعم  
من اعظم الادويه الشافية الكافية وقد قيل ان موضع الدويه منها  
اياك نعبد واياك نستعين ولا رب الا هاتين الكلمتين من اقوالهم  
اهذا الدواء فان فيهما من عموم التفويض والتوكل ولا يتجاوز الاستعانه  
والافتقار والطلب والجمع بين اعلا الغايات وهي عبادة للرب وحده  
واشرف الوسائل وهي الاستعانه به على عبادته ما ليس في غيرهما ولقد  
مقرني وقت بكم سقيت فيه وفقدت الطيب والدواء فكنت اتعاج بها  
اخذ شربه من ماء زمزم واقراها عليه مرارا اسر به فوجدت بذلك  
البر التام ثم صرت اعقد ذلك عند كثير من الاوحاع فاسمع به غايه  
الاسماع **وهو** في تأثير الرقي  
بالفاعحة وغيرها في علاج ذوات السموم سر يدع فان في ذوات السموم  
اثرت بكيفيات نفوسها الخبيثه كما تقدم وسلاحها التي تلدعها وهي لا  
تلدع حتى تغضب فاذا عصبت ثارها السم بعدوه بالترها وقد جعل  
الله سبحانه لكل داء دواء ولكل شي ضدا وليس الراي تفعل في نفس الرقي  
فيقع بين نفسيهما فعل وافعال كما يقع بين الداء والدواء فنقوى نفس  
الرقي وقوته بالرقية على ذلك الداء مددوه باذن الله ومدار تاثيره  
والادواء على الفعل والانفعال وهو كما يقع بين الداء والدواء الطبيعيتين



يقع بين الداء والدواء الروحانيين والروحاني والطبيعي وفي النفث والنفل  
استعانه بتلك الرطوبة والهواء والنفس المباشرة لرقبه والذكر والدعاء  
فإن الرقية تخرج من قلب الراقي وفيه فاذا صاحبها شيء من اجزاء باطنه  
من الريق والهواء والنفس كانت اتم تأثيرا واغوى فعلا ونفودا ويحصل بالادراج  
بينها كبتة مؤثر شبيهة بالكيفية الحادثة عند تركب الادوية وبالجمله نفس  
الراقي تقابل تلك النفوس الخبيثة ويؤيد بكيفية نفسه ويستعين بالراقي لقوى  
كانت الرقية اتم واستعانه بنفسه كاستعانه تلك النفوس الردييه بلسها  
وفي النفث سر اخذ فاته مما يستعين به الارواح الطيبة والخبيثة ولهذا  
تفعله السحرة كما تفعله اهل الايمان قال الله تعالى عز وجل ومن شر النفثا  
في العقد وذلك لان النفس تتكيف بكيفية العصب والحاربه وترسل اناسها  
سها مالهها ومقدوها بالنفث والنفل الذي معه شيء من ريق مصاحب  
كيفية مؤثر والسواحر يستعين بالنفث استعانه بيعة وان لم يصل بحجم  
السحرة بل سب على العقد ويعقدونها وتكلم بالسحر فعمل ذلك في المسحور  
توسط الارواح السفليه الخبيثة فتقابلها الروح الزكية الطيه بكيفية الدفع  
والتكلم بالرقية وتستعين بالنفث فايهما قوى كان الحكم له ومقابله الارواح  
بعضها لبعض وتجاربها والتمها من جنس مقابلة الاجسام ومحاربتها والتمها  
سوا بل الاصل في المحاربه والمقابل للارواح والاجسام التها وجندها ولكن  
من غلب عليه الحسن لا يشعر بتاثيرات الارواح وافعالها وانفعالاتها الاستلاء  
سلطان الحسن عليه وبعده من عالم الارواح واحكامها وافعالها والقصر  
ان الروح اذا كانت قوية وكسب عناية العاقل واستعانت بالنفث  
والنفث قابلت ذلك الاثر الذي حصل من النفوس الخبيثة فارادته والله  
اعلم **فصل في هديه النبي صلى الله عليه وسلم**  
في علاج لدغه العقرب بالرقية روى ابن ابي شيبة في مسنده من حديث  
عبد الله بن مسعود قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فلدغته  
عقرب في اصبعه فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لعن الله

العقرب ما يدع لنا ولا غير واد ثم دعا باناء فيه ماء ومالح فجعل يدع موضع  
الدغه في الماء والمالح ويقعد اقل هو الله احد والمعوذتين حتى سكنت  
ففي هذا الحديث العلاج بالدواء المركب من الامرين الطبيعي والالهي  
فان في سورة الاخلاص من كمال التوحيد العلم الاعنقادي واثبات  
الاحدية لله المستلزمة بنفي كل شركه عنه واسات الحمدية المستلز  
لاسات كل كمال له مع كون الخلايق بصداله في حواجرها اي تصوره  
للخبيثة ويتوجه اليه علويها وسفليها ونفي الوالد والولد والكموع عنه  
لنفي الاصل والفرع والنظير والمماثل ما اختصت به وصارت تعدل  
ثلث القرآن بقا سمة الصمد اثبات كل كمال وفي نفي الكفوالتزبد عن  
الشبيه والمثال وفي الاحد نفي كل شريك لذي الجلال وهذه الاصول للمل  
في مجامع التوحيد وفي المعوذتين الاستعاذه من كل مكروه جمل  
وتفصيلا فان الاستعاذه من شر ما خلق يعمر كل شر يستعاذه منه  
سوا كان في الاجسام والارواح والاستعاذه من شر الفاسق وهو  
الليل وايته وهو القمر اذا غاب بضمن الاستعاذه من شر ما  
ينتشر فيه من الارواح الخبيثة التي كان نور النهار يحول سها وبن  
الانتشار فلما اظلم عليها الليل وغاب القمر انتشرت وغابت والاستعا  
ذ من شر النفاثات في العقد بضمن الاستعاذه من شر السواحر وسحر  
والاستعاذه من شر الحاسد بضمن الاستعاذه من النفوس الخبيثة  
المؤذية بخدوها وبطرها والسورة الثالثة بضمن الاستعاذه من شر  
شر شياطين الانس والجن فقد جمعت السورتان الاستعاذه من كل شر  
ولهما شأن عظيم في الاحتراس والتحصن من الشرور قبل وقوعها ولهذا  
وصى النبي صلى الله عليه وسلم عقبه بن عامر بقراءتها عقيب كل صلاة  
ذكره الترمذي في صحيحه جامعه وفي هذا شر عظيم في استدفاع الشر  
ومن الصلاة الى الصلاة وقال ما تقوم المنعودون بعقلها وقد ذكر  
انه صلى الله عليه وسلم سحر في احدى عشرة عقدة وان حول زلزاله







من حديث عائشة وخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرقية  
من الحكة والعرق ويذكر عن ابن شهاب الزهري قال الدرع بعض اصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم علم رقيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
هل من راق فقالوا برسول الله ان الحزم كانوا يرقون رقية الحكة  
فلما ردت عن الرقي تركوها فقال ادعوا عمار بن حرم فدعوه  
فعرض عليه رفاه فقال لا باس بها فاذن له فيها فراقه **فصل**  
في هديه النبي صلى الله عليه وسلم في رقية القرحة والجرح احرجا  
في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قال كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اذا اشتكى الانسان او كانت به قرحة قال باصبعه هكذا  
ووضع سفين سبابة بالارض ثم رفها وقال باسم الله تربة ارضا  
بريقه بعضنا يشفي سقنا باذن ربنا والمراجات الطرية لاسيما عند عدم  
غيرها من الادوية اذا كانت موجودة بكل ارض وقد علم ان  
طبيعة التراب الخالص باردة يابسة مخففة لرطوبة القروح  
والمراجات التي عن الطبيعة عن حودة فعلها اندماها لاسيما  
في البلاد الحارة واصحاب الامرجه الحار فان القروح والجراحا  
سعها في اكثر الامور مزاج حار فجمع حرارة البلد والمزاج  
والجراح وطبيعة التراب الخالص باردة يابسة اشده من برودة  
جميع الادوية المفردة الباردة معال برودة التراب حرارة الارض  
لاسيما ان كان التراب قد غل وجف وسعها ايضا كثرة الرطوبة  
الردئة والسيلان والتراب مخفف لها مزيل بشده حبه وتخفيفه  
للرطوبة الماعه من بردها ومصلية مع ذلك تعديل مزاج العضو  
العليل ومتى اعتدل مزاج العضو قويت قواه المدبرم ودفعت عنه  
الآلح باذن الله ومعنى الحديث انه باحد من ريقه على اصبعه السبابة  
ثم بعضها على التراب معلق بها منه شيء فمسح به على الجرح ونقول هذا  
الكلام لما فيه من بركة ذكر اسم الله وسورض الامر له والتوكل عليه فيضم

احد العلاجين الى الاخر وسوى التأثير وهل المراد بقوله تربة ارضا  
جميع الارض او ارض المدينة خاصة فيه قولان ولا ريب ان من التربة  
ما يكون فيه خاصية ينفع بحاصيته من ادوية كثيرة ويشفي به اسقاما  
يرده قال جالينوس رايت بالاسكندرية طحولين ومستقين كثيرا  
يستعملون طين مصر ويطون به على سوقهم واتخاذهم وسوا علاهم  
وظهورهم واصلاعهم فينتفعون به منفعه يتنه قال وعلى هذا النحو فقد  
ينفع هذا الطين للاورام العفنه والمترحله الرجوم قال واخي لا عرف قوما  
برهلت ابدانهم كلها من كثير استفراغ الدم من ايسل ابيعوا بهذا الطين  
تقعا بينا وموما اخرين شفاوا به او جاعا من منه كانت متمكة في بعض  
الاعضاء تمكن شددا من رات وذهبت اصلا وقال صاحب كتاب  
الاسحق قوة الطين المخلوب من دبوس وهي حرس الصلابة قوة مجلو  
تغسل وتبسط الجرح في القروح وحكم القروح انتهى واذا كان هذا في  
هذه البرسات فيما النظم باطب بره على وجه الارض وايركها وقد  
خالطت ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت ريقه باسم ربه  
فوقه يشفى الامراض وقد يعدم ان قوى الزهره وباسرها تحت الرائي واسفل  
الريق عن ريقه وهذا امر لا يمكن طبيب فاضل عاقل مسلم ان يسمي  
بغير الاضافه بلين ما ساء **فصل**  
في هديه النبي صلى الله عليه وسلم في علاج الوجع بالزهره روى مسلم  
في صحيحه عن عثمن ابن ابي العاص انه شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اوجعا يجده في جسده مد اسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ضع  
يدك على الذي تال من جسدهك وقل باسم الله ثلاثا فلي سبع مرات اعوذ  
برب الله ووددته من شر ما اجد واحاد رفي هذا العلاج من ذكر  
اسم الله والتقويض اليه والاستغادة نعتة ووددته من شر ما اجد  
به وتكرار يكون احج وابلع كنكرا والدواء لاجراح المائدة وفي السبع خا  
لا يوجد في غيرها وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعود



ربعض اخله يصيح عليه نداء اليمين فيقول اللهم زجبه الناس الذهب  
للناس واشتد اشتد في الشفاء والاشفاؤون يشفاء ولا تعاد زسقيها  
ففي هذه الرمة توسل الى الله بكيال وموسسه وضكته بالاشفاء  
وانه وحده الشفاء وان لا شفاء الا شفاء فتصميمه للتوسل اليه  
يتوحيده واحسانه عز وجل في **موضع**  
في هذه النبي صلى الله عليه وسلم في علاج خيرة المصنعة وحرمانه  
الله تعالى وشكر الصابرين الذين اخذوا الصابرين مصنعه قالوا ان الله وانما  
الله راجعون اولئك علمهم صلوات من ربه عز وجل واولئك هم  
المهتدون وفي المسند عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما من احد مصنعه  
مصنعه فعول الله وانما الله راجعون اللهم اجزني في مصنعتي  
واخلف خير منها الا اجر الله في مصنعه واخلف له خيرا منها وهذا  
الكل من ابلغ علاج المصاب والبقعة له في ما خلقه من اجله فانها يصنع  
اصليين عظيمين اذا تحقق العبد معرفتهما تسلي عن مصنعه احد همت  
اخي العبد واهله وماله ملك لله عز وجل حقيقة تجعله عند العبد عاربه  
فاذا اخذ منه فهو كالغير باحد محتاع من المستعين وايضا فانه يخوف  
بعد من عدم قبله وعدم بعد مويلك العبد له لستة معارف في ربه  
سسر وايضا فانه ليس هو الذي اوجده عن عدمه حتى يكون ملكه حقيقة  
ولا هو الذي يحيطه من الاوقات بعد وجوده ولا شيء عليه وجوده فليس  
له فيه تاش ولا ملك حقيقي وايضا فانه متصرف فيه بالامر تصرف العبد  
الامور التي لا تصرف الملاك ولهذا لا يباح له من التصرفات عنه الامتصاص  
وافق امور ما كنه الحقيق والشا في ان مصير العبد ومرجعه الى الله مولاه  
الحق ولا بد ان يحلف الدنيا وراه طرس ومحي ربه فردا كما خلقه اول مرة  
بلا اهل ولا مال ولا عشرين ولكن بالحسنات والسيئات فاذا كانت  
هذه بداهة العبد وما جعله ومهانه فكيف نخرج موجوده او يأس على منقوص  
فنكرم في مبداه وسعاده من اعظم علاج هذا الدواء ومن علاجه ان يعلم

علم اليقين ان ما اصابه لم يكن لحيطه وما اخطاه لم يكن لمصنعه فالى الله تعالى  
ما اصاب من مصنعه في الارض ولا في السموات الا في كتاب من قبل ان تبراها  
ان ذلك على الله يسير كيلا تالسوا على ما فاكم ولا تفرحوا بما اكرم والله  
لا يحب كل مختال فخور ومن علاجه ان ينظر الى ما اصاب به بحدوده قد انقضى  
عليه مثل ما وافضل منه وادخله ان صبر ورجى ما صوا عظم من خوا  
تلك المصنعة باصناف مضاعفة وايضا لو شال جعلها اعظم مقام مملو ومنه  
علاجه ان يطفي نار مصنعه ببرد التايين ما اهل المصائب وليعلم انه في كل  
وادينوا سعدوا لنظر عنه فهل ترى الامتعة ثم ليغطف يسه في كل يوم  
وانه لو فسد العالم لم يفسد فيهم الا ميتلى اما بقوات محبوب او حصول مكرم  
وان سرور الدنيا اخلاص نوم او كطل زائل ان اذا ضحكك قليلا ابكت كبريا وان  
سرت يوما سيات دهر وان متعت قليلا منع طويلا وما ملاتن دارا  
جيرة الا ملاتها عبوة ولا سرت يوم سرور الا جارات له يوم سرور وفات  
الذي ميسر كل فرجة ترحمة وما ملني بيت فرجا الا ملني ترحمة وقال ابن سيرين  
ما كان ضحك قط الا كان من بعده بكاء وقالت هند بنت النعمان لقد رايتنا  
وعن اعتر الناس واشد هم ملكا ثم لم يغيب الشمس حتى رايتنا ونحن اقل  
من الناس وايضا حق على الله ان لا يلاذ احد بهم الا ملاها عنهم وسالها رجل  
ان يحدثه عن امرها فقالت اصبحنا ذاصباح وما في العرب احد الا يرجونا  
ثم امسيا وما في العرب احد الا يرجونا ويد اجتراسا النعمان يوما  
لومي في عزها فقيل لها ما سحك لعل احدا ذاك قالت لا ولكن رايت عضادة  
في اهلي وعلما املاات دار سرورا الا املاات حزنا قال اسحاق بن طلبة  
دخلت عليها يوما فقلت لها كيف رايت عبرات الملوك الدنيا فقالت ما  
رحت في يوم خير مما كنا فيه الا من انا خدي الكعب انه ليس من اهلي  
نقشون في حب الاسعقون بعد ها عيم وان الدهر لم يطر لقوم يوم  
يحبونه الا يظن لهم يوم يكرهون ثم قالت منسا بنوس الناس والامر  
امرونا اذا نحن فيهم يصف فان الدنيا لا يدوم تغيرها نلت بارا ما يصف



ومن علاجها ان تعلم ان الجرع لا يرد هائل يضاعفها وهو في الحقيقة  
من براد المرض ومن علاجها ان تعلم ان فوت ثواب الصبر والتسليم  
وهو الصلاة والرحمة والهداية التي ضمنها الله على الصبر والاسترجاع  
اعظم من المصيبة في الحقيقة ومن علاجها ان تعلم ان الجرع يشمت  
عدوك ويسود صدقه ويعصت ربه ويسر سطرانه ويحبط اجرم  
ويضعف نفسه واداء صبر واختب ان في سطرانه ورده خاسيا  
وارضى ربه ويسر صدقه ويساء عدوه وحمل عن اخوانه وعراهم هو  
قبل ان يروى فهذا هو الثبات والكمال الاعظم لا لظم الحدوه  
شق الحوت والادعاء بالويل والثبور والسخط على المقدور ومن  
علاجها ان تعلم ما بعقة الصبر والاحتساب من اللذة والمنفعة  
ما كان محصله بقاء ما اصاب به لو بقي عليه وبكفه من ذلك  
الحمد الذي سئل له في الجنة على حمده لربه واسترجاعه فليست نظري  
المصيبين اعظم مصيبته العاجلة او مصيبه فوات ثبات الحمد في الجنة  
الخلد وفي الترمذي مرفوعا يود ناس يوم الجمعة ان خلودهم كانت  
عروض بالمقارن في الدنيا لما يرون من ثواب اهل البلاء قال بعض السلف  
لو لمصائب الدنيا لو ردتنا القيمة من غيرنا ومن علاجها ان يروح قلبه  
بروح رجاء الخلف من الله فانه من كل عوض الا الله فما منه عوض كما  
قيل من كل شيء اذا صغيت عوض وما من الله ان ضيعته عوض ومن  
وعلاجها ان تعلم ان حظه من المصيبة ما يحدثه له فمن رضى فله الرضا  
ومن سخط فله السخط فخطك منها ما احدثته لك فاحر حمر الخطوط او  
شرها فان احدثت له سخطا وكفراك في ديوان الهاككين وان احدثت  
له جزعا وتفریطا في ترك واجب او فعل محرم كتب في ديوان المهزولين  
وان احدثت شكاه وعدم صبر كنت في ديوان الغبونين وان احدثت  
له اعتراضا على الله وقدح في حكمة فقد رعى باب الزندقة او وحيه وان  
احدثت له صبرا وثباتا لله كتب في ديوان الراضين وان احدثت له ولحم

والشكر كتب في ديوان الشاكرين وكس تحت لواء الحمد مع الخامدين وان  
احدثت له محبة واشتياقا الى لقاء ربه كتب في ديوان المحبين المخلصين  
وفي مسند الانام احمد والترمذي من حديث محمود بن لبديز فوه  
ان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضا ومن سخط فله  
السخط راد احمد ومن جنح فله الجرع ومن علاجها ان تعلم انه وان  
بلغ في الجرع عاينه فاحراسه الى الصبر الاضطراب وهو غير محمود ولا مشا  
قال بعض الحكماء العاقل يفعل في اول يوم من المصيبة ما يفعله الجاهل  
بعد ايام ومن لم يصبر صبرا كاملا سلاسلها يبر وفي الصحيح مرفوعا  
الصبر عند الصدمة الاولى وقال الاسعدي برئ من ابدان طهرت ايمان  
واحتسابا والآسوت سلوا اليها ومن علاجها ان تعلم ان اتق الادوية  
له موافقه ربه والهه فيما احبه ورضيه له وان خاصية المحه وسرها  
موافقة المحبوب فمن ادعى محبوب ثم سخط ما احبه واجب ما يسخطه  
فقد شرد على نفسه بكنهه وعقبت المحبوبة قال ابو الدرداء ان الله اذا  
قضا قضاء احب ان يرضيه وكان عمران بن حصين يقول في علة احبه  
الى احبه اليه وكذلك قال ابو العالاه وهذا دوا وعلاج لا يعمل الا مع المحبين  
ولا يمكن كل احد ان يتعالج ومن علاجها ان توازن بين اعظم اللتين و  
المتعين وادومهما لك معوه بما اصاب به وله عتقه بثواب الله له  
فان ظر له الرجحان فاثر الراجح فليحمد الله على توفيقه وان اثر المرجوح من  
كل وجه فليعلم ان مصيبته في عقله وقلبه ودينه اعظم من مصيبته  
التي اصابته بها في دسائه ومن علاجها ان تعلم ان الذي ابتلاه بها احكم  
الحاكين ورحم الراحمين وانه سبحانه لم يرسل اليه البلاء ليهلكه به  
ولا ليعذبه ولا ليمحاه وانما فتقه به ليمتحن صبره ورضاه عنه وايمانه  
وليستم تضرعه واثرباله طريحا بابا به لا بد احسانه مكسور القلب بين يديه  
رافعا قصص الثلوي اليه قال الشيخ عبد القادر باي ان المصيبة ما  
جاءت ليهلكك وانما جاءت ليمتحن صبرك وايمانك ياتى القدر سبع والسبع



لا ياكل الميتة والمقصود ان المصيبة كبر العبد الذي يسبك به حاصله  
فانما ان يخرج ذهباً احمر واما ان يخرج خشاكاً كما قيل بسبك كساه  
ونحبه لحسافا مدي الكس من حيث الحديد فان لم يتفقه هذا  
الكبير في الدنيا فيبين يديه الكبير الاعظم فاذا علم ان ادخاله كبر الدنيا  
خير له من ذلك الكبير والسك وان لا بد من احد الكبرين فليعلم قدر نعمه  
الله عليه في الكبر العاجل ومن علاجها ان تعلم انه لو لم يكن الدنيا ومصابها  
لاصاب العبد من ادواء الكبر والعجب والفرعنة وقسوم القلب ما هو سبب  
هلاكه عاجلاً واحلاً فمن رحمه ارحم الراحمين ان يتفقه في الاحسان بانواع  
من ادوية المصاب يكون حتمه من هذه الادواء وحفظ الصحة عبودية  
واستغفاراً للمواد الفاسدة الرديئة المهلكة منه فسبحان من يرجم سلاب  
وسلا سعيه كما قيل قد نعم الله بالملوك وان عظمت وسبى الله بعض القوم  
بالنعم فلولاً انه سبحانه بداوي عباده بادوية الحن والابتلاء لغوا ربوا  
وعتوا والله سبحانه اذا اراد بعبد خيراً سقاه دوا من الابتلاء والامتحان  
على قدر حاله يستفرغ به منه الادواء المهلكة حتى اذا هذبته ونقاها وصفاه  
اقبله لاشرف مراتب الدنيا وهي عبوديته وارفع ثواب الاخرة وهو رؤيته  
وقربه ومن علاجها ان يعلم ان مزارع الدنيا هي بعينها حلاوة الاخرة  
يقبلها الله سبحانه كذلك وحلاوة الدنيا هي بعينها مزارع الاخرة ولان  
ينتقل من مزارع منقطعة الى حلاوة دائمة خيره من عكس ذلك فان حفي  
عليك هذا فانظر الى قول الصادق الصديق حفت الجنة بالمكاره وحفت  
النار بالشهوات وفي هذا المقام تفاوت عقول الخلائق وظهرت حقايق  
الرجال فاكثرتهم اثر الحلاوة المنقطعة على الحلاوة الدائمة التي لا يزول ولم  
تحتل مزارع ساعة حلاوة الابد ولا دل ساعة لغز الابد ولا حمة ساعة لعامة  
الابد فان الخاضر عندك شهادة والسطر عيب والامان ضعف وسلطان الشهوة  
حاكم فتولد من ذلك اسار العاجلة ورفض الاخرة وهذا حال النظر الواقع  
على طواهر الامور واوالها ومساوئها واما النظر الثاقب الذي يحرق حجب

العاجلة ويحارزه الى العواقب والغايات فله شان اخر فادع نفسك الى ما  
اعد الله لاوليائه واهل طاعته من النعم المقيم والتعانة الابدية والفوز  
الاكبر وما اعد لاهل البطالة والاضاعة من الخزي والعذاب والحسرات  
الدائمة ثم احتزات القمين اليق بك وكل يعمل على شاكلته وكل احد  
نصو الى ما ساسبه وما هو الاولى به ولا يستطل هذا العلاج فتنة للعامة  
الله من الطب والعليل دعت الى بسطة وبالله التوفيق **وص**  
في هديه النبي صلى الله عليه وسلم في علاج الكروب والهمم والغمر والحزن  
اخرجنا في الصحاحين من حديث ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكروب لا اله الا الله العظيم الخليم  
لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات والارض رب  
العرش الكرم وفي صامع الترمذي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى  
الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر قال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث  
وفيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اهمه الامر  
رفع طرفه الى السماء فقال سبحان الله العظيم واذا اجتهد في الدعاء قال  
يا حي يا قيوم وفي سنن ابى داود عن ابى بكر الصديق رضي الله عنه ان رسول  
صلى الله عليه وسلم قال دعوات المكروب اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني  
الى نقس طرفه عيني واصبح لي شاكياً كلاً لا اله الا انت وفيها ايضا عن اسماء  
بن عمس قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعدك كلمات تنعو  
عند الكروب او الكروب الله ربي لا اشرك به شيئا وفي رواية انها يقال سبع  
مرات وفي مسند الامام احمد عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال ما اصاب عبد اهم ولا حزن فقال اللهم اني عبدك ابن عبدك  
ابن امك ناصتني يديك ماض في حكمك عدل في قضاائك اسئلك بكل اسم  
هولك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او  
استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور  
صدري وجلا حزني وذهاب همي الا اذهب الله حزنه وهمه وابدله



مكانه فرحا وفي الترمذي عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنهم قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون اذ عارته وهو في  
 بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لم يدع بها  
 رجل مسلم في شيء قط الا استجيب له وفي رواية اني لا علم كله لاسمها  
 مكروب الا فرج الله عنه كلمة اخي يونس وفي سنن ابي داود وعنه  
 ابي سعيد الخدري قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد  
 فاذا هو برجل من الانصار يقال له ابو امامة فقال يا امامة ما لي اراك  
 في المسجد في غير وقت الصلاة فقال هموم لزممتي وديون يرسل الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال الا اعلمك كلاما اذا انت قلته اذهب الله  
 عز وجل همك وقضى دينك قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال قل اذا أصبحت وامسيت اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن  
 واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من الخين والبخل من غلبة  
 الدين وقهر الرجال قال ففعلت ذلك فاذهب الله عز وجل همي وقضى  
 عني ديني وفي سنن ابي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم  
 فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وفي السنن ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر فرغ الى الصلاة وقد قال  
 الله تعالى عز وجل واستعينوا بالصبر والصلاة وفي السنن عليكم بالجهاد  
 فانه باب من ابواب الجنة يدع الله به عن النفوس الهم والغم والحزن  
 ويذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من كثرت  
 همومه وغموه بليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله ويسئ الصالحين  
 انهم اكبر من كنوز الجنة وفي الترمذي انها باب من ابواب الجنة هذه الادوية  
 يتضمن خمسة عشر نوعا من الدواء فان لم يقع على اذهاب الهم والحزن  
 فهو داء قد استحكم وتكثرت اسبابه ويحتاج الى استفراغ كل الاول توجد  
 الربوبية الثاني توحيد الالهية الثالث التوحيد العلي الاعتقادي الرابع

تنزيه الرب تعالى عن ان يظلم عبده او ياحد بلا سبب من العبد يوح  
 ذلك الخامس اعتراف العبد بانه هو الظالم السادس التوسل الى الرب  
 تعالى باجبت الاشياء اليه وهو اسماء وصفاته ومن اجعلها المعاني الاسماء  
 والصفات الى القيوم السابع الاستعانة به وحده الثامن اقرار العبد له  
 بالرجاء التاسع تحقيق التوكل عليه والتفويض اليه والاعتراف له باننا صيته  
 في يده يصرفه كيف يشاء وانه ماض في حكمه عدل فيه فضاء العاشر ان يرفع  
 قلبه في رياض القرآن ويجعله لقلبه كالربيع الحيوان وان يستضي به في ظلم  
 السهات والشهوات وان يتسلى به عن كل فاسد ويتعزى عن كل مصه و  
 يستشفى به من ادواء صده فيكون بجلاء حزنه وشغاه همته وغمته الحادي  
 عشر الاستغفار الثاني عشر التوبة الثالث عشر الجهاد الرابع الصلاة الخامس  
 عشر البراءة من الحول والقوة وسببها الى من هما يدين **وص**  
 في بيان جهة تأثير هذه الادوية في هذه الامراض خلق الله تعالى عز وجل من ادم  
 واعضاه وجعل لكل واحد منها كمالا اذا فقد احس بالآلم وجعل لكلها  
 وهو القلب كمالا اذا فقد خسرته اسقامه والامه من الهموم والغوم و  
 الاحزان فاذا فقدت العين ما خلقت له من قوة الابصار وفقدت الاذن ما  
 خلقت له من قوة السمع واللسان ما خلق له من قوة الكلام فقدت كمالها  
 والقلب خلق بعرفة فاطم ومحبته وتوحيده والسرورية والابتهاج بحبه و  
 الرضى عنه والتوكل عليه والمحب فيه والبغض فيه والمغالاة فيه والمعاداة فيه  
 ودوام ذكره وان يكون احب اليه من كل ما سواه ولا نعيم له ولا سرور ولا  
 لذ بل ولا حيوة الا بذلك وهذا بمنزلة الغذاء والصحة والحياة فاذا فقد  
 غذاء وصحته وحياته فالهموم والغوم والاحزان مسارعة من كل صوب  
 اليه ورنه من مقم عليه ومن اعظم ادوايه الشرك والذنوب والعقله والاستغ  
 فائه ومراضيه وترك التفويض اليه وقلة الاعتماد عليه والركون الى ما سوا  
 والسمخ بمقدوره والشك في وعده وعيده واذا تأملت امراض القلب وجدت  
 هذه الامور وامثالها هي اسبابها لاسبب لها سواها ودواها الذي لا دوا له



سواء ما تضمنته هذه العلاجات النبوية من الامور المضادة لهذه الادوا  
فان المرض يزال بالضد والصحة تحفظ بالمثل فصحتك تحفظ بهذه الامور السوية  
وامراضه باضدادها فالتوحيد يفتح للعبد باب الخير والسرور والذود  
الفرح والابتهاج والتوبة استغراغ للاخلاط والمواد الفاسدة التي هي اسباب  
استقامه وحياة له من الخليط فهي تغلق عنه باب السرور فيفتح باب  
السعادة والخير بالتوحيد ويغلق باب الشرور بالتوبة والاستغفار قال  
بعض المتقدمين من ائمة الطب من اراد عافية الجسم فليقلل من الشراب  
والطعام ومن اراد عافية القلب فليترك الاثام وقال ثابت ابن قيس راح  
الجسم في قلبه الطعام وراحه الروح في قلة الاثام وراحه اللسان في قلة  
الكلام والذنوب للقلب منزلة السموم ان لم تهلكه اضعفته ولا بد اذا  
ضعفت قوته لم يقدر على مقاومة الامراض قال طيب القلوب عبد الله  
بن المبارك رايته الذنوب تبيت القلوب وقد حورب الدل اذمانها  
وترك الذنوب حيوة القلوب وخير لنفسك عصيانها فالهوى اكبر  
ادوايها ومخالفتة اعظم ادويتها والنفس في الاصل خلقت حاهلة ظالمة  
فهي لجلها تظن شفاها في اساع هواها واتما فيه تلفها وعطرها ولظلمها لا  
يسئل من الطبيب الناصح بل تضع الداء موضع الدواء فتعده ويضع الدواء موضع  
الداء فبذلك يتولد من بين اسرارها للداء واحسابها للدواء انواع من  
الاستقام والعدل التي يعي الاطباء وسعد رمعها الشفاء والمصيبة العظمى انما  
تركب ذلك على القدر فتبرى نفسها وتلوم ربها بلسان الحال دائما ويقوى اللوم  
حتى يصح به اللسان واذا وصل العليل الى هذه الحال فلا يطعم في يروم الا ان  
يتداركه رحمة من ربه فتحت حاه حديد وبرره طريقه حميد فلهذا كان  
حديث ابن عباس في دعاء الكرب مشتق على توحيد الالهية والربوبية  
ووصف الرب سبحانه بالعظمة والحلم وهما بالصفاتان مستلزمان  
لكمال القدرة والرحمة والاحسان والتجاوز ووصفه بكمال ربوبية للعالم  
العلوي والسفلي والعرش الذي هو سقف المخلوقات واعظمها والربوبية التامة

٥٩  
تستلزم توحيد وانته الذي لا سعي العباد والحب والخوف والرجاء والا حلال  
والطاعة الاله وعظمته المطلقة تستلزم اناس كل كمال له وسلب  
كل نقص وتمثيل عنه وحله سلب كمال رحمة واحسانه الى خلقه  
فعلم القلب ومعرفته بذلك يوجب محبة واجلاله وتوحيد فيحصل  
له من الابتهاج والذود والسرور ما يدفع عنه الكذب والهتم والغم  
وانت تجد المريض اذا ورد عليه ما يستره ويفرحه ويقوى نفسه كيف  
يقوى الطبيعة على دفع المرض الحثي فحصل هذا الشفاء اولى واخرى  
ثم اذا قابلت بن ضيق الكرب وسعة هذه الاوصاف التي تضمنها دعا  
الكرب وجدته في غاية المناسبة لتفريح هذا الضيق وخروج القلب  
منه الى سعة البهجة والسرور وهذه الامور انما يصدق بها من اشرقت  
فيه انوارها وياشر قلبه حقانها وفي تأثير قوله يا حي يا قيوم برحمتك  
استغث في دفع هذا الداء مناسبة بدعيه فان صفة الحياة متضمنة لجميع  
صفات الكمال مستلزمة لها وصفة القيومية متضمنة لجميع صفات  
الافعال ولهذا كان اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل  
به اعطي هو اسم الحي القيوم والحياة التامة يضاد جميع الالام والاستقام  
ولهذا لما اكملت حيوة اهل الجنة لم يحقهم موت ولا غم ولا حزن ولا شيء من  
الافات ونقصان الحيوة نظر بالافعال وتنال القيومية فكما القيومية  
بكمال الحيوة فالحق للطلق التام الحيوة لا يموت صفة كمال البتة والقيوم لا يعد  
عليه فعل ممكن البتة فالتوسل بصفة الحياة والقيومية له تأثير في ازاله ما  
يضار الحيوة ويضر بالافعال ونظر هذا هو الذي صلى الله عليه وسلم الى ربه  
بربوسه حبريل وميكائيل واسرافيل ان يهديه لما احلف منه من الحق باذنه  
فان حياة القلب بالهداية وقد وكل الله سبحانه وبعالي عز وجلها واولاده  
الاملاك الثلاثة بالحيوة فحبريل موكل بالوحي الذي هو حياة القلوب وميكائيل  
بالقطر الذي هو حياة الابدان والحيوان واسرافيل بالنفخ في الصور الذي هو  
سبب حياة العالم وعو الارواح الى اجسادها فالوسل الى سبحانه وتعالى



ربوبه هذه الارواح العظيمة الموكلة بالحيوم له تاثير في حصول المطلوب و  
والقصود ان لاسم الحق القويم تاثيرا خاصا في اجابة الدعوات وكشف  
الكريات وفي السنن وصحيح البخاري حاتم مرفوعا اسم الله الاعظم في هاتين  
الاسن في انه الكرسي وفي فاتحة العرمان والهمز اله واحد لا اله الا هو الرحمن  
الرحيم قال الترمذي حديث صحيح وفي السنن وصحيح ابن حبان ايضا  
من حديث انس رضي الله عنه ان رجلا دعا فقال اللهم اني اسئلك بان لك  
الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي  
يا قيوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا  
دعي به اجاب واذا سئل به اعطي ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا  
اجتهد في الدعاء قال يا حي يا قيوم وفي قوله اللهم رحمتك ارجو فلا تكن لي  
لا نفسي طرفة عين واصالح لي شأني كله لا اله الا انت من تحقق الرجاء لمن  
الخير كله بيده والاعتماد عليه وحده وتفويض الامر اليه والتضرع اليه ان  
سوى اصلاح شأنه ولا يملكه الى نفسه والتوسل اليه بتوحيده ماله تاثير  
قوي في دفع هذا الداء وكذلك قوله الله ربي لا اشرك به شيئا واما حديث  
ابن مسعود رضي الله عنه اللهم اني عبدك ابن عبدك فنيه من المعارف للهيبة  
واسرار العبودية ما لا يتسع له كتاب فانه يتضمن الاعتراف بعبوديته و  
عبودية ابائه وامهاته وان ناصيته بيده يصرفها كيف شاء فلا ملك العبد دونه  
لنفسه نفعا ولا ضررا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا لان من ناصيته سد غير  
فليس اليه شئ من امر بل هو عاين في قبضته ذليل تحت سلطان قهره وقوله  
ماض ماض في حكمك عدل في قضا وكما تضمنت لاصلين عظيمين عليه ما مدار الحمد  
احدهما اثبات القدر وان احكام الرب تعالى عز وجل نافذة في عبده ماضية فيه  
لا انكسار له عنها ولا حيلة له في دفعها والثاني انه سبحانه وعالي عز وجل عدل  
في هذه الاحكام غير ظالم لعبده بل لا يخرج فيها عن موجب العدل والاحسان فان  
الظلم سببه حاحه الظالم او جهله او سفه فيستحيل ضرورة ممن هو بكل شئ  
عليم ومن هو عني عن كل شئ وكل شئ فقير اليه ومن احكم الحاكمين لا يخرج

دقة من مقدوراته عن حكمته وحده كما لم يخرج عن قدرته ومشيئته حكمته نافذة  
حب مدب مشيئته وقدرته ولهذا قال النبي الله هو ذم الله عليه وسلم ودد  
خوفه بالمهترم اني اشهد الله واشهدوا اني بري مما تشركون من دونه فكيدوني  
جميعا لم لا ينظرون اني توكلت على الله ربي وبكم ما من دابة الا هو اخذ  
بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم اي مع كونه سبحانه اخذ بنواصي خلقه  
ويصرفهم كما شاء فهو على صراط مستقيم لا يتصرف فيهم الا بالعدل والحكمة و  
الاحسان والرحمة فمضاهي في حكمك مطابق لقوله ما من دابة الا هو  
اخذ بناصيتها وقوله عدل في قضا وكما مطابق لقوله ان ربي على صراط مستقيم  
ثم توسل الى ربه باسمه التي سقى بها نفسه ما علم العباد منها وما لم يعلمها  
ومنها استاثر به في علم الغيب عنده فلم يطع عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا  
وهذه الوسائل اعظم الوسائل واحبها الى الله واقربها تحصيل المطلوب  
ثم سئل ان جعل القدران لقلبه كالربع الذي تربع فيه الحيوان وكذلك القدران  
ربع القلوب وان جعله شفاء همته وغمته فيكون له منزلة الدواء الذي  
يستاصل الداء وبعد البدن الى صحته واعتداله وان جعله لحزبه كالجلاد  
الذي يحلوا الطبوع والاصديه وغيرها فاحرب هذا العلاج اذا صدق العمل  
في استعماله ان يرسل عنه داء ويعقبه شفاء تاما وصحة وعامه والله للوفيق  
واما دعوى ذي النون فان فيها من كمال التوحيد والتنزيه للرب تعالى و  
اعتراف العبد بظلمه وذنبه ما هو ابلغ ادوية الكبر والهمم وابلغ الوسائل  
الى الله تعالى عز وجل في قضاء الحوائج فان التوحيد والتنزيه يتضمنان اثبات  
كل كمال الله وسلب كل نقص وعيب وتثليل عنه والاعتراف بالظلم يتضمن  
امان العبد بالشرع والثواب والعقاب يوجب انكاره ورجوعه الى الله  
واستفانته عثرته والاعتراف بعبوديته وامعانه الى ربه فهذه اربعة امور  
قد وقع التوصل بها للتوحيد والسريرة والعبودية والاعتراف واما حديث  
اني امامة اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن فقد تضمن الاستعاذة من ثمانية  
اشياء كل اثنين منها قريان مزدوجان والهم والحزن اخوان والعجز والكسل



اخوان والجن والبخل اخوان وضلع الدين وغلبة الرجال اخوان فان الكرم  
المولم اذا ورد على القلب فاما ان يكون سببه امرا ماضيا فيوجب له  
الحزن وان كان من امر متوقع في المستقبل اوجب الهم يحلف الغد عن مصاحبه  
ويسويها عليه اما ان يكون من عدم القدر وهو العجز او من عدم الارادة  
وهو الكسل وحسن خيم ونفعه عن نفسه وعن بني جفنه اما ان يكون  
منع نفعه سده فهو الجن او ماله فهو الحمل وقهر الناس له اما بحق فهو  
ضلع الدين او باطل فهو عليه الرجال فقد تضمن الحديث الاستعاذة من كل  
شر واما تاثير الاستغفار في دفع الهم والغم والضيق فلما اشترك في العلم  
به اهل الملك وعقلا كل امة ان المعاصي والفساد توجب الهم والغم  
والخوف والحزن وضيق الصدر وامراض القلب حتى ان اهلها اذا قضوا منها  
او طارهم وبسببها نفوسهم اربكوها دفعا لما يجدونه في صدورهم من الضيق  
والهم والغم كما قال شيخ الفسوق وكاس شرست على اذنة واخرى  
تداوت منها بها واذا كان هذا تاثير الذنوب والاثام في القلوب فلا  
دوا لها الا بالتوبة والاستغفار واما الصلاة فتاثيرها في نزع القلب وسوءه  
وشرحه وابتهاجه ولدته اكبر شان وفيها من الصال القلب والروح بالله  
وقربه والتعمر بذكره والابتهاج بمناجاته والوقوف بين يديه واستعمال  
جميع البدن وقواه والانه في عبوديته واعطاء كل عضو حظه منها واستغاله  
عن التعلق بالخلق وملا بسترهم ومحاوريهم وانجذاب قوى قلبه وجوارحه  
الى ربه وطاقم وراحته من عدوم حاله الصلاة ما صارت به من اكبر الادوية  
والفرجات والاعذية التي لا يلام الا القلوب الصحيحة واما القلوب العليل  
لا يناسبها الاغذية الفاضلة فالصلاة من اكبر العون على حصول مصالح الدسا  
والاخضر ودفع مفاسد الدسا والاخضر وهي منها عن الهم ولا افعلادوا و  
مطرده للداء عن الجسد ومنور للقلب ومسحه للوجه ومشتطه للجوارح  
والنفس وحاله للرزق ودافعة للظلم وناصرة للمطلوب وما معه لاخلط  
الشهوات وحافظه للنعمه ودافعة للنعمه ومساواة للوجه وكاشفة للنعمه ونافعة

من كثر من اوجع البطن وقد روى بن في سننه من حديث مجاهد عن ابي  
هريرة رضي الله عنه قال راني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا نائم اشق  
من وجع بطني فقال يا باهريرة اشكركم ورد قلت نعم برسول الله صلى الله عليه  
قال فم فصل فان في الصلاة شفاء وقد روى هذا الحديث موقوفا على ابي  
هريرة وانه هو الذي قال ذلك لمجاهد وهو اشبه ومعنى هذه اللفظ بالفارسي  
ابو جعك بطنك فان لم يشرح صدره زندق الاطباء لهذا العلاج في حالت  
بضاعة الطب ويقال له الصلاة رياضة النفس والبدن جميعا اذ كانت  
تشتمل على حركات واوراع مختلفة من الانتصاب والركوع والسجود و  
التورك والانتقالات وغيرها من الاوضاع التي تحرك فيها المفاصل وسفر  
معها اكثر الاعضاء الباطنة كالعدة والامعاء وسائر آلات النفس والغذاء  
فما سكران يكون من هذه الحركات تقوية وتحليل للمواد ولا سيما بواسطة  
قوم النفس وانتشارها في الصلاة مموى الطبيعة مدبرع الا لمر ولكن داء  
الزندق والاعراض عما حاف به الرسل والعوض عنه بالانحاد داء ليس له  
دوا الا ان تلظي لا يصلها الا الاشقي الذي كذب وتولى واما تاثير الجهاد  
في موضع الهم والغم فامر معلوم بالوحدان فان النفس متى تركت صال  
الباطل وصولته واستيلاء اشدهمها وعمها وكبرها وخوفها فاذا جاهدته  
لله ابدل الله ذلك الهم والحزن فرحا ونشاطا وقوة كما قال الله تعالى عز وجل  
قاتلوهم بعد بهم الله بايديكم ويخرجهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم  
مؤمنين ويذهب عطف قلوبهم فلا شيء اذهب لحوى القلب وغمة وحقه  
وحزنهم من الجهاد او الله المستعان واما تاثير الاحول ولا قوة الا بالله في دفع  
هذا الداء فلما منها من كمال التقويض والمركب من الحول والقوم الاله وسلم  
الامر كله وعدم منازعته في شيء منه وعموم ذلك لكل محول من حال الحال  
في العالم العلوي والسفلي والقوم على ذلك التحول وان ذلك كله بالله وحده  
ولا عموم لهذه الكلمة في بعض الاثار انه ما سئل ملك من السماء ولا  
يصعد اليها الا بالاحول ولا قوة الا بالله ولها ما سئل عن دفع الشيطان



والله السبعان **فصل** في هديه النبي صلى الله عليه وسلم  
في علاج الفزع والاروق المانع من النوم روى الترمذي في جامع مع عن يزيد  
قال شكى خالد بن الوليد الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يرسل الله ما انا انام الليل  
من الاروق فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى فراشك فقل اللهم  
رب السموات السبع وما اظلت ورب الارضين وما اقلت ورب الشياطين  
وما اضلت كن لي جاراً من شر خلقك كلهم جميعاً ان يضرط علي احد منهم  
او يسي علي عز جارك وحل ثناوك ولا اله غيرك وفيه ايضا عن عمرو بن شعيب  
عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلوهم من الفزع  
اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده ومن هزات الشياطين  
اعوذ بك رب ان يحضرون قال وكان عند الله بن عمر رضي الله عنه يعلم من  
من عقل ومن لم يعقل كنهه فاعلقه عليه ولا يخفى مناسبة هذه العوذة  
لعلاج هذا الداء **فصل** في هديه النبي صلى الله عليه وسلم  
في علاج داء الحريق واظفائه يذكر عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى من الحريق فليكبوا فان التكبير يطفئ  
لما كان الحريق سبه النار وهي مادة الشيطان التي خلق منها وكان فيه من  
الفساد العام ما يناسب الشيطان مادة فعله كان للشيطان اعانه  
عليه وسعد له وكانت النار بطلت بطبعها العلوي والفساد وهذا ان  
الامران وهما العلوي في الارض والفساد هما هدي الشيطان واليهما يدعو  
وبهما يهلك بني ادم والنار والشيطان كل منهما يريد العلوي في الارض والفساد  
وكبرياء الرب عز وجل يقيم الشيطان وفعله قل هذا كان تكبر الله عز وجل  
له اثر في اطفاء الحريق فان كبرياء الله عز وجل لا يقوم لها شيء فاذا كبر المسلم  
ربه اثر كسره في جمود الشيطان التي هي مادته فطفئ الحريق وقد جربنا  
نحن وغيرنا هذا فوجدنا ما كذلك والله اعلم **فصل**  
في هديه النبي صلى الله عليه وسلم في حفظ الصحة لما كان اعتدال البدن و  
صحته وبقاؤه انما هو بواسطة الرطوبة المقاومة للحرارة والرطوبة مادته

والحرارة تنفضها وتدفع فضلاتها وتصلحها وتلطفها والا افسدت البدن ولم  
يمكن مامه ولذلك الرطوبة هي غذاء الحرارة فلولا الرطوبة لاحترقت البدن واسسه  
وافسدت مموام كل واحد منهما بضاحتها وقوام البدن بهما جميعاً  
وكل منهما مادة للآخرى فالحرارة مادة للرطوبة بحفظها وتنفضها من  
الفساد والاستحالة والرطوبة مادة للحرارة بعدوها وتصلحها ومتى مالت  
احدهما الى الزيادة على الاخرى حصل لمراح البدن الانحراف بحسب ذلك  
فالحرارة تحلل الرطوبة فيحتاج البدن الى ما يخلف عليه ما حللته ضروره ماء  
وهو الطعام والشراب ومتى زاد على مقدار التحلل ضعفت الحرارة عن تحليل  
فضلاته فاستحالت مواداً رديئة فغابت في البدن وافسدت حصلت  
الامراض المتنوعة بحسب تنوع موادها ووصول الاعضاء واستعدادها  
وهذا كله مستفاد من قوله تعالى عز وجل وكلوا واشربوا ولا تسرفوا  
فارشاد عباده الى ادخال ما يقيم البدن من الطعام والشراب عوض ما  
تحلل منه وان يكون بقدر ما ينتفع به البدن في الكمية والكيفية فمتى جاوز  
ذلك كان اسرافاً وكلاهما مانع من الصحة جالب للضرر اعني عدم الاكل و  
الشرب او الاسراف فيه تحفظ الصحة كله في هاتين الكلمتين اللهيين  
ولا ريب ان البدن دائماً في التحلل والاستحلاف وكلما كثر التحلل ضعفت  
الحرارة لماء مادتها فان كس التحلل نفى الرطوبة وهي مادة الحرارة واذا ضعفت  
الحرارة وضعف الصم ولا يزال كذلك حتى نفى الرطوبة وتنطفئ الحرارة جملة  
فيستكمل العبد الاجل الذي كتب الله له ان يصل اليه فغاية علاج الانساق  
لنفسه ولغيره حراسة البدن الى ان يصل الى هذه الغاية لانه يستلزم بقاء  
الحرارة والرطوبة اللهيين بقاء الشباب والصحة والقوى بهما فان هداماً  
لم يحصل لبشر في هذه الدار وانما غاية الطبيب ان يحصى الرطوبة عن  
فساداتها من العفوية وغيرها ويحصى الحرارة عن فساداتها ويعدل بينهما  
بالعدل في المدرس الذي به قام بدن الانسان كما ان به قامت السموات والارض  
وسائر الخلق انما قولها بالعدل ومن تأمل هدي النبي صلى الله عليه وسلم



وحده افضل هدى يمكن حفظ الصحة به فان حفظها موقوف على حسن  
تدبير الطعام والمشرب والملبس والسكن والهواء والنوم واليقظة والحركة  
والتكون والتكلم والاستقراغ والاحتباس فاد حصلت هذه على الوجه  
المعتدل الموافق للملائمة للبدن والبلد والوقت والعادة كان اقرب الى دوام  
الصحة او غلبتها الى انقضاء الاجل ولما كانت الصحة والعافية من اجل نعم  
الله على عبده واجزل عطائه واوفر منحه بل العافية المطلقة اجل النعم على  
الاطلاق فحقيق عن رزق حط من التوفيق مراعاتها وحفظها وحمايتها عن  
ما يصادها ويدرؤى البخارى في صحيحة من حديث ابن عباس رضى الله  
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما اكثر من الناس  
الصحة والفراغ وفي الترمذى وغيره من حديث عبد الله بن محصن هـ  
الانصارى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصاب معافا في جسده  
اسا في سربه عند موته يوما وكما حارب له الدنيا وفي الترمذى ايضا  
من حديث ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول  
ما يسأل عنه العبد يوم القيمة من النعيم ان يقال له الم تفصح لك جنتك ورسول  
من الماء البارد ومن ههنا قال من قال في قوله تعالى عز وجل وليس ان يومئذ  
عن النعيم تلك عن الصحة وفي مسند الامام احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال للعباس يا عباس يا عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة  
ومه عن ابي بكر الصديق رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول سلوا الله العافية والمعافاة كما اوتي احد بعد اليقين والمعافاة من العافية  
تجمع بين علمي الدين والدنيا ولا يتم صلاح العبد في الدارين الا باليقين والعافية  
فاليقين يدفع عنه عقوبات الآخرة والعافية يدفع عنه امراض الدنيا في قلبه  
وبريه وفي سنن النسائي من حديث ابي هريرة روى عنه سلوا الله العفو والعافية  
والمعافاة فما اوتي احد بعد من خير من معافاة وهذه البلية تضمن ازالة  
الشروع الماضية بالعفو والحاضر بالعافية والمستقبل بالمعافاة فانها تضمن  
الدوام والاستمرار على العافية وفي الترمذى مرفوعا ما يسأل الله شيئا احب

الله من العافية وقال عبد الرحمن بن ليل عن ابي الدرداء قلت لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم لان عافى فاشكر احب الى من ان ابتلى فاصبر فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله يحب معك العافية ويدكر عن ابن  
عباس ان اعرابيا جاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اسئل الله  
بعد الصلوات خمس فقال سل الله العافية فاعاد عليه فقال له في الثالثة  
سل الله العافية في الدنيا والاخرة واذا كان هذا شأن العافية والصحة  
فذكر هديه النبي صلى الله عليه وسلم في مراعاة هذه الامور ما سن لمن  
نظر فيه انه اكمل هدى على الاطلاق ينال به حفظ صحة البدن والقلب  
وحياة الدنيا والاخرة والله المستعان عليه التكلاان ولا حول ولا قوة  
الا بالله **فصل** في اياما الطعام والمشرب فلم يكن  
من عاديته النبي صلى الله عليه وسلم جنس النفس على نوع واحد من  
الاغذية لا يتعداه الى ما سواه فان ذلك يضرب الطبيعة ويدسدر عليها  
احيانا فان لم يتناول غير ضعف او هلك وان تناول غير لم يقبله  
الطبيعة واستصر به فقصرها على نوع واحد اما ولوانه فضل الاغذية  
خطر مضر بل كان باكل ما جرت عادة اهل بلده باكله من اللحم والفاكهة  
والخبز والتمر وغير مما ذكرناه في هديه النبي صلى الله عليه وسلم في الماء كقول  
فعليك مراجعته ههنا واذا كان في احد الطعامين كيفية تحتاج الى كسر  
وتعديل كسرهما وعدلها بضدتها ان امكن كعدله حراره الرطب  
بالبطيخ وان لم يجد ذلك تناوله على حوجه وداعيه من النفس من غير  
اسراف ولا سقره الطبيعة وكان اذا عافت نفسه الطعام لم ياكله  
ولم يحملها اياه على كرم وهذا اصل عظيم في حفظ الصحة فمتى الانسان  
ما بعافه نفسه ولا تشربه كان يضرب به اكثر من انتفاعه قال انس  
ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان اشتهاه اكله و  
الا تركه ولم ياكل منه ولما قدم اليه الضب المشوى لم ياكل منه فقيل  
له هو حرام قال لا ولكن لم يكن بارض قومي فاجدى عافاه فراعى عادته



وشهوته فلما لم يكن يعاد اكله بارضه وكانت نفسه لا تشتهي به امسك عنه ولم  
ينع من اكله من تشتيه ومن عاد به اكله وكان يحب اللحم واجبه اليه الذراع  
ومقدم الشاة ولذلك ستم فيه وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لم يرفع اليه الذراع وكانت بعجه وذكر ابو عبيد وغيره عن صناعة  
نبي التبريزي ذكرت فيها شاة فارسل اليها رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ان اطعمينا من شاةكم فقالت للرسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما بقى عندنا الا الرقية وانني لاستحى ان ارسل بها الى الرسول الله صلى الله  
عليه وسلم فرجع الرسول فاخبر فقال ارجع اليها فقل لها ارسلي بها فانها  
هادية الشاة واقرب الشاة الى الخير وابعدها عن الارى ولا ريب ان اخف  
لحم الشاة لحم الرقبة ولحم الذراع والعضد وهو اخف على المعدة واسرع  
ارضاها وفي هذا مراعاة للاعديه التي تجمع ثلاثة اوصاف كثرة نفعها و  
تأثيرها في القوى الثا في حمها على المعدة وعدم نفعها الثالث سرعه هضمها  
وهذا افضل ما يكون من الغذاء والتعديك بالسر من هذا النفع من  
الكسر من غيرم وكان يحب الحلو والعل وهذه الثلاثة اعلى اللحم والعسل  
والحلو من افضل الاغذية وانفعها للبدن والشد والاعضاء وللاعتدال  
بها نفع عظيم في حفظ الصحة والقوة ولا سمر منها الا من به عله وافه وكان  
ياكل الحمر مادوما وما وجد له اذاما فتارة يادمه باللحم ويقول هو سيد  
طعام اهل الدنيا والاخرة رواه ابن ماجة وغيره وتارة بالطيخ ويأمر بالتمر  
فانه وضع تمر على كسرة وقال هذه ادام هذه وفي هذا من تدبر الغذاء  
ان اخبر الشعيير يارد يابس والتمر حار رطب على اصح القولين فادام  
حر الشعيير به من احسن التدبير لاسيما لمن يلك عادهم كاهل للدسه  
وتارة بالخل ويقول نعم الادام بالخل وهذا ما عليه بحسب مقتضى  
الحال الحاضر لا يفضل له على غير كما نطق الجاهل وسبب الحديث انه دخل  
على اهله يوما فقد مواله خيرا فقال هل عندكم من ادم قالوا ما عندنا  
الا خل فقال نعم الادام بالخل وللقصوه ان اكل الخبر مادوما من اسباب

حفظ الصحة بخلاف الامصار على احدهما وحده وسمى الادم اذ ما لا صلاحه  
الخبر وجعله ملاعا لحفظ الصحة ومنه قوله في ابا حنيفة للمجاهد النظر انه لحي  
ان يودم بينهما اي اقرب الى الاسام والمواقفة فان الزوج يدخل على يصير فلا  
يذم وكان ياكل من فاكهه بلده عند محبتها ولا يحتمى عنها وهذا ايضا من اكبر  
اسباب حفظ الصحة قال الله تعالى عز وجل بحكته جعل في كل بلد من الفاكهه  
ما ينفع به اهلها في وقته تكون تناوله من اسباب صحتهم وعافيتهم ولعن  
عن كثير من الادوية وقل من احتمى عن فاكهه بلده خشية السقم الا هو من  
استقم الناس جسما وابعدهم من الصحة والقوة وما في تلك الفاكهه من  
الرطوبات حرارة الفصل والارض وحرارة المعدة يصحها وتدفع شرها اذا لم  
يسير في سائر لها ولم يحمل منها على الطبيعة فوق ما تحتمل ولم يفسد بها  
الغذاء قبل هضمه ولا افسد بها شرب الماء عليها وتناول الغذاء بعد القلي  
منها فان القولح كثيرا ما يحدث عند ذلك فمن اكل منها ما سعى في الوقت  
الذي ينبغي على الوجه الذي ينبغي كانت له دواء نافعا **فصل**  
في هدم السجى صلى الله عليه وسلم في هامة الجلوس للاكل صح عنه انه قال  
لا اكل متحكما وقال انا اجلس كما اجلس البعيد واكل كما ياكل العبد و  
روى ابن ماجة في سننه عنه انه نهى ان ياكل الرجل وهو متح على وجهه  
وقد فسد الانكاء بالتربع وفسد الاكل على الشئ وهو الاعتماد عليه وفسد  
بالانكاء على الجنب والانواع السله من الانكاء فنوع منها يضر بالاكل وهو الانكاء  
على الجنب فانه يمنع بحري الطعام الطبيعي عن هامة ويعويه عن سرعه ه  
يعويه الى المعدة فلا ويضطر للمعدة يستحكم فتنها للغذاء وايضا فانها عسل  
وتبقى منصبه فلا يصل الغذاء اليها بسهولة واما النوعان الاخران فمن ه  
جلوس الحسان للنائي للعبودية ولهذا قال اكل كما ياكل العبد وكان ياكل  
وهو متقع وذكر عنه انه كان يجلس للاكل متوركا على ركبته ويضع بطن  
قدمه اليسرى على ظهر قدمه اليمنى تواضعا لربه عز وجل وادام ابن يديه و  
احتراما للطعام والنواكل فهذه الهئه انفع هات الاكل وافضلها لان لا اعضا



كلها يكون على وضعها الطبيعي الذي خلقها الله سبحانه عليه مع ما فيها من  
الهيئة الادبئية واجود ما اعتدى الانسان اذا كانت اعضاءه على وضعها  
الطبيعي واردي الجلوسات للاكل والاكل على الجنب لما تقدم من ان المري  
واعضاء الازداد بضيق عند هذه الهيئة والمعدة لا تبقى على وضعها الطبيعي  
لا سعة مما يلي البطن بالارض ومما يلي الظهر بالحجاب الفاصل بين الات الغذاء  
والاب السفن وان كان المراد بالالتكاء الاعتماد على الوسائل والوطا الذي  
تحت الجالس فيكون المعنى اني اذا اكلت لم افقد متكا على الاوطى  
والوسائل كفعل الجبابرة ومن يريد الاكثار من الطعام لكفى اكل بلفظة  
كما ياكل العبد **فصل** وكان ياكل باصابعه الثلاث وهذا  
انفع ما يكون من الاكلات فان الاكل باضع او اصبعين لا يستلذه الاكل  
طامره ولا سعة الا بعد طول ولا نفج الات الطعام والمعدة عما سألها في كل  
وقت فياخذها على اعماض كما يلدخ الرجل حقه جبه او جبين او نحو  
ذلك فلا يلتذ باخذه ولا سربه والاكل بالحس والراحة نوح ار  
دحام الطعام على الآنة وعلى المعدة وربما اشتدت الاكلات فمات  
**ويعصب** الاكلات على دونه **فصل** والمعدة على احتمالها ولا يتجدله لذة ولا استمر  
فانفع الاكل اكله صلى الله عليه وسلم واكل من اقتدى به بالاصابع الثلاث  
**فصل** ومن بدت راعده صلى الله عليه وسلم وما  
كان ياكله وجد لم يجمع قط بين لبن وسمك ولا بين لبن وحمض ولا  
بين عذائ حارين ولا باردين ولا لزجين ولا قابضين ولا مسهلين  
ولا غليظين ولا مرحين ولا مستحيلين الى خلط واحد ولا بين مختلفين  
كقابض ومسهل وسريع الهضم وبطيء ولا بين شوى وطبخ ولا بين  
طري وقديد ولا بين لبن وسمك ولا بين لحم ولبن ولم يكن ياكل طعاما  
في وقت شدة حرارته ولا طبيحا بايتا يسحق له بالغد ولا شيئا من الاطعمه  
العسنة والمالحة كالكوامخ والخللات والملوحات وكل هذه الانواع  
ضار مولد لانواع من الخروج عن الصحة والاعتدال وكان يصالح ضرر

بعض الاغذية ببعض اذا وجد اليه سبيلا فيكره حله هذا سروره  
هذا وسوسه هذا برطوبه هذا كما فعل في التمر بالزطب وكما كان ياكل  
التمر بالسمن وهو الخلس ويشرب نفع التمر بلطف به كيموشات الاعد  
الشديد وكان يامر بالعشا ولو جفت من تمر ويقول ترك العشاء من  
ذكر الترمذي في جامعه وابن ماجه في سننه وذكر ابو نعيم عنه انه  
كان ينهى عن النوم على الاكل وذكر انه نسي القلب ولهذا في وصايا الاطباء  
لمن اراد حفظ الصحة ان يمشي بعد العشاء خطوات ولو مائه خطوه ولا  
ينام عقيبها فانه مضر جدا وقال مسلموه او يصلي عقيبها ليسقر الغذاء  
بقدر المعدة فيسهل هضمه ويجوز بذلك ولم يكن من هديه ان يشرب  
على طعامه فيفده ولا سيما ان كان الماء حارا او باردا فانه ردي جدا  
قال الشاعر لا يكن عند اكل سخن ويردوه حول الحيام يشرب ماء  
فاذا ما اجتذبت ذلك حقا لم تخف ما احب في الجوف داء  
ويكمن شرب الماء عقيب الرياضة والتعب وعقيب الجماع وعقيب الطعام  
وعقيب الحمام وعند النساء من النوم فهذا كله مناف لحفظ الصحة  
ولا اعتبار بالعوامل فانها طباع بوان **فصل**  
واما هديه هديه في الشراب فمن اكمل هدى حفظ به الصحة فانه  
كان يشرب العسل الممزوج بالماء البارد وفي هذا من حفظ الصحة  
ما لا يرتدى الى معرفته الا فاضل الاطباء فان شرايه ولعقه على الريق  
يذهب البلغم ويفعل حمل المعدة ويحلل زجتها ويدفع عنها الفضل  
ويستخرجها باعتدال ويفتح سددتها ويفعل مثل ذلك بالكبد والكلى واللتان  
وهو انفع للمعدة من كل حلو دخلها وانما يضر بالعرض لصاحب الصف الحذب  
وحده الصف فزعا يحميها ودفع مضرتها لهم بالخل فيعوم حديد لهم  
نافعا جدا وشربه انفع من كثير الاشرية للتحذ من السكر واكثرها  
ولا سيما لمن لم يعتد هذه الاسره ولا الزها طبعه بانه اذا شربها الابالا  
ملاعه العسل ولا حرم منه والمحكم في ذلك العاده فانها تهدم اصولا



واما الشراب اذا جع وصفي الحلاوة والبرودة فمن انفع شئ للبدن ومن اكدر  
اسباب حفظ الصحة وللارواح والقوى والكبد والقلب عشق شديد له  
واستمداد منه واذا كان فيه الوصفان حصلت به التغذية وسد الطعام  
الى الاعضاء وايصاله اليها اتم سدد والبارد رطب ينفع الحرارة ويحفظ  
على البدن رطوباته الاصلية وبرد عليه بدل ما يحلل منها ويرفع العدا و  
سده في العروق واحلف الاطباء هل يعدى البدن على قولين فاثبت  
طائفة العدة به ساء على ما يشاهد من النمو والزيادة والقوة في البدن  
به ولا سيما عند شدة الحاجة اليه قالوا ومن الحيوان والنبات قدر  
مشارك من وجوه عديدة منها النمو والاعتدال والاعتدال وفي النبات  
قوة حتى وحركة تناسبه ولهذا كان عذاء النبات بالماء فما يشكر ان  
يكون للحيوان به نوع عذاء وان يكون حرا من عذابه التام قالوا ويحسن  
لاسكران قوة الغذاء ومعظمه في الطعام وانما انكرنا ان لا يكون للماء بعده  
البته قالوا وايضا فالطعام انما يعدى فيه من الماسه ولولاها لما حصلت  
به التغذية قالوا ولان الماء مادة حرة للحيوان والنبات ولازيم ان  
يما كان اقرب الى مادة الشئ حصلت به العدة فكيف اذا كانت ما  
الاصليه قال الله تعالى عز وجل وجعلنا من الماء كل شئ حي فكيف ينكر  
حصوله العدة بما هو مادة الحيوم على الاطلاق قالوا ورائنا العطشان  
اذا حصل له الري بالماء البارد تراحت اليه قواه ونشاطه وحركته و  
صبر عن الطعام واسفع بالقدر يسير منه ورائنا العطشان لا ينتفع بالقدر  
لكثير من الطعام ولا يحده القوة والاعتدال ونحن لا ينكر ان الماء ينقد غذا  
الى احدا البدن والجميع الاعضاء وانه لا يتم امر الغذاء الا به وانما ينكر  
علو من سلب نوع العدة عنه الله ويكاد قوله عندنا يدخل في انكار  
الامر بالوحدانية وانكرت طائفة اخرى حصول العدة به واحجت  
بامور يرجع حاصلها الى عدم الاكتفاء به وانه لا يقوم مقام الطعام وان  
لا يزيد في الاعضاء ولا يحلف عليها بدل ما حملته الحرارة ونحو ذلك مما لا ينكر

اصحاب العدة فانهم يحفلون بعدسه بحسب جوهره ولطافته ورقته  
وبعديه كل شئ بحسبه وقد شوهدها الهوا الرطب البارد اللين اللين يدعى  
بحسبه والراحة الطبية تعدى نوعا من الغذاء بعديه الماء اظهر والمهر  
والمقصود انه اذا كان باردا وخالطه ما يخليه كالعسل او الزيت والتمر  
والسكر كان من انفع ما يدخل البدن وحفظ عليه صحته فلهذا كان  
احب الشراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم البارد الحلو والماء الفاتر  
ينفع ويفعل ضد هذه الاشياء ولما كان الماء البات انفع من الذي يشرب  
وقت استيقانه قال النبي صلى الله عليه وسلم وقد دخل الحجاب الى الهيم  
بن النهران هل من ماء باب في شته فاتاه به فشرب منه رواه البخاري  
ولفظه ان كان عندكم ما باب في شتن واكثرنا والماء البات منزلة  
كثرة العجين الخمر والذي شرب لوقتته منزلة الفطير وايضا فان الاجزاء  
السرايية والارضيه تفارقه اذ ابات وقد ذكرنا المسمى الله عليه وسلم  
كان يستعذب له الماء ويختار البات منه وقات عايشة رضي الله عنها  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستقي له الماء العذب من مرسقيا و  
الماء الذي في القرب والشنان الذي يكون في امة الحار والاحجار  
وغريها ولا سيما اسقيه الادم ولهذا المسمى النبي صلى الله عليه وسلم  
ما باب في شته دون غيرها من الاواني وفي الماء اذ اوضع في المشتان  
وقرب الادم خاصية لطيفة لما فيها من السام النفقة التي يرشح منها  
الماء ولهذا الماء في الفخار الذي يرشح الذم منه وبارد في الذي لا يرشح وصلوات  
الله وسلامه على اكمل الخلق واشرفهم نسا وفضلهم هدا في كل شئ  
لقد دل امته على افضل الامور وانفعها لهم في القلوب والابدان والدا  
والاخرة قالت عاسه رضي الله عنها كان احب به الماء العذب كحمياه العمون  
والابار الحلو فانه كان يستعذب له الماء ويحفل ان يريه الماء الممزج  
بالعسل او الذي تنفع فيه التمر والزيت وقد يقال وهو الاظهر مما جيبا



وقوله في الحديث الصحيح ان كان عندك ما بات في شئ والاكثر غبا  
فيه دليل على جواز الكدح وهو الشرب بالنم من الخوض والمقراه وخوها  
وهذه والله اعلم واقعة عين دعت الحاجة فيها الى الكدح بالفم او  
قاله بينا لجوانه فان من الناس من يكرهه والاطباء تكاد حرمه  
ويقولون انه يضر بالمعدة وقد روى في حديث لا ادري ما حاله عن  
ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهانا ان نشرب على بطوننا وهو  
الكدح ونهانا ان نعرب بالمد الواحد وقال بلغ احدكم كما يبلغ الكلب  
ولا يشرب بالليل من اياه حتى يحسره الا ان يكون مخمرا وحديث  
الحجاري اصح من هذا وان صح فلا تعارض بينهما ادلعل الشرب باليد لم  
يكن يمكن حديد فقال والاكثر غبا والشرب بالفم انما يضر اذا انكبت  
الشارب على وجهه وبطنه كالذي يشرب من النهر والغدير فاما اذا  
شرب منتصبا ففمه من حوض مرفوع ومخوم فلا فرق بين ان يشرب بين  
اوبينه **فصل** وكان من هذه السرب قاعدا هذا  
كان هذه المعتاد وصح عنه انه نهى عن الشرب قائما وصح عنه انه امر  
الذي شرب قائما ان يستقي وصح عنه انه شرب قائما فقالت طائفة  
هذا ناسخ للنهي وقال طائفة بل من ان النهي ليس للتخريم بل للارشاد  
وترك الاولى وقالت طائفة لا تعارض بينهما اصلا فانه انما شرب قائما  
لحاجة فانه جاء الى زمزم وهم سبعة منها فاستسقى فناولوه الدلو  
فشرب وهو قائم وهذا كان موضع حاجة وللشرب قائما افات  
عديده منها انه لا يحصل به الرى التام ولا يستقر في المعدة حتى يقسمه  
الكبد على الاعضاء وينزل بسرعة وحده الى المعدة فتخس منه ان سر  
دحرارتها وسوسرها وسرع النقص الى اسافل البدن بغية تدرج وكل  
هذا يضر بالشارب فاما اذا فعله نادرا او الحاجة لم يضر ولا يعرض  
بالعوايد على هذا فان العوايد طباع ثوان ولها احكام اخرى وهي بمنزلة

٦٧  
الخارج عن القياس **فصل** وفي صحيح مسلم من حديث انس  
بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتنفس في الشرب  
ملابا ويقول انه يروى وامرى وابرا الشرب في لسان الشارع وحمله  
الشرع هو الماء ومعنى ينفسه في الشرب اياه القدح عز فيه ويتنفسه  
خارجا ثم يعود الى الشرب كما جاء فصرح به في الحديث الاخر اذا شرب  
احدكم فلا يتنفس في القدح ولكن ليس الاياه عن فيه وفي هذا الشرب حكم  
بحته وعوايدهم وقد ثبت صلى الله عليه وسلم على ما مر بايقوله انه يروى  
امرى وابرا ياروى اشدر بيا وابله وانفعه وابرا افعلى البرء وهو الشفا  
اي يسرى من شدة العطش وداه لترده على المعدة للثبته فعات فتسكن  
الدفعه الثانية ما عجزت الاولى عن تسكينه والثالثة ما عجزت الثانية  
عنه وايضا فانه اسم لحرارة المعدة وانفي عليها من ان يحجم عليها البارد وهله  
واحد من هله واحد وايضا فانه لا يروى تصلا فانه حرارة العطش لحظه ثم  
يقطع عنها ولما اكبر سورها وحدتها وان انكسرت لم تطل بالكلية بخلاف  
كسرها على التمرل والتدرج وايضا فانه اسم عاقبة وامر عابله من تناول جميع  
ما يروى دفعه واحد فانه يخاف منه ان يطفئ الحرارة الغريزة بشدة برده و  
كشم كية او يضعفها فيؤدى ذلك الى فساد مزاج المعدة والكبد والاعراض  
ورده خصوصا في سكان البلاد الحارة كالحجاز واليمن وخوها او في الارمنة  
الحارة كشدء الصيف فان الشرب وهله واحد مخوف عليهم جدا فان الحار  
الغريزي ضعف في بواطن اهلها وفي تلك الارمنة الحارة وقوله وامرى هو افضل  
من مري الطعام والشراب في بدنه اذا دخله وخالطه بسره وله ونفع  
ومنه فكلوه نيا مريها هيتا في عاقبة مريها في مذاقه وقيل معناه انه اسرع  
لحدار عن الرى لسره وله وخفته عليه بخلاف الكثير فانه لا سر له على الرى لحدار  
ومن افات الشرب بهله واحد انه يخاف منه الشرق بان يسيد بحرى الشرب  
لكثرة الوارد عليه فيصن به فاذا تنفس رويدا سر شرب امن ذلك ومن عوايد  
ان الشارب اذا شرب اول مرة يصاعده الحار الذي كان على القلب



والكبد لورده الماء البارد عليه فأخرجته الطبيعة عنها فاذا شرب من  
واحدة انفق نرول الماء وصعوه البخار فتدا فغان وبعا الحان ومن ذلك  
حدث الشرق والغصة ولايتها الشارب بالماء ولا مربه ولا يتم ربه وقد  
روى عبد الله بن المبارك والبيهقي وغيرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم  
اذا شرب احدكم فليمض للماء مضا ولا يبعث عابا فانه من الكباد والكباد بضم  
الكاف وتخفيف الباء هو وجع الكبد وقد علم بالتحريم ان ورود الماء حله وحله  
على الكبد بولها ويضعف حرارتها وسبب ذلك المضادة التي من حرارتها وبين  
ما ورد عليها من كيفية المبرد وكسبه ولو ورد بالتدرج شيئا لم يضا  
حرارتها ولم يضعفها وهذا مثاله صب الماء البارد على القدر وهي تفور ولا  
يضرها صبه قليلا قليلا وقد روى الترمذي في جامعه عنه صلى الله عليه وسلم  
لا يشربوا نفسا واحدا كشر البعير لكن اشربوا شئ وثلاث وسقوا اذا  
انتم شربتم واحدا وانتم فرغتم والتحمية في اول الطعام والشراب وحده  
الله في اخره تأثير غيب في نفعه واستمراره ودفع مضرة قال امم اخذ اذاج  
الطعام اربعا فقد كمل اذا ذكر اسم الله في اوله وحده الله في اخره وكثرت  
عليه الايدي وكان من خل **فصل** او قد روى  
مسلم في صحيحه من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهم قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عطوا الاناء واوكوا السقاء فان في السنة  
لسه ينزل فيها وبالا تمر بانه ليس عليه غطاء وسقاء ليس عليه وفا الا وقع  
فيه من ذلك الداء وهذا مما لا يناله علوم الاطباء ومعارفهم وقد عرفه من عرفه  
من عقلاء الناس بالتحريم قال الليث بن سعد احمد رواه الحديث الاعاجم  
عندنا يتقون تلك الليلة في السنة في كابون الاول منها وضع عنه انه لعنه محمد  
الاناء ولو ان يعرض عليه عوا وفي عرض العوم عليه من الحكمة انه لا ينبغي حمى  
بل يعتاده حتى بالعوم وفيه انه ربما اراد للدست ان يسقط فيه فيمر على فيكون العوم  
جزاله منعه من السقوط فيه وصح عنه انه امر عند ايكا الاناء نذكر اسم الله فان  
ذكر اسم عند تخمي الاناء يطرح عنه الشيطان وان كان يطرح عنه العوام ولدك

اذا

لنذكر اسم الله في هذين الوضعين لهذين العسرين وروى البخاري في صحيحه  
من حديث ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن  
الشرب في السقاء وفي هذا ادا اب عديده منها ان تزد انفاش الشارب  
فيه يكسبه رهومه ورايحة كريهة يعاف لاجلها ومنها انه ربما علب  
على الجوفه من الماء ففصره ومنها ان الشرب لذلك يملأ البطن من الهواء  
فيضيق عن اخذ خطيه من الماء او يراخمه او يوذيه ولا يغير ذلك من الحكم  
فان قيل فما تصنعون بما في جامع الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
دعا باداء يوم احد فقال احب من الاداء ثم شرب منها من فمها قلنا  
يكفي فيه بقول الترمذي هذا حديث ليس اسناده بصحيح وعبد الله بن  
عمر المري بضعف من قبل حفظه ولا ادرى سمع من عيسى ام لا انتهى برمد  
عيسى من عبد الله الذي روى عنه رجل من الانصار **فصل**  
وفي سنن ابي داود من حديث ابي سعيد الخدري قال نهى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عن الشرب من ثلث القدح وان ينفع في الشارب هذا من الاداب  
التي تقر بها مصلحة الشارب فان الشرب من ثلث القدح فيه عدة مفاسد  
لحدها ان ما يكون على وجه الماء من ذك او غير يجتمع الى الثلثة بخلاف  
الحاب الصحيح الثاني انه ربما تشوش على الشارب ولم يمكن من حسن  
الشرب من الثلثة الثالث ان الوسخ والرهومه يجتمع في الثلثة ولا يصل اليها  
الفيل كما يصل الى الحاب الصحيح الرابع ان الثلثة محل العيب في القدح وهي  
ارداء مكان فيه فدمع حبه وقصد الحاب الصحيح فان الردي من كل  
شي لاخير فيه وراى السلف رجلا يشترى حاجة رديه فقال لا تفعل  
اماعت ان الله يرفع البركة من كل ردي الخاص انه ربما كان في الثلثة  
شق او جدد خرج شفة الشارب وغير هذه المفاسد ولما النفع في الشارب  
فانه يكسبه من فم الساق راحة كريهة يعاف لاجلها ولا سيما ان كان  
متغيب القم وبالجمله فانفاش الساق بخالطه ولهذا جمع صلى الله عليه وسلم  
بين النهي عن التنفس في الاناء والنفع فيه في الحديث الذي روى الترمذي وصححه



عن ابن عباس رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسقى  
في الاناء او ينقع فيه فان قيل فما يصنعون بما في الصحيحين من حديث  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسقى في الاناء  
بكثا قيل بما باله بالقبول والسلام ولا معارضة معه وبين الاول فان معناه  
انه كان يسقى في شربة ثلثا وذكر الاناء لانه السرب وهذا كما  
جاء في الحديث الصحيح ان ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات  
في البدن اي في مدة الرضاع **فصل** وكان  
صلى الله عليه وسلم يشرب اللبن خالصا بار ومشويا بالماء اخرى وفي شرب  
اللبن الخالص تلك البلاد الحارة خالصا ومشويا نفع عظيم في حفظ الصحة  
وتطبيب البدن وري الكبد ولا سيما اللبن الذي يري دوا به الشيخ والمصوم  
والحرامي وما اشبهها فان لها غذا مع الاغذية وشراب مع الاشربة  
ودواء مع الادوية وفي جامع الترمذي عنه صلى الله عليه وسلم اذا اكل  
احدكم طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه واذا اسقى لنا  
فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فانه ليس شئ يحرق من الطعام و  
الشراب الا اللبن قال الترمذي هذا حديث حسن **فصل**  
وثبت في صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم كان يمد له اول الليل ويشربه  
اذا اصبح يومه ذلك والليله التي هي الغد والليله الاخرى والغد الى العصر  
فان بقي منه شئ سقاه الخادم او امر به فصبت وهذا البدن هو ما يطرح فيه  
تمر حله وهو يدخل في الغداء والشراب وله نفع عظيم في زيادة القوة و  
حفظ الصحة ولم يكن يشربه بعد ثلاث خوافا من نفعه الى الاسكار  
**فصل** في بدنه لامر اللبس وكان من  
انتم الهدي وانفعه للبدن واخفه عليه واييس لبا وخلعا وكان اكثر لبسه  
للارديه والارز وهي اخف على البدن من غيرها وكان يلبس العمامه بل كان  
احب الثياب اليه وكان هديه في لبسه لما يكسبه انفع شئ للبدن فانه لم  
يكن يطيل اكماله ويوسعها بل كانت كم قميصه الى الربع لا نحو وز البدن فيشق

على لابسها ومنعه خفه الحركة والبطش ولا يقصر عن هذه فتبرك للحر والبره  
وكان دسل اثاره الى انصاف الساقين لم يتجاوز الكعبين فيؤدي الماشي و  
ويوده ويجعله كالقيد ولم يقصر عن عضه ساقه فتكشف وتياذي  
بالحر والبره ولم يكن عمامته بالكبير التي يوزن الرأس حملها وضعفه  
وتجعله عرضة للضعف والافات كما يشاهد من حال اصحابها ولا بالضميم  
التي يقصر عن وقاية الرأس من الحر والبرد بل وسطا بين ذلك وكان  
يدخلها تحت حنكته وفي ذلك فوائد عديدة فانها تقي العنق والبره  
وهو ايسر لها ولا سيما عند ركوب الجبل والابل والكرم والفر وكش  
من الناس اتخذ الكلايب عوضا عن الخلاء وباعد ما بينهما في النفع و  
الربنه وانت اذا تأملت هذه اللبسه وجدت ما من انفع اللبسات و  
ايلفها في حفظ الصحة البدن وقوته وابعدها من التكلف والمشقة  
على البدن وكان يلبس الخفاف في السفر دائما او اغلب احواله لحاجة  
الرجلين الى ما يقربهما من الخزان والبره وفي الخضر احيا نا وكان احب  
الوان الثياب اليه البياض والخبث وهي البره المحبوه ولم يكن من هذه  
لبس الاحمر ولا الاسود ولا المصبغ ولا المصقول واما الخلد الحمراده  
التي لبسها فهي الرداء اليماني الذي فيه سواد وحمرة وبياض كالحلقة الخضراء  
فقد لبس هذه وهذه وقد تقدم تقرير ذلك وتخليط من زعم انه لبس  
الاحمر الثاني ما فيه كفاية **فصل** في بدنه  
لامر المسكن لما علم صلى الله عليه وسلم انه على ظهر سير وان الدسا مر حله  
منا فريترك فيها مده عمر ثم ينقل عنها الى الاخره لم يكن من هديه وهذه  
اصحابه ومن بعده الاعساء بالماء وتشييدها وتغليتها وزخرفتها  
وتوسيعها بل كانت من احسن منازل المسافر في الحر والبرد وتستر  
عن العيون وتمنع ولوج الدواب ولا تخاف سقوطها لقرط نقلها ولا تنفش  
فيها الهوام لسعتها ولا تعور عليها الاهوية والرياح للوديه لارتفاعها و  
ليست تحت الارض فتؤدي ساكنها ولا في عاه الارتفاع عليها بل وسط وتلك



اعدل الساكن وانفعا واقلها حرارة وبردا ولا تصق عن ساكنها فتصر  
ولا تفضل عنه بغير منفعة ولا فائدة فتاوى الهوام في حلوها ولم يكن  
فيها كيف يوذى ساكنها براحتها بل راحتها من اطمئناؤها لانه كان  
يحب الطيب ولا يزال عنده وريحه من الطيب الطيب ولم يكن في  
الذرات كيف يظهر راحته ولا يب ان هذه من اعدل الساكن وانفعا  
واومعها البدن وحفظ صحته **فصل في تدبير**  
لامر النوم والنعمة من تدبير نومه ويعطيه صلى الله عليه وسلم  
وجده اعدل نوم وانفعه للبدن والاعضاء والقوى فانه كان ينام اول  
الليل ويستيقظ في اول النصف الثاني فيقوم سناك ويتوضا ويصل  
ما كتب الله له فاحد البدن والاعضاء والقوى حفظها من النوم والراحة  
وحفظها من الرياضة مع وفور الاجر وهذا غايه صلاح القلب البدن  
والدنيا والاخرة ولم يكن ياخذ من النوم فوق القدر المحتاج اليه ولا  
يمنع نفسه من القدر المحتاج اليه منه وكان يفعله على الكمال الوجوه  
سام اذا دعته الحاجة الى النوم على شقته الا من ذكرا حتى يغلبه  
عياءه غير متلى البدن من الطعام والشراب ولا مباشره الارض  
ولا مسجد للفرش المربعة بل له صحاح من ادم حشوم لب وكان يضلج  
على الوسادة ويضع يده تحت خده احيانا ونحن نذكر فضلا في النوم  
والمنافع منه والضرر مفعول النوم حاله للبدن يتبعها غور الحرارة  
الغريزة والقوى الى باطن البدن لطلب الراحة وهو نوعان طبيعي  
وعرطبيعي فالطبيعي امساك القوى النفسانية عن افعالها وهي قوى  
الحس والحركة الارادية ومتى امسكت هذه القوى عن تحريك البدن  
استريح واحميت الرطوبات والاحمر التي كانت تتحلل وتفسد بالحركات  
والبقطة في الدماغ الذي هو مبدأ هذه القوى فمحدد ويستريح وذلك  
النوم الطبيعي واما النوم غير الطبيعي فتكون لغرض او مرض وذلك بان  
ستولى الرطوبات على الدماغ استتيلا لا تقدر البقطة على تصرفها او تصعدا

بحر رطبة كثر كما يكون عقيب الامتلاء من الطعام والشراب فسد الدماغ  
وترخيه ويقع امساك القوى النفسانية عن افعالها فيكون النوم والنوم  
فانسدتان حلتان احدهما سكون الخواارج وراحتهما عرض لها  
من التعب فتريح الخوااس من نصب البقطة وبريل الاعياء والكلال  
والثانية هضم الغذاء ونضح الاخلال لان الحرارة الغريزية في وقت النوم  
تقوم الى باطن البدن فعين على ذلك ولهذا سرد ظاهره وحاح النام  
الى فضل دثار وانفع النوم ان ينام على الشق الايمن ليستقر الطعام بهذه  
الهيئة في المعدة استقرارا حنا فان المعدة اميل الى الجانب الايسر قليلا  
ثم يتحول الى الشق الايسر قليلا ليسرع الهضم بذلك لا شتمال الكبد على  
المعدة ثم يستقر نومه على الجانب الايمن لكون الغذاء اسرع اعدا را  
عن المعدة فيكون النوم على الجانب الايمن بداء ونهايته وكس النوم على  
الجانب الايسر مضرب بالقلب بسبب ميل الاعضاء منصب اليه المواد  
اردي النوم النوم على الظهر ولا يضرب الا شتمال عليه للراحة من غير نوم  
واردي منه ان سام منبطحا على وجهه وفي السند وسن ابن ماجة  
عن ابي امامة قال صلى الله عليه وسلم على رجل نائم في المسجد  
منبطح على وجهه فضربه برجله وقال قم واقعد فانها نومه جهنمية  
قال ابقرط في كتاب البقمة واما نوم المريض على بطنه من غيوان يكون  
عادته في صحته حرت بذلك فذلك يدل على اختلال وعلى المر في نواحي  
البطن قال الشراح اكساره لانه خالف العادة الحيدة الى هسه رده  
من غير سبب ظاهر ولا باطن والنوم المعتدل ممكن للقوى الطبيعية  
من افعالها مرجح للقوى النفسانية مكى من جوهر حاملها حتى ات  
ربما عاد نار حابه مانعا من تحلل الارواح وبوم النهار ردي مورث لمرض  
الطرسه والنوائل ويفسد اللون ويورث الخبال ويرخي العصب ويكسل  
ويضعف الشروخ الآتي الضيف وقت الهاجرة واداه نوم اول النهار  
واردي منه النوم آخر بعد العصر وراى عبد الله بن عباس اناس



نأما نومه الصبحه فقال له قمران تام في الساعة التي يقسم فيها الارزاق  
وقيل قوم النهار ثلاثه خلق وجر وحمق فاحلوا نوم الهاجرة وهي  
حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم والحزن ونومه الضحى تشغل عن امر  
الدنيا والاخرة والحمق نوم العصر قال بعض السلف من نام بعد  
العصر فاحلس عقله فلا يلوق من الآتية وقال الشاعر  
الا ان نومات الضحى بورت الفتى خبالا ونومات العصر جنون  
ونوم الصبحه يمنع الرزق لان ذلك وقت يطلب فيه الخليفة ارزاقها  
وهو وقت قمه الارزاق فنومه حرمان الآلعارض او ضرور وهو مضر  
جدا بالبدن لارجان البدن وفساده للفضائل التي سعى تخلصها  
بالرياضة فيحدث تكسرا وعباء اضعفا وان كان قبل البتر والحركة  
والرياضة واشغال المعدة بشي فذلك الداء العضال المولد لانواع من الادواء  
والنوم في الشمس سائر الداء الدفين ونوم الانسان بعرضه في الشمس  
وبعضه في الظل ردى ودروى ابوداود في سننه من حديث ابي هريره  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادا كان احدكم في الشمس فقلص  
عنه الظل فصار بعضه في الشمس وبعضه في الظل فليقم وفي سنن ابن ماجه  
وعين من حديث بريدة بن الحبيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اذا انت مضجعا فتوضا وصول للصلاه ثم اضجع على شقه الايمن  
ثم قل اللهم اني اسئلك وجهي اليك وفوضت امري اليك والجات ظهري  
اليك رعبه ورهبه اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك امنك بكما بك  
الذي انزلت ونبئت الذي ارسلت واجعل من اخر كلامك فان مت من  
ليلتك مت على الفطره وفي صحيح البخاري عن عايشة رضي الله عنها ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى ركعتين الفجر يعني سنتها  
اضجع على شقه الايمن وقد قيل ان الحكمة في النوم على الجانب الايمن  
ان لا يستغرو النائم في نومه لان القلب فيه ميل الى جهة اليسار فاذا  
نام على جنبه الايمن طلب القلب مستقرا من الجانب الايسر وذلك يمنع

من استقرار النائم واستقباله في نومه بخلاف قراره في النوم على اليسار فانه  
في مستقر فيحصل بذلك الدعاء التامة فيستغرق الانسان في نومه ويستقل  
معو به مصاح دينه ودينه ولما كان النائم ممثلا للميت والنوم اخو الموت  
ولهذا يستحيل على الحي الذي لا يموت واهل الجنة لا ينامون فيها كان النائم  
محتاجا الى من يحرس نفسه ويحفظها مما يعرض لها من الافات ويحرس دينه  
ايضا من طوارق الافات وكان ربه وفاطم تعالى هو المتولي لذلك وحده علم  
الشيء صلى الله عليه وسلم النائم ان يقول كلمات التفويض والالتماء والرغبة  
والرهبة ليستدعي بها كمال حفظ الله له وحراسته لنفسه ودينه وارشد  
مع ذلك الى استدراك الايمان وبنام ويجعل التكلم به اخر كلامه فانه ربما  
توفاه الله في نومه فاذا كان الايمان اخر كلامه دخل الجنة فتضمن هذا الهدى  
في المنام مصالح القلب والبدن والروح في النوم والنقطة والدنيا والاخرة  
فصلوات الله وسلامه على من نالت به امته كل خير وقوله اسئلت نفسي  
اليك اي جعلها مسله لك تسليم العبد المملوك نفسه الى سيده وما لك وتوجه  
وجهه اليه يتضمن اقباله بالكلية على ربه واخلاص القصد والارادة له  
واقتران بالخضوع والذل والاسناد قال الله تعالى عز وجل فان حلجوك فقل  
اسئلت وجهي لله وذكر الوجه اذ هو اشرف ما في الانسان وجميع الخواص  
وايضا فنية معنى التوجه والقصد من قوله رب العباد اليه الوجه والعمل  
وتفويض الامر اليه رده الى الله رده الى الله سبحانه وذلك بوجوب سكون  
القلب وطمانينته والرضى بما يقضيه ويختار له ما يحبته وبرضاه والفرح  
من اشرف مقامات العبودية ولا علة فيه وهو من مقامات الخاصة خلافا  
لراعي خلاف ذلك والجلال الظاهر اليه سبحانه يتعزز قوة الاعتقاد عليه والثقة  
به والسكون اليه والتوكل عليه فان من اسند ظهري الى ركن وثق برحمتي  
السقوط ولما كان القلب قربان قوة الطلب وهي الرغبة وقوة الهرب وهي الرهبة  
وكان العبد طالبا لمصالحه هاربا من مكاره جمع الامر في هذا التفويض و  
التوجه فقال رعبه ورهبه اليك ثم اسئلك ربه بانه لا ملجأ للعبد سواه ولا منجا



منه غير فهو الذي يلجأ اليه العبد لمحبه من نفسه كما في الحديث الاخر اعوف  
برضاك من سخطك وبغفوك من عقوبتك واعوذ بك منك فهو سبحانه  
الذي بعد عبده ومحبه من ناسه الذي هو بمشيئته وقدرته فمنه البلاء  
ومنه الاعانة ومنه ما تطلب النجاة ومنه واليه الالتماء في النجاة فهو  
الذي يلجأ اليه في ان سعى من ممانه ويستعاذ به مقامه فهو رب كل شيء ولا يكون  
شي الا بمشيئته وان سأل الله بضر فلا كاشف له الا هو قل من ذا الذي يعصمكم  
من الله ان اراد بكم رحمه سرختم الدعاء بالاقترار بالايان بكتابه ورسوله  
الذي هو ملاك النجاة والفوز في الدنيا والاخرة فهذا هديه في نومه لو لم  
يقل اي رسول اما شاهد في هديه ينطق **فصل**  
واما هديه في نقطته وكان يستيقظ اذا صاح الصارح وهو الذي محمد الله  
تعالى عز وجل وكبره ويهلله ويدعوه ثم يستاك ثم يقوم الى وضوء ثم يتف  
للصلاة بين يديه رتبة مناجياله بكلامه منيبا عليه راجيا له راغبا راهبا  
فان حفظ لصحة القلب والبدن والقوى ولنعيم الدنيا والاخرة فوزه هذا  
**فصل** واما هديه في الحركة والسكون وهو الرياضة  
فذكر منها فضلا يعلم منه مطابقة هديه في ذلك لاكمل انواعه ولحمدها  
واصوبها معلوم من العلوم افتقار البدن في بقائه الى الغذاء والشراب ولا ضرر  
الغذاء بحملته جرام من البدن بل لا بد ان يسعى منه عند كل هضم بقية ما اذا كثرت  
على مر الزمان اجتمع منها شيء له كمية وكيفيته فيض بكيته بان يسد ويتقل و  
يوجب امراض الاحتباس وان استفرغ تاذى البدن بالادويهم لان اكثرها  
سمية ولا تخلو من اخراج الصالح المتفع به ويضر كيميته بان يستحق بنفسه  
او بالعصر او بره بنفسه او بضعف الحرارة الفريه عن اصاحه وسدد الفضلات  
لا بحاله ضارة تركت او استفرغت والحركة اقوى الاسباب في منع تولدها  
فانها تسخن الاعضاء وتسيل فضلاتها فلا تجتمع على طول الزمان ويعوق  
البدن الحصة والنشاط ويجعله قابلا للغذاء ويصلب المفاصل ويقوى الاوتار  
والرباطات وتؤمن جميع الامراض المادية واكثر المزاخية اذا استعمال القدر

المعتدل في وقته وكان باقي البدن سر صوابا ووقت الرياضة بعد احداث الغذاء  
وكمال الهضم والرياضة المعتدلة هي التي يجتمع فيها البشرة وتربوا و  
سدت بها البدن فاما التي يلزمها سيلان العروق فطرطه واتى عضو كثير  
رياضته قوى وخصوصا على نوع تلك الرياضة بل كل قوة هذا شأنها فان من  
استكثر من الحفظ قويت حافظته ومن استكثر من الفكر قويت قوته للفكر  
ولكل عضو رياضة تخصه فللصدر القراءة فليسد فيهما من الحفية الى  
المهر سدرج ورياضة السمع بسمع الاصوات والكلام بالتدرج سدرج  
من الاخف الى الاثقل وكذلك رياضة البصر وكذلك رياضة اللسان في الكلام  
ولذلك رياضة المشي بالتدرج شيئا فشيئا واما ركوب الخيل ورمي الشهاب  
والصراع والمسابقة على الاقدام فرياضة للبدن كله وهي قالعه لامراض مزمنة  
كالجذام والاستسقاء والفولج ورياضة النفوس بالتعلم والتأرب و  
الفرج والسرور والصبر والثبات والاقدام والسماحة وفعل الخير وخود ذلك  
مما يرتاض به النفوس ومن اعظم رياضتها الصبر والمجاهدة والشجاعة و  
الاحسان فلا يزال رياض بذكر شيئا فشيئا حتى يصير لها هذه الصفات  
هبات واسعة وملكات ثابته وانت اذا تأملت هديه صلى الله عليه وسلم  
في ذلك وجدته اكمل هدى حافظ للصحة والقوى وباع في المعاش والعاد  
ولا ريب ان تسرها فيها من حفظ البدن وادائه احلاطه وفضلاته ما هو  
من انفع شيء له سوى ما فيها من حفظ صحة الايمان وسعادة الدسا والاخرة  
ولذلك قيام الليل من انفع اسباب حفظ الصحة ومن امنع الامور لكثير  
من الامراض المزمنة ومن اشط شيء للبدن والروح والقلب كما في  
الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بعد الشيطان على  
قائمة راس احدكم اذا هونام ثلث عقد يضرب على كل عقد عليك ليل  
طويل فارقد فان هواستقط فذكر الله اخلت عقدة فان توفضا اخلت  
عقدة ثانية فان صلى اخلت عقدة كلها فاصبح نشيطا طيب النفس و  
الا اصبح خبيث النفس كسلان وفي الصوم الشرعي من اسباب حفظ الصحة



ورعاية البدن والنفس ما لا يدفعه صحيح الفطره واما الجهاد وما فيه  
من الحركات الكلية التي هي من اعظم اسباب القوة وحفظ الصحة وصلابة  
القلب والبدن ودفع فضلاتها وزوال الهمم والغم والحزن فامرنا  
يعرفه من له منه نصيب ولذلك الحج وفعل الناس وكذلك السابقة  
على الخيل وبالنصال والمشي في الجوامع والى الاخوان وقضاء حقوقهم وعيا  
مرضاهم وتشجيع جنابهم والمشي الى المساجد للجمعات والجماعات  
وحركة الوضوء والاعتسال وغير ذلك وهذا اقل ما فيه الرياضة للعنه  
على حفظ الصحة ودفع الفضلات واما شرع له من التوصل به الى خيرات  
الدنيا والاخرة ودفع شرورها فامرنا بذلك فعملت ان هدته فوق كل هدى  
فخطب الابدان والقلوب وحفظ صحتهما ودفع اسقامهما ولا مزيد على  
من قد احضر بشي وبالله التوسل **و**  
واما الجماع واللباءة فكان هدته فيه اكمل هدى يحفظ به الصحة  
ويتبر به اللذة ويسترو النفس ويحصل به مقاصد التي وضع لاجلها فان  
الجماع في الاصل وضع لثلاثة امور احدها حفظ النسل ودوام النوع الى  
ان تتكامل العدة التي قدر الله بروها الى هذا العالم الثاني اخراج الماء  
الذي يضراحتباسه واحققه بحملة البدن الثالث قضاء الوطرونييل  
اللذة والمتع بالنهة وهذه وحدها هي الفائد التي في الجنة اذ لا سائل  
هناك ولا احتقان يستفرغه الا نزال وفضلاء الاطباء يرون ان الجماع من  
احد اسباب حفظ الصحة قال جالينوس الغالب على جوهر المني النار والهواء  
ومزاجه حار رطب لان كونه من الدم الصافي الذي يغتذى به الاعضاء  
الاصلية واذا ثبت فضل المني فاعلم انه لا ينبغي اخراجه الا في طلب النسل  
او اخراج المحتقن منه فانه اذا دام احتقانه احدث امراضا رديه منها  
الوسواس والجنون والصرع وغير ذلك وقد يرى استعماله من هذه  
الامراض كثيرا فانه اذا طاك احتباسه فسد واستحال الى كيفية سمية توجب  
امراضا رديه كما ذكرنا ولذلك يدفعه الطبيعة اذا كثر عندها من غير

جماع وقال بعض السلف سعى الرجل ان سعا هدم من نفسه ثلثا يسعى ان لا  
يدع للشي فان احتاج اليه يوما قدر عليه وسعى ان لا يدع الاكل فان امعاه  
تضييق وسعى ان لا يدع الجماع فان البير اذا لم يرح ذهاب ما وها واول  
يحدثن ذكرها من ترك الجماع مدة طويلة ضعفت قوى اعصابه واستدحما  
وتقلص ذكره قال ورايت جماعه تركوه لنوع من التفشيف فبردت  
ابدانهم وعسرت حركاتهم ووقعت عليهم داءه بلا سبب وقلت  
شهواتهم وهضمهم اسه وبن منافعهم عض البصر وكث النفس والبدن  
على العفة عن الحرام وتحصيل ذلك للمرأة فهو ينفع نفسه في دسائه واخره وينفع  
المرأة ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يتعاهده ويحبته ويقول جيب الى من  
دنياكم النساء والطيب وفي كتاب الزهد للامام احمد في هذا الحديث  
زيادة لطيفة وهي اصر عن الطعام والشراب ولا صبر عنهن وحث على  
التزديج اسمه فقال تزوجوا فاني مكاثركم الامر وقال ابن عباس حين  
هذه الامة اكثرها نساء وقال اني تزوج النساء واكل اللحم وانام واقوم و  
اصوم وافطر فمن زعب عن سنتي فليس مني وقال يامعشر الشباب من  
استطاع منكم الباءة فليزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم  
يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء ولما تزوج جابر ثيبا قال له هلا بك  
تلاعها ولا عبل وروى ابن ما حاجة في سنته من حديث انس بن مالك قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ان يلقى الله طاهرا مطهرا فليتزوج  
الخراير وفي سنته ايضا من حديث ابن عباس يرفعه قال لم ير للنكاحيين  
مثل النكاح وفي صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى  
عليه وسلم الدنيا متاع وحس متاع الدنيا المرأة الصالحة وكان صلى الله عليه وسلم  
يحرض امته على نكاح الابكار والحسان ودوات الدين وفي سنن النسائي عن ابي  
هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي النساء خير قال التي تسر  
اذا نظروا وتطيعه اذا امر ولا تخالفه فيما يمكن في نفسها وماله وفي الصحيحين  
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تنكح المرأة لما لهن من الجاهل والجهاول لانيها



فآظف بذات الدين تربت يداك وكان تحت على نكاح الولود ويكره للمراة  
 التي لا يلد كما في سنن ابي داود عن معقل بن يسار ان رجلا جاء الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقال اني اصببت امرأة ذات حسب وجمال وانها  
 لا تلد فاتزوجها قال لا تمر اتاه الثانية فنهاه ثم اتاه الثالثة فقال تزوجوا  
 الولود والولود فاني مكاثركم وفي الترمذي عنه مرفوعا اربع من  
 سنن المرسلين النكاح والسواك والتعطير والختا روى في الجامع بالنون و  
 الياء وسمعت ابا الجحاح الحارثي يقول الصواب انه لختان وسقطت  
 النون من الحاشية كذلك رواه المحامي عن شيخ ابي عيسى الترمذي ومما  
 ينبغي سدده على الجماع مداعبه المراء وبيلها ومض لسانها وكان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يداعب اهله ويعملها وروى ابو داود في سننه انه  
 صلى الله عليه وسلم كان يسل عاسه ويمض لسانها ويدكر عن جابر بن عبد  
 الله قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اللواعبة قبل الملاعبة وكان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رتبا جامع نساء كلهن بغسل واحد ورتبا  
 اغتسل عند كل واحدة فنهى فروى مسلم في صحيحه عن انس ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم كان يطوف على نساءه بغسل واحد وروى ابو داود في سننه  
 عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 طاف على نساءه في ليلة فاغتسل عند كل امرأة منهن غسلا فقلت يا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لو اغتسلت غسلا واحدا فقال هذا اطهر واطيب  
 وشرع للجماع اذا اراد العود قبل الغسل الوضوء بين الجماعين كما روى  
 مسلم في صحيحه من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم اذا اتى احدكم اهله ثم اراد ان يعوده فليتبوضا وفي الغسل  
 والوضوء بعد الوطئ من التناط وطيب النفس واخلاق بعض ما تحللوا  
 بالجماع والنظافة واجتماع الحار والفرير الى داخل الفرير الى داخل البدن بعد انقضاء  
 بالجماع وحصول الطافة التي يجربها الله وسع خلقها ما هو من احسن التدبير  
 في الجماع وحفظ الصحة والقوى فيه **وانفع للجماع ما حصل بعد الهضم**

وعند اعتدال البدن في حر وبرد وبيوسته ويطوبته وخلاته وامتلأه  
 وصره عند امتلاء البدن اسهل واقل من خرم عند خلقه وكذلك خرم عند  
 كثرة الرطوبة اقل منه عند اليبوسة وعند حرارته اقل منه عند برودته وانما  
 ينبغي ان جامع اذا اشتدت الشهوة وحصل الانتشار التام الذي ليس عن  
 مكلف ولا فكر في صورة ولا نظر متتابع ولا ينبغي ان يستدعي شهوة الجماع و  
 يتكلفها ويحمل نفسه عليها ويسادر اليه اذا حاج به كثرة المتى واشتد شدة  
 ولحد رجاء العجوز والصغير التي لا يوطأ مثلها والتي لا شهوة لها والمرضية  
 والقسحة النظر والبغية فوطئها ولا يوهن القوى ويضعف الجماع بل كما  
 وغلط من قال من الاطباء ان جماع الثيب انفع من جماع البكر واحفظ للصحة  
 وهذا من قياس الفاسد حتى رتبا حذر منه بعضهم وهو مخالف لما علمه علماء  
 الناس ولما انتفت عليه الطبيعة والتشريع وفي جماع البكر من الخاصة و  
 كمال التعلق بينها وبين محامها وامتلأ قلبها من محبته وعدم تقسيم هواها  
 بينه وبين غير ما ليس للثيب وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لجابر هذا اثر  
 بكرة وقد جعل الله سبحانه وتعالى عز وجل من كمال نساء اهل الجنة من الخور  
 العين انهن لم يطمثن احد قبل من جعلن له من اهل الجنة وقالت  
 عاسه رضي الله عنها النبي صلى الله عليه وسلم ارايت لو مررت بشجرة فدارت  
 فيها وشجرة لم يرتع فيها ففي ايهما كنت يرتع بغيرك قال في التي لم يرتع فيها يريد  
 انه لم ياحد بكرة غيرها وجماع المراء المحبوبة في النفس بل اضاعفه للبدن مع  
 كثرة استفراغه للمني وجماع الحايض حرام شرعا وطبعاً فانه مضر جداً والاطباء  
 قاطبه يحذرون منه واحسن اشكال الجماع ان يعلو الرجل المراء مستقر ثا لها بعد  
 المداعبة والقبلة وبهذا سميت المراء فراشا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 الولد للفراش وهذا من تمام قوامية الرجل على المراء كما قال الله تعالى عز وجل  
 الرجال قوامون على النساء وكما فعل اذا ومتها كانت فراشا تغلق وعند فراغي  
 خادم يتملق وقد قال الله تعالى عز وجل من لباس لكم وانتم لباس لهن واكمل  
 البكر والبغية على هذه الحال فان فرش الرجل ليس له ولذلك يحذر المراء لئلا يفسد هذا



الشكل الفاضل ما حور من هذه الاله وبه يحسن موقع استعارة اللباس  
من كل من الزوجين للآخر وفيه وجه اخر وهو انها يتعطف عليه  
احيانا فتكون عليه كاللباس قال الشاعر اذا ما الضجيع ثنى عطفه  
سب وكانت عليه لباسا واردي اشكاله ان تغلوا الملم ومجامعها  
على ظهروم وهو خلاف الشكل الطبيعي الذي طبع الله عليه الرجل والملم بل نوع  
الذكر والانثى وفيه من المفاسد ان التي يتفسر خروج وجهه كله فربما بقي في  
العضومنه بقية مسعف ويفسد فيضرا وايضا فرمسا الى الذكر وطويات  
من الفرج وايضا فان الرحم لا يتمكن من الاشتغال على الماء واحتماعه فيه  
وانضمامه عليه لتخليق الولد وايضا فان الملم مفعول بها طبعا وشرعا فلذا  
كانت فاعله حالفت معنى الطبع والشرع وكان اهل الكتاب انما يسمون  
النساء حورهن على حرف ويقولون هو استر الملم وكانت قرش والاضمار  
يشرح النساء على افعالهن فعابت اليهود علمهم ذلك فانزل الله عز وجل  
نساوكم حرث لكم فاتوا حركم اني شئتم وفي الصحيحين عن جابر قال  
كانت اليهود يقول اذا الى الرجل امراته من دبرها في قبلها كان الولد  
احول فانزل الله عز وجل نساوكم حرث لكم فاتوا حركم اني شئتم وفي لفظ  
لمسلم ان شاء محبته وان شاء غير محبته عيان ذلك في صمام واحد والحجة  
المكينة على وجهها والصمام الواحد الفرج وهو موضع الحرث والولد واما  
الذي لم يرح قط على لسان نبي من الانبياء علمهم السلام والسلام ومن نسب  
الى بعض السلف اباحة وطى الزوجة في دبرها فقد غلط عليه وفي سنن اني  
داود عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون من اتى امرأه  
في دبرها وفي لفظ الترمذي واحد من اتى حانضا او امرأه في دبرها او بها  
مصدرة فقد كفر بها انزل على محمد صلى الله عليه وسلم وفي لفظ البيهقي من  
اتى شيئا من الرجال والنساء في الادبار فقد كفر وفي مصنف ولع حديثي معه  
بن صالح عن ابن طاووس وعن ابيه وعن عمرو بن دينار وعن عبد الله بن  
يبرقد قال قال عمر بن الخطاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يستحي من

من الحق لانا اتوا النساء في اعجازهن وقال عمر في ادبارهن وفي الترمذي  
عن طلحة بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تاتوا النساء في  
اعجازهن فان الله لا يستحي من الحق وفي الكامل لابن عدي من حديثه  
عن الجاهلي عن سعيد بن يحيى الاموي حدثنا محمد بن حمزة عن زيد بن  
رفيع عن ابي عبيد عن عبد الله بن مسعود يرفعه لا تاتوا النساء في  
اعجازهن وروى في حديث الحسن بن علي الجوهري عن ابي ذر مرفوعا  
من اتى للرجال او للنساء في ادبارهن فقد كفر وروى اسمعيل بن عباس  
عن شريك ابن ابي صالح عن محمد بن المنكدر عن جابر يرفعه استحيوا  
من الله لا يستحي من الحق لا تاتوا النساء في خشوشهن ورواه الدار  
قطني في هذه الطريق ولفظه ان الله لا يستحي من الحق لا يحمل ما تالك  
النساء في خشوشهن وقال البغوي ساعده ساهمام قال سئلنا  
عن الذي ياتي امراته في دبرها فقال حدثني عمرو بن شعيب عن ابيه عن  
جدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تلك اللوطية الصغرى وقال  
احمد في مسنده ثنا عبد الرحمن قال همام اخبرنا عن قتادة عن عمرو بن  
شعيب عن ابيه عن جده يذكره وفي المسند ايضا عن ابن عباس ابراهيم  
هذه الآية نساوكم حرث لكم في ناس من الانصار اتوا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فسألوه فقال ايها على كل حال اذا كان في الفرج وفي المسند ايضا  
عن ابن عباس قال عمر بن الخطاب رضي الله عنهما الى رسول الله صلى الله عليه  
فقال برسول الله هلك هلك فقال وما الذي هلكك قال حولت رجلا  
البارحة فلم ير يد على شيئا فادعى الله الى رسوله نساوكم حرث لكم  
فاتوا حركم اني شئتم اقبل وادبر واتوا لخصه والدبر وفي الترمذي  
عن ابن عباس مرفوعا لا ينظر الله الى رجل اتى رجلا او امرأة في الدبر  
ورويانا من حديث ابي الحسن بن الحسين دوما عن البراء بن عازب  
يرفعه كرم الله العظيم عشر من هذه الامة القائل والتاحر والذبح  
ونكح الملم في دبرها وما نكح الركوة ومن وجد سعة فمات ولم ينج وشاء



المر والساعي في الفتن وبيع السلاع من اهل الحرب ومن نكح ذات  
محرم منه وقال عبد الله بن وهب ساعد الله بن لهيعة ملعون من  
ما في النساء في محاشق يعني ادبارهن وفي مسند الحرث بن ابي اسامه  
من حديث ابي هريرة وابن عباس رضي الله عنهما قال لا خطبنا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قبل وفاته وهي اخر خطبة خطبها بالمدينة حتى  
لحق الله العظيم عز وجل وعطافها وقال ومن نكح امرأة في دبرها  
او رجلا او صييا حشر يوم القيمة وريحه ابن من الحيفة يتأذى به  
الناس حتى يدخل النار واحبط الله اجره ولا يقبل منه صرفا ولا عدلا  
ويدخل في تابوت من نار ويسد عليه ما مير من نار قال ابو هريرة هذا  
لمن لم يرب وذكر ابو نعيم الاصبهاني من حديث خزيمة بن ثابت يرفعه  
ان الله لا يستحي من الحق لانا نأتوا النساء في اعجازهن وقال الشافعي لخبر في  
عمي محمد بن علي بن شافع قال اخبرني عبد الله بن علي بن السائب عن عمر بن  
احمده بن الجلاح عن حزمه بن ثابت ان رجلا سئل النبي صلى الله عليه وسلم  
عن اتيان النساء في ادبارهن فقال جلال فلما ولي دعاه فقال كيف قلت  
في اتي الحريتين او في الحررين او في اتي الحصنيتين امن دبرها في قبلها فنعيم  
ام من دبرها في دبرها فلا ان الله لا يستحي من الحق لانا نأتوا النساء في ادبارهن  
كل الرسع فتيل للشافعي فما يقول فقال عمي ثقه وعبد الله ابن علي ثقه  
وقد اتني على الانصار خبرا يعني عمر بن الجلاح وحرمة ممن لا يشك في ثقه  
فلمست ارض فيه لارحمي عنه قلت ومن هاهنا الغلط عن من نقل عنه  
الاباحه من السلف والائمة فابهم اباحوا ان يكون الدبر طريقا الى  
الوطي في الفرج فيطامن الدبر لا في الدبر فاشتبه على السامع من نفى ولم  
يظن يميز ما فيها فهذا الذي اباحه السلف والائمة فغلط عليهم الغالط قبح  
الغلط واخشه وقد قال الله تعالى عز وجل فاتوهن من حيث امركم الله  
قال محاهد سئلت ابن عباس عن قوله فاتوهن من حيث امركم الله  
فقال يا تير يا من حيث امرت اربع لها يعني في الخيض وقال علي بن ابي طالب عنه يقول في الفرج ولا بعد

الخمين وقد دلت الآية على تحريم الوطى في دبرها من وجهين احدهما انه انما اباح  
ايتانها في الحرث وهو موضع الولد لا في الخش الذي هو موضع الاذى وموضع  
الحرث هو المراد من قوله حيث امركم الله الآية قال حرثكم اني شتم وايتانها في  
قبلها من دبرها استفاد من الآية ايضا لانه قال اني شتم اي من ابن شيم من  
امام او من خلف قال ابن عباس فاتوا حرثكم يعني الفرج واذا كان الله حرم الوطى  
في الفرج لاجل الاذى العارض فما الظن بالخش الذي هو محل الاذى اللازم مع زيادة  
للمسدة بالتعرض لا تقطاع النسل والدريعة القرية جدا مع ادبار النساء الى اقباب  
الصبيان وايضا فلما حق على الرجل في الوطى ووطيها في دبرها يفوت حرها  
ولا يقضي وطرها ولا يحصل مقصودها وايضا فان الدبر لم يربها لهذا العمل ولم  
يخلو له وانما الذي هي له الفرج فالعاذلون عنه الى الدبر خارجون عن حكمه  
الله وبشره جميعا وايضا فان ذلك مضرب الرجل ولهذا ينهى عنه عقلاء الاطباء  
من الفلاسفة وغيرهم لان للفرج خاصية في اجتذاب الماء المحتقن وراحه  
الرجل منه والوطي في الدبر لا يعين على اجتذاب جميع الماء لانه لا يخرج كل المحتقن  
لما خلفه للامر الطبيعي وايضا فيض من وجه اخر وهو اواجه الى حركات متعبة  
حدا مخالفة للطبيعة وايضا فانه محل القدر والنجوم مستقلة الرجل بوجهه  
ويلايه وايضا فانه يضرب بالمر جدا لانه وارده عن بعيد عن الطاع منا فرلها  
غاية المنافرة وايضا فانه يحدث الهرة والفقر والنفس عن الفاعل والمفعول  
وايضا فانه يسوق الوجه ويظلم الصدر ويطمس نور القلب ويكسو الوجه  
وحشة تصير عليه كالسمية يعرفها من له ادنى فراسة وايضا فانه يوجب  
النفرة والتباغض الشديد والتقاطع بين الفاعل والمفعول ولا بد وايضا  
فانه يفسد حال الفاعل والمفعول فسادا لا يكاد يرحى بعده صلاح الا انشاء الله  
بالتوبة النصوح وايضا فانه يذهب بالمحاسن فمنها ويكسوها مضادا  
كما يذهب بالمودة يميزها ويمد لها بها تاعضا وتلاعنا وايضا فانه من  
اكبر اسباب زوال النعيم وحلول اللتقم فانه يوجب اللبنة والمقت منه  
الله واعراض عن فاعله وعدم طم اليه فاي خير يرجو بعد هذا وان شربا منه وكيف



حياة عبد قد حلت عليه لعنة الله ومقتته واعرض عنه بوجهه ولم ينظر اليه وايضا  
فانه يذهب بالحياة بجله والحياة هو حياة القلوب فاذا فقدتها القلب  
استحسن القبيح واستقبح الحسن وحسد فقد استحكم فاده فانه يحمل  
الطباع عما ركبها الله ويخرج الانسان عن طبعه الى طبع لم يركب الله عليه  
شيئا من الجوان بل هو طبع منكوس واذا انكس الطبع انتكس القلب  
والعمل والهدى فيستطير حديد الحسد من الاعمال والافعال و  
الهياء وينسد حاله وعمله وكلامه نغرا ختيان وايضا فانه يورث  
من الوقاحة والجرأة ما لا يورثه سواه وايضا فانه يورث من المهانة  
والستفالة ما لا يورثه غير وايضا فانه يكسو العبد من خله المقت  
والبعضة وازدراء الناس له واحتقارهم اياه واستصغارهم له ما  
هو مشاهد بالحق فصولات الله وسلامه على من سعادة الدنيا  
والآخرة في هديه واتباع ما جاء به وهلاك الدنيا والآخرة في مخالفة  
هديه وما جاء به **فصل** في الجماع الضار نوعان  
ضار شرعا وضار طبعا والضار شرعا المحرم وهو مباح بعضا اشد  
من بعض والتحرير العارض منه اخف من اللازم كتحرير الاحرام و  
الصيام والاعتكاف وتحرير المظاهر منها قبل الكسر وحرم وطى  
الحايض ونحو ذلك ولهذا الاحد في هذا الجماع واما اللازم فنوعان نوع  
لا سبيل الى حله البتة كذوات المحارم فهذا من اضر الجماع وهو يوجب  
القتل حدا عند طائفة من العلماء كاحمد بن حنبل وغيره وفيه حديث  
مرفوع ثابت والثاني ما يمكن ان يكون حلالا كالاجنبية فان كانت  
ذات زوج ففي وطئها حقا حق لله وحق للزوج فان كانت مكرهة  
ففيه ثلث حقوق وان كان لها اهل واقارب يلحقهم العار بذلك ضار  
فيه اربع حقوق فان كانت ذات محرم منه صار فيه خمس حقوق فضيق  
هذا النوع بحسب درجاته في التحريم واما الضار شرعا فنوعان ايضا  
نوع ضار بكيفية كما تقدم ونوع ضار بكيفية كالاكثر منه فانه يسقط

القوة ويضر بالعصب ويجدد الرعشة والفتاح والتشنج ويضعف البصر  
وساير القوى ويطنى الحارة الغريزة ويوسع المجارى ويجعلها مستعدة للفضلا  
المؤذية وانفع اوقاته ما كان بعد انهضام الغداة في المعدة وفي زمان معتدل  
لا على جوع فانه يضعف الحار الغريزة ولا على شبع فانه يوجب امراضا  
سدديه ولا على تعب ولا اثر حار ولا استقراغ ولا انفعال نفسي  
كالغم والهمل والحزن وشدة الفرح واجود اوقاته بعد ربع من الليل  
اذا صادف انهضام الطعام ثم يغتسل او يتوضا وينام عقيبها فتراجع  
اليه قواه ولحدرك الحركة والرياضة عقيبها فانه مضى جدا **فصل**  
في هذه السحرة التي الله عليه وسلم في علاج الفسق هذا مريض امراض القلب  
مخالفة لساير الامراض في ذاته واسبابه وعلاجه واذا تمكن واستحكم عز على  
الاطباء دواؤه واعى العليل دأوه وانما حكاها الله سبحانه وتعالى عز وجل  
في كتابه عن طائفة من الناس النساء وعشاق المهران فحكاها عن امرائه العزيز  
في شأن يوسف وحكاها عن قوم لوط فقال الله تعالى عز وجل اخبرنا عنهم  
لما جاءت الملائكة لوطا وجاء اهل المدينة يستبشرون قال ان ها اولاد  
ضيعة فلا تقصصون واتقوا الله ولا تخفون قالوا اولم ننزل عن العالمين قال  
ها ولا ينال ان كنتم قاعلين لعن الله من سكرتهم يعمهون واقاموا  
نعمه بعض من لم يقدر رسول الله صلى الله عليه وسلم حق قدره انه ابتلي  
به في حق شأنه رب مدحش وانه راها فقال الله تعالى عز وجل متلب  
القلوب واخذت بقلبه وجعل سول لريد جارية امسكها حتى انزل الله  
عليه واذ يقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق  
الله وحشي في نفسك ما الله مبدره ويخشي الناس والله احق ان يخشاه  
فطن هذا الراعي ان ذلك في شأن الفسق وصنف بعضهم كتابا في الفسق وذكر  
فيه عشق الاساء وذكر هذه الواقعة وهذا من جهل هذا القائل بالقران و  
بالرسول الله صلى الله عليه وسلم وتحمله كلام الله ما لا يحتمله ونسبته رسول  
صلى الله عليه وسلم الى ابراهيم الله منه فان رسد مدحش كانت تحب زيد بن حاربه وكان



رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تبناه وكان يدعى ابن محمد وكانت زينب فيها  
شتم وترفع عليه فتاور رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلاقها فقال الله  
رسول الله صلى الله عليه وسلم امساك عليك زوجك واتق الله واخفى في نفسه  
ان تزوجها ان طلقها زيد وكان يخشى من قاله الناس انه تزوج امرأة ابنه  
لان زيد كان يدعى ابنه فهذا هو الذي اخفاه في نفسه وهذه هي الخشية من  
الناس التي وقعت له ولهذا ذكر الله سبحانه وتعالى عز وجل هذه الآية  
يعدد فيها نعمة عليه لا يعاتبه فيها واعلم انه لا ينبغي له ان يخشى الناس فيما  
احل الله له وان الله احق ان يخشاه فلا يخرج ما احله لاجل قول الناس  
ثم اخبر انه سبحانه زوجه اياها بعد قضاء زيد وطهر منها لتقدي امه  
به في ذلك ويتزوج الرجل بامرأة ابنه من التبي لامرأة ابنه لصلبه ولهذا  
قال في آية التحريم وحلال ابنائكم الذين من اصلا بكم وقال في هذه السورة ما  
كان محمد ابا احد من رجالكم وقال في اولها وما جعل ادعياكم ذكركم  
بافواكم فامل هذا الذب عن رسول الله وفع طعن الطاعين عنه وبالله  
التوفيق نعم كان صلى الله عليه وسلم يحب نساءه وكان احسنهن الى عائشة  
ولم تكن تبلغ محبته لها ولا احد سوى ربه نهاية الحب بل صرح عنه انه قال  
لو كنت متخذا من اهل الارض خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا وفي لفظ وان  
ما حبكم خليل الرحمن **وعشق الصور انما**  
تبتلي به القلوب الفارعة من محبة الله تعالى عز وجل المعرضة عنه المتعوضة بغيره  
فاذا امتلأ القلب من محبة الله تعالى عز وجل والشوق الى لقائه دفع ذلك  
عنه مرض عشق الصور ولهذا قال الله تعالى عز وجل في حق يوسف كذلك  
لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا الخالصين مد له على ان الخلاص  
سبب لدفع العشق وما سرب عنه من السوء والفحشاء التي هي ثمرة ونتيجة  
فصرف السبب صرف لسببه ولهذا قال بعض السلف العشق حركة قلب فارغ  
فارغ عما سوى معشوقه قال الله تعالى عز وجل واصبح فواد ام موسى فارغا  
ان كانت لتبدى به اى فارغا من كل شئ الا من موسى لفرط محبتها وتعلق قلبها به والعشوق

من امرين استحسان للعشوق وطمع في الوصول اليه فمضى اتقى احدهما انتفى  
العشوق وقد اعيت علة العشق على كثير من العقلاء وتكلم فيها بعضهم بكلام غير  
عن ذكره الى الصواب فنقول قد استقرت حكمة الله عز وجل في خلقه وامر على  
وقوع التناسب والمآلف بين الاشياء واحداً بالشيء المتوافق ومجانسه  
بالطبع وهوويه من مخالفته ونفريه عنه بالطبع من التمازج والاتصال في  
العالم العلوي والسفلي انما هو التناسب والتشاكل والتوافق وسر التباين  
والانقصال انما بعدم التشاكل والتناسب وعلى ذلك تمام الخلق والامر بالمثل  
المثله مايل والله صابر والضد عن ضده هارب وعنه نافر وقد قال الله  
تعالى عز وجل هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليكن  
اليها فجعل سبحانه عليه سكون الرجل الى امراته كونها من جنسه و  
جوهر فعله السكون للذكور وهو الحب كونها منه فدل على العلة  
ليست بحسن الصور ولا الموافقة في القصد والارادة ولا في الخلق  
والهدى وان كانت هذه ايضا من اسباب السكون والمحبة وقد ثبت  
في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الارواح جنود مجندة فما اعلا  
منها اشرف وما تناكر منها اختلف وفي مسند الامام احمد وغيره في سبب  
هذا الحديث ان امرأة كانت بمكة تضحك الناس فجاءت الى المدينة فمريت  
على امرأة تضحك الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة  
الحديث وقد استقرت شريعته سبحانه ان حكم الشئ حكم مثله فلا  
يفرق بين متماثلين ابدا ولا يجمع بين متضادين ومن ظن خلاف ذلك  
فاما القلة علمه بالشرعية واما المقصود في معرفة التماثل والاختلاف واما  
لنسبته الى شريعته ما لم ينزل به سلطانا بل يكون من اراء الرجال الحكماء  
وعدله ظهر خلقه وشرعه وبالعدل والميزان فام الخلق والشرع وهو التشوية  
بين المتماثلين والفرق بين المختلفين وهذا كما انه ثابت في الدنيا فهو كذلك  
يوم القيمة قال الله تعالى عز وجل احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا  
يعبدون مردون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه



وبعد الامام احد انواجهما شباهم ونظراهم وقال الله تعالى عز وجل  
واذا النفوس زوجت اي حزن كل صاحب عمل بشكله ونظيره ففرق بين  
التحايين في الله في الجنة وبين التحايين في طاعة الشيطان في الجحيم فالمرء مع من  
احب شاء ام ان وفي صحيح الحاكم وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يحب  
المرء قوما الا حشر معهم والمحبة انواع متعددة فافضلها واجلها المحبة في  
الله والله هي تستلزم محبة ما احب الله وتستلزم محبة الله ورسوله  
ومنها محبة الاتفاق في طريقه او مذهب او دين او تحلة او قرابة او صناعة  
او مراد ما ومنها محبة لسل عرض من المحبوب اما من حازه او من ماله  
او من علمه وارشاده او قضاء وطرمه وهذه هي المحبة العرضية التي يروى  
بزوال موحها فانه من ودك لامر وتحت عند انتصائه واما محبة المشاكلة و  
للمناسبة التي بين المحب والمحبوب فمحبة لا رمة لا يزول الا لمعارض بريلها و  
محبة العشوق من هذا النوع فانها استحسان روحاني وامتزاج نفاني ولا يعرض  
في شيء من انواع المحبة من الوسواس والنحول وشغل البال والتلف ما يعرض  
في العشوق فان قيل فاذا كان سبب العشوق ما ذكرتم من الاتصال والتناسب  
الزوجاني فما باله لا يكون دائما من الطرفين بل يحده كثيرا من طرف العاشق  
وحده فلو كان سببه الاتصال النفساني والامتزاج الزوجاني لكانت المحبة  
مشتركة بينهما فالجواب ان السبب قد يختلف عنه مسببه لغوات شرط او  
لوجود مانع ويختلف المحبة من الجانب الآخر لادان يكون لثلاثة اسباب  
الاول علة في المحبة وانها محبة عرضية لاذاتيه ولا يجب الاشتراك في المحبة  
العرضية بل قد يلزمها نفر من المحبوب الثاني مانع يقوم بالمحبة يمنع محبة  
له واما في خلقه او خلقه او هديه او فعله او هيأه او غيود لك الثالث  
مانع يقوم بالمحبة يمنع شريكه للمحبة في محبة ولو لاذلك المانع لقيام به من  
المحبة المحبة مثل ما قام بالآخر فاذا انتقت هذه الموانع وكانت المحبة ذاتية  
فلا يكون قط الا من الخائين ولو لاذ مانع الكبر والحسد والرياسة والمعادة  
في الكفار لكانت الرسل احب اليهم من انفسهم واهليهم واموالهم ولما

زال هذا المانع من قلوب التباعهم كانت محبتهم لهم فوق محبة الانفس و  
الاهل والمال **فصل** في المقصود ان العشق لما كان  
مرضا من الامراض كان قابلا للعلاج وله انواع من العلاج فان كان مما  
للعاشق سبيل الى وصل محبوبه شرعا وقدر افرغ علاجه كما ثبت في الصحيحين  
من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يامعشر الشباب من استطاع منكم الباه فليزوج ومن لم يستطع  
فعليه بالصوم فانه له وجاء فدل المحبة على علاجين اصلي وبدي و  
اصم بالاصلي وهو العلاج الذي وضع لهذا الداء فلا يسعى العدول  
عنه الى ما وجد اليه سبيلا وروى ابن ماجه في سننه عن ابن عباس  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لم ير للتخاسن مثل النكاح وهذا  
هو المعنى اليه اشارة اليه سبحانه عقيب احلال النساء حرامين  
واما نهى عن الخاحه بقوله يريد الله ان يحفف عنكم وخلق الانسا  
ضعيفا فذكر تخفيفه سبحانه في هذا الموضع واحتار من ضعف الانسا  
على ضعفه عن احتمال هذه الشهوة وانه سبحانه خفف امرها بها  
اباحه له من اطاب النساء ثني وثلاثة ورباع واباح له ماشا  
مما ملكت يمينه ثم اباح له ان يسرق بالامان احتاج الى ذلك علاجا  
لهذه الشهوة وتخفيفا عن هذا الخلق الضعيف ورحمه به  
**فصل** وان كان لا سبيل للعاشق الى وصال  
معشوقه قدرا وشرعا او هو ممتنع عليه من الخهس وهو الداء  
العضال فمن علاجه اشعار نفسه الياس منه فان النفس متى نسيت  
من الشيء استراحت منه ولم يلتفت اليه فان لم ير مرض العشق مع  
الياس فقد انحرف الطبع انحرا شديدا فمستقل الى علاج اخر وهو علاج  
عقله بان يعلم ان يعلق القلب بما لا مطمع في حصوله نوع من الجنون  
وصاحبه بمنزلة من يعشق الشمس وروحه متعلقة بالصعود اليها والدورا  
معها في فكها وهذا معدوم عند جميع العقلاء في زمن الخائين وان كان الوصال



متعذرا شرعا لا قدرا فعلاجه بان سرله منزلة المتعذرا قدرا اذ ما لم  
يادن فيه الله فعلاج العبد ونجاته موقوف على اجتنابه فليشعر  
نفسه انه معدوم متع لا سبيل له اليه وانه بمنزلة سائر الحالات فان  
لم يجبه النفس الامارة فليسركه لاحد امرين اما خشية واما  
فوات محبوب هو احدث اليه وانفع له وخير له منه وادوم له و  
سرورا فالعاقلة متى وارت بين نيل محبوب سريع الزوال فوات  
محبوب اعظم منه وادوم وانفع والذو او بالعكس طهر له المعاول  
فلا سمع له الا بد التي لا خطر لها بلذة ساعه سلب الاما وحقيقتها  
انها احلام نائم او خيال لا ثبات له فتذهب اللذة وتبقى التبع  
وتزول الشهوة وتبقى الشقة الثانية حصول مكروه اشق عليه من فوات  
هذا المحبوب بل يجمع له الامر ان اعني فوات ما هو احدث اليه من هذا  
المحبوب وحصول ما هو اكرم له من فوات هذا المحبوب فاذا سقى  
ان في اعطاء النفس خطرها من هذا المحبوب هذين الامرين هان عليه  
تركه وراى ان صبره على فوته اسهل من صبره عليها بكثير فعقله ودينه  
ومروته وانسانيته بامر باحتمال الضرر اليسير الذي سلب سريعا  
له وسرورا وفرحا لدفع هذين الضررين العظيمين وحمله وهواه  
وظله وطيشه وخفته بامر باسار هذا المحبوب العاجل بما فيه جالبا  
عليه ما جلب والمعصوم من عصم الله فان لم يسئل نفسه هذا الدواء  
ولم يربطه هذه المعالجة فليطرب ما يجلب عليه هذه الشهوة من مفاسد  
عاجلة وما يمنع من مصالحها فانها اجلب شئ لمفاسد الدنيا واعظم  
شئ تعطيلا لمصالحها فالتحول بين العدم وبين ريشة الذي هو ملال امر  
وقوام مصالحه فان لم يقبل نفسه هذا الدواء فليسد له قبايح المحبوب  
وما يدعو الى التفرغ عنه فانه ان طلبها وتاملها وجدها اضعاف  
محاسنها التي يدعو الى حبه ويسال جيرانه عما خفي عليه منها فان كان  
كما هي داعية للحب والارادة فالمساوي داعية للبغض والنقم فليوازن

بين الداعيين ولحبت اسبقهما واخرهما منه با با ولا يكن ممن غم لو  
حال على جسم ابرص محذوم وليجاو ريصم حسن الصورة الى فتح الفعل  
وليغتر من حسن النظر واتجمل الى نوح الخبر والقلب فان عجرت  
عنه هذه الادوية كلها لم يتو له الا صدق الله الى من يحب للظفر اذا  
دعاه وليطرح بين يديه على يابه مستغسا به متضرعا متذلل المستغسا  
فتى وفق لذلك فقد فرع باب التوفيق ولتغف ولكم ولا سبب  
تذكر المحبوب ولا يفصح بين الناس ويعرضه للادى فانه يكون ظالما  
معتديا ولا يعتز بالحديث الموضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الذي رواه سويد بن سعيد عن علي بن مسهر عن ابي يحيى الساجي عن ٥  
بجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه ٥  
عن ابي مسهر ايضا عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها  
عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه الرئيس بن بكير عن عبد الملك بن عبد العزيز  
بن الماجشون رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن ابي حازم  
عن ابن ابي حجاج عن بجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهم عن النبي صلى  
الله عليه وسلم انه قال من عشق فغف فمات فهو شهيد وفي رواية  
من عشق وكم وعف وصبر غفر الله له وادخله الجنة فان هذا حديث  
لا يصح لا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجوز ان يكون من كلامه فان  
الشهادة درجة عالية عند الله مقرونة بدرجة الصديقه ولها اعمال  
واحوال هي شرط في حصولها وهي نوعان خاصة وعامة والخاصة الشهادة  
في سبيل الله والعامة خمس مذكورة في الصحيح ليس العشق واحدا منها  
وكيف يكون العشق الذي هو اشرك في الحجة وفراع عن الله وتخليد القلب  
والروح والحب لغير تنال به درجة الشهادة هذا من الحال فان افاد عشق  
الصورة للقلب فوق كل انفساد بل هو خير الروح الذي يسكرها ويصدها عن  
ذكر الله وحيته والملاذم ما حابه والاس به ويوجب عبودية القلب  
لغيره فان قلت العاشق متعبد للعشوق بل العشق قلب العبودية فانها كمال



الدَّاءُ وَالْجَبِّ وَالْخُضُوعُ وَالْتَعَظِيمُ فَكَيْفَ يَكُونُ نَعْدُ وَالْقَلْبُ لَغَيْرِ اللَّهِ مَتَا  
يُنَالُ بِهِ دَرَجَةُ أَفْضَلِ الْمَوْجِدِينَ وَسَادَاهُمْ وَخَوَاصُّ الْأَوْلِيَاءِ فَلَوْ كَانَ اسْمًا د  
هَذَا الْحَدِيثِ كَالشَّمْسِ كَانَ غُلَظًا وَوَهْمًا وَلَا يَحْفَظُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَفْظَ الْعَشْقِ فِي حَدِيثٍ صَحِيحٍ الْبَتَّةُ ثُمَّ إِنَّ الْعَشْقَ مِنْهُ حَلَالٌ وَمِنْهُ  
حَرَامٌ فَكَيْفَ يَظُنُّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يَحْكُمُ عَلَى كُلِّ عَاشِقٍ بِدَعْمٍ  
وَيَعْتَبُرُ بِأَنَّهُ شَهِيدٌ أَتَى مِنْ يَعْتَشِقُ امْرَأَةً غَيْرَهُ أَوْ يَعْتَشِقُ الرِّجَالَ وَالْبَغَايَا  
يُنَالُ بِعَقْدِهِ دَرَجَةُ الشَّهَادَةِ وَهَلْ هَذَا إِلَّا خِلَافُ الْمَعْلُومِ مِنْ دِينِهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ وَالْعَشْقُ مَرَضٌ مِنَ الْأَمْرَاضِ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَهَا الْأَدْوِيَّةَ  
شَرْعًا وَقَدْ رَوَى مِنْهُ أَهْلُ الْأَوَّلِ وَأَجَبَ أَنْ كَانَ عَشْقًا حَرَامًا وَأَمَّا  
مُسْتَحَبٌّ وَأَنْتَ إِذَا بَدَأْتَ الْأَمْرَاضَ وَالْآفَاتِ الَّتِي حَكَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهَا بِالشَّهَادَةِ وَجَدْنَاهَا مِنَ الْأَمْرَاضِ الَّتِي لَا عِلَاجَ لَهَا كَالْعَطَشِ  
وَالْبَطْنِ وَالْجُنُونِ وَالْحَرَقِ وَالْغَرَمِ وَمَوْتِ الْمَرْءِ سَلَهَا وَلَدَهَا فِي بَطْنِهَا  
فَإِنَّ هَذِهِ بَلَايَا مِنَ اللَّهِ لَا صَنْعَ لِلْعَبْدِ فِيهَا وَلَا عِلَاجَ لَهَا وَلَيْسَتْ أَسْبَابُهَا  
مَحْرُومٌ وَلَا تَتَرْتَّبُ عَلَيْهَا مِنْ فسادِ الْقَلْبِ وَنَعْدِهِ لَغَيْرِ اللَّهِ مَا سَرِبَ عَلَى  
الْعَشْقِ فَإِنْ لَمْ تَعَفْ هَذَا فِي أَبْطَالِ نَسَبَةِ هَذَا الْحَدِيثِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ أَهْمَ الْحَدِيثُ الْعَالَمِينَ بِهِ وَعِلَلَهُ فَإِنَّهُ لَا يَحْفَظُ عَنْ إِمَامٍ  
وَلَحْدٍ مِنْهُمْ قَطُّ شَهِدَ لَهُ بِصِحَّتِهِ بَلْ وَلَا يَحْسُنُ كَيْفَ وَقَدْ أَنْكَرُوا عَلَى سُؤْدِ  
هَذَا الْحَدِيثِ وَرَمَوْهُ لِأَجَلِهِ بِالْعِظَائِمِ وَاسْتَقْبَلَ بَعْضُهُمْ غَرَمَ لِأَجَلِهِ قَالَ  
أَبُو أَحْمَدَ بْنِ عَدِيٍّ فِي كَامِلِهِ هَذَا الْحَدِيثُ أَحَدُ مَا أَنْكَرَ عَلَى سُؤْدٍ وَكَذَلِكَ  
قَالَ الْيَرْبُوعِيُّ أَنَّهُ مِمَّا أَنْكَرَ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ قَالَ ابْنُ طَاهِرٍ فِي الذَّخِيرَةِ وَذَكَرَ الْحَاكِمُ  
فِي تَارِيخِ سَابُورٍ وَقَالَ أَنَا أَلْتَجَبُّ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَإِنَّهُ لَمْ يَحْدَثْ غَيْرُ  
سُؤْدٍ وَهُوَ ثِقَةٌ وَذَكَرَ أَبُو الْفَرَجِ بْنُ الْجَوَازِيِّ فِي كِتَابِ الْمَوْضُوعَاتِ وَكَانَ  
أَبُو بَكْرٍ الْأَرَزْقِيُّ يَرْفَعُهُ أَوَّلًا عَنْ سُؤْدٍ يَعْزُوبُ فِيهِ فَاسْقَطَ ذِكْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ لَا يَحَاوِرُهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَمِنْ اللَّصَابِ الَّتِي لَا يَحْتَمِلُ جَعْلُ هَذَا  
الْحَدِيثِ مِنْ حَدِيثِ هِشَامِ بْنِ غَزْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ومن له أَدْفُ الْمَامِ بِالْحَدِيثِ وَعِلَلُهُ لَا يَحْتَمِلُ هَذَا الْبَتَّةَ وَلَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ  
مِنْ حَدِيثِ الْمَاجِشُونِ عَنْ ابْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ نَحَا ه  
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعًا وَفِي صَحَّتِهِ مَوْقُوفًا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ نَظَرُ وَقَدْ  
رَوَى النَّاسُ مِنْ سَعِيدِ رَأْيٍ هَذَا الْحَدِيثَ بِالْعِظَامِ وَأَنْكَرَهُ عَلَيْهِ بَحْيُ  
بْنُ مَعْنَى وَقَالَ هُوَ سَافِقٌ كَذَّابٌ لَوْ كَانَ لِي فَرَسٌ وَرَمَحْتُكَ أَغْرَمَ وَقَالَ  
الْإِمَامُ أَحْمَدُ مِنْ زُكْرِ الْحَدِيثِ وَقَالَ النَّسَائِيُّ لَيْسَ بِثِقَةٍ وَقَالَ الْبُخَارِيُّ كَانَ  
قَدْ عَمِيَ فَتَلَقَّنَ مَا لَيْسَ مِنْ حَدِيثِهِ وَقَالَ ابْنُ حَيَّانٍ يَأْتِي بِالْمَعْضَلَاتِ  
عَنِ الثَّقَاتِ بِحَسْبِ مِجَانِبَةٍ مَارَوْى أَنْتَهَى وَاحْسَنَ مَا قِيلَ فِيهِ قَوْلُ ابْنِ  
حَازِمٍ الرَّازِي أَنَّهُ صَدُوقٌ كَثِيرُ التَّدْلِيلِ ثُمَّ قَوْلُ الدَّارِقُطِيِّ هُوَ ثِقَةٌ غَيْرُ  
أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ كَانَ رُبَّمَا قَرَى عَلَيْهِ حَدِيثٌ فِيهِ بَعْضُ النِّكَاحِ فَتَحَرَّرَ أَنْتَهَى  
وَعَيِبَ عَلَى سَلَمٍ أَخْرَاجَ حَدِيثِهِ وَهَذِهِ حَالُهُ وَلَكِنْ سَلَمٌ رَوَى مِنْ  
حَدِيثِهِ مَا تَابَعَهُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ وَلَمْ يَتَفَرَّدْ بِهِ وَلَمْ يَكُنْ مُنْكَرًا وَلَا شَاذًا إِلَّا  
هَذَا الْحَدِيثُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ **فِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ**  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حِفْظِ الصَّحَّةِ بِالطَّيِّبِ لَمَّا كَانَتْ الرَّاحَةُ الطَّيِّبَةُ  
غَدَاةَ الرُّوحِ وَالرُّوحُ مَطِيَّةُ الْقُوَى وَالْقُوَى تَرْدَادُ بِالطَّيِّبِ وَهُوَ يَنْفَعُ الْأَمَّا ع  
وَالْقَلْبَ وَسَارَ الْأَعْضَاءُ الْبَاطِنَةَ وَيَفْرِجُ الْقَلْبَ وَيَسِّرُ النَّفْسَ وَيَنْشُدُ  
الرُّوحَ وَهُوَ صَدَقَ شَيْءُ الرُّوحِ وَأَشَدُّ مَلَامَةً لَهَا وَسَنَهُ وَمِنْ الرُّوحِ الطَّيِّبِ  
بَسْبٌ قَرِيبٌ كَانَ أَحَدُ الْحَبَشِيِّينَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى الطَّيِّبِ الطَّيِّبِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ  
وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَرُدُّ الطَّيِّبَ  
وَفِي صَحِيحِ سَلَمٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عَرْضِ لَهُ رِيحَانٌ فَلَا يَرُدُّهُ فَإِنَّهُ  
طَيِّبُ الرِّيحِ خَفِيفُ الْحَمْدِ وَفِي سَبْئِ ابْنِ دَاوُدَ وَالنَّسَائِيِّ عَنْ ابْنِ هُرَيْرٍ عَنْ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عَرْضِ عَلَيْهِ طَيِّبٍ فَلَا يَرُدُّهُ فَإِنَّهُ خَفِيفُ الْحَالِ طَيِّبُ الرَّحْمَةِ  
وَفِي مُسْنَدِ الْبَيْهَقِيِّ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ يُحِبُّ الطَّيِّبَ  
نَظِيفٌ يُحِبُّ النَّظِيفَةَ كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكَرِيمَ جَوَادٌ يُحِبُّ الْجَوَادَ فَتَنْظِفُوا أَنْفُسَكُمْ وَ  
سَاحَاتَكُمْ وَلَا تَشْتَرُوا بِالْيَهُودِيِّ يَجْعَلُونَ الْأَكْبَابَ فِي دُورِهِمْ لَأَكْبَاءِ الزُّبَالَةِ وَذَكَرَ ابْنُ أَبِي



شبهة انه صلى الله عليه وسلم كان له سكة يتطيب منها وفتح عنه انه قال ان الله  
حقا على كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة ايام وان كان لم يتطيب ان يغتسل منه وفي  
الطيب من الخاصية ان للليكة تحته والشيطان يتقر منه واحب شيء الى  
الشيطان الراححة للبدن والكريهة فالارواح الطيبة تحب الراححة لطيفة والارواح  
النجسة تحب الراححة الخبيثة وكل روح تميل الى ما يناسبها فالخبيثات للخبيثين  
والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات وهذا وان  
كان في النساء والرجال فانه يتناول الاعمال والاقوال والطاعم والمشارب والملا  
والارابع اما بعموم لفظه او بعموم معناه **فصل**  
في هديه النبي صلى الله عليه وسلم في حفظ صحة العين روى ابو داود في سننه عن  
عبد الرحمن بن الثمان بن معبد بن هودة الانصاري عن ابيه عن جده ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالاشماد المروح عند النوم وقال ليتقيه الصائم  
ابو عبيد للروح الطيب بالليل وفي سنن بن ماجة وغيره عن ابن عباس قال  
كانت للنبي صلى الله عليه وسلم سكة يكحل منها ثلاثا في كل عين وفي الترمذي  
عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكحل بكحل في المي  
ثلاثا سدك بها وحجم بها وفي اليسرى سنن وقد روى ابو داود عنه صلى الله  
عليه وسلم من اكحل فلو ترفل الوتر فربل الوتر بالنسبة الى العينين كليهما يكون  
في هذه ثلث وفي هذه انسان والسنن اولى بالابتداء والعصل او هو بالنسبة  
الى كل عين فيكون في هذه ثلث وفي هذه ثلث وهما قولان في يذهب احد وغيره  
وفي الكحل حفظ لصحة العين وقوته النور الباص وجلالها وتلطيف المادة الدنية  
واستخراج لها مع الرية في بعض الواعه وله عند النوم مزيد فضل لاشتمالها  
على السكحل وسكونها عقيبها عن الحركة المضرب بها وخدبه الطيبه لها وللأشد  
من ذلك خاصية وفي سنن ابن ماجة عن سالم عن ابيه يرفعه عليكم بالاشماد  
فانه يحلو البصر ويسب الشعر وفي اني نعيم فانه معه للشعر مدبه للقدري  
مصانة للبصر وفي سنن ابن ماجة ايضا عن ابن عباس يرفعه خير الحالك بالاشماد  
يحلو البصر ويسب الشعر **فصل** ذكر شي من الادوية

كتاب

والاغذية المفردة التي جاءت على لسانه صلى الله عليه وسلم مرسية على حروف  
**حرف الهيم** اشد هو حجر السكحل الاسود يوقى به  
من اصفهان وهو افضل ويوقى به من جهة العرب ايضا واجوده التبريد  
النسب الذي لفتاته تصير وداخله املس ليس فيه شيء من الاوساخ ومزاجه  
بارد يابس ينفع العين ويقوتها وشد اعصارها ويحفظ صحتها ويذهب اللحم  
الزائد في القروح ويديم لها وينقي اوساخها ويحلوها ويذهب الصداع اذا اكحل  
بمع العسل الماء الرقيق واذا دق وخط ببعض الشموم الطرية ولطخ على حرق النار  
لمريض فيه خشك ريشة ونفع من السقط العارض بسببه وهو اجود الحال  
العين لاسيما للشاخ والدين قد صنعت ارضا واما اذا جعل معه شيء من السكحل  
اسرج ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمن الذي  
نقرأ القرآن كمثل الاثر حبه طمها طيب وريحها طيب في الاثر حبه طمها طيب وريحها  
هو مركب من اربعة اشياء قشر وحجم وحض وبرد ولكل واحد منها  
مزاج يخصه فقشر حار يابس وحجم بارد رطب وحض بارد ويرر حار  
يابس ومن منافع قشره انه اذا جعل في الساب منع السوس وراحقه تصلح  
فساد الهواء والوباء وطيب النكهة اذا امسكها في فيه وتخلل الرياح واذا جعل  
في الطعام كالا بازراعان على الهضم قال صاحب القانون وعصاره قشره ينفع  
من نهش الافاعي شربا وقشره ضمادا وجرا وقشره طلاء جيد للبصر اما  
لحمه فمطبوخ حار المعد نافع لاصحاب المرق الصفراء قانع للبخارات الحادة وقال  
الغافقي اكل لحمه ينفع البواسير انتهى واما حاضه فتايبض كاسر للصفراء مسكن للنفاس  
الحار نافع من اليرقان شربا واكثالا قاطع للقي الصفراوي مشد للطعام عاقل  
للطبيعه نافع من الاسهال الصفراوي وعصاره حاضه تسكن علة النساء وينفع  
طلا من الكلف ويذهب بالقوبا ويستدل على ذلك من فعله في الخبر اذا وقع على  
التياب وقلعه له وله قوة تلطف وتقطع ويرد ويطفي حراة الكبد وتقوى للعدة  
ومنع حدة المرق الصفراء ويرسل الغم العارض منها ويسكن العطش واما بزره فله  
قوة محله مجفقه وقال ابن ماسويه خاصه حبه النفع من السموم القابلة اذا شرب



منه وزن مثقالين بماء فابرا وطلا مطبوخ وازدق ووضع على موضع اللسعة  
نفع وهو ملين للطبيعة مطيب للنسابة وأكثر هذا الفعل منه موجود في  
قشرة وقال غير خاصة حبه النفع من لسع العقارب اذا شرب منه وزن  
مثقالين مقشرا بماء فاتر ولذلك ازدق ووضع على موضع اللدغة وقال  
فيوم حبه يصلح للسموم كلها وهو نافع من لدغ الهوام وذكر بعض الا  
كاسم غضب على قوم من الاطباء فامر بحبسهم وخيتمهم ادمالا لم يد  
لهم عليه فاحتاروا والاترح فقيل لهم لم اخترتموه على غير قالوا لانه  
في العاجل رجحان ومنظره مفرح وقشره طيب الرائحة ولحمه فكه  
وحضه ادم وجهه ربا وفيه دهن لشيء هذه منافع ان يشبه به  
خلامة الوجوه وهو اللؤم الذي يقدر القران وكان بعض السلف  
يحب النظر اليه لما في منظره من التفرج ارفيه حديثان باطلان ٥  
موضوعان على رسول الله صلى الله عليه وسلم احدهما انه لو كان رجلا  
لكان حليما والثاني ان كل شيء اخرجته الارض ففيه داء وشفاء ٥  
الا الارزفانه شفاء لاداء فيه ذكرناهما تنبيها وتخدرا من نسبتها لله  
صلى الله عليه وسلم وبعد فهو حار يابس وهو اغذى الحبوب بعد  
الحطه واحدها خلها بشد البطن شدا يسيروا ويقوى المعدة ويدعها  
ويمكث فيها واطباء الهند يغمروا اجد الاغذية وانفعها اذا طبخ  
بالبان المروله تاثير في حبس البدن وزيادة للنسابة وكثرة السعدية  
وتصفية اللون ازر بفتح الهمزة وسكون الراء وهو الصنوبر ذكره  
صلى الله عليه وسلم في قوله مثل المومن مثل الحامه من الرزق تقرها  
للرياح تنضمها من اخرى ومثل المنافق الازرة لا يزال قائمه على اصلها  
حتى يكون احما فها مرم واحد وجهه حار رطب وفيه انضاج وتلين  
وحليل ولدغ يذهب بنفعه في الماء وهو عسل الحضم وفيه بعدد كثر  
وهو جيد للستعال ويسفه رطوبات الرئه ويزيد في النسي وتولد معضا  
وربما حبت الرمان للز ادخر ثبت في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه لما قال

في مكة لاختلا خلاها قال له العباس الا ادخر رسول الله فانه لفسهم  
ويوبهم فقال الا الا دخر والادخر حار في الثانية يابس في الاولى والليف  
منفتح للسدد وافواه العروق يدر البول والطمث ويسب الحصاة ويحلل  
الاورام الصلبة في المعدة والكبد والكلى شربا وضما او ااصله تفويك  
عمورا لاسنان والمعدة ويسكن العنان ويعمل البطن **حرف الباء**  
بطيخ روى ابو داود والترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان البطيخ  
بالرطب يقول يدفع حر هذا سرد هذا وفي البطيخ عدة احاديث لا يصح منها  
شيء غير هذا الحديث الواحد والمراد به الاخضر وهو بارد رطب فيه جلا  
وهو اسرع احوار عن المعدة من القثا والخيار وهو سريع الاستحالة  
لما يخلط كان صادقه في المعدة واذا كان اكله محذورا انتفع به جدا وان  
كان مبرورا دفع ضرره من الرخس ونحوه وسعى اكله قبل الطعام  
وسعى به والاغثي وفي وقال بعض الاطباء انه قبل الطعام يغسل البطن غسلا  
ويذهب بالداء اصلا بالبح روى النسائي وابن ماجه في مسندهما من حديث  
هشام بن عروة عن عاصم بن عاصم رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كلوا البالح بالتمر فان الشيطان اذا نظر الى ابن ادم ياكل التمر يقول بقي ابن ادم حتى  
اكل الحديث بالقديم وفي رواية كلوا البالح بالتمر فان الشيطان حر اذا راى ابن  
ادم ياكله يقول عاش ابن ادم حتى اكل الحديد بالخلق رواه الترمذي مسنده  
وهذا الفطه قلت الباء في الحديث بمعنى مع ان كلوا هذا مع هذا قال بعض الجاهل  
الاسلام انما امر النبي صلى الله عليه وسلم باكل البالح بالتمر ولم يامر باكل البسر مع  
مع التمر لان البالح بارد يابس والتمر حار رطب ففي كل منهما اصلاح للآخر وليس  
كذلك البسر مع التمر فان كل واحد منهما حار وان كانت حارة التمر اكثر ولا يسعى  
من جهة الطب للجمع بين حارين او باردتين كما تقدم وفي هذا الحديث السسه  
على صحة اصل صاعه الطب ومراعاة التدبير الذي يصلح في دفع كفيات الاعذية  
والادوية بعضها ببعض ومراعاة القانون الطبي الذي يحفظ به الصحة وفي  
البالح برودة وسوسه وهو يدرع الفم واللثة والمعدة وهو ردي للصدر والرئه



بالحشونة التي فيه بطي في المعدة سر العبد وهو للخلعة كل حصر لشجر العنب  
 وهما جميعا بولدان رباحا وقرقر ونحأ ولا سيما اذا شرب عليها الماء  
 ودفع مضرتها بالتمر او بالعسل والزبد يربى في الصحاح ان الهيثم  
 بن التهان لما ضافه النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر رضي الله عنهما جاءهم  
 عدو وهو من النخلة كالعتوق من العنب فقال هلا اسب لنا من رطبه  
 فقال اجبت ان يتقوا من برهم ورطبه البرحار يابس ويسببه  
 اكثر حتى يشف الرطوبة ويدفع المعدة ويحبس البطن وينفع اللثة والفرس  
 وابنه ما كان مشاحلوا وكثر اكله واكل البلح يحدث التدد في الحثام  
 بيض ذكر اليه في عن شعب الامان اثر امر فوجا ان نبيا من الانبياء شكى  
 الى الله سبحانه الضعف فامر باكل البيض وفي ثبوته نظر وحمار من  
 البيض الحديث على العتيق وصب الدجاج على ساير مرض الطير وهو معتدل  
 عمل الى البرودة قليلا قال صاحب القانون ومعه حار رطب يولد دما  
 محمودا وبغذ ولا يغذاء سير او يكرع الاحداث من المعدة اذا كان رجوا وقال  
 عيم مع البيض مسكر الالم ملئ الخلق والسعال وقروح الريح والكلبي والشاة  
 مذهب بالحشونة لاسيما اذا اخذ بدهن اللوز الحلو ومنضج لما في الصدر  
 ملين له مسهل لحشونة الخلق وساحه اذا قطر في العين الواربه ورما  
 حار ابردة وسكن الوجع واذا طمخ به حرق النار اول ما يعرض له لم يدعه  
 يسقط واذا طمخ به الوجه منع من الاحتراق العارض من الشمس واذا خلط  
 بالكندر وطمخ على الجبهة نفع من النزله وذكره صاحب القانون في الادوية  
 القلبية ثم قال وهو وان لم يكن من الادوية المبلطنة فانه مما له مدخل  
 في بقوته القلب جدا اغني الصفرة وهي جميع ثلاثه معان سرعه الاستحالة  
 الى الدم وقلة الفضل وكون الدم المتولد منه مجانسا للدم الذي يغذو القلب  
 حفيضا مندفع اليه بسرعة ولذلك هو اوفق ما يتلاني به عادية الامراض  
 المحللة لجوهر الروح **روى ابو داود في سننه**  
 عن عاصه رضي الله عنها انها سئلت عن البصل فقالت ان اخر طعام اكله رسول

الله صلى الله عليه وسلم كان فيه بصل وثبت عنه انه منع اكله من دحول السجد  
 والبصل جار في الثالثة وفيه رطوبة فضليه ينفع من غث المياه ويدفع ريح  
 السموم وينقى الشروخ ويقوى المعدة ويهيج الباه ويرد في المني ويحسن  
 اللون ويقطع البلغم ويحلو المعدة ويرر يذهب البهق وبذلك به حول  
 داء الثعلب فينفع جدا وهو بالملح يقلع الثاليل واذا شتمه من شرب دواء  
 مسرلا منعه من القي والعثيان واذهب رائحه ذلك الدواء واذا استعط  
 بماء نقي الرأس ويقتطر في الاذن لتقل السم والطين والقيح والماء الحادث  
 في الاربعين وينفع من الماء النار في العين الحالا ويكحل بمرهم مع العسل  
 لبياس العين والطبوح منه كثيرا الغذاء ينفع من اليرقان والسعال وحشونه  
 الصدد ويدد البول ويلين الطبرع وينفع من عضه الكلب غير الكلب  
 اذا نطل عليها ما وقع بملح وسذاب واذا احتل فتح افواه البواسير **مسند**  
 واقاضهم فانه سور الشقيقة ويصدع الرأس ويولد رياحا ويظلم البصر و  
 كثر يورث النسيان ويفسد العقل ويغير رائحه الفم والنكهة وبودى  
 الخليس والمليكه واماسه طبعا يذهب بهذه المضرات منه وفي السنن انه  
 صلى الله عليه وسلم امر اكله واكل التوم ان يمسها طبعا ويذهب رائحته موضع  
 ورق السذاب عليه بادخان في الحديث الموضوع المخلوق على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم البادخان لما اكل له وهذا الكلام مما يستقبح نسبه  
 الى احاد العقلاء فضلا عن الانبياء وبعد فهو نوعان اصص واسود وفيه  
 خلاف هل هو بارد او حار والصحيح وهو مولد للسوداء والبواسير والسدر  
 والسرطان والجذام ويفسد اللون ويضر من الفم والاصص المستطيل  
 عار من ذلك **حرف الساء** **تمس يد**  
 في الصحيحين عنه من تصبغ سبع تمرات وفي لفظ من تمر العالم لم يضر  
 ذلك التوم سم ولا سحر ونبت عنه انه قال سلا من فيه جياع اهله وثبت  
 عنه انه اكل التمر بالزبد واكل التمر بالحمر واكله مفردا وهو جار في الثانية وهل  
 هو رطب في الاولى او يابس فيها على قولين وهو مقوى للكبد ملين للطبع يرد



في الباء ولا سيما مع حب الصنوبر ويرى من خشونه الخلق ومن لم يعتد  
كاهل البلاد الباردة فانه يورث له التدد ويؤدي لاسنان وبهاتح  
الصداع ودفع صرم باللوز والخشخاش وهو من اكثر الثمار تغذية  
للبدن بما فيه من الجوهر الحار الرطب واكله على الريق يسل الاود فاته  
مع حرارته فيه قوة ريايته فاذا ارى استعماله على الريق خفف مادة  
الدود واضعفه او سله وهو فاكهة وغذاء ودواء وسراب وحلوى  
تين لما لم يكن الس باض الحجاز والمدنيه لمبات له ذكر في السنه  
فان ارضه تنافى ارض الخنل ولكن قد اقسم الله به في كتابه لكثير منافع  
ومنافعه والصحيح ان المقمر به هو التين المعروف وهو حار وفي طوبه  
وبسه قولان واجوده الاض الناضج القشر مجلور مل الكلى والمثانه  
ويومين من السموم وهو اغذا من جيع الفواكه وينفع خشونه الخلق  
والصدر وقصه الرب ويفل الكبد والطحال ويبقى الخلط البلغمي  
من المعدة ويغذي البدن عدا بجيد الا انه يولد القمل اذا اكثر منه  
جدا يابسه يغذوا وينفع العصب وهو مع الجوز واللوز محصور قال  
جالينوس واذا اكل مع الجوز والسذاب قبل اخذ السم القاتل نفع  
وحفظ من الضر ويدكر عن ابي الدرداء اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم  
طوبى من بين فقال كلوا واكمل منه وقال لو قلت ان فاكهه برلت من الجنة  
قلت هذه لان فاكهه الجنة بلا عجم فكلا منها يقطع البواسير وينفع  
من النفوس وفي ثبوت هذا نظر والحم منه اجود ويعطش الحارون  
ويسكن العطش الكاين عن البلغم المالح وينفع السعال للمزمن و  
مد البول ويصح سد الكبد والطحال ويوافق الكلى والمثانه ولاكله  
على الريق منفعه عجيبه في عدم مجارى الغذاء وخصوصا باللوز والجوز  
واكله مع الاغذية الغليظة ردي جدا والثوب الاسف قريب منه  
لكنه اقل تغذية واقر بالمعدة بلسمه قد عدم انها ما الشخير للمخون وذكرنا  
منافعا وانها انفع لاهل الحجاز من ماء الشخير الصحيح **حرف شج** **الثاء**

ثبت في الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم اغسلني من خطاياي  
بالماء والتنج والبرد وفي هذا الحديث من الفقه ان الداء يداوى بضده فان  
في الخطايا من الحرارة والحريق ما يصاد به الثلج والبرد والماء والبارد ولا  
يقال ان الماء الحار ابلغ في ازالته الوسخ لان في الماء البارد من يصلب الجسم  
وتقويه ما ليس في الحار والخطايا بوجوب اثر من التدنيس والارخاء  
فالملوب بدوانها ما ينصف القلب ويصلبه فذكر الماء البارد والثلج  
والبرد اشارة الى هذين الامرين وبعد فالتنج بارد على الاصح وخط من  
قال حار وشبهته تولد الحيوان فيه وهذا لا يدل على حرارته فانه يتولد  
في الفواكه الباردة وفي الخنل واما تعطينه فلتهيجه الحرارة لا لحرارته  
في نفسه ويضر البعدة والعصب واذا كان وجع الاسنان من حرارة  
مفرطة سكنها يوم هو قرن والبصل في الحديث وفي الحديث من اكلهما  
فليتهما طبخا واهدي اليه طعام فيه ثوم فارسل به الى ايوب الانصاري  
فقال رسول الله نكرهه وترسل به الى فقال اني انا حي من لا سحي وبعد هو  
حار يابس في الراية يستحق اسخانا قويا وتخفف تخفيفا بالعا نافع للمزمن  
ولين مزاجه بلغمي ولمن اشرف على الوقوع في الفاح وهو يخفف للمزمن  
للسدد محلل للرياح الغليظة هاصم للطعام قاطع للعطش مطول للبطن  
مد البول يقوم في لسع الهوام وجميع الاورام الباردة مقام اليرقان  
واذا دق وعمل فيه ضماد على نهش الحيات اولسع العقارب نفعها  
وجذب السم منها وسخن البدن ويرد في حرارته ويقطع البلغم ومحلل  
النخ ويصفي الخلق ويحفظ صمغه اكثر الابدان وينفع من تعثر المياه و  
السعال المزمن وتوكل ساو مطبوخا ومشويا وينفع من وجع الصدر  
من البرد ويخرج العلق من الخلق واذا دق مع الخل والمخل والعسل شرو  
وصع على الصرس المتاكل فنته واسقطه وعلى الصرس الوجع سكن وجهه  
وان دق منه مقدار درهمين واحدمع ماء العسل اخرج البلغم والدود  
اذا طلى بالعسل على اليرقان نفع ومريض انه يصدع ويضر الدماغ والعينين و

اي م

دين



ويضعف البصر والباءة ويعطش ويهجم الصفراء ويحرق راحته الفم ويذهب  
راحته أن يضع عليه ورق السداب شريد ثبت في الصحيحين عن علي  
الله عليه وسلم أنه قال فضل عيشة على النساء كفضل الشريد على سائر الطعام  
والشريد وإن كان مركبا فإنه مركب من حر ولحم والحر أفضل الانوات  
واللحم سيد الادام فاذا اجتمع لم يكن بعدهما غاية وتنازع الناس بينهما  
افضل والصواب ان الحاجة الى الحر اكثر واعمر واللحم افضل واجل وهو  
اشبه بحوم البدن من كل ما عداه وهو طعام اهل الجنة وقد قال الله  
تعالى عز وجل لمن طلب البقل والقثا واليوم والعديس والبصل استبدلوا  
الذي هو اذني بالذي هو خير وكثير من السلف على اليوم الحنطة وعلى  
هذا قاله رضي الله عنهما ان اللحم حرم من الحنطة والله اعلم **حرف الجيم جمار**  
وهو قلب النخل ثبت في الصحيحين عن عبد الله بن عمر قال سألنا عن عبد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوس اذ اني بجمار غيلة فقال صلى  
الله عليه وسلم انما من الشجر شجر مثل الرجل السلم لا يسقط ورقها الحديث  
بارد يابس في الاولى لحم المصروع وينفع من نثر الدم واستظلال البطن  
وعله المم الصفراء وناير الدم وليس يردى الكموس ويغذو غداؤه  
يسرا وهو يطي اللحم وشجرته كلها منافع ولهذا مثلها النبي صلى الله عليه  
بالرجل السلم كنز حرم ومنافعه جبين في السنن عن ابن عمر قال  
ان النبي صلى الله عليه وسلم حبه في سوك فدعا بسكين وسما وقطع رواه  
ابوداود واكله الصحابة بالشام والعراق والربط عن المملوح جيد للعد  
هين السالك في الاعضاء يزيد في اللحم ويلين الطبعه بلينا معتدلا و  
والمملوح اقل غداؤه من الربط وهو ردي للعد موزلا لمعاء والعتيق يقتل  
البطن وكذلك المشوي وينفع القروح وينع الاسهال وهو يارد رطب فان  
استعمل مشويا كان اصلح لمزاجه فان النار صلحه وبعده وبلطف جوهره و  
وتطيب طعمه ورايحته والعتيق المالح حار يابس وشيته صلحه ايضا يتلطف  
جوهره ويرحمه لما حده النار منه من الاحراق الحارة اليابسة

ان

الناسبة لها والملح منه يهزك ويولد حصاه الكلى والمثانة وهو ردي  
للعد وخالطه بالملطفات اوردى سبب سبب حاله الى العده **حرف**  
**الحا حن** قد تقدمت الاحاديث في فضله وذكر منافعه فاغنى  
عن اعادته حبه السودا ثبت في الصحيحين من حديث اني سلم  
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بهذه الحبة السوداء  
فان فيها شفاء من كل داء الا السام والسم الموت الحبة السودا الشونيز  
في لغة الفرس وهي الكون الاسود ويسمى الكون الهندى قال الحرى عن  
الحسن انما الخنفل وحكى الهروي انها الحبة الخضراء ثم البطم وكلاهما وهم  
والصواب انها الشونيز وهي كثيرة المنافع جدا وقوله شفاء من كل داء مثل  
قوله تعالى تدمر من كل شئ بامر ربها اي كل شئ يسيل الدمى ونظائره وهي  
نافعه من جميع الامراض الباردة وتدخل في الامراض الحارة لليابسة بالعرض  
فتوصل قوى الادوية الباردة الرطبة اليها بسرعة سدها اذا اخذها  
سررها وقد نص صاحب القانون وغيره على الرعق من ان في فرض الكافور  
لسرعه سدها واصلح قوته وله نظائر يعرفها حدائق الصنائع ولا تسعد  
منفعه الحارة في امراض حارة فانك محد ذلك في كسر منها الاربوت وما  
ركب معه من ادوية الرمد كالسكر وغيره من المفردات الحارة وللرمد ورم  
حارة باساق الاطباء ولذلك نفع الكبريت الحار جدا من الحرب والشونيز  
حار يابس في الثالثة مذهب للنفخ مخرج حب القرع نافع من البصر وحمى  
الربيع والبلغمية مفتح للتدد محلل للرباج يحرق لبلة العده ويطهرها وان  
دق وعجن بالعسل وشرب بالماء الحار اذاب الحصاة التي تكون في الكلى  
والمثانة ويدبر البول والحيض واللبن اذا دبر شربه اياما وان سحق بالخل  
وطلى على البطن قتل حب القرع فان عجن بالحنظل والطوبى كان فعلة في اخراج  
الدور اقوى وحلو ويقطع ويحلل وشفى من الزكام الباردة اذا دق وصفي في  
خرقة واشتمد آما ودهنه نافع من داء الحية ومن الثائل والخيلان واذا سرف  
منه مشقال ماء نفع من البرص وضيق النفس والصداع الباردة وان



وان انفع منه سبع حبات عدد في لبن امرأة وسقط به صاحب اليرقان  
نفعه نفعاً بليغاً واذا طبع بخل وتضمض به نفع من وجع الاسنان عن يمين  
واذا سقط به مسحوا نفع من ابتداء الماء العارض في العين واذا صمد به مع  
لحم بلع السور والحرب التفرج وحلل الاورام البلغمية الزمنية والاورام  
الصلبة وينفع من اللقوم اذا سقط بدهنه واذا شرب منه مقدار نصف  
مثقال الحشقال نفع من لسع الرتيلا وان سحق ناعماً وخلط بدهن الحبة  
الحضرا وقطر منه في الاذن ثلث قطرات نفع من البرص العارض فيها والرح  
والسد وان قلى سردق ناعماً ثم نفع في زيت وقطر منه في الانف ثلث قطرات  
اذا رفع نفع من الزكام العارض معه عطاس كثير واذا احرق وخلط بشمع  
مذوب بدهن السوسن او دهن الحنا وطلب به القروح الخارجة في الساقين  
بعد غسلها بالخل نفعها وازال القروح واذا سحق بخل وطلب به البرص والبوق  
الاسود والحرار الغليظة نفعها وبراها واذا سحق ناعماً واستف منه كل يوم  
درهمين بماء بارد من عصه كلب كلب قبل ان يفرغ من الماء نفعه نفعاً  
بليغاً وامن على نفسه من الهلاك واذا سقط بدهنه نفع من الفاح والكرات  
وقطع موادهما واذا دخن به طم الصوام واذا اديف الاثروب بماء ولطخ  
على داخل الخلقة سردق عليها الثونيز كان من الذرورات الجيدة العجيبة كما  
التنع من البواسير ومنافعه اضعاف ما ذكرناه والشره منه  
درمان وزعم قوم ان الاكثار منه قاتل حريق قد تقدم ان النبي صلى  
الله عليه وسلم اباحه للزنى ولعبد الرحمن بن عوف من حكة كانت بهما  
وتقدم منافعه ومزاجه ولا حاحه في اعادته حريف قال ابو حنيفة  
هذا هو الحب الذي يتداوى به وهو الشفا الذي جاء فيه الخبر عن النبي صلى  
الله عليه وسلم وبناته يقال له الحرف وسمه العاقمة الرشاد وقال ابو عبد  
الله هو الحرف قلت والحديث الذي اشار اليه ما رواه ابو عبيد وغيره  
من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ذاق في الامر من  
من الشفا الصر والشفا ورواه ابو داود في المراسيل وقوته في الحرارة واليبوسة

من الدرجة الثالثة وهو سخن وبلن البطن ووجع الدود وجب القرع  
ويحلل اورام الطحال ويحرك شهوة الجوع ويحلل الحرب المبرج والقوبا  
واذا صمد به مع العسل حلل ورم والطحال واذا طبخ في الحنا اخرج الفضول  
القوي الصدر وشربه ينفع من نهش الصوام ولسعها واذا دخن به في موضع  
طرد الصوام عنه ويمسك الشعر الساقط واذا خلط بسويق الشعير والخل  
وتضمده به نفع من عرق النسا وحلل الاورام الخارجة في اخرها واذا ضمده به مع  
الماء والملح اصح الدمايل وينفع من الاسترخاء في جميع الاعضاء ويزيد  
في الباءة ويشترى الطعام وينفع الربو وعسر النفس وغلط الطحال وسقي  
الريه ويدبر الطمث وينفع من عرق النسا ووجع عرق الورك بما يخرج من الفصول  
اذا شرب او احقن به وحلوا ما في الصدر والريه من البلغم اللزج وان  
شرب منه بعد محقه وزن خسة دراهم بالماء الحار سهل الطبيعة وحلل  
الرياح ونفع من وجع القولنج البارد السبب واذا سحق وشرب نفع من البص  
وان لطخ عليه وعلى البوق الابيض لخل نفع منها وينفع من الصداع الحادث  
من البرص والبلغم وان قلى وشرب عقل الطبع لاسيما اذا المر سحق لخلل الرجة  
بالقلى واذا غسل ماله الراس نقاه من الاوساخ والرطوبة اللزجة قال  
جالينوس قوته مثل قوة برز الجرد ولذلك قد سحق به اوجاع الورك للبرص  
بالنسا ووجاع الراس وكل واحد من العلل التي تحتاج الى السخن كما يستحق  
نزل الخل وقد حلقوا اصنافا في ادوية يستقاه اصحاب الربو من طريق ان الامر  
فيه معلوم انه يقطع الاخلاط الغليظة تقطيعاً قوياً كما يقطعها برز الجرد لانه  
شبيه به في كل شيء حلبة يذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه عاهد سعد بن  
ابي وقاص مكة فقال ادعوا له طبيباً فدعى الحرث بن كلدة فطرا اليه فقال ليس  
عليه باس فاتخذوا له مربة حلبة مع معجون رطبة بطحان فحان ما فعل  
ذلك فبرى وروى الحلبه من الحرارة من الدرجة الثانية وفي اليبوسة من الاولى  
واذا اطبخت بالماء لئلا يفسد في الصدر والبطن ويسكن السعال والخشونة  
والربو وعسر النفس ويزيد في الباءة وهي جيدة للربو والبلغم والبواسير ومخدر للكميوسات



الزيتية في الامعاء ويحلب البلغم اللزج من الصدر وينفع من الدملات  
وامراض الرئة ويستعمل هذه الادوية في الاحشاء مع التمن والفاصد واذ  
شرب مع وزن خسة دراهم قوة ادرت الحيض واذا طبخت وغلب بها  
الشرع جعدته واذهبت الحزاز وتغيرت اذا خلط بالمطرون والخل وضمة  
حلل ورم الطحال وقد تحلس المرأة في الماء الذي طبخت فيه الحلبة فيتففع  
به من وجع الرحم العارض من ورم فيه واذا ضمته به الاورام الصلب  
القليلة الحارة تنفعها وحللها واذا شرب ماؤها نفع من الغص العارض  
من الرياح وان لق الامعاء واذا اكلت مطبوخة بالتمر والعسل او اللبن على  
الريق خللت البلغم اللزج العارض في الصدر والمعدة ونفعت من السعال  
المتناول منه وهي نافعة من الحصر مطلقة للبطن واذا وضعت على الطفر  
المستح اصلحه اضعاف ما ذكرناه ويدكر عن القاسم بن عبد الرحمن انه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استشفوا بماء الحلبة وفي بعض الطب  
لوعلم الناس منافعها لا شتروها بوزنها **حرف الحاء**  
ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يكون الارض يوم القيمة  
خبث واحد يتكفها الجبار بيده نزل لاهل الجنة وروى ابو داود في  
سننه من حديث ابن عباس قال كان احب الطعام الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الثريد من الخبز والثريد من الحسن وروى في سننه  
ايضا من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددت  
ان عندي خبز بيضاء من بزم سمراء مليقة بسمن ولين فقام رجل من القوم  
فاتخذته فحاء فقال من اى سى كان هذا التمن قال فى عكة ضمت قال  
ارفعه وذكر البيهقي من حديث عايشة ترفعه اكرموا الخبز ومن كرامته  
ان لا سطر به الاדם والوقوف اشبه فلا يذهب رفعه ولا رفع ما قبله  
واما حديث النهي عن قطع الخبز بالسكين فباطل لا اصل له عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وانما المنهي عن قطع اللحم بالسكين ولا يصح ايضا  
قال من سالت احد عن حديث ابي هريرة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة

عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقطعوا اللحم بالسكين فان ذلك فعل الاعاجم  
فقال ليس بصحيح ولا يعرف هذا وحديث عمرو بن امة خلاف هذا وحديث  
الغيرة يعني حديث عمرو بن امة كان النبي صلى الله عليه وسلم يحق من لحم  
شاة وحديث المغيرة انه لما ضافه تحت خشى ثم اخذ السهم فجعل  
**حرف ص** واحد انواع الخبز اخودها اخمارا وعجنا ثم خبز  
الستور اجود اصنافه ويعدده خبر الفرن ثم خبر الله في المرتبة الثالثة واجود  
ما احدث من الخنطة الحديثة واكثر انواعه تغذية خبز التميز وابطاهها هضا  
لقلة محالة وسلووم خبز الحواري ثم الخشكا واحد اوقات اكله في اخر اليوم  
الذي خبث فيه واللبن منه اكثر بلسا وغدا وترطسا واسرع احوارا واليابس  
بخلافه ومزاج الخبز حار في وسط الدرجة الثانية وقريب من الاعتدال في الطول  
واليبوسة والنسب يعلب على ما حقيقته النار منه والرطوبة على ضده وفي  
خبز الخنطة حاصية وهي انه سمن سريعا وخبز القطايف يولد خلطا و  
العصب يفتاح بطي الحضم **حرف الخاء** روى مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل اهل الادم فقالوا ما عندنا الا خل فدعاه  
فجعل ياكل ويقول نعم الادم للخل وفي سنن ابن ماجة عن ام سعد عن  
النبي صلى الله عليه وسلم نعم الادم للخل الله عز وجل يركب في الخل ولم يسم  
سب فيه خل للخل مركب من الحار والبرودة وهي اغلب عليه وهو يابس  
في الثالثة قوى التحفيف يمنع انصباب اللواد ويلطف وخل الخمر ينفع المعدة  
المليئة به وينفع الصفراء ويدفع ضرر الادوية القسالة ويحلل اللبن والدم اذا جد  
في الجوف وينفع الطحال ويدفع المعدة ويعقل الطبيعة ويقطع العطش وينفع  
الورم حيث يريد ان يحدث ويعين على الحضم ويضاد البلغم واذا شرب  
بالملح نفع من اكل الفطر القاتل واذا حصى فلع العلى بصل للخل واذا انغمض به  
مسحنا نفع من وجع الاسنان وقوى اللثة وهو نافع للداحس اذا طلى به و  
الغلة والاورام الحارة وحر النار وهو مشبه للاكل مطيب للاطعم صالح للشبان  
وفي الصيف لسكان البلاد الحارة خلال فيه حديثان لاسان احمد يروى من



من حديث ابي ايوب الانصاري رفعه يا حَبْدُ الْمُتَعَلِّلُونَ مِنَ الطَّعَامِ اِنَّهُ  
لَسْ شَيْءٌ اَشَدُّ عَلَى الْمَلِكِ مِنْ نَفْسِهِ تَبْقَى فِي الْقَمَرِ مِنَ الطَّعَامِ وَاَصْلُ بَنِ السَّائِبِ  
قَالَ الْبُخَارِيُّ وَالرَّازِيُّ مِنْكَ الْحَدِيثُ وَقَالَ النَّسَائِيُّ وَالْأَزْدِيُّ مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ  
وَالثَّانِي سَرُورٍ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَحَدِ سَالَتِ  
أَنِّي عَنْ شَمْعٍ رَوَى عَنْهُ صَالِحُ الْوَحْلِيِّ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَنْصَارِيُّ  
مَا عَظَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَتَخَلَّلَ  
بِاللَّيْطِ وَالْأَسِّ وَقَالَ انْهَمَا يَتَقَيَّانِ عِرْقَ الْحَذَامِ فَقَالَ أَيْ رَأَيْتَ مُحَمَّدُ بْنُ  
عَبْدِ الْمَلِكِ وَكَانَ أَعْمَى يَضَعُ الْحَدِيثَ وَيَكْذِبُ وَبَعْدَ فَالْحَلَالِ نَافِعٌ لِلشَّيْءِ  
وَالْأَسْنَانِ حَافِظٌ لَصَفَتِهَا نَافِعٌ مِنْ بَغْيِ الْكَفَّةِ وَاجْوَدُهُ مَا اتَّخَذَ مِنْ  
عِيدَانِ الْأَخْلَةِ وَخَشَبِ الرِّيَّوْنِ وَالْخِلَافِ وَالتَّخَلُّلِ بِالْقَصْبِ وَالْأَسِّ  
وَالرَّجْمَانِ وَالْبَاذِرُوجِ مَضْرُوبٌ **حَرَمٌ الدَّالُ دَهْنٌ**  
رَوَى ابْنُ تَرْمِذِي فِي كِتَابِ السَّمَالِ مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْثُرُ دَهْنَ رَأْسِهِ وَيَسْرَحُ حَبْدَهُ وَيَكْثُرُ الْقَنَاعُ كَانَ  
ثَوْبَ رِيَّاتِ الدَّهْنِ سَدَّ مَسَامِ الْبَدَنِ وَيَنْعَى مَا يَحْلُلُ مِنْهُ وَإِذَا اسْتَعْمَلَ  
بَعْدَ الْاِغْتِسَالِ بِالْمَاءِ الْخَارِجِ الْبَدَنَ وَرَطَبَهُ وَإِنْ دَهْنٌ بِهِ الشَّعْرُ  
حَسَنٌ وَطَوِيلٌ وَيَنْفَعُ مِنَ الْحَصَةِ وَدَفَعَ أَكْثَرَ الْأَفَاتِ عَنْهُ وَفِي التِّرْمِذِيِّ  
مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ هَرِيرٌ مَرْفُوعًا كُلُوا الزَّيْتَ وَأَدْهِنُوا بِهِ وَسَيَأْتِي أَنَّ اللَّهَ  
وَالدَّهْنَ فِي الْبِلَادِ الْحَارَّةِ كَالْجَزَائِرِ وَنَحْوِهِ مِنْ أَكْثَرِ سَبَابِ حِفْظِ الصَّحَّةِ  
وَاصْلَاحِ الْبَدَنِ وَهُوَ كَالضَّرُورِيِّ لَهُمْ وَأَمَّا الْبِلَادُ الْبَارِدَةُ فَلَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ  
أَهْلُهَا وَالْإِحْتَاجُ بِهِ الرَّاسِ فِيهِ خَطَرٌ بِالْبَصَرِ وَأَنْفَعُ الْأَدْهَانُ الْمَسْطُورَةُ الرَّبِّ  
ثُمَّ السَّمْنُ ثُمَّ الشَّيْبِرُجُ فَأَمَّا الْمَرْكَةُ فَمِنْهَا بَارِدٌ رَطْبٌ كَدَّهْنُ الْمَسْمُوحِ يَنْفَعُ مِنَ  
الصَّدَاعِ الْحَارِ وَيَنْوَمُ أَصْحَابُ السَّرْرِ وَيُرْطَبُ الدَّمَاعُ وَيَنْفَعُ مِنَ الشَّقَاقِ  
وَعِلَّةُ السَّسِّ وَالْجَفَافِ وَيُطْلَى بِهِ الْجَرْبُ وَالحَكَّةُ الْيَابَسَةُ فَيَنْفَعُهَا وَيَسْرِلُ  
حَرَكَةُ الْمَفَاصِلِ وَيَصْلِحُ لِأَصْحَابِ الْأَمْرِجَةِ الْحَارَةِ فِي رَمَنِ الصَّيْفِ وَفِيهِ  
حَدِيثَانِ بِإِطْلَانِ مَوْصُوعَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدُهُمَا

اللَّهُ

فَضْلُ دَهْنِ الْبَفْسِ سَائِرِ الْأَدْهَانِ كَفَضْلِ النَّاسِ وَالثَّانِي فَضْلُ دَهْنِ الْبَفْسِ  
عَلَى سَائِرِ الْأَدْهَانِ كَفَضْلِ الْإِسْلَامِ عَلَى سَائِرِ الْأَدْيَانِ وَمِنْهَا حَارٌّ رَطْبٌ كَدَّهْنِ  
الْبَانِ وَلَيْسَ دَهْنُ زَهْرٍ بِلَدَّهْنٍ يَسْتَخْرِجُ مِنْ حَبِّ أَيْضٍ أَغْبَرُ خَوْ  
الْفَسْتَقِ كَثِيرُ الدَّهْنِيَّةِ وَاللِّتْمِ يَنْفَعُ مِنْ صَلَابَةِ الْعَصَبِ وَيَلَيِّنُهُ وَيَنْفَعُ  
مِنَ الْبَرَشِ وَالنَّمَشِ وَالْكَلْفِ وَالْبَهَقِ وَيَسْرِلُ بِلَغَا عَلِيظًا وَيَلِينُ الْأَوْتَارَ  
الْيَابَسَةَ وَيَسْمَحُّ الْعَصَبَ وَقَدْ رَوَى فِيهِ حَدِيثٌ بِأَهْلٍ مَحْتَلِقٍ لَا أَصْلَ  
لَهُ أَدْهَنُوا بِالْبَانِ فَإِنَّهُ أَحْظَى لَكُمْ عِنْدَ شَأْنِكُمْ وَمِنْ مَنَافِعِهِ أَنَّهُ يَحْلُو  
الْأَسْنَانَ وَيَكْسِبُهَا بَهْجَةً وَيَقْرَأُ الْقَتْدَى وَمِنْ مَسَحِّهِ وَجْهَهُ وَالْطَّرْفَ  
لَمْ يَصْهَ حَصَى وَلَا شَقَاقَ وَإِذَا دَهْنٌ بِهِ حَقُومٌ وَمَذْأَكِيمٌ وَمَا وَالْأَهَا  
نَفَعَ مِنْ بَرْدِ الْكَلْبَانِ وَسَطَرِ الْبُولِ **حَرَمٌ الدَّالُ**  
ذَبْحٌ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِينَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ طُبِّبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِي بِذَرْبِمْ فِي حِجَّةِ الْوُدَاعِ لِحَلِّهِ وَاجْرَامِهِ تَقْدِمُ الْكَلَامُ فِي الذَّرْبِ  
وَمَنَافِعُهَا وَمَاهِيَّتُهَا فَلَا حَاجَةَ لِأَعَادَتِهِ ذَبَابٌ تَقْدِمُ حَدِيثُ أَنَسٍ  
هَرِيرٌ الْمَسْمُوعُ عَلَيْهِ فِي أَمْرِ صَلَوَاتِهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَفْسِ الذَّبَابِ فِي الطَّعَامِ  
إِذَا اسْقَطَ فِيهِ لِأَجْلِ الشَّفَاءِ الَّذِي فِي حَاحِهِ وَهُوَ كَالْتِرَابِ وَاللِّتْمِ الَّذِي  
فِي الْجَنَاحِ الْآخِرِ وَكَرْنَا مَنَافِعَ الذَّبَابِ هُنَاكَ ذَهَبَ رَوَى أَبُو دَاوُدَ التِّرْمِذِيُّ  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَخَّصَ لِعُرْجَةَ بِنِ اسْعَدَ مَا قَطَعَ أَنْفَهُ يَوْمَ الْكَلْبِ  
وَاحِدًا مِنْ وَرَقِ فَايَ عَلَيْهِ فَاوَمَّ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ دَهَبٍ وَلَيْسَ  
بِعُرْجَةٍ عِنْدَهُمْ غَيْرُ هَذَا الْحَدِيثِ الْوَاحِدِ الْدَّهْبُ رَسْمُ الدَّسَا وَطَلَسْمُ  
الْوَجْهِ وَمَنْعُ النَّمُوسِ وَمَقْوَى الظُّهُورِ وَسَرَّ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَزَاجُهُ  
فِي سَائِرِ الْكَيْفِيَّاتِ وَفِيهِ حَدَثَانِ لَطِيفَةٌ تَدْخُلُ فِي سَائِرِ الْجَوْنَاتِ اللَّطِيفَةِ  
وَالْمَفْرَجَاتِ وَهُوَ أَعْدَلُ الْمَعْدَسَاتِ عَلَى الْإِطْلَاقِ وَاشْرَفُهَا وَخَوَاصُّهُ  
أَنَّهُ إِذَا دَفِنَ فِي الْأَرْضِ لَمْ يَصِرْ أَكْثَرُ تَرَابٍ وَلَمْ يَنْفَعِهِ شَيْءٌ وَبَرَادَتُهُ إِذَا هُوَ  
خَلَطَتْ بِالْأَدْوِيَةِ نَفَعَتْ مِنْ صَعْفِ الْقَلْبِ وَالرَّجْمَانِ وَالْجَمْعَانِ وَالْغَمِّ  
وَالْفَرْعِ وَالْعَشَقِ وَيَسْمِنُ الْبَدَنَ وَيَقْوِيهِ وَيَذْهَبُ الصَّغَارُ وَيَحْسِنُ اللَّوْنُ



وينفع من الحذام وجميع الاوجاع والامراض السوداوتيه وتدخل سحائقه  
في ادوية داء الثعلب وداؤه الخبيث شربا وطلاء وحقن العين ويقورها  
وينفع من كثير من امراضها وتتوكل جميع الاعضاء وامساكه في الفم  
يريد الحن ومن كان برص يحتاج الحالك ولوى به لم يسط موضعه  
ويراسريعا ولذا احده منه ميل والتخل به قوى العين وجلاها  
واذا احده منه خاتم قضة منه واحمى ولوى به قوادم احمة الحمام  
الفت ابراجها ولم يسل عنها وله حاصيه عصبه في يقويه النفوس  
لاجلها اصبغ في الحرب والسلاح منه ما اصبغ وقد روى التي مذك من  
حديث مزبده العصري فالدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يوم الفتح وعلى سيفه ذهب وفضة وهو معشوق النفوس الذي  
متى طفرت به سلاها عن غير من محبوبات الدسا والاله تعالى عز وجل  
زين للناس حجب الشهوات من النساء والبنين والقناطر المقنطر  
من الذهب والفضة والخيال المسومة والانعام والحرب وفي الصحيحين  
عن النبي صلى الله عليه وسلم لو كان لابن ادم من ذهب لاسع اليه  
ثانيا ولو كان ثانيا لا يتبع اليه ثالثا ولا يملأ جوف ابن ادم الا التراب  
وسوب الله على بن تاب هذا وانه اعظم حائل بن الخليقة  
ومن فوزها الاكبر يوم معادها واعظم شئ حصي الله به وبه قطعت  
الارحام وارسل للدماء واستحلت المحارم ومنعت الحقوق ونظام  
العباد وهو المرغب في الدسا ومجاهلها والمرهد في الآخرة وما  
اعد الله لاوليائه فيها فكم اميت به من حق واجي به من باطل ونصر  
به فالمر وقهر به مظلوم وما احسن ما قال فيه ابو القاسم الحريري  
تباه من خادع مما ذق اصفر ذي وجهين كالمنافق سد ووصف  
لعن الراوي ربه معشوق ولون عاشق وجهه عدد دوى الحقايق تدعو  
الى ارتكاب سخط الخالق لولاه لم يقطع من سارو ولا بدت مطله  
من فاسق ولا اشفاق باخل من طارق ولا شكي المطول مطل العائق

ولا استعيز من حسود ما نق وشتر ما فيه من الخلائق  
ان ليس يغني عنك في الضاييق **حرو** **الراء**  
رطب قال الله تعالى عز وجل لم يروى عنك اليك محدد الخلة ساقط  
اليك رطبا جنيا فكل واشرفي وقرى عسا وفي الصحيحين عن عبد الله ابن  
جعفر قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل القثا بالرطب وفي سنن اب  
داود عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر على رطبات قبل ان  
يصلي فان لم يكن رطبات فتمرات فان لم يكن تمرات فاحسوات  
من ماء طبع الرطب طبع الحيوة حار رطب يقوي المعدة الباردة ويوافقها  
ويزيد في الباء ويغضب البدن ويوافق اصحاب الامزجة الباردة و  
يغذي واغذاء كبيرا وهو من اعظم الفاكهة موافقه لاهل المدينة وغيرها  
من البلاد التي هو فاكهتهم فيها وانفعها للبدن وان كان من امر بعيد  
سرع البعص في جسده ويولد عنه دم ليس يحوم ويحدث عن اكثر  
منه صداع وسواد او يوذى اسنانه واصلاحه بالسليخين ونحوه وفي  
فطر النبي صلى الله عليه وسلم من الصوم عليه او على التمر والماء تدسر لطيف  
جدا فان الصوم على المعدة من الغذاء فلا يتجدد الكبد فيها ما يتجدد به وترسله  
الى القوى والاعضاء فتضعف والخلو اسرع شئ وصولا الى الكبد ولحبة اليها  
ولا سيما ان كان رطباً فيشتد قبولها فينتفع به هي والقوى فان لم يكن  
فالتمر لخلاوته وتغذيه فان لم يكن فحسوات الماء يطفي لهيب المعدة  
وحركة الصوم مدسه بعد الطعام وتأخذه بشهوه ربحان قال الله  
تعالى عز وجل فاما ان كان من القريتين فروح وريحان وقال والحيت  
ذوالعصف والريحان وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم عرض  
عليه ربحان فلا يردّه فانه خفيف الحمل طيب الرائحة وفي سنن ابن حبان  
جه من حديث اسامه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا مشتم للحنة فان  
الحنة لا خطر لها هي ورب الكعبة نور بل الاورحانه تهتر وقصر مشيد  
ونهر مطر وتمر نصيحه وزوجه حسنا جميلة وحلل كثيرة ومقام



في ابد في دار سليمة وفاكهة وخضرة وحبوب ونعمة في محله عالمه برهته قالوا  
 نعم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن المتمدون لها قال قولوا انشاء  
 الله فقال القوم انشاء الله الرجبان كل طب طيب الريح وكل اهل بلد  
 حصونه شئ من ذلك فاهل الغرب حصونه بالاس وهو الذي يعرفه  
 العرب من الرجبان واهل العراق والشام حصونه بالحبق فاما الاسفراج  
 بارد في الاولى يابس في الثانية وهو مع ذلك مركب من قوى فضلاء  
 والاكثر فيه الجوهر الارضي البارد وفيه شئ حار لطيف وهو خفيف  
 تخفيفا قويا واحدا من مقاربه القوة وهي قوة قابضة حابسة من  
 داخل وخارج معا وهو قاطع للاسهال الصفراوي دافع للحار الحار  
 الرطب اذا ستم مفرج للقلب تفريحا شديدا وشمة مانع للوباء و  
 كذلك افتراشه في البيت وسري الاورام الحادثة في الحائض اذا  
 وضع عليها واذا سحق ورقه اليابس وذر على القروح ذوات  
 الرطوبة نفعا ويقوي الاعضاء الواهنة اذا ضمده وتنفع الداحس  
 واذا دزر على الثور والقروح التي يكون في البدن والرجلين نفعا  
 واذا ادلك به البدن قطع العرق ويشف الرطوبات الفضلية و  
 اذهب سن الاباط واذا جلس في طمحه نفع من خراج المقعدة  
 والرحم ومن استرخاء الفاصل واذا صب على كسور العظام التي  
 لم تلحم نفعا وحلوقشور الراس وقروح الرطبة وبثور و  
 مسك الشعر المتساقط وسودده واذا دق ورقه وصبت عليه ما  
 يسر وخالط به شئ من رنت او دهن الورد وضد به وافوق القروح  
 الرطبة والفم والحرم والاورام الحارة والشرى والبواسير وجبة  
 نافع من نيب الدم العارض في الصدر والرئة دافع للعدو وليس يضار  
 للصدر ولا الرئة لجلاوته وخاصيته النفع من استطلاق البطن  
 مع السعال وذلك نادر في الادوية وهو مدر للبول نافع من لدغ  
 اللثة وغصن الدسلا وسع العقرب والتحلل بقرقه مضر بلحدر واما الرجبان

الفارسي الذي يسمى الحرق فحار في احد القولين ينفع شمة من الصداغ الحار  
 اذا شرب عليه الماء ومرتد ويرطب بالعرض ويارد في الاخر وهل هو رطب  
 اويابس على قولين والصحيح ان فيه من الطبايع ومحب النوم ويزم  
 حابس للاسهال الصفراوي مسكن للغصن مقول للقلب نافع للامراض السوداء  
 رمان قال الله تعالى عز وجل فيها فاكهة ومخل ورمقان وذكر عن  
 ابن عباس موصوفا ومرفوعا ما من رمان من رمانكم هذا الا وهو  
 ملغ بحبة من رمان الجنة والموقوف اشبه وذكر حرب وغيره عن  
 علي انه قال كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ للعدة حلوا الرمان حار طيب  
 حيد للعدة مقولها بما فيه من مض لطيف نافع للحرق والصدر والرئة  
 حيد للسعال ومما ملئت البطن يغدو والبدن غذاء فاضلا يسير سريع  
 التحلل لوقته للطافته ويولد حرارة يسير في المعدة ويرحا ولذلك يعين  
 على الياة ولا يصلح للحمومين وله خاصيته عجيبه اذا اكل بلخين بمنفعه  
 من الفساد في المعدة وحامضه بارد يابس قابض لطيف وينفع المعد  
 للسهل ويدبر البول اكثر من غير من الرمان ويسكن الصفرا ويقطع الاسهال  
 وينع القي ويلطف الفضول ويطفى حرارة الكبد ويقوي الاعضاء نافع من  
 الحفقات الصفراوية والالام العارضة للقلب وقمر المعدة ويقوي المعدة  
 ويدفع الفضول عنها ويطفى يارب الصفرا والدم واذا استخرج ماء  
 بشحمه وطبخ بيسير من العسل حتى يصير كالمرهم واكحل به قطع  
 الصفرة من العين ونقاها من الرطوبات الغليظة واذا طح على اللثة  
 نفع من الاكله العارضة لها وان استخرج ما وهما بشحمهما الطاو  
 البطن واحذر الرطوبات العفنه المربه ونفع من حميات الغب المتطاو  
 واما الرمان المن فمتوسط طبعها وفعلها من النوعين وهذا اميل الى  
 لطافة الحامض قليلا وحب الرمان مع العسل طلاء للداحس والفروج  
 الحسنة واهما من الحراحت قالوا ومن اسلع بلسه من حسد الرمان في  
 كل سنة امن الرمد سنته كلها **ف** **الزء**



زيت قال الله تعالى عز وجل توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار وفي الترمذي وابن ماجه من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كلوا الزيت وادمنوا به فانه من شجرة مباركة وليبهي وابن ماجه ايضا عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتكموا بالزيت وادمنوا به فانه من شجرة مباركة الزيت حار رطب في الاولى وغلط من قال يابس والرب بحسب زيتونه فالمعتصم من النصيح اعده و اجوده ومن الفج فيه برودة ويوسه ومن الزيتون الاحمر متوسط بين الزيتين ومن الاسود سخن ورطب باعتدال وينفع من السموم ويطلق البطن ويخرج الدود والعتيق منه اشد اسخانا وتحليلا وما استخرج منه بالماء فهو اقل حرارة والطف وابلغ في النفع جميع اصنافه ملينه للبشرة ويطي الشب وما الدرسون للمالح يمنع من سقط النار ويشد اللثة وورقه ينفع من الحمرة الفملة والقروح الوجهة والشرى وينفع العرق وينفع من الداحس ومنافعه اضعاف ما ذكرنا ريد روي ابو داود في سننه عن ابن يرسلفي قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمنا زيدا ومرا وكان يحب الزبد والتمر الزبد حار رطب فيه منافع كثيرة منها الانضاج والتحليل وسرى الاورام التي يكون الحجاب الاذنين والخالين واورام الفم وسائر الاورام التي تعرض في ابدان النساء والصبيان اذا استعمل وحده واذا العقم منه نفع من نفث الدم الذي يكون من الوباء وانضج الاورام العارضة فيها وهو ملين للطبيعة والعصب والاورام الصلبة العارضة من المرق السودا والبلغم نافع من اليبس العارض في البدن واذا طلى على مناب اسنان الطفل كان معنيا على سائرها وطلوعها وهو نافع من السعال العارض من البرد والسعال وذهب القواحي والحشونة التي في البدن ولبين الطبيعة ولكنه سقط شهوة الطعام وذهب بوخامه الحلو كالعسل والتمر وفي جمعه صلى الله عليه وسلم بين التمر و

وسمه من الحكمة اصلاح كل منهما بالآخر ريد روي فيه حديثان لا يصحان احدهما نعم الطعام الرطب بطب النكهة ويدب البلغم والثاني نعم الطعام الرطب يذهب النصب ويشد العصب ويطي الفضب ويصفي اللون ويطيب النكهة وهذا النمط لا يصح فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وبعد فاجود الزيت ما كبر حجمه وسمه لحمه وشحمه ورق قشور ونزع عجمه وصفرجه وجرم الزيت حار رطب في الاولى ونجته يارد يابس وهو كالعنب المتخذ منه الخلوصه حار والحامض والقابض بارد ولا يبيض اشد قبضا من غيره واذا اكل لحمه وافق قصه الرية ونفع من السعال ووجع الكلى والمثانة ويقوي المعدة ولبين البطن والخلو اللحم اكثر غذاء من العنب واقل غذاء من التين اليايس وله قوة منضحة هاضمة قابضة محللة باعتدال وهو بالجملة يقوي المعدة والكبد والطحال نافع من وجع الحلق والصدر والربو والكلى والمثانة واعده ان يوكل بغير حبه وهو يغذ وغذاء صالحا ولا يسد كما يفعل التمر وما اكل منه بجمعه كافا اكثر نفعا للمعدة والكبد والطحال واذا الصقحه على الاضافير للقرحة اسرع قلعها والخلوصه وما لا عجم له نافع لاصحاب الرطوبات والبلغم وهو يحضب والكبد وينفعها محاصية فيه وفيه نفع للحفظ قال الرهري من احب ان يحفظ الحديث فلياكل الرطب وكان المنصور يذكر عن جدّه عبد الله بن عباس عجمه داء وشحمه دواء زنجبيل قال الله تعالى ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا وذكر ابو نعيم في كتاب الطب النبوي من حديث ابي سعيد الخدري قال اهدى ملك الروم الى النبي صلى الله عليه وسلم جرم زنجبيل فاطعم كل انسان قطعه واطعمني قطعة الزنجبيل حار في الثالثة رطب في الاولى مسخن معين على هضم الطعام ملين للبطن تليين معدلا نافع من سد الكبد العارضة عن البرد والرطوبة ومن طله البصر الحادثة عن الرطوبة اكلا وانحالا معين على الجماع وهو محلل للرياح الغليظة له الحادثة في الامعاء والمعدة وبالجملة فهو صالح للكبد والمعدة الباردة في الزاج واذا اخذ



منه مع السكر وزين درهين بالماء الحار اسهل فضلا لرجا العايتا ونفع في  
المجونات التي محلل البلغم ويدسه والمرتي منه حار يابس يهتج الجاع  
ويزيد في المني وسحق المعدة ويزيد في الحفظ ويوافق برد الكبد والمعدة  
وسرل بطنها الحادته عن اكل الفاكهة وطيب النكهة ويدفع ضرر  
الاطعمة الغليظة الباردة **حرس** **الس** سني قد تقدم ٥  
سنوات تقدم ايضا وفيه سبعة اقوال احدها انه العسل الثاني انه ريت  
عكة التمن مخرج خططا سودا على السمن الثالث انه حبت يشبه الكون  
وليس يكون الرابع انه الكون الكريماني الخامس انه الشببت السادس  
انه التمر السابع انه الرازي باخ سفرجل روي ابن ماجة في سننه حديثا  
اسماعيل ابن محمد الطحني عن سعد بن حاحب عن ابي سعيد عن عبد الملك  
الريسي عن طحمة بن عبد الله قال حدثت علي بن ابي طالب وبيده ٥  
سفرجله يقال دوتكها باطلحة فانها بحمير الفواد ورواه النسا من  
طريق اخر قال انك السبي صلى الله عليه وسلم وقال اب السبي صلى الله عليه وسلم  
وهو في جماعة من اصحابه وبيده سفرجله بعلها فلما جلست  
اليه دحارها الى ثم قال دوتكها ابادر فانها تشد القلب وطيب النفس  
ويذهب بطحا الصدر وقد روي في السفرجل احاديث اخرها  
امثلها ولا يجمع والسفرجل بارد يابس ومختلف في ذلك باختلاف  
طعمه وكله بارد قابض جيد للمعدة والخلوصه اقل بردا ويبا واميل  
الى الاعتدال والحامض اشد قبضا ويبا وبردا وكله يسكن العطش و  
القي ويبدد البول ويعقل الطبع وينفع من قرحة الامعاء ونفث الدم  
والهيمضه وينفع من الفساق وينفع من تصاعد الاحرام اذا استعمل  
بعد الطعام وحرقه اعضائه وورقه المعسولة كالوسا في فعله وهو  
قيل الطعام يقبض ويبرد بلان البطن ويسرع باحذار السبل والاكثار  
منه مضر بالعصب مولد للمولح ويطفى المنة الصفرا المتولدة في المعدة و  
ان شوكان اقل بحسوبة واخف واذا قور وسطه وصرع جبه وجعل

فيه العسل وطين حرمه بالعنب واودع الرماد الحار نفع جدا انفع لنا  
واجود ما اكل مشويا او مطبوخا بالعسل وجهه ينفع من حشون  
الحلق وقصبة الرب وكثير من الامراض ودهنه يمنع العرق ويقوي المعدة  
والمرتي منه يقوي المعدة والكبد ويشد القلب وطيب النفس ومعنى  
بحمير الفواد يركم وقيل يصبه ويوسعه من جنام الماء وهو اساعه  
وكثرته والطحا للقلب مثل الغيم على السماء قال ابو عبد الطحاثن  
وعشا يقول ما في السماء طحا اي سحاب وظله سواك في الصحيحين  
عنه صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لامرهم بالسواك  
عند كل صلاة وفيهما انه صلى الله عليه وسلم كان اذا قام من الليل يسوق  
فاه بالسواك وفي صحيح البخاري تعليقا عنه صلى الله عليه وسلم  
السواك مطهر للمفم مرضاه للرب وفي صحيح مسلم انه صلى الله عليه  
وسلم كان اذا دخل سده بدا بالسواك والاحاديث فيه كثيرة وصح  
عنه انه استاك عند موته وصح عنه انه قال اكثرت عليكم في السواك  
اصلح ما احد السواك من حب الارال ونحوه ولا تسعي ان يوجد  
من شجرة مجرولة فربما كانت سما وسعي القصد في استعماله فان بالغ  
فيه فربما اذهب طلاؤه الاسنان وصقالها وهماها القبول للاجر  
للتصاعدة من المعدة والابواساخ ومتى استعمل باعذال جلا الاسنان  
وقواها وقوى العيون وطلق اللسان وضع الحفر وطيب النكهة  
ونقى الدماغ وشقى الطعام واحود ما استعمل مبلولا بماء الورد ومن  
انفعه اصول الجوز قال صاحب التيسير رعبوا اذا استاك به  
الستاك كل خامس من الايام نقي الرأس وصق الحواس واحد  
الذهن وفي السواك عدة منافع يطيب الفم ويشد اللثة ويقطع  
البلغم ويحلو البصر ويذهب الحفر ويصم المعدة ويصفي الصوت  
وعين على هضم الطعام ويسرل محاري الكلام وينشط القراءة  
والذكر والصلاة ويطرد النوم ويرضي الرب ويحب الملائكة ويكث



الحسنات ويستحب في كل وقت وتالد عند الصلاة والوضوء و  
الانشاء من النوم ويعتبر راحه الفم ويستحب للفطر والصائم لعموم  
الاحاديث فيه والحاجة والصائم اليه ولانه مرضاه للرب ومرضاته  
مطلوبة في الصوم اشد من طلبها في الفطر ولانه طهور للفم والظهور  
للصائم من افضل اعماله وفي السنن عن عامر بن ربيعة قال رايت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الا حصى يترك وهو صائم وقال  
الحارثي قال ابن عمر يترك اول النهار واخره واجمع الناس على ان الصائم  
يتمضمض وحبوبا واستعجابا والمضمضة ابغى من السواك وليس لله  
ورسوله عرض في العرب اليه بالراحه الكبريه ولا هي من جنس ما  
شرع التعبد به وانما ذكر طيب الخلوات عند الله يوم القيمة حشا  
منه على الصوم لاحبا على ابقاء الراحه بل الصائم احوج الى السواك من  
الفطر وايضا فان رضوان الله اكبر من استطابته بخلاف فم الصائم  
وايضا فان محبته للسواك اعظم من محبته لبقاء الخلوفا الذي يتركه  
السواك عند الله يوم القيمة بل ياتي الصائم يوم القيمة وخلوف  
فيه اطيب من المسك علامة على صيامه ولو ازاله بالسواك كما ان  
مخرج ياتي يوم القيمة ولون دم جرحه لون لدم وريحه ربح المسك  
وهو ما مور بان الله في الدنيا وايضا فان الخلوفا لا يزول بالسواك  
فان سسه قايم وهو خلق المعدة عن الطعام وانما يزول اثره وهو  
المنعقد على الانسان والله وايضا فان المستحصى الله عليه وسلم علم امته  
ما يستحب لهم في الصيام وما يكره لهم ولم يجعل السواك من  
القسم الكروم وهو يعلم انهم يفعلونه وقد حظهم عليه بابلغ الفاظ  
العموم والشمول وهم يشاهدونه يستاك صائما مرارا كثيرة تفوت  
الاحصاء ويعلم انهم يسدون به ولم يقل لهم يوما من الدهر لا  
يستاكوا بعد الزوال وتأخير البيان عن وقت الحاجة ممتنع ممن  
روى محمد بن حريز الطبري باسناده من حديث صهيب يرفعه عليكم بالناب

الغفران فاشقاه وبمنه ادا ولحومها ادا رواه عن احمد بن الحسن  
الترمذي حدثنا محمد بن موسى النساك دواع بن عبد السدوسي  
عن عبد الحميد بن صفي بن صهيب عن ابيه عن جده ولا يثبت هذا  
الاسناد والسمن حار يطب في الاوى فيه جلاء يسير ولطافه  
وتفشيته للاورام الحادثة من الابدان الناعمة وهو اقوى من  
الزبد في الانضاج والتلنيس وذكر جالي بنوس انه ابراه الاورام الحادثة  
في الاذن في الاربية واذا ذلك به موضع الانسان بلس سريعا  
واذا خلط مع عسل ولون مر حلا ما في الصدر والرئة والكموسا  
الغليظة اللزجة الا انه صار بالمعدة سيما متى كان مزاج صاحبها  
بلغيا واما سمن البقر والغرفانه اذا شرب مع العسل نفع من شرب  
السمن القابل ومن لدغ الحيات والعقارب وفي كتاب ابن السني  
عن علي بن ابي طالب قال لم يستشف الناس بشي افضل من  
السمن سمك روى الامام احمد وابن ماجه في سننه من حديث  
عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احلت لنا ميتتان  
ودمان السمن والجراد والكبد والحبال اصناف السمن كثير  
واحوه ما لظعمه وطاب ربحه وتوسط مقدار وكان رقيق  
العشم ولم يك صلب اللحم ولا يابس وكان في ماء عذب جابر  
على حصباء ويغذى بالسات لا الاقدار واصلاح اما لانه ما كان في  
نهر جيد الماء وكان ياوي الاماكن الصخرية ثم الرملية والمياه العذبة  
الجارية التي لا قياها ولا حياه الكثير الاضطراب والتموج المكشوف للشمس  
والرياح والسمن البحري افضل محمود لطيف والطري منه بارد يطب  
عسر الانهضام يولد يلغا كثيرا لا البحري وما يجري محراه فانه يولد  
خلطا محمودا وهو يصب البدن ويريد في المني ويصلح الامرجة الحارة  
فاما الملح فاجوده ما كان قرب العهد بالمح وهو حار ناس وكلما  
تقادم عهده ازداد حرقه وبسه واللور منه كثير اللزوجة ويسقي الحصى

قدر



واليهود لا تأكله وإذا أكله طر يكان ملسا للبطن وإذا أكل وعرق واكل  
صفي قصبه الرئة وجود وجود الصوت وإذا دق وضع من خارج  
أخرج السدأ والفضول من عمق البدن من طريق أن له قوم حاديه و  
ما أكل الحبري المالح إذا جلس فيه من كانت به قرحة الأمعاء في أسدأ  
العلة وافقه محده المواد لطاهر البدن وإذا اختص به ابر من عرق  
النسا واحود ما في التمكنه ما قرب من جوهرها والطري السمين منه  
يحبس البدن لحمه وودكه وفي الصحيحين من حديث جابر بن عبد  
الله قال بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم في ثلثمائة ركب وأميرها أبو عبيد  
بن الجراح فأسب الساحل فاصابنا جوع شديد حتى أكلنا الخنطة فالتقي  
لنا البحر حوتا يقال له العنبر فاكلنا منه نصف شهر وأيتدنا بودة حتى  
ثابت أحامنا فاخذ أبو عبيد ضلعاً من أضلاعه وحمل رجلاً على يده  
ونصبه فمترتحتة سلق روى الترمذي وأبو داود عن أم المنذر  
ولدت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي ولنا دوال  
معلقة قالت فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل وعلي معه  
يأكل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي فأك فأك قالت  
فجعلت لهم سلقاً وشعيراً فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي من هذا  
فاصب فانه أوفولك قال الترمذي حدث حسن غريب السلق  
حار يابس في الأولى وقيل رطب فيها مركب منها وفيه بورة ملطفة  
وتخلل وتفتيح وفي الأسود منه قبض ونفع من داء الثعلب والكلف  
والخزاز والثاليل إذا طلى بمائه ويقال القمل ويطلق به الفوباسع العسل  
وينتج سد الكبد والطحال واسوده يعقل البطن ولا سيما مع العدى  
وهما رديان والإبيض يلتصق مع العدى ويحقن بمائه للأسهال وينفع  
من القولنج مع المرى والتواصل وهو قليل الغذاء ردى الكموس بحرف  
الدم ويصلحه الخل والخضل والأكمار منه بولد القبض والسبح **حرف الشين**  
سوي هو الجبة السوي أو قد تقدم في حرف الحاء شبرم روى السرمدي

90  
وان ما حة في سنهما من حديث اسام بن عيسى قالت قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بماذا كنت تستمشين قالت بالشبرم والحار بار الشبرم شجر  
صغير وكبي كتامة الرجل أو رجع له قضبان خر ملعه ساس وفي رؤس قضبان  
حم من ورق وله نور صغار أصغر إلى البياض يسقط ويخلفه مراود صفار فيها  
حب صغير مثل البطم وقدره أحمر اللون ولحمها عروق عليها قشور حمراء  
والسقميل منه قشر عروق ولين قضبانته وهو حار يابس في الدرجة  
الرابعة يسهل السودا والكموسات الغليظة والماء الأصفر والبلفم  
كرب معث والأكمار منه سهل ويسعى إذا استعمل أن يتفع في اللبن الحليب  
نوما وليله ويعر عليه اللبن في اليوم مرتين أو ثلاثا ويخرج ويحفظ في  
الظل ويخلط معه الورد والشيء ويشرب بماء العسل أو عصير العنب  
والشربة منه ماس أربعة دوا إلى الدلس على حسب القوم وقال  
حنين فاما لبن الشبرم فلا خيف فيه ولا اذى شربه البتة فقد قتل به  
أطباء الطرقات كثير من الناس شعير روى ابن ماجه من حديث  
عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أخذ أحدا من  
أهله الوعاء أمر بالحاء من الشعير فصنع ثمر أمرهم فحسوا منه ثم يقول  
أنت ليرى فوا فوا والحرين ويسرو عن قواد السقيم كما تسروا أحد أكن النسخ  
بالماء عن وجهها ومعنى يرتويشده ويقوته وتسرو بكشف وترسل قد  
تقدم أن هذا هو ماء الشعير المعلى وهو أكثر غذا من سونفه وهو نافع  
للسعال وحشونه الخلق صالح لقمع حدة الفضول ومدبر للبول جلا الماء في  
لمعه قاطع للعطش مطف للحرارة وفيه قوة يجلو ويلطف ويحلل وصفته  
أن يوحده من الشعير الجيد الممرض مقدار ومن الماء الصافي العذب  
خمس أمثاله ويلقى في قدر نظيف ويطح سار معتدلة إلى أن يسي منه  
خمساه ويستعمل منه مقدار الحاجة جلا سوا قال الله تعالى عز وجل في ضنا  
خليل أبرهم لأضيافه فما لبث أن حاء يحمل حنيذ والحنيذ المشوي على الرف  
وهي الحار المحاور وفي الترمذي عن أم سلمة أنها قربت إلى النبي صلى الله عليه وسلم



جنباً مشوياً فاكل منه ثم قام الى الصلاة وما توضحا قال الترمذي حديث  
صحيح وفيه ايضاً عن عبد الله بن الحرث قال اكلنا مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم شواء في المسجد وفيه ايضاً عن المغيرة بن شعبه قال ضفت  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فامر بحب تشوي ثم  
اخذ الشفر فعمل بحرف بها منه قال فحاء بلال يؤذنه للصلاة فلقى  
الشفر فقال ما له رب نداء انفع الشواشوا الصان الحول ثم العجل اللطيف  
السمين وهو جار يطب الى اليوسه كثير التولد للتودا وهو من  
الاغذية الاقوياء والاصحاب والرضاوين والمطبوخ انفع واخف على المعدة  
وارطب منه ومن الطحن واردة المشوي في السمس والشوي على الحجر  
خير من المشوي باللهب وهو الخند **شحم** رتب في السند عن انس  
ان يهودياً اضاف الشحم الى الله عليه وسلم فقدم له خبز شعبي واهالة  
سمنة والاهالة الشحم المذاب او الاليه والسمنة المتغيرة ورتب في  
الصحيح عن عبد الله بن مغفل قال دى حراب من شحم يوم جبريل المنة  
وقلت والله لا اعطى احداً منه شيئا فالتفت وادار رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يضحك ولم يقل شيئا اجود الشحم ما كان من حيوان مكمل وهو  
حار رطب وهو اقل رطوبة من السمن ولهذا الوادب الشحم والسمن  
كان الشحم اسرع جموداً وهو ينفع من خشونة الخلق وريحى ويعفن  
ويدفع ضرر الليمون الملوخ والريحل وشحم المغر يقبض الشحوم وشحم  
اليتوس اشد تخليلاً وينفع من قروح الامعاء وشحم الغر اقوى في ذلك  
ويحصى للسخ والزحدر **حرب الصاد** صلاه قال الله تعالى عز وجل  
واستعينوا بالصبر والصلاة وانها كبرى الاعلى الخاشعين وقال  
يا ايها الذين امنوا اسعوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين  
وقال الله تعالى عز وجل وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لعلك رزقا  
نحن يرزقك والعاقبة للتقوى وفي السنن كان رسول الله صلى الله عليه  
اذا حربه امر فرج الى الصلاة وقد تقدم ذكر الاستسقاء بالصلاة من عامه

94  
الاوجاع قبل استحكامها والصلاة محلبة للرزق حافظ للصحة دافعة  
للأذى مطردة للاداء مفتوحة القلب منحة للنفس مذهبة لكسل منشطة  
لخواارج ممددة للقوى شارحة للصدر مغذية للروح منورة للبدن مبيضة  
للوجه حافظة للنعمه دافعة للنقمة حالية للبركة مبعده من الشيطان  
مقرية من الرحمن وبالجملة فلها تاسر عجيب في حفظ صحة البدن والقلب  
وقواهما ودفع المواد الرديه عنهما وما ابتلى رجلاً نساءه اوداء او محنة  
او بليته الا وكان حظ المصلي منها اقل وعاقبته اسلم والصلاة تاسر عجيب  
في دفع سرور الدسا ولا سيما اذا اعطيت حقها من التكميل طاهر اوبلنا  
فما استدفعت شرور الدارين واستحلت مصالحهما بمثل الصلاة  
وسر ذلك ان الصلاة صلة بالله عز وجل وعلى قدر صلة العبد بربه  
ينفع عليه من الخيرات ابوابها ويقطع عنه من الشرور اسبابها وينص  
عليه مودة الوصو من ربه عز وجل والعاقبة والصحة والعيمة والفنا  
والراحة والنعيم والافراح والسرور كلها محضرة كده ومصارعة  
الله صبر الصبر نصف الايمان فانه ما هته مركبه من صبر وشكر  
كما قال بعض السلف الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر قال  
الله تعالى عز وجل ان في ذلك لايات لكل صبار شكور والصبر من الايمان  
عنزلة الرأس من الجسد وهو ثلثة انواع صبر على فرائض الله فلا يضيعها  
وصبر عن محارمه فلا يركبها وصبر على افضيته واداءه فلا يشتغل بها  
ومن استكمل هذه المرات الثلاث استكمل الصبر ولذه الدسا والاخرق  
ونعيمها والفوز والظفر فيهما لا يصل اليه احد الا على جسر الصبر كما  
لا يصل الى الجنة الا على الصراط قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه خير عيش  
ادركناه بالصبر واذا تاملت مراتب الكمال المكتسب في العالم رايتها  
كلها منوطه بالصبر واذا ما تملت النقصان الذي ندم صاحبه عليه  
ودخل تحت قدرته رايتة كلها في عدم الصبر فالشعاع والغف  
والجود والاشارة كله صبر ساعه والصبر طلسم على كنز العالم من حل



الطلم فاربكش واكثر اسقام البدن والقلب انما نشأ من عدم  
القدر فما حفظت صحة القلب والبدن والروح مثل الصبر  
فهو الفاروق الكبير والسر والاعظم ولو لم يكن فيه لامعة الله  
مع اهله فان الله مع الصابرين ومحبته لهم فان الله يحب  
الصابرين ونصر لاهله فان النصر مع الصبر وحمل لاهله وابن  
صبر له وخير للصابرين واه سبب الفلاح بالها الدين  
وامنوا الصبر واصبروا ورا بطوا لعلمكم صلحون صبري روى  
ابوداود في كتاب المراسل من حديث قيس بن رافع القيسي ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ذا في الامر من الشفا الصبر  
والثنا وفي السنن لابي داود من حديث ام سلمة قالت دخل على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفي ابوسلمة وقد جعلت  
على صبري فقال ما هذا يا ام سلمة فقالت انما صبري ويرسل الله ليس  
فيه طيب قال انه يشب الوجه فلا تجعله الا بالليل ونهر عنه  
**بالنهار الصبر كثير المنافع ولا سيما الهندي منه ينفي الفضول الصفراء** وية  
التي في الدماغ واعصاب البصر واذا طلى على الحرسه والصدع بدهن  
الورد يقع من الصداع وينفع من قروح الانف والفم وسهل السواد  
ولما ليخولنا والصبر الفارسي يذكى العقل ويمد الفؤاد وينقي الفضول  
الصفراوية والبلغمية من المعدة اذا شرب منه ملعقتان ماء ويهر  
الشهوق الباطلة واذا شرب منه في البرد خيف ان سهل دما  
صوم الصوم جنة من ادواء الروح والقلب والبدن منافعه  
تقوت الاحياء وله تأثير عجيب في حفظ الصحة واداته الفضلات  
وجلس النفس عن تناول موزياتها ولا سيما اذا كان باعتدال و  
قصد في افضل اوقاته عن تناول موزياتها ولا سيما اذا كان شرعا  
وجاجة البدن اليه طبعاً لم ان فيه من اراحة القوى والاعضاء ما  
يحفظ عليها فواها وفيه خاصية تقتضي ايشان وهي تفرجه للقلب عاجلاً

وأجلاً وهو انتفع بشي لا يحاب الامرجة الباردة الرطبة وله تأثير عظيم  
في حفظ صحته وهو يدخل في الادوية الروحانية والطبيعية واذا  
راعى الصائم فيه ما ينبغي مراعاة طبعاً وشرعاً عظم انتفاع قلبه  
وبدنه به وجلس عنه المواد العريضة الفاسدة التي هو مستعد لها  
وازال المواد الردئة الحاصلة بحسب كماله ونقصانه وحفظ الصائم  
مما ينبغي ان يحفظ منه ومما يمتنع من الصوم وسن وعلمه الغالبة  
فان القصد منه امر اخر وراء ترك الطعام والشراب وباعتبار ذلك  
الامر اختص من سن الاعمال بانه لله سبحانه ولما كان وقاه وجنة  
بين العبد وبين ما يؤدى قلبه وبدنه عاجلاً او اجلاً قال الله تعالى عز وجل  
يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم  
لعلكم تتقون فاحد مقصود الصيام الجنة والوقاه وهي حمية  
عظيمة النفع والمقصود الاخر اجتماع القلب والهم على الله تعالى عز وجل  
ويؤثر في النفس على محبة وطاعة وقد تقدم الكلام في بعض اسرار  
الصوم عند ذكر هذه السجى صلى الله عليه وسلم فيه **حرف الصاد**  
ضبت ثبت في الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنه ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم سئل عما قدم اليه وامتنع من اكله اخرام هو  
فقال لا ولكن لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه واكل من يده وعلى ما  
بدته وهو منظر وفي الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنه صلى  
الله عليه وسلم انه قال لا احله ولا احرقه وهو حار يابس يقوى شهوة  
الجوع واذا ادق ووضع على موضع الشوك احدها ضفدع قال الامام احمد  
الضفدع لا يجعل في الدوة نفى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتلها برسد  
الحديث الذي رواه في مسنده من حديث عثمان بن عبد الرحمن اوطيسا  
ذكر ضفدعا في دواء عند رسول الله صلى الله عليه وسلم منها عن قتلها قال  
صاحب القانون من اكل من دم الضفدع او جرحه ورم بدنه وكمد لونه  
وقذف المني حتى يموت ولذلك ترك الاطباء استعماله خوفاً من ضرره وهي نعان



مائة وتراسه والبراته سئل اكلها **حرو الطاء**  
طيب سئل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال حبت الى من دنيا  
كم النساء والطيب وجعلت قرع عيني في الصلاة وكان صلى الله عليه  
وسلم يكثر التطيب وتشدد عليه الراجحة الكرهية وتشق عليه والطيب  
غذا للروح التي هي مطية القوى والقوى تضاعف وتزيد بالطيب  
كما يزيد بالغذاء والشراب والدعة السرور ومعاشة الاحبة و  
حدوث الامور المحبوبة وعينه من ستر عده وسئل على الروح  
مشهده كالثقل والبغضا فان معاشرتهم توهم القوى وتخلب  
الهمم والغمر وعلى الروح بمنزلة الحصى للبدن ومنزلة الراجحة الكرهية  
ولهذا كان متاجنب الله سبحانه للصحابة بنبيهم عن الخلق  
بهذا الخلق في معاشرته رسول الله صلى الله عليه وسلم لتأدبه بذلك  
فقال اذا دعيت فادخلوا فاذا اطعمتم فانتشروا ولا مستانسين  
لحدث ان ذلك كان مودى كالمق فيستحي منكم والله لا يستحي  
من الحق والمقصود ان الطيب كان من احب الاشياء الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وله تأثير في حفظ الصحة ودفع كثير من الالام و  
اسبابها بسبب قوة الطبيعة به طين ورد فيه احاديث موضوعه  
لا يصح شئ منها مثل حديث من اكل الطين فقد اعان على قتل نفسه  
ومثل حديث يا حميد الا باكل الطين فانه يعصم البطن ويصفى اللون  
ويذهب بهاء الوجه وكل حديث في الطين فانه لا يصح لا اصل له عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه روى مود يستجاري العروق  
وهو بارد يابس قوى التحفيف وينع اسطلاو البطن ويوجب سب  
الدم وقروح الفم طلع قال الله تعالى عز وجل وطلع منضوء قال اكثر  
المفسرين هو الموز والمنضوء الذي قد نضد بعضه على بعض كالمنشط  
وقيل الطلع الشمر والشوك نضد مكان كل شوك ثم قد نضد بعضه  
الى بعض فهو مثل الموز وهذا القول اصح ويكون من ذكر الموز من السلف

ابو القاسم التقي لا التخصيص وانما لعلموه وهو حار طيب اجوده المستطيل  
النضيج الخلو ينفع من خشونة الصدر والريه والتعال وقروح الكليتين  
والمشانة ويثير البول ويزيد في المني ويحرك شهوة الجماع ويلين البطن  
ويوكل قبل الطعام ويثير المعدة ويزيد في الصفراء والبلغم ودفع ضرر  
بالسكر او العسل طلع قال الله تعالى عز وجل والنخل باسقات لها طلع  
نضيد وقال الله تعالى عز وجل ونخل طلعها هضيم طلع النخل ما يبدوا له  
من تمرته في اول ظهوره وقشر يسمى الكفري والنضيد المنضوء الذي قد  
نضج بعضه على بعض وانما يقال له نضيد مادام في كنفه فاذا انفتح فليس  
بنضيد واما الهضيم فهو المنضج بعضه الى بعضه الى بعض فهو كالنضيد  
ايضا وذلك يكون قبل تشقق الكفري عنه والطلع نوعان ذكر وانثى  
والتلقيح هو ان يوجد من الذكر وهو مثل دقيق الخنطة فيجعل  
في الانثى وهو التأثير فيكون ذلك بمنزلة اللقاح بين الذكر والانثى وقد  
روى مسلم في صحيحه عن طلحة بن عبيد الله قال مررت مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في نخل فرائ قوم بالحنون فقال ما يصنع هو  
قالوا ياخذون من الذكر فيجعلونه في الانثى قال ما اظن ذلك يعني  
شيا فبلغهم فتركوه فلم يصح فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما هو طين  
ان كان يغني شيا فاصنعوه وانما انا بشر مثلكم وان الظن يخطئ  
ويصيب ولكن ما قلت لكم عن الله عز وجل فان اكدب على الله  
طلع النخل ينفع من الباءة ويزيد في المياضعة ودقيق طلعها اذا تحملت  
به المراه قبل الجماع اعان على الجبل معونه بالغلة وهو في البرودة و  
السوسة في الدرجة الثانية يقوى ويخففها ويسكن بامر الدم مع  
غلظة ويطو هضم ويحتمل الا اصحاب الامزجة الحارة ومن اكثر  
منه فانه سعي ان ياحد عليه شيا من الحواشيات وهو يعقل البطن  
ويقوى الاحشاء والجمار يجرى مجراه ولذلك البام والبر والاكمار  
نصر المعدة والصدر وربما اورث القولنج واصلاحه بالسمن او بما تقدم



في الفيلانيات من حديث حبيب بن سار عن ابن عباس قال رأت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل العنب حرطا قال ابو جعفر العتقي  
لا اصل لهذا الحديث قلت وفيه داود من عبد الجبار ابو سليمان الكوفي  
قال يحيى بن معين كان يكذب ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه كان يحب العنب والبطيخ وقد ذكر الله تعالى عز وجل العنب في ستة  
مواضع من كتابه في جملة نعمة التي انعم بها على عباده في هذه الارض  
وفي الجنة وهو من افضل الفواكه وأكثرها منافع وهو يوكّل وطبا  
ويابس واخضر ويافا وهو فاكهة مع الفواكه وجوت مع الاقوات  
وادم مع الادم ودواء مع الادوية وشراب مع الاشربة وطبعة طبع  
الحياة الحارة والرطوبة وجيده الكبار الماء والابيض احد من الاسوداد  
اتساويا في الجلاوة والمتروك بعد القطف يومين ثلثة ايام من المظروف  
في يومه فانه مفعم مطبق والمعلق حتى يصير قشره جيد الغذاء مقو  
للبدن وغذاء وكغذاء التين والرب واذن العنب كان اكثر  
تليينا للطبيعة والاكثار منه مصدع للرأس ودفع مضرة بالرمان  
المز ومنفعه العنب سهل البطن وسمن وبعد وجيده غذا حسنا  
واحد الفواكه الثلاثة التي هي ملوك الفاكهة هو الرطب والتين عسل  
قد تقدم ذكرنا نفعه وقال ابن حرج قال الزهري عليك بالعسل فانه  
جيد للحفظ واجوده اصنافه وابيضه والسه حدة واحده حلاوة  
وما يؤخذ من الحماق والشجيرة فضل على ما يؤخذ من الخلايا وهو  
بحسب من يخله عجم في الصحاحين من حديث ابن ابي وقاص  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صبح سبع تمرات عجوة لم  
يضره ذلك اليوم سم ولا سحر وفي سنن النسائي وابن ماجه من  
حديث جابر وابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم العجوة من  
الجنة وهي تنشف من السم والكاه من التمر وماؤها شفا للعين وقد  
قيل ان هذا عجوة المدينة وهي احد اصناف التمرها ومن انفع تمر

الحجاز على الاطلاق وهو صنف كريم ملون متين اللحم والقوة من  
التمر والطيبه والذة وقد تقدم ذكر التمر وطبعه ومنافعه في حرف  
التاء والكلام على دفع العجوة للسم والتحر فلا حاجة لاعادته عنبر  
تقدم في الصحاحين حديث جابر بن فضال عن النبي صلى الله عليه وسلم  
العنب شهرا وابهم نرودا ومن لحمه وسابوا الى المدينة وارسلوا منه الى  
النبي صلى الله عليه وسلم وهو احد ما يدل على ان اياحه ما في البحر لا تختص  
بالتمك وعلى ان مسه حلال واعترض على ذلك بان البحر القاه حيا ثم  
خز عن الماء فمات وهذا حلال فان موته بسبب مفارقتها للماء  
وهذا لا يصح فانهم انما وجدوه ميتا بالتحلل ولم يشاهدوه قد  
خرج حيا ثم خز عنه الماء وايضا فلو كان حيا لما القاه البحر الى ساحله  
فانه من المعلوم ان البحر انما يذف الى ساحله الميت من حيواناته لا الحي  
منها وايضا فلو قدر احتمال ما ذكره لم يحز ان يكون شرط في الابا حة  
فانه لا ساح للشئ مع الشك في سبب ابا حته وتهدد منع النبي  
الله عليه وسلم من اكل الصيد اذ اوجده الصا يدع رثا في الماء للشك  
في سبب موته هل هو لاله او الماء واما العنب الذي هو احد انواع  
الطيب فهو من اخص انواعه بعد المسك واخطا من قدمه على المسك  
وجعله سيد انواع الطيب وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال في المسك هو اطيب الطيب وسياتي انشا الله ذكر الخواص  
والمنافع التي خص بها المسك حتى انه طيب الجنة والكسان التي هي  
مقاعد الصديقين هناك من مسك لا من عنبر والذي غر هذا الباطل  
انه لا يدخله التغر على طول الزمان فهو كالذهب وهذا البراء على  
انه افضل من المسك فانه بهذه الخاصية الواحد لا يقوم ما في المسك  
من الخواص وبعد فضويه كثيره والوانه مختلفه فمنه الابيض و  
الاشهب والاحمر والاصفر والاحضر والارزق والاسود والالوان  
وقد اختلف الناس في عنصره فقالت طائفة هو سيات سب في قعر







ومفتاح الغنا والفلاح وحافظه القوم ودافعه الضرر والغم والخوف  
والحزن لمن عرف مقدارها واعطاها خفيها واحسن سرها على  
دابه وعرف وجه الاستشفاء والتاوى بها والسر الذي لا جله  
كان كذلك ولما وقع بعض الصحابة على ذلك رقى بها اللدفع فبر الوقت  
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وما ادراك ان تها رقيه ومن ساعد  
الوصو واعين بنور البصيرة حتى وقف على اسرار هذه السورة  
وما اشتملت عليه من التوحيد ومعرفة الدات والاسماء والصفات  
والافعال واسات الشرع والقدر والمعاد وتجرى توحيد الربوبية  
والالهية وكمال التوكل والتفويض الى من له الامر كله والامسار  
اليه في طلب الهداية التي هي اصل سعادة الدارين واعلم ارتباط  
معاسها بحلب مصالحهما ودفع مفاسدهما وان العافية للطلق  
التامة والنعمة الكاملة منوطه بها موقوفه على التحقوب بها اعبه  
عن كثير من الادوية والرقا واستفتح بها من الخيرات ابوابه ودفع  
بها من الشراسبية وهذا امر يحسحاح الى استحداث فطنة اخرى  
وعقل اخر وامان آخر وتالله لا احد مثاله فاسد ولا بدعه باطله  
الا وفاتحه الكتاب متضمنه لردّها وابطالها باقرب طريق واصحتها  
واوضحها ولا يجدنا من ابواب المعارف الالهية واعمال القلوب  
وادورها من عللها واسقامها الا وفي الفاتحة مفتاحه وموضع الدلالة  
عليه ولا مقت من منار السارين الى رب العالمين الا وبرايت  
ونهايته فيها ولعمري الله ان شانها لا عظم من ذلك وهي فوق ذلك  
وما تحقو عمدتها واعتتم بها وعقل عن تكلم بها واتر لها شفا باما  
وعصمه بالغة ونورا مبينا وفهها وفهم لوانها كما سعي ووقع في بدعه  
ولا شرك ولا اصابة مرض من امراض القلوب الا الما غير مستقر  
هذا وانها المفتاح الاعظم لكنوز الارض كما انها المفتاح لكنوز الجنة  
وكن ليس كل احد يحسن الفتح بهذا المفتاح ولوان طلاب الكنوز وهو اعلم

سره هذه السورة وتحفظوا معاسها وركبوا لهذا المفتاح اسنانا واحسنوا  
الفتح به لوصول الى تناول الكنز من غير معاوق ولا مانع ولم يقل هذا  
مخافة ولا استعانة بل حقيقة ولكن لله سبحانه وتعالى عز وجل حكمه  
بالغة في اخفاء هذا السر عن نفوس اكثر العالمين كماله حكمة بالغة  
في اخفاء كنوز الارض عنهم والكنوز الجوية قد استخدم عليها ارواح خبيثة  
شيطانية خبيثة حول بين الاس وبينها ولا تقهرها الارواح علوتيه  
شره عالية لها بحالها الايمان في معهامنه اسلمه لا يقوم لها الشياطين  
واكثر نفوس الناس ليس بهذه المثابة فلا يقاوم ملك الارواح ولا  
يقهرها ولا سال من سلبها شيئا فان قتل قتيلا فله سلبه فاعنه  
هي نور الحنا وهي من اطب الرياحين وقدروى اليه في كمال  
شعب الايمان من حديث عبد الله بن ريد عن ابيه يرفعه سيد  
الرياحين في الدسا والاحم الناعنه وروى فيه ايضا عن انس بن مالك  
قال كان احب الرياحين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الناعنه والله  
اعلم بحال هذين الحديثين فلا يشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بما لا نعلم صحته وهي معتدلة في الحر والبرد فيها بعض القبض واذا  
وضعت بين طي ثياب الصوف حفظها من التوس ويدخل في مرهم  
الفاخ والتمرد ودهنها يحلل الاعيا ولبتن العصب فضته ثبت ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حاءه من فضة وفضه منه وكانت  
سعة سيفه فضة ولم يصح عنه في المنع من الناس الفضة والتخلي بها شي  
الس كما صح عنه من الشرب في اسها ويات الاسه اضيق من باب الباس  
والتخلي ولهذا اساح للنساء لباسا وحله ما حرم عليهن استعماله  
فلا يلزم من تحريم الانية تحريم اللباس والحليه وفي السنن عنه واما الفضة  
فالعواير بها لعبا والمنع يحتاج الى دليل بسنه اما نض واجماع فان ثبت  
احدها والافى القلب من تحريم ذلك على الرجال شي والنبي صلى الله عليه  
امسك بيده ذهبا وبالاخرى حبرا وقال هذا حرام على كور امتي حل لانا ثم



والفضة سر من اسرار الله في الارض وهي طلسم الحماجات  
واحساب اهل الدنيا بينهم وصاحبها مرشوق بالعيون  
بينهم معظم في النفوس مصدرة في الحواس لا يفلح دونه الابواب  
ولا مثل محالته ولا معاشرته ولا سحر مكانه نشر الاصابع اليه  
ويعقد العيون بطاقتها عليها ان قال سمع لقوله وان شفع قبلت شفاعة  
وان شهد ركب شهادته وان خطب فكفوا ليعاب وان كان ذا شبهة  
فهي لجمال عليه من حله الشباب وهي من الادوية المفترجة النافعة  
من الغم والهم والحزن وضعف القلب وخفقانه ويدخل في المعاجين  
الكبار ويحدث محاصرها ما سولد في القلب من الاحلاط الفلذة  
خصوصا اذا اضفت الى العسل المصفي والزعفران ومنزجها الى البرد  
واليبوسه ويتولد عنها من الحار والرطوبة ما يتولد والجنات  
التي اعدها الله عز وجل لاولياؤه يوم يلقوه اربع جنتان من  
ذهب وجنتان من فضة انهما وحدهما وما فيها وقد ثبت  
عنه صلى الله عليه وسلم في الصحيح انه قال الذي يشرب في اسه الذهب  
والفضة انما يخرج في بطنه نار جهنم وصح عنه انه قال لا يشربوا  
في اسه الذهب والفضة ولا تاكلوا في صحافها فانها لهم في الدسا وكمر  
في الآخرة فقل عليه التحريم يضيق النفود فانها اذا اتخذت او ان  
فانت لحكمة التي وضعت لاجلها من قيام مصاح بنى ادم وقيل العلة  
الفقر والخيلا وقيل العلة كسر قلوب الفقراء والمساكين اذا راوها  
وعا سوها وهذه العلل فيها ما فيها فان التعليل بتضييق النفوس يمنع  
التحلي بها وجعلها سبايك ونحوها مما ليس باس ولا نقد والفقر  
والخيلا احرام باي شيء كان وكسر قلوب المساكين لا ضابط له فان  
قلوبهم تنكسر بالدور الواسعة والحدائق المحبة والراكب الفارهي  
واللباس الفاخر والاطعمة اللذيذة وغير ذلك من المساحات فكل  
هذه علل منتقضة اذ يوجد العلة ويختلف معلولها فالصواب ان العلة والله واعلم

ما يكسب استعمالها القلب من الهيئه والحالة المنافية للعبودية منا فاة  
ظاهرة ولهذا علل النبي صلى الله عليه وسلم بانها للصغار في الدنيا  
اذ ليس لهم نصيب من العبودية التي ينالونها بها في الآخرة  
فلا يصلح استعمالها لعبيد الله في الدنيا وانما يستعملها من خرج  
عن عبوديته ورضي بها الدنيا وعاجلها من الآخرة والله اعلم  
**ح** **قال** الله تعالى عز وجل وينزل  
من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين والصحيح ان من ههنا  
بيان الجنس لا للتبعض وقال الله تعالى عز وجل يا ايها الناس  
قد حاكمكم موعظة من ربكم وشفانا في الصدور فالقران هو الشفا  
التام من جميع الادواء القلبية والبدنية وادواء الدنيا والآخرة  
وما كل احد يوهل ولا يوفق للاستشفاء به واذا احس العليل  
التداوي به ووضعه على داء يصدق واما ان يقول بام واعتقاد جازم  
واستيقاض شروط لم يقاومه الداء ابدا وكيف يقاوم الادواء كلام رب  
الارض والسماء الذي لو نزل على الجبال صدعها وعلى الارض لقطعها  
فما من امراض القلوب والابدان الا في القران سبيل الدلالة على دواء  
وسببه والحمية منه لمن رفه الله فهما في كتابه وقد تقدم في اول  
الكلام على الطب سان ارشاد المران العظيم الى اصوله والاستدلال  
ومجامعه التي هي حفظ الصحة والحمية واستفراغ المودى والاستدلال  
بذلك على سائر افراد هذه الانواع واما الادوية القلبية فانه يذكر  
ها مفصلة ويذكر اسباب ادوائها وعلاجها قال الله تعالى عز وجل  
اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب سلى عليهم فمن لم يشفه القران  
فلا شفاء الله ومن لم يكفه فلا كفاه الله قشاي السنن من حديث  
عبد الله بن جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ياكل القشاي  
رواه الترمذي وغيره القشاي ارد طب في الدرجة الثانية مطف  
لحارة المعدة للمعدة وطى الفادفها نافع من وجع المثانة ينفع من العشى



ورده بدر البول وورقه اذا اتخذ ضمادا نفع من غصه الكلب وهو  
بطي الاخذ ارجن المعدة برده مضر ببعضها فينبغي ان يستعمل معه ما  
يصلحه فاذا اكل سمر او ريب عدله قسط ويست بمعنى واحد و  
في الصحيحين من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم خيما  
بداوهم به الحامه والقسط البحري وفي المسند من حديث ابي قيس  
عن النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بهذا العود الهندي فان فيه  
سبعة اشفيه منها ذات الحنب القسط ضربان احدهما الابيض  
الذي يقال له البحري والاخر الهندي وهو اشدهما حرا والابيض  
السهما ومنها كثير جدا وهما حاران يابسان في الثالثة ينشفان  
البلغم قاطعان للزكام واذا شربا نفع من ضعف الكبد والمعدة و  
من بردهما ومن حتمى الدور والربع وقطعا وجع الحنب ونفعا من  
السموم واذا طلى به الوجه بمجونا والعسل قلع وقال جالينوس ينفع  
من الكزاز ووجع الجنبين ثقل جت القرع وقد خفي على جبال الاطباء  
نفعه من وجع ذات الحنب فانكروا لو ظفروا هذا الجاهل بهذا النقل  
على جالينوس بره منزله النص كيف وقد نص كثير من الاطباء للتقدم  
على ان القسط يصلح للنوع البلغمي من ذات الحنب ذكره الخطابي عن محمد  
بن الجهم وقد تقدم ان طب الاطباء بالنسبة الى طب الاسا اقل من نسبة  
طب الطرية والعجائز الى طب الاطباء وان من ما يلقي والوحى وبين  
ما يلقي بالبحر والقياس من الفرق اعظم ما بين القدم والفرق واللوان  
ها ولا الهال وجدوا دواء منصوصا عن بعض اليهود والنصارى او  
المشركين من الاطباء له القوة بالقبول والتسلم ولم يوافقوا على حريته  
نعم نحن لا سكران للعاده تاشري في الاسعاج بالدواء وعدمه فمن اعتاد  
دواء او غدا كان انفع له واوفى له ممن كرم بعده بل ربما لم يسع  
به من لم يعمده وكلام فضلا الاطباء وان كان مطلقا فهو بحسب الحاجة  
والا زمه والاماكن والعوايد فاذا كان السعد بذلك لا سدرج في كلامهم ومعارفهم

فكف في كلام الصاد والمصدق ولكن نفوس البشر مكية على الجهل والظلم  
الآمن انده الله بروح الايمان ونور بصيرته بنور الهدى قصب السكر  
حار يابس في بعض الفاظ السنه الصحيحة في الحوض ما هو احلى من السكر  
ولا عرف السكر في الحديث الا في هذا الموضع والسكر حاد ثمر يتكلم فيه  
متقدموا الا اطباء ولا كانوا يعرفونه ولا يصفونه في الاشربة وانما يعرفون  
العسل ويدخلونه في الادوية وقصب السكر حار يابس ينفع من السعال  
وحلوا الرطوبة والمثانة وقصبة الرئة وهو اشد تلينا من السكر وفيه  
معونة على القي وبدد البول ويريد في الباءة قال عفان بن مسلم الصفار  
من مضم قصب السكر بعد طعامه لم يزل يومه اجمع في سرور انتهى وهو  
ينفع من خشونة الصدر والخلق اذا شوى ويولد رياحاد فها بان  
يتشد ويغسل بماء حار والسكر حار رطب على الاصح وقيل بارد واجوده  
الابيض الشفاف الطبرزد وعتيقه الطف من حديد واذ اطبخ وعبر  
رغوته سكن العطش والسعال وهو يقر المعدة التي يتولد فيها الصفر  
الاستحالة اليها ودفع ضرر بماء اللامون او النارخ او الرمان اللبان و  
بعض الناس يفضل على العسل لقلة حرارته وليس وهذا احتما لمسه  
على العسل فان منافع العسل اضعاف منافع السكر وقد جعله الله  
شفاء ودواء وادما وحلاوة وارسع السكر من المنافع التي يدخل في سبل  
العسل من معويه المعدة وتلين الطبع واحداث البصر وجلا طمته ودفع  
الحواسي بالغرم به وابراه من الفالج والقوة ومن جميع الملل الباردة  
التي تحدث في جميع البدن من الرطوبات فتخذيها من فقر البدن وحفظ  
صحته وقسمته والزيادة في الباء والتحليل والجلد وفتح العروق وتنقية للعا  
واحداث الدود ومنع اللحم وغيره من العفن والادم المانع وموافقته من  
غلب عليه البلغم والمشاخ واهل الامرجة الباردة وبالحلة فلا شئ انفع منه  
للبدن وفي العلاج وعجن الادوية وحفظ فواها وتقوته المعدة الى اضعاف  
اضعاف هذه النافع فابن السكر مثل هذه النافع والخصا صر او قريب منها والله



**حرف** **الكتاب** للحقّي قال المروزي بلغ  
ابا عبد الله اني حمت فكتب لي من الحقّي رعه فيها بسم الله الرحمن الرحيم  
باسم الله وبالله ومحمد رسول الله يا ناركوني بردا وسلاما على ابراهيم  
وارادوا به كيدا جعلناهم الاخيرين اللهم رب جبريل وميكائيل و  
اسرافيل اشف صاحب هذا الكتاب بخولك وقوتك وجبروتك اليه  
الحق امين قال المروزي وقرئ على ابي عبد الله وانا اسمع والحدثنا  
ابو المنذر عمرو بن مجمع حدثنا يونس بن حباب قال سالت ابا جعفر  
محمد بن علي ان اعلى التعويذ فقال ان كان من كتاب الله لو كلام  
عن نبي الله فعلته واستشف به ما استطعت قلت اكتب هذا  
من حقّي الربيع بسم الله وبالله ومحمد رسول الله الى اخره اي قال نعم  
وذكر احد عن عايشة وغيرها انهم سئلوا في ذلك قال حرب ولم  
يشدد فيه احد بن حنبل قال احمد وكان ابن مسعود يكره كراهية  
شديدة جدا وقال احمد وقد سئل عن التماسه على تعدد زول البلاء  
قال ارجو ان لا يكون به باس قال الخلال وحدثنا عبد الله بن احمد  
بن حنبل قال رايت ابي نكس التعويذ الذي ينزع للحقّي بعد وقوع  
البلاء كتاب لعسر الولاده قال الخلال حدثني عبد الله بن احمد قال  
رايت ابي نكس للمراه اذا عسر عليها ولادتها في حمام ابيض او شئ نظيف  
نكس حديث ابن عباس لا اله الا الله الحمد للكريم سبحانه الله رب  
العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرون ما يوعدون  
لم يلبثوا الا ساعة من نهار كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها  
قال الخلال اخبرنا ابو بكر المروزي ان ابا عبد الله جاءه رجل فقال  
يا ابا عبد الله يكتب لامرأة عسر عليها ولدها منذ يومين فقال قل بحجج  
واسع وحجج برعفران وراسه نكس لغير واحد يذكر عن عكرمة عن ابن  
عباس قال مر عيسى صلى الله عليه وسلم على مصر وقد اعترض ولدها  
في بطنها فقالت باكله الله ادع لي ان يخلصني مما انا فيه فقال يا خالق

الفسن من النفس وبيا مخلص النفس من النفس وبيا مخرج النفس من النفس  
خلصها قال فرمت بولدها فاذا هي فامه تشبهه قال فاذا عسر على  
المراه ولدها فاكته لها وكل ما تقدم في الروايات كتابته نافع وريح  
جماعه من السلف في كتابة بعض القران وشربه وجعل ذلك من  
الشفاء الذي جعل الله فيه كتاب اخر لذلك يكتب في اناة نظيف  
اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت والقت  
ما فيها وتشرب منه الحامل وترش على بطنها كتاب للرعاف  
كان شيخ الاسلام بن يمتة قدس الله روحه يكتب على جبهته وقيل  
يارض ابلعي ماك وباسماء اقلعي وغيض الماء ومضى الامر وسمعتة يقول كبتتها  
لغير واحد فبوا قال ولا يجوز كتابتها بدم الراعي كما يفعل الجهال  
وان الدم نجس فلا يجوز ان يكتب به كلام الله تعالى عز وجل كتاب  
اخزله حرج موسى يراد فوجد شعبا فسده برده به نحو الله ما يشاء و  
ثبت وعنده ام الكتاب كتاب الحزاز يكتب قاصتها اعصار فيه  
نار فاحترقت بحول الله وقوته كتاب اخزله عند اصفر الشمس  
يكتب عليه ياتها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يوتكم كفلين  
من رحمته وجعل لكم نورا تمشون به ويفر لكم والله غفور رحيم  
كتاب اخر للحقّي المثلث يكتب على ثلاث ورقات لطاف  
بسم الله فرت بسم الله مرت بسم الله قلت ويا احد كل يوم ورو  
ويجعلها في فمه ويسلعها ماء كتاب اخر لمرق النساء بسم الله الرحمن الرحيم  
اللهم رب كل شئ وخالق كل شئ انت خلقتني وخلقت النساء  
فلا تسلطه علي يا ذا ولا تسلطني عليه واشيني شفاء لا يغادر سقما لا شافي  
الا انت خلقتني وخلقت النساء تسلطه علي يا ذا ولا تسلطني عليه  
بقطع واشفني شفاء لا يغادر سقما لا شافي الا انت كتاب  
للعرق الضارب روى الترمذي في جامعه من حديث ابن عباس ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الحقّي ومن الاوجاع كلها



ان يقول باسم الله لكبير اعوذ بالله العظيم من شر عرق حذر التار كتاب  
لوجع القرس يكتب على الخد الذي يلي الوجع بسم الله الرحمن الرحيم فل هو  
الذي اشتاكم وجعل لكم للسمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون  
وانشأ كتب وله ما سكن في الليل في الليل والنهار وهو السميع العليم  
كتاب للمراج يكتب عليه ويسا لونك عن الحمال فقل ينسها  
رني نسفا فيذرها فاعا صفا لا ترى فيها عوجا ولا امنا كما  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكماه من المن وما ودها شفاء  
للعين اخرجاه في الصحاحين قال ابن الاعراب الكماه جمع واحده  
كم وهذا خلاف قياس العربية فان ما منه وبين واحده التاء قالوا  
مه بالتاء واذا حذف كان الجمع وهل هو جمع او اسم جمع على قولين  
مشهورين قالوا ولم يخرج عن هذا الاكمامة وكم وجب وقال  
غير ابن الاعراب بل هي على القياس الكماه الواحد والكم للكثير وقال  
غيرهما الكماه يكون واحدا وجمعها واحج اصحاب القول الاول  
بانهم قد جمعوا كما على اكم قال الشاعر ولقد حشدكم اكموا  
وعاقلا ولقد نرسك عن سات الاوير وهذا بدل على ان كماء  
منه وكماء جمع والكماة يكون في الارض من غير ان تزرع وسميت كماء  
لا سارها ومنه كما الشهادة اذا استرها واخفاها والكماء محنفة  
تحت الارض لا ورولها ولا ساق ومادتها من جوهر ارضي مخاري محتقن  
في الارض نحو سطحها يحتقن ببرد الشتاء ومنه امطار الزرع في تولد ويندفع  
نحو سطح الارض محتقنا ولذلك يقال لها حدرت الارض تشبها بالحدرت  
في صورته ومادتها من مادته وطوية دموية تندفع عند سن الشتوع  
في الغالب وفي ابتداء استبلاء الخار وما القوة وهي مما توجد في الربيع  
ويوكل نيا ومطبوخا وسمتها العرب نبات الرعد لانها تكثر بكبريه وتنفطر  
عنها الارض وهي من اطعمه اهل البوادي وتكثر بارض العرب واجودها ما  
كانت ارضها رمله قليلا له الماء وهي اصناف منها صنف قتال يضرب لونه

للهم حدث لاجله الاختناق وهي باردة رطبة في الدرجة الثانية  
ردته للمعدة بطئه الهضم اذا ادمنت اورثنا القولنج والسكة والفاج  
ووجع المعدة وغر البول والرطبة اقل ضرر من اليابسة ومن اكلها  
فليدفعها في الطين الرطب ويصلقها بالماء والملح والصعتر وياكلها بالزيت  
والتوابل الحارة لان جوهرها ارضي غليظه وغذاؤها ردي لكن فيها  
جوهر مائي لطيف يدل عليه خفتها والاختلال بها نافع من ضعف  
البصر والرقيد الحاد وقد اعترف فضلا الاطباء بان ماها حلوا العين  
ومتى ذكره للسححي وصاحب القانون وغيرها قوله صلى الله عليه  
وسلم الكماه من المن فيه قولان احدهما ان المن الذي انزل على  
بنى اسرائيل لم يكن هذا الخلو فقط بل اشياء كثيرة من الله عليهم بها  
من النبات الذي يوحذ عفوا من غي صناعه ولا علاج ولا حرث  
فان المن يصدر بمعنى المفعول اي ممنون به فكما رزقه الله العبد  
عفوا بغني كسب منه ولا علاج فهو من من الله تغلى عز وجل علمه لانه  
لم يشبه كسب العبد ولم يكرره بعيب العمل فهو من محض وان كانت  
سائر نعمة من الله على عبده فخص منها ما لا كسب له فيه ولا صنع باسم  
المن فانه من بلا واسطة العبد وجعل سبحانه وتعالى قوبهم بالنده  
الكماه وهي تقوم مقام الخبز وجعل ادمهم السلوى وهي تقوم  
مقام اللحم وجعل حلواهم الطل الذي لينزل على الاشجار تقوم  
لهم مقام الحلوى فكمل عيشهم وتامل قوله صلى الله عليه وسلم  
الكماه من المن الذي انزله الله على بنى اسرائيل فجعلها من  
جلته وفردا من افراده والترجبن الذي يسقط على الاشجار نوع  
من المن ثم غلب استعمال المن عليه عزفا حادثا والقول الثاني انه  
شبه الكماه بالمن المنزل من السماء لانه يجمع من عيب ولا  
كلنة ولا زرع بزر ولا سقى فان قلت فاذا كان هذا شان الكماه  
فما بال هذا الضر فيها ومن اين اتاها ذلك فاعلم ان الله سبحانه



افن كل شيء صنعه واحسن كل شيء خلقه فهو عند مبداء خلقه يرى  
من الافات والعلل تام المنفعة لما هتئ له وخلق له وانما تعرض له  
الافات بعد ذلك بامور اخرى من محاوره او امتزاج واختلاط او اسباب  
اخر تقتضي فاده فلو ترك على خلقه الاصلية من غير تعلق اسباب  
الفساد به لم يفسد ومن له معرفة باحوال العالم وسدانه يعرف ان  
جميع فاد في جوع ونباته وحيوانه واحوال اهله حادث بعد خلقه  
باسباب اقتضت حدوثه ولم ينزل اعمال بني ادم ومخالفاتهم للرسل  
لهم من الفساد العام والعارض ما جلب عليهم من الالام والامراض  
والاسقام والطواعين والحقوط والجذوب وسلب بركات الارض و  
ثمارة ونباتها وسلب مناغرها او نقصانها امور متتابعة يتلو بعضها  
فان لم يتبع علل لهذا فاكنت موله سبحانه وتعالى ظهر الفساد في  
البر والبحر بما كسبت انفس الناس ونزل هذه الاية على احوال العالم  
وطابق بين الواقع وسرها واكت ترى كيف تحدث الافات والعلل كل  
وقت في الثمار والزروع والحيوان وكيف تحدث تلك الافات افات  
اخر متلازمة بعضها اخذ برقاب بعض وكلما احدث الناس ظمسا  
وجورا احدث لهم ريبهم تبارك وتعالى من الافات والعلل في اغذيتهم  
وفواكههم واهوسهم ومياههم وابدانهم وخلقهم وصورهم و  
اشكالهم واخلاقهم من النقص والافات ما هو موجب اعمالهم وظلمهم  
وجورهم ولقد كانت الحبوب من الحنطة وغيرها البرمياهي اليوم كما  
كانت البرلة فيها اعظم وقد روى الامام احمد باسناده انه وجد في خزان  
بعض بني امية صرم فيها حنطة امثال نوى التمر مكتوب عليها هذا كان  
سب ابام العدل وهذه القصة ذكرها في مسنده على اثر حديث رواه  
واكثر هذه الافات والامراض العامة بنية عذاب عذبت به الامم السالفة  
لم يبيت منها بنية مرصده لمن ببيت عليه من اعمالهم حكما  
قسطا وقضاء عدلا وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا بقوله

في الطاعون انه معه رجز او عذاب ارسل على بني اسرائيل ولذلك  
سلط الله سبحانه الروح على قوم عاد سبع ليال وثمانية ايام ثم ابقى  
في العالم منها بنية في تلك الايام اوتى تطرها عظة وغبرة وقد جعل  
الله سبحانه اعمال البر والنور مقتضيا بلا تارها في هذا العالم اقتضا  
لا يدمنه فجعل منع الاحسان والزكاة والصدقة سببا لمنع الغيث من  
السماء والحبوب والجذب وجعل ظلم المساكين والعس في المكاسل والموازن  
وتعدى القوى على الضعيف سببا لجور الملوك والولاء الدرس لارجون  
ان استرحموا ولا يقطعون ان استعطفوا وهم في الحقيقة اعمال الرعايا  
ظهرت في صور ولا تهم فان الله سبحانه بحكمته وعدله يظهر للناس اعمالهم  
في بواب وصورها نثاره في خط وتارة بعدق وتارة بولاية تجارين  
وتارة بامراض عامة وتارة بهجوم والام وعموم حضرة نفوسهم  
لا ينفكون عنها وتارة منع بركات السماء والارض عنهم وتارة  
تسلط الشياطين عليهم توزيهم الى اسباب العذاب ان التحق  
عليهم الكلفة وليصير كل منهم الى ما خلق له والعاقلة تسير  
بصيرته بين اقطار العالم في شاهد وينظر موافق عدل الله وحكمته  
وحسن تدبيره له ان الرسل واتباعهم خاصة على سبيل نجاة وسائر  
الخلق على سبيل الهلاك سايرون والحداد البوار صايرون **فصل**  
وقوله صلى الله عليه وسلم في الكما وما وها شفا للعين فيه ثلاثة  
اقوال احدها ان ماها خلط في الادوية التي يعالج بها العين لانه  
يستعمل وحده ذكره ابو عبيد الشاسه انه يستعمل حنطا بعد شيتها واستقرار  
ما بها لان النار تلطفه ونضجه وتذيب فضلاته ورطوبته المردية  
وسبى النافع الثالث ان المراد بماها الماء الذي يحدث به من اللط وهو  
اول قطر ينزل الى الارض مكون الاضافة اضافة افتران لا اضافة حد  
ذكره ابن الجوزي وهو بعد الوجوه واضعها وقيل ان استعمال ماوها  
ليريد ما في العين فماوها تجرح اشفاء وان كان لغني ذلك فمركب مع غني



وقال العافقي ماء الكماء اصلح الادوية للعين اذا غنن به الاثمدو  
التحل به ويموي اخفانها ويزيد الروح البارقوق وحده ويدفع  
عنها نزول النوازل كبات في الصحيحين من حديث جابر  
بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يجني  
الكبات فقال عليكم بالاسود منه فانه اطيبه الكبات  
بفتح الكاف والباء الخفقة الموحدة والثاء المثناة ثم الاراك  
وهو يارض الحجاز وطبعه حار يابس ومنافعه لمنافع الاراك يقوي  
المعدة ويحمد الهضم ويحلو البلغم وينفع من اوجاع الظهر وكثير  
من الادواء وقال ابن حنبل اذا شرب طيحه ادر البول وتقي  
للمثانة وقال ابن رصوان يقوي المعدة ويميك الطيبعيه  
كم روى البخاري في صحيحه عن عثمان بن عبد الله بن ميثم  
قال دخلنا على ام سلمة فاخرجت الينا شعرا من شعر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو مخضوب بالحناء والكم وفي السنن  
الاربعة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان احسن ما غير  
تم به الشيب الحناء والكم وفي الصحيحين عن انس بن مالك ان  
ابا بكر اختضب بالحناء والكم وفي سنن ابي داود عن ابن عباس قال  
مر على النبي صلى الله عليه وسلم رجل قد خضب بالحناء فقال ما  
احسن هذا من اخر قد خضب بالصفرة فقال هذا احسن من هذا  
اكله قال العافقي الكتم بنت نبت بالستره ورقه قريب من  
ورق الزيتون يعلو فوق القامة وله عمر في قدر حبت الفلفل في دخاله  
نوي ارا نضج اسود واذا استخرجت عصارتها وورقه وشرب  
سها قدرا وقيه قتي فتا شديدا وينفع من عصاة الكلب واصل الكتم  
اذا طبخ بالماء كان سينا مداد ايكب به قال الكندي برر الكتم  
اذا اكتم به حلل الماء النازل في العين وبراء وقد ظن بعض  
الناس ان الكتم هو الوسمة وهي ورق السل وهذا وهم فان الوسمة

غبي الكتم قال صاحب الصحاح الكتم بالتحريك نبت غلط بالوسمة  
مختضب به قيل والوسمة نبات له ورق طويل يضرب لونه الى  
الزرقه اكبر من ورق الخلاف يشبه ورق اللوسا واكبر منه يوق به  
من الحجاز واليمن فان قيل فقد ثبت في الصحيح عن انس انه  
قال لم يختضب النبي صلى الله عليه وسلم قتل قد اجاب  
احمد بن حنبل عن هذا وقال قد شهد به غير انس على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انه اختضب وليس من شهد بميزلة من لم  
يشهد فاخذ انس حصاب النبي صلى الله عليه وسلم ومعه جماعة  
من الحديثين ومالك الكرم فان قيل يدب في صحيح مسلم النهي  
عن الخضاب بالسواد في شأن ابي حنيفة لما اتى به ورأسه ويحده  
كالنغامة بيضا فقال غيري واذا شئ وحسب السواد والكم  
يسود الشعر فالجواب من وجهين احدهما ان النهي عن التسويد  
الفتحت فاما اذا اضيف الى الحناء شئ اخر كالكم ونحو فلاس  
به فان الكتم والحناء جعل الشعر من الاحمر والاسود بخلاف الوسمة  
فانها يجعله اسود فاحما وهذا اصح الجوابين الجواب الثاني  
ان الخضاب بالسواد المنهي عنه خضاب اليد ليس بخضاب  
شعر الحاربه والمرء الكبير بغر الزرق والسيد بذلك وخضاب الشيخ  
يغر المرأة بذلك فانه من الغش والخذاع فاذا لم يتضمن تدليسا  
ولا خداعا فقد صح ان الحسن والحسين كانا خضبان بالسواد ذكر  
ذلك ابن جرير عنهما في كتاب تهذيب الآثار وذكره عن عثمان بن  
عقمان وعبد الله بن جعفر وسعد بن ابي وقاض وعقبه بن عامر  
والغبي بن شعبة وحرير بن عبد الله وعمر بن العاص وحكاه عن  
جماعة من التابعين منهم عمرو بن عثمان وعلي بن عبد الله بن عباس  
وابوسلمة بن عن الرحمن وعبد الرحمن بن الاسود وموسى بن طلحة  
والزهري وايوب واسماعيل بن معدى كبر وحكاه ابن الجوزي عن



مخارب ابن دينار ويزيد وابن جرح واني يوسف واني اسحق وابن  
اني ليلي وزياد بن علاقة وغيلان بن جامع ونافع بن جبير وعمر بن علي  
للقدمي والقاسم بن سلام كرم شجر العنب وهي الجبله وكرم  
تسميتها كرم لما روى مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال لا يقولن احدكم احدكم للعنب الكرم الرجل المسلم و  
في روايه انما الكرم قلب المؤمن وفي اخرى لا تقولوا الكرم وقولوا العنب  
والجبله وفي هذا معنيان احدهما ان العرب كانت تسمي شجر العنب  
الكرم لكثرة منافعها وخيرها فكن النبي صلى الله عليه وسلم تسميتها  
باسم بهت النفوس على محبتها ومحبة ما يجد منها من النكر وهو  
ام الخبايا فكرم ان يسمي اصله باحسن الاسماء واجمعها للخير والثاني  
انه من باب قوله ليس الشديد بالصرعه وليس المسكين بالطواف  
اي انك تسمي شجر العنب كرم لكثرة منافعه وقلب المؤمن او  
الرجل المسلم اولى بهذا الاسم منه فان المؤمن خير كله والكرم والجود  
والاعان والنور والهدى والقوى والصفات التي يستحق بها هذا  
الاسم اكثر من استحقاق الجبله له ويعد بقوم الجبله بارده يابسة  
وورقها وعلايقها وعروشها مبرقة في اخر الدرجة الاولى اذا دوت  
وتمد بها من الصداع سكنته ومن الامور الحارة والتهاب المعدة  
وعصارة قضبانها اذا شربت سكنت القي وعقلت البطن وكذلك  
اذا مضغت قلوبها الرطبة وعصاره ورقها ينفع من قروح الامعاء  
ونفث الدم ووجع المعدة ودمعه شجرة التي يحمل على القضبان كالصنع  
اذا شربت اخرجت الحصى واذا طمخ بها ابراب القواني والجرب  
المتقح وغيره وسعي غل العضو قبل استعمالها بالماء والنظرون واذا  
عسج بها مع الزيت حلت الشعر ورماد قضبانها اذا تضمد مع الخل  
ودهن الورد والسذاب نفع من الورم العارض في الطحال وقوة دهن  
زهر الكرم باصه شبيهه بقوم الورد ومنافعها كثيرة وربه من منافع الخل

١٠٨  
كرفس روى فيه حديث لا يصتح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انه قال من اكله ثم نام عليه نام ونكهته طيبة وينام امانا من جميع  
الاضراس والاسنان وهذا باطل على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولكن التستاني منه يطيب النكهة جدا واذا علق اصله في الرقبة نفع  
من وجع الاسنان وهو ثحار يابس وقيل رطب منفتح لسد الكبد  
والطحال وورقه رطب ينفع المعدة والكبد الباردة ويدبر البول والطمث  
وينبت الخضاء وجبه اقوى في ذلك وبهتج الباء وينفع من البصر وال  
الزاري وسمي ان يحب اكله اذا خيف من لدغ العقارب كرات  
فيه حديث لا يصتح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو باطل  
موضوع من اكل الكرات ثم نام عليه نام امانا من ريح البواسير واعقره  
الملك لمن نكهته حتى يصتح وهو نوعان بنطي وشامي فالبنطي هو  
البقل الذي يوضع على المكدة والشامي الذي له رويس وهو حار يابس  
مصدع واذا طبخ واكل او شرب ماؤه نفع من البواسير الباردة وان  
سحق بزره وعجن بقطران وعمرت منه الاضراس التي فيها الدود تنثرها  
واخرجها وسكن الوجع العارض فيها واذا دخت المتعدة بزره كما  
حفقت البواسير هذا كله في الكرات البنطي وفيه مع ذلك افساد الاسنان  
واللثة ويصدع ويرى احلاما رديه ويظلم البصر وسن النكهة وفيه  
ادرار للبول والطمث وحريك للباء وهو بطي الهضم **حرب اللام لحم**  
قال الله تعالى عز وجل وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون و  
قال ولحم طير مما يشتهون وفي سنن ابن ماجه من حديث اني  
الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد طعام اهل الدسا واهل  
الجنة اللحم ومن حديث بريدة يرفعه خبي الادام في الدنيا والاخرة  
الحم وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم فضل عايشة على النساء  
كفضل الثريد على سائر الطعام والثريد الخبز واللحم قال الشاعر  
اذا ما الخبز نادى بلحم قد اك امانة الله الثريد قال الزهري



اكل اللحم يزيد سبعين قوة وقال محمد بن واسع اكل اللحم يزيد  
في البصر وروي عن علي بن ابي طالب كلوا اللحم فانه يصفى اللون  
وتخص البطن ويحسن الخلق وقال نافع كان من عمر اذا كانت  
رمضان لم يصفه اللحم واذا سافر لم يفتنه اللحم ويذكر عن  
علي من تركه اربعين ليلة سا حلقه واما حديث عايشة الذي  
رواه ابو داود ومرفوعا لا يقطعوا اللحم بالسكين فانه من صنع  
الاعاجم وانهم يشوم نهشاً فانه اهني فرداه الامام احمد  
صلى الله عليه وسلم من قطعه بالسكين في حديثين  
وقد تقدمت في اللحم احناس باختلاف اصوله وطبائعه  
فذكر حكم كل جنس وطبعه ومنفعته ومضرته لحم الضأن  
حار في الثانية رطب في الاولى حيدرة الحوت يولد الدم المحموم  
القوي لمن جاد هضمه يصلح لاصحاب الامرجة الباردة نافع  
لاصحاب المرق السخا يقوي الدهن والحفظ ولحم الهرم و  
الجبين ردي وكذلك لحم النعاج واجود لحم الذئب الاسود  
منه فانه اخف والذئبانفع والحضى انفع واجود والاحمر من  
الحوان السمين اخف واجود غذاء والجذع من العز اقل تغذية  
ويطمو في المعدة وافضل اللحم عايدة بالعظم والايمن اخف واجود  
من الايسر والمقدم افضل من المؤخر وكان اجت الشاة الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم معدمها وكلما علامته سووك  
الراس كان اخف واجود مما سفل واعطى الفزردق رجلاً يشرب  
له لحماً وقال له خذ المقدم واياك والراس والبطن فان الداء  
فيها ولحم الخد العنق جيد لذيد سريع الهضم خفيف ولحم  
الذراع اخف اللحم والده والطفة وابعده من الاذى واسرعه  
انهضاماً وفي الصحيحين انه كان يحب السهل الى الله عليه وسلم  
ولحم الطير كثير الغذاء يولد ما محموم وفي سنن ابن ماجه

مرفوعاً الطيب اللحم لحم الطير **وص**  
فحم المعز قليل الخارم يابس وخطه المتولد منه ليس بفاضل وليس  
يحمد الهضم ولا محموم الغذاء ولحم البس ردي مطلقاً شديد البس  
عصر الانهضام مولد الخلط السوداء قال الجاحظ قال فاضل من الاطباء  
بابا عثمان اناك ولحم المعز فانه يورث الغم ويترك السوداء ويورث  
النسيان وينيد الدم وهو والله يخبث الاولاد وقال بعض الاطباء  
انما المذموم المستن منه ولا سيما للسنتين ولا ردة فيه لمن اعتاده  
وجالينوس جعل الحوت منه من الاغذية المعتدلة المعتدلة للكيموس  
المحموم وانه انفع من دكورم وقد روى الساعى في سته عن النبي  
صلى الله عليه وسلم احسنوا الى الماعز واميطوا عنها الاذى فانها من  
دواب اهل الجنة وفي ثبوت هذا الحديث نظر وحكم الاطباء عليه  
بالضرر حكم جزى ليس بكلّي وهو بحسب المعدة الضعيفة والامزجة  
الضعيفة التي لم يعتده واعتادت لثاؤلات اللطيفة وهو لاهل  
الرواهية من اهل المدن وهم القليلون من الناس لحم الجدي قريب  
الى الاعتداله خاصه مادام رضيعاً ولم يكن قريب العهد بالولادة وهو  
اسرع هضماً لما فيه من قوة اللبن سليل للطبع موافق لكثر الناس في  
اكثر الاحوال وهو الطيف من لحم الحمل والدم المتولد عنه معتدل  
لحم البقر بارد يابس عسر الانهضام بطي الاخذار يولد ما سواداً  
لا يصلح لاهل الكد والتعب الشديد ويورث او مائه الامراض السوداء  
كالبهق والجرب والقوبا والجذام واداء الفيل والسرطان والوسواس  
وحتى الربيع وكثير من الاورام وهذا لمن لم يعتده او لم يدفع ضرره  
بالنفل والثوم والدار صندى والزنجبيل ونحو ذلك اقل برداً وانثاؤه  
اقل يساً ولحم العجل ولا سيما السمين من اعدل الاعدية والطبيها  
والذها واحدها وهو حار رطب واذا انهضم غذاء قويا لحم  
الفرس سب في الصحيح عن اسما قالت عرا فرسا فاكلناها على عهد



رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه  
أذن في لحوم الخيل ونهى عن لحوم الحمار إخراجاً في الصحيحين ولا يثبت  
عنه حديث المقدام بن معدى كسب أنه نهى عنه قاله أبو داود و  
غيره من أهل الحديث واقتترانه بالبغال والحمر في القرآن لا يدل على أن  
حكم لحمة لحومها بوجه من الوجوه كما لا يدل على أن حكم ما في السرج  
في الغنيمه حكم الفرس والله سبحانه وتعالى يقرن في الذر بين المتماثلات  
تارة وبين المختلفات وبين المضادات وليس في قوله لتركبوها  
ما يمنع من أكلها كما يمنع من غير الركوب و  
الحديثان في حملها صحيحان لا معارض لهما وبعد قلحها حار يابس  
غليظ سوداوي مضر لا يصلح للأبدان اللطيفة لحم الجمل فرق  
ما بين الرافضة وأهل السنة كما أنه أحد الفروق بين اليهود  
وأهل الإسلام حله وطال ما أكله رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وأصحابه حضار وسفر ولحم الفصل منه من الذل اللحم والطير  
وأقواها غداء وهو لمن اعتاده بمنزلة لحم الضأن لمن اعتاده  
لا يضرهم البتة ولا يولد لهم داء وإنما ذمه بعض الأطباء بالنسبة إلى  
أهل الرافضة من أهل الحض الذين لم يعتادوه فإن فيه حرارة و  
يسا وتوليداً للسوداء وهو غير الأنهضام وفيه قوة غير محمودة  
لأجلها أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالوضوء من أكله في حديثين صحيحين  
لا معارض لهما ولا يصح تأويلهما بغسل اليد لأنه خلاف العهود من  
الوضوء في كلامه صلى الله عليه وسلم وتفرقة بينه وبين لحم الغنم  
فخير من الوضوء وتركه منها وحتم الوضوء من لحوم الأبل ولو حمل الوضوء  
على غسل اليد فقط حمل على ذلك في قوله من مس فرجه فليستوا  
وأيضاً فإن أكلها قد لا يباشر أكلها بيده بأن يوضع في فمه فإن كان  
وضوء غسل يده فروعاً على كلام الشارع على منعه من ماله وعرضه

ولا يصح معارضه يحدث كان أحد الأمرين من رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم ترك الوضوء تامتت النار بعدة أوجه أحدها أن هذا  
عام والأمر بالوضوء منها خاص الثاني أن الجهة مختلفة فالأمر بالوضوء  
منها يحتمل كونها لحم أبل سواء كان نياً أو مطبوخاً أو قديداً ولا  
تأثير للنار في الوضوء وأما ترك الوضوء تامتت النار ففيه  
بيان أن مس النار ليس بسبب في الوضوء وأين أحدهما من  
الأخر هذا فيه اثبات سبب الوضوء وهو كونه لحم أبل وهذا  
فيه نفي لسبب الوضوء وهو كونه ممسوس النار فلا معارض بينهما  
بوجه الثالث أن هذا ليس حكايه لفظ عام عن صاحب الشرع  
وأما هو أخبار عن واقعة في أمرين أحدهما متقدم على الآخر كما  
حاشا ذلك مبيناً في نفس الحديث أنهم قرءوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم  
لحماً فاكلهم حضرت الصلاة فتوضوا وطلعتهم فترجموا إليه فاكلهم صلى  
ولم يتوضوا فكان أحد الأمرين منه ترك الوضوء تامتت النار  
هكذا حاشا الحديث فاحقر الراوي لما كان الاستدلاله فإين في  
هذا ما يصلح للنسخ الأمر بالوضوء منه حتى لو كان لفظاً عاماً متأخراً  
مياً وما لم يصلح للنسخ ووجب تقديم الخاص عليه وهذا في غاية  
الظهور لحم الضب تقدم الحديث في حله ولحم حار يابس  
يقوى شهوة الجماع لحم الغزال يصلح للصيد وأحد لحمه وهو حار  
يابس وقيل معتدل جداً نافع للأبدان المعتدلة الصحيحة و  
جيده الخشيف لحم الطير حار يابس في الأولى مجفف للبدن  
صالح للأبدان الرطبة قال صاحب القانون وأفضل لحوم الوحش لحم  
الطير مع ميله إلى السوداء لحم الأرنب ثبت في الصحيحين عن أنس  
بن مالك قال أكلنا راساً فسعوا في طليها فأخذوها فبعث أبو طلحة بور  
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله لحم الأرنب معتدله إلى الخمر  
والبيوسه والطيرها وركها وأحد ما أكل لحمها مشوي وهو يعقل البطن ويبدد البول



ونفت الحصة واكل رويها ينفع من الرعشة لحم حار الوحش ثبت  
 في الصحيحين من حديث ابي قتادة انهم كانوا مع النبي صلى الله  
 عليه وسلم في بعض عمر وانه صاد حار وحش فامرهم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم باكله وكانوا محرمين ولم يكن ابو قتادة محرما  
 وفي سنن ابن ماجه عن جابر قال اكلنا من خير الخيل وحمر الوحش  
 لحمه حار يابس كثير التغذية يولد ما غليظ اسود او تيا الا ان  
 شحمه نافع مع دهن القسط لوجع الظهر والروح الغليظة المزجية  
 للكلبي وشحمه جيد للكلف طلاء وبالجمله فحوم الوحش كلها  
 تولد ما غليظ اسود او تيا واحدها الغزال وبعده الارنب لحم  
 الاجنة غني محمود لا حثقان الدم فيها وليست بحرام لقوله صلى  
 الله عليه وسلم ذكاة الحسن ذكاة امه ومنع اهل العراق من  
 اكله الا ان يدركه حيا فيذكيه واقلوا الحديث على ان المراد به ذكاته  
 لذكاة امه قالوا فخرجته على التحريم وهذا فاسد فان اول الحديث  
 انهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يارسول الله يدرج  
 الشاة فنجذ في بطنها جنينا اناكله فقال كلوه ان شئتم فان ذكاته  
 ذكاة امه وايضا فالقياس يقتضي حله فانه ما دام حملا فهو  
 جزا ومن اجزاء الام ذكاته ذكاة لجميع اجزائها وهذا هو الذي  
 اليه صاحب الشرع بقوله ذكاته ذكاة امه كما يكون ذكاتها  
 ذكاة ساير اجزائها فلو لم تات عنه السنة الصريحة لكان القياس  
 الصحيح يقتضي حله وبالله التوفيق لحم العديد في السنن من  
 حديث قال ذهبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 شاة ونحن مسافرون فقال اصالح لحمها فلم ازل اطعمه منه الى ان  
 التديد انتفع من المكسوه وبقى الابدان ويحدث حكة ودفع ضره  
 بالانار الباردة ويصالح الامرحة الحارة والمكسوه حار يابس محقق  
 جوده من السمن الرطب يضرب بالقولنج ودفع مفرته طمحه باللبن و

والدهن ويعالج المزاج الحار الرطب **وص**  
 في حوم الطير قال الله تعالى عز وجل ولحم طير مما يشتهون وفي مسند  
 البزار وغيره مرفوعا انك لتنظر الى الطير في الجنة فتشتريه فيخرج مشويا  
 بين يديك ومنه حلال ومنه حرام فالحرام من الخلب كالصقر  
 والباري والشاهين وما ياكل الجيف كالنسر والرحم واللتلق و  
 العقعق والغراب الابقع والاسود الكبير وما نهى عن قتله كالهدهد  
 والصد وما امر بقتله كالحداد والغراب والحلال اصناف كثيرة  
 فمنها الدجاج ففي الصحيحين من حديث ابي موسى ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم اكل لحم الدجاج وهو حار رطب في الاولى خفيف على  
 المعدة سريع الهضم جيد للخلط يزيد في الدماغ والمني ويصفي الصوت  
 ويحسن اللون ويقوى العقل ويولد ما جيدا وهو ما بل الى الرطوبة  
 ويقال ان مداومه اكله يورث النفوس ولا يشرب ذلك ولحم الديوك  
 اسخن من اجا واقل رطوبة والعشق منه دواء ينفع القولنج والربو  
 والرياح الغليظة اذا طبخ بماء القطر والشبث وخصيتها محموه الغذاء  
 سريع الانهضام والفرارح سريعة الهضم مليئة للطبع والدم للتولد  
 منها لطيف جيد لحم الدراج حار يابس في الشاة خفيف لطيف  
 سريع الانهضام مولد للدم المعتدل والاكثر منه محد البصر لحم  
 الحجل والقيح يولد الدم الجيد سريع الانهضام لحم الارز حار  
 يابس ردي الغذاء اذا اعتيد وليس بكثير الفضول لحم البط حار  
 رطب كثير الفضول عسر الانهضام غير مرافق للعدة لحم الحباري في  
 السنن من حديث مويه ابن عمرو بن سفينه عن ابيه عن جده قال  
 اكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم حباري وهو حار يابس  
 عسر الانهضام نافع لاصحاب الرياصه والتعب وسعي ان يترك بعد  
 دحه يوما او يومين ثم ياكل لحم العصافير والقنابر روي النسائي  
 في سننه من حديث عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم



قال ما من انسان يقتل عصفورا فما فوقه بغير حق الا ساله الله عز وجل  
قيل يرسل الله وماله قال يدحه فتاكله ولا يقطع راسه ترضيه  
وفي سبه ايضا عن عمر بن الشريد عن ابيه قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول من قتل عصفورا عبثا عجز الى الله يقول يارب  
**ان فلانا يقتلني عبثا ولم يقتلني لنتفعه** وحجمه حار يابس عاقل  
للطبيعة يريد في الباء ومرقه لثن الطبع وينفع المفاصل واذا اكلت  
ادمغتها بالزنجبيل والبصل هيئت شهوة الجماع وغلطها غير محمود  
لحم الحمام حار رطب وحشية اقل رطوبة وفراخه ارطب خالقه  
ما رث في الدور ونارهضة اخف لحما واحدا غذا ولحم ذكر  
انها شفا من الاسترخاء والخدر والسكته والرعدة وكذلك شتم  
راحمه انفساها واكثر فراخها معين على النساء وهو جيد للكلبي يزيد  
في الدم وقد روى فيها حديث باطل لا اصل له عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان رجلا شكى اليه الوحده فقال اتخذ زوجا من الحمام و  
اجود من هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم رأى رجلا سجع حمامه  
فقال شيطان يدع شيطانه وكان عثمان بن عفان في خطبة بامر  
سئل الكلاب وذبح الحمام لحم القطا يابس مولى السوداء ومحبس  
الطبع وهو من شر الغذاء الا انه يتنفع بالاستسقاء لحم السما في  
حار يابس ينفع المفاصل ويض بالكد الحارة ودفع مضرتة بالخل  
والكزبرة وسعى ان يحسب من لحوم الطيور ما كان في الاجام و  
الواضع العفنة ولحوم الطير كلها اسرع انفضاما من المواشي و  
اسرعها انفضاما اقلها غذا وهي الرقاب والاجنحة وادمعها الحد  
من ادسعة المواشي الجراد في الصحيحين عن عبد الله ابن ابي اوفى  
قال عمر بن الخطاب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع عزوات ناكل الجراد  
وفي المسند عنه احلت لنا ميتتان ودمان الحوت والجراد والكبد  
والطحال يروى مرفوعا وموقوفا على ابن عمر وهو حار يابس قليل

الغذاء وادامه اكله تورث الفلأ واذا تمخ به نفع من تقطر البول  
وعسم وخصوصا للنساء وتمخ به للبواسير وسهانه تشوي وتوكل  
للسع العقرب وهو ضار لاصحاب الصرع ردى الخلط وفي اباخه ميتته  
بلا سبب قولان ولا خلاف في اباخته اذا مات بسبب كالكبس والحق  
ونحوه فالجهمور على حله وحرمة ملك **م**  
وينبغي ان لا يداوم اكل اللحم فانه يورث الامراض الدموية الامتلاء  
والحميات الحادة وقال عمر بن الخطاب اياكم واللحم فان له  
ضراوة كضراوة اللحم وان الله يبعث اهل البيت المحمدي ذكركم مالك  
بن الموطا عنه وقال **ابقراط لا تجعلوا اجوامكم مقبرة للحيوان**  
**م** قال الله تعالى عز وجل وان  
لكم في الانعام لعبرة نسيتكم مما في بطونه من بين فرس ودم لبنا  
خالصا سائغا للشاربين وفي الجنة فيها انهار من ماء عيى سى  
وانهار من لبن لم يغير طعمه وفي السنن مرفوعا من اطعمه الله  
طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه وارزقنا خيرا منه ومن سقاه الله  
لبننا فليقل اللهم بارك فيه وزد نامنه فانى لا اعلم ما احصى من  
الطعام والشراب الا اللبى اللبن وان كان سيطا في الحس الا انه  
مركب في اصل الخلقة تركيبا طبيعيا من حواهر ثلاثة الحسنة و  
السمية والماسة فالحسنة بارده رطبه مغذية للبدن والسمية  
معتدلة في الحرارة والرطوبة ملائمة للبدن الانسانى الصحيح كثير  
المنافع والماسة حارة رطبه مطلقة للطبيعة مرطبة للبدن واللبن  
على الاطلاق ارطب وابرد من المعتدل وقيل قوته عند حلبة الحرارة والبرودة  
وقيل معتدل في الحرارة والبرودة واجود ما يكون اللبن حين حلب  
ثم لا يزال تنفص حودته على مر الساعات فيكون حين حلت اقل  
بروده واكثر رطوبة والحامض بالعكس ويختار اللبن بعد الولادة بربعين  
يوما واجوده ما اشتد بياضه وطاب رحيه ولذ طعمه وكان فيه حلاوة



يسرى ودموتيه معتدله واعتدل قوامه في الرقة والغلاظ وحلب من  
حيوان فتي صحيح معتدل اللحم محمود للرعي والشرب وهو محمود  
يولد ما جيداً ويرطب البدن بالناس ويغذوا غذاء حسا وينفع  
من الوسواس والغتر والأمراض السوداء ويؤثر مع العسل  
نقى القروح الباطنة من الاخلاط العفنة وشربه مع السكر يحسن  
النون جداً والحليب تيدار كشرير الجماع وبوافق الصدد والرئة  
جيداً لاصحاب السيل ردى للرأس والمعدة والكبد والاكثر منه  
مضر بالاسنان واللثة ولذلك ينبغي ان يتضمض بعده بالماء وفي  
الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب لبناً مر دعاماً  
فتضمض وقال ان له وسماً وهو ردى للحمومين واصحاب الصداع  
موز للدماغ والرأس الضعيف والمداومة عليه يحدث ظله البصر  
والعشا ووجع المفاصل وسد الكبد والنفخ في المعدة والاحشاء واصلاحه  
بالعسل والريحان المر ونحوه وهذا كله لمن لم يعتده لبن  
الصان اغلاظ اللبن وان رطبها وفيه من الدسومة والزهومة  
ما ليس في لبن الماعز والبقر يولد فضولاً بلغمية ويحدث في الجلد  
بياضاً اذا دمن اسعاله ولذلك ينبغي ان شاب هذا اللبن بالماء  
ليكون سائك البدن منه اقل وسكينه للعطش اسرع وتبريد  
اكثر لبن المعد لطيف معتدل مطلق للبطن مرطب للبدن نافع  
من قروح الخلق والسعال اليابس ونقث الدم واللبن المطلق  
انفع المشروبات للبدن الانساني لما اجتمع فيه من العذبة و  
الدموتيه ولاعتبار حال الطفولية وموافقته للفطرة في الصحيحين  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى ليلة اسرى به فمدح من  
خمر وقدح من لبن فنظر اليهما ثم اخذ اللبن فقال حتى يبل الخمر  
الذي هداك للفطر لولا خذت الخمر غوت امتك والخامض منه  
بطي الاستمراء ذام الخلط والمعدة الحارة نهضه ويتقنع به لبن البقر

يغذوا البدن ويحضيه ويطلق للبطن باعتداله وهو من اعدل  
الالبان وافضلها بين لبن الصان ولبن المعز في الرقة و  
الغلاظ والذسم وفي السنن من حديث عبد الله بن مسعود ر  
عليكم بالبان البقر فانها ثمر من كل الشجر لبن الابل قد تقدم  
ذكره وذكر منافعها ولا حاجة لاعادته لبان هو الكندرو  
قد ورد فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم خروا بيوتكم بالبان والصد  
ولا يصح عنه ولكن يروى عن علي انه قال لرجل شكى اليه النسيان  
عليك بالبان فانه يشجع القلب ويذهب بالنسيان وتذكر عن  
ابن عباس ان شربه مع السكر على الريق جيد للبول والنسيان و  
يذكر عن انس انه شكى اليه رجل النسيان فقال عليك بالكندرو  
انفعه من الليل فاذا اصبحت فخدمه شربه على الريق فانه جيد  
للنسيان ولهذا سبب طبيعي ظاهر فان النسيان اذا كان لسوء مزاج  
بارد رطب يعلب على الدماغ فلا يحفظ ما ينبغي فيه نفع منه اللبن  
واما اذا كان النسيان لغلبة شئ عارض امكن زواله سريعاً بالطبا  
والفرق بينهما ان اليبوس يتبعه سهر وحفظ للامور الماضية دون  
الحالية والرطوب بالعكس ويحدث النسيان اشياء بالخاصة كجأ  
البقر وادمان اكل الكسرة الرطبة والنجاح الخامض وكثرة الهمة والغم  
والنظر في الماء الواقف والبول فيه والنظر الى المصلوب والاكثار من  
قراءة الواح القبور والمشي بين جملين مقطوعين والقائل القمل بالحياة و  
اكل سور الفار واكثر هذا معروف بالتجربة والمقصود ان اللبن يمتحن  
في الدرجة الثانية ويخفف في الاولى فيه قبض دى وهو كفى للنافع فمن  
منافعه انه ينفع من قذف الدم ونزفه ووجع المعدة واستطرا البطن  
وبهضم الطعام وطرده الرياح ويحلو قروح العين وسب اللحم في سايير  
القروح وتقوى المعدة الضعيفة وسحقها ويخفف البلغم وينشف طباً  
الصدر ويحلو ظله البصر ومنع القروح الحسنة من الانسار واذا امضع وجد اوع



الصعتر الفارسي جلب البلغم وينفع من اعتقال اللسان ويريد في الدهن  
ويدكته وان حررهما نفع من الوباء وطب رائحة الهواء **حرف اللام** ما  
مادة الحياة وسيد الشراب واحدا ركان العالم بل ركنه الاصل فأت  
السموات خلعت من بخار الارض من ريد و قد جعل الله منه كل  
شيء حي وقد اختلف فيه هل يغذوا وسد الغدا فقط على قولين وقد  
تقدما وذكرنا القول الرابع ودليله وهو بارد رطب يجمع الحرارة  
وحفظ على البدن رطوباته ويرد عليه بدل ما تحلل منها ويرفوق  
الغذا وينفذه في العروق ويعتبر جوده الماء من عشرة طرق احدها  
من لونه بان يكون صافا الثاني من رائحته بان لا يكون له رائحة  
البته الثالث من طعمه بان يكون عذب الطعم جلوه كماء النيل  
والفرات الرابع من ورنه بان يكون خفينا رفوق القوام الخامس من  
مجره بان يكون طيب المجري والملك السادس من مسعه بان يكون  
بعيد المنبع السابع من بروزه للشمس والريح بان لا يكون محتقنا تحت  
الارض فلا يمكن الشمس والريح من فضاوته الثامن من حركته بان يكون  
سريع الحركة التاسع من كثرتة بان يكون له كثرة تدفع العضلات  
المخالطة له العاشر من مضيه بان يكون اخرا الى الشمال من  
الجنوب او من الغرب الى المشرق واذا اعتبرت هذه الاوصاف لم  
يحددها بكما لا الا في الانهار الاربعه النيل والفرات وسبحان  
وحبشان وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم سبحان وسبحان وسبحان والنيل والفرات كلها  
من انهار الجنة وتعتبر خفة الماء من ثلاثة اوجه احدها سرعة قبوله  
للحر والبرد قال ابقراط الماء الذي سخن سريعا وبرد سريعا  
فهو اخف المياه الثاني بالميزان الثالث ان نيل وطبان متساويا  
الورن عما ين مختلفين ثم يحفظان تخفيفا بالغائم موزبان فايرها كانت  
اخف مما وها لذلك والماء وان كان في الاصل باردا وان قوته تنقل

وتغير لاسباب عارضه يوجب انتقالها فان الماء المكشوف للشمال  
المستور **حرف الجيم** الجهات الاخر كون باردا وفيه ييس مكتسب من ريح  
الشمال ولذلك الحذر على ساء بر الجهات الاخر والماء الذي ينبع من  
المعادن يكون على طبيعه ذلك المعدن ويؤثر في البدن باثره والماء  
العذب ونافع للرعي والاصحاء والبارد منه انفع والذوق لا سعي شربه  
على الريق ولا عقيب الجوع ولا الاساءه من اليوم ولا عقيب الحمام و  
لا عقيب اكل الفاكهه وقد يمدد واما على الطعام فلا بأس به اذا لم  
اضطر اليه بل سعي ولا يضر منه بل ينقصه مصافاته لا يضر البتة  
بل يقوى المعدة وينض الشهور وينزل العطش والماء الفلاني يفتح و  
يعمل ضد ما ذكرناه وياتيه اجود من طريه وقد تقدم والبارد ينفع  
من داخل اكثر من نفعه من خارج والحار بالعكس وينفع البارد  
من عفونه الدم وصعوده الى البحر الى الرأس ويدفع العمويات ويوافي  
الامزجه والاسنان والازمان والامثالي الحار يضرك كل حال محتج  
الى صبح ويحلل الكوام والاورام والشديد البروده منه يؤذي الاسنان  
والادمان عليه يحدث الفخار للدم والبرلات واوجاع الصدر و  
البارد والحار بافراط ضارين للعصب ولاكثر الاعضاء لان احدهما  
يحلل والاخر مكثف والماء الحار يكتن الاخلاط الحادة ويحلل وينضج  
ويخرج الفضول ويرطب ويسخن وينسد الهضم شربه ويطفو بالطعام  
الحاكي المعدة ويرخها ولا يسرع في تسكين العطش وينزل البدن  
ويؤدي الى امراض رديه ويضر في اكثر الامراض على انه صالح للشيوخ  
واصحاب الصرع والصداع البارد والرمم وانقع ما استعمل من خارج  
ولا يصح في السخن في الشمس حديث ولا اثر ولا لراهة احدهم قد  
ماء الاطباء ولا عابوم والشديد السخونه يذب شحم الكلى ويدرهم  
الكلام في ماء الامط او في حرف العين ما الثلج والرد س في الصحيحين  
على النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعوني للاستفاح وعنه اللهم



انفساني من خطايي بماء الشاي والبرق الشاي له في نفسه كينيه حادة  
حاشته فها هو لذلك وقد تقدم وجه الحكمة في طلب النفس من الخطايا  
عامة لما يحتاج اليه القلب من التبريد والتصليب والتقوية واستفاد  
من هذا اصل طب الابرار والقلوب ومعالجة دواها بضدها وما  
البرد والطف والدفن ماء الشاي واما ماء الحمى وهو الجلد فيجب  
اصله والشاي يكتب كينيه الجبال والارض التي يسقط عليها في الجودة  
والرداء وسعي يحب شرب الماء المثلوج عقيب الحمام والحمام و  
الرياضة والطعام الحار ولاصحاب السعال ووجع الصدر وضعف  
الكبد واصحاب الامرجة الباردة ما الابار والقنى مياه الابار قليلة  
اللطافة وما القنى المدفون تحت الارض يقل لان احدها محقق  
لا يخلو عن تغفن والآخر محبوب عن الهواء ويدعي ان لا يشرب على  
الفور حتى يصمد للهواء ويأتي عليه ليلة واردة ما كانت محاربة  
من رصاص او كانت سره معطلة ولا سيما ان كانت ترثها رديه  
فهذا الماء وفي وخيم ما من مرمر سيد المياة واشرقها واجلها  
قدرا واحبها الى النفوس واغلاها ثمننا وانفسها عند الناس  
وهو مزته حرم وسقيا اسمعيل وثبت في الصحيح عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه قال لا نبي ذر وقد اقام بن الكعبة واستارها  
اربعين مابين يوم وليلة ليس له طعام غيم فقال صلى الله عليه وسلم  
انها طعام طعم وزاد عيسى سلم باسناده وسفا سمر وفي سنن ابن  
ماجة من حديث جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال ما زمزم لما شرب له وقد ضعف هذا الحديث طائفه بعد  
الله بن المؤمل راويه عن محمد بن المنكدر وقد روي عن عبد  
الله بن المبارك انه لما حج اتى زمزم فقال اللهم اني اتي الموالي  
حدثنا عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم  
لما شرب له واني اشربه لظما يوم القيمة واني اتي الموالي ثقة والحديث

اذن حسن وقد صححه بعضهم وجعله بعضهم موضوعا وكلام القولين  
فيه مجازفة وقد جرت انا وغيري في الاستشفاء بماء زمزم امور  
عجيبة واستشفت به من عدة امراض فبرأت باذن الله وشاهد  
من يتغذى به الايام ذوات العدد وربما من نصف الشهر او اكثر  
ولا يجوز جوعا ويطوف مع الناس كما حدهم واخبرني انه  
ربما بقي عليه اربعين يوما وكان له قوة يجامع بها اهله ويقيم  
ويطوف مائة النبل احداها الجنة اصله من وراء الجبال  
القمر في اقصى بلاد الحبشة من امطار تجتمع هناك وسيول ممد  
بعضها بعضها فسوقه الله سبحانه وتعالى عز وجل الى الارض الجزر  
التي لانبات لها فيخرج به زرعها باكل منه الانعام والابام ولما  
كانت الارض التي تسوقه اليها ابلر اصله ان امطرت مطر  
العادة لم يرو ولم يترتيا للنبات وان امطرت فوق العادة  
ضرت المسان والسان وعطلت المعاشن والمصباح فامطر  
البلاد البعيدة ثم ساق تلك الامطار الى هذه الارض في نهر  
عظيم وجعل سبحانه زيادته في اوقات معلومة على قدر ربي  
البلاد ودفاتها فاذا روي البلاد وعمها اذن سبحانه وتعالى عز وجل  
ساقضه وهبوطه ليتم المصلحة بالتمكن من الزرع واجتمع في  
هذا الماء الامور العشرة التي ذكرها وكان من الطف المياة  
واحفها واعذها واحلاها ماء البحر ثبت عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال في البحر هو الطهور ما كان الحل مسه وقد جعله الله  
سبحانه وتعالى عز وجل ملحا اجاحا مزارعا بالتمام مصباح  
من على وجه الارض من الادسيين واليهام فانه دائم كثير الحيوانات  
وهو يموت فيه كثير ولا يقرب ولو كان حلوا لاس من اقامته و  
موت حيواناته فيه واجاف وكان الهواء المحيط بالعالم يكسب  
منه ذلك رستن ويحف فيفسد العالم فانقضت حكمه الرب سبحانه



ان جعله كالملحة لوالقي فيه حيف العالم كلها وانتانه وامواته لم  
يغنى شيئا ولا يتغنى على مكثه من حين خلق والى ان بطوى الله  
العالم فهذا هو السبب العالى للوحته وامتيا الفاعلى بدون ارضه  
سبحه مالهة وبعد فالاعتال به نافع من اذات عديد فى  
ظاهر الجلد وشربه مضر بداخله وخارجيه فانه يطلق البطن  
وتزهر ويحدث حكة وجربا ونحنا وعطشا ومن اضطر الى شربه  
فله طرق من العلاج تدفع به مضرة منها ان يجعل فى قدر ويجعل  
فوق القدر مصبات وعليها صوف جديد منقوش ويود تحت  
القدر حتى يرفع بخارها الى الصوف فاذا لم يحسن ولا يزال يفعل  
ذلك حتى يجمع له ما يريد فيحصل من البخار فى الصوف ما عذب  
وسوى فى القدر الزعاق ومنها ان يحفر على شاطيه حفرة واسعة  
يرسح ماوى اليها ثم الى جانبها قريبا منها اخرى ترشح اليها ثم تالفة  
لان تعذب الماء فاذا الحاتته الضرون الى شرب الماء الكدر فعلاجه  
ان يلقى فيه يوى الشمس او قطعه من خشب الساج او جمر ملتبا  
يطفي فيه او طينا ارميا او سوبو حنطه فان كل هذه ترسب الى اسفل  
مسك ثبت فى صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدرى عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه قال اطيب الطيب المسك وفى الصحيحين عن عائشة  
كنت اطيب النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يحرم ويوم النحر قبل  
ان يطوف بالبيت بطيب فيه مسك المسك ملك انواع الطيب  
واشرفها واطهرها وهو الذى يضرب به الامثال ويشبه به غير ولا  
يشبه بعين وهو كتمان الجنة وهو حار يابس فى الثانية يستر  
النفس ويقورها ويقوى الاعضاء الباطنة جميعا شربا وشتا والظاهرة  
اذا وضع عليها نافع للساح والبرودين لاسما زمن الشتاء جيد  
للغشى والخفقان وضعف القوة بالعاشه الحار الغريزه ويحل  
بياض العين وينشف رطوبتها وينش الرياح منها ومن جميع الاعضاء

وسط عمل السموم وسع من نرش الافاعى ومنافعه كثير جدا وهو اقوى  
للمفرحات مدر بحوش ورد فيه حديث لا يعلم صحته عليكم بالمرغوخ  
فانه حد للخشام والخشام الزكام وهو حار يابس فى الثانية ينفع  
شبه من الصداع البارد والكايين عن البلغم والسودا والزكام و  
الرياح الغليظة ويفتح السدد الحادثة فى الرأس والمخدرين ويحل  
اكثر الاورام الباردة وينفع من اكثر الاورام والوجاع الباردة الرطبة  
واذا احتمل ادر الطرش واعان على الجبل واذا ادق ورقه اليابس  
وكديه اذهب اثار الدم العارض تحت العين واذا امتد به مع الخل  
نفع لسعد العقرب ودهنه نافع لوجع الظهر والركبتين ويذهب  
بالاعياء من ادمن شمه لم ينزل في عينه الماء واذا استعط بماء  
مع دهن اللوز المر فتح سد المخرب ونفع من الرشح العارضه فيها  
وفى الرأس ملح روى ابن ماجه فى سننه من حديث ابي يرفع  
سيداد امكم الملح وسيد الشئ هو الذى يصلحه ويقوم عليه وغالب  
الادام انما يصلح بالملح وفى المسند البرار مرفوعا ستوشكوا ان تكونوا  
فى الناس كالملاح فى الطعام ولا يصلح الطعام الا بالملح وذكر البقوى  
فى تفسيره عن عبد الله بن عمر مرفوعا ان الله انزل اربع بركات من  
السماء الى الارض الحديد والنار والماء والملح والموقوف اشبه للملاح  
يصلح اجسام الناقص واطعمهم ويصلح كل شئ بخالطه حتى الذهب والفضة  
وذلك ان فيه قوة يرد الذهب صفه والفضه بياضا وفيه حلا و  
حليل واذهاب للرطوبات الغليظة وتنشف لها ويعوبه للابدان  
ومنع من عفونتها وفسادها ونفع من الجرب المتقح واذا اكلت به قلع  
اللحم الزايد من العين ومحق الطفرة والاندراى ابلغ فى ذلك ومع الفرج  
الحسنه من الانتشار وعذر البراز واذا ذلك به بطون اصحاب الاستقا  
معهم وسوى الاسنان ويدفع عنها العفونه ويشد الله ويمورها ومافه  
كثير **حرو** **اللون** **الحل** مذكور فى القرآن



في غير موضع وفي الصحيحين عن ابن عمر قال بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم اذا انى جحمار فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من الشجر شجرة مثلها مثل الرجل المسلم لا يسقط ورقها اخبروني ما هي فوقع الناس في شجر البوادي فوقع نفسي انما النخله فاردت ان اقول هي النخله ثم نظرت فاذا انا اصغر القوم سنا فكت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخله فذكرت ذلك لعمري فقال لان يكون قلبها احب الى من كذا وكذا ففي هذا الحديث القاء العالم السائل على اصحابه وتمنيهم واختبار ما عندهم وفيه ضرب الامثال والتشبيه وفيه ما كان عليه الصحابة من الحياء من اكابرهم واجلالهم وامساكهم عن الكلام بين ايديهم وفيه فرج الرجل باصابه ولده وتوفيقة للصواب وفيه انه لا يكره للمولود ان يحب بما يعرف بحضرة ابيه وان لم يعرفه الاب وليس في ذلك اساءة ادب عليه وفيه ما تضمنته تشبيه المسلم بالنخله وكثرة خيرها ودوام طلبها وطيب ثمرها وجوده على الدوام وثمرها يوكل طبيا وناسا وبلحا وبانعا وهو عدا ودواء وقوت وحلوى وشراب وفاكهة وحدودها للنساء والالوات والاواني وتخدم ورقها الخضراء والمكامل والاواني والمراوح وغير ذلك ومن لفها الحمال والحسابا وغيرها سم اخر شي نواها علف للابل ويوكل في الادوية والاكحال ثم حمال ثابرها وحن هياتها ولحمه منظرها وحن نضد ثمرتها وصيفه وبعجه ومستم النفوس عند رؤيته فرويتها مذكرة بفاطرها وخالقها ويدع صنعه وكمال قدرته وتعام حكمته ولاسي اشبه بها من الرجل اللين اذ هو خير كله ونفع ظاهر وباطن وهي الشجرة التي حثت دعها الى رسول صلى الله عليه وسلم لما فارقه شوقا الى قربه واستماع كلامه وهي التي تركت محبتها لمما ولدت عيسى وقد ورد في حديث في اسناده نظر اكرموا عمكم النخله فانها خلقت من الطين الذي خلق منه ادم وقد اختلف الناس في تنضيلها على الجبله او بالعكس على قولين وقد قرن الله بينهما

في كتابه في عين موضع وما اقرب احدهما من صاحبه وان كان كل واحد منهما في محل سلطانه ومنبته والارض التي توافقه افضل و انفع نرجس فيه حديث لا يصح عليكم بشجر النرجس فان في القلب حبه الجنون والجذام والبرص لا يقطعها الا شجر النرجس وهو جار باس في الثانيه واصله يدخل القروح الغائرة الى العصب وله قوة غسالة جالیه جابذه واذا طبخ وشرب ماؤه او اكل مسلوقا هبج القى وجذب الرطوبة من قعر البدن واذا طبخ بالكرسنة والعسل يفي اوساخ القروح وفجر الدبيلات العسة النصح وزهر معتدل الحرارة لطيف ينفع الزكام البارد وفيه تحليل قوى وينفع سدد الدماء والمنخرن وينفع من الصداع الرطب والسوداوى ويصدع الرؤس الحارة والمخدق منه اذا شق قضبه صليبا وغرس صار مضاعفا ومن ادمن شمه في الشتاء امن البرسام في الصيف وينفع من اوجاع الراس الكاسه من البلغم والمرارة السوداء وفيه من البطرية ما تقوى القلب والدماغ وينفع من كثير من امراضها وقال صاحب التيسير شمه يذهب بصر الصبيان نور روى ابن ماجه في مسنده من حديث امر سلمه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اطلى بدا بعورته فظلالها بالتور وسائر جسده امله وقد ورد فيها عن احاديث هذا المثلها وقد قيل ان اول من دخل الحمام وصنعت له سليمان بن داود واصليا كلس جزان زرينخ جزو خطان بالماء ويتركه في الشمس والحام يقدر ما ينطبخ ويشد زرقته ثم يطبخه ويحلس ساعة ريثما تعمل ولا يمس مام يغسل ويطل مكانها بالخنا لاذهاب ناريتها ينبق ذكر ابو نعم في كتاب الطب النبوي مرفوعا ان ادم لما هبط الى الارض كان اول شي اكل من ثمارها النبيق وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم النبيق في الحديث النبوي على صحته انه رأى سدد المنتهى ليله اسرى به واذا نبقها مثل قلال الجبال والنبيق ثم شجر السدر يعقل الطبعه وينفع



من الاسهال ويدفع المعدة ويكسر الصفرا ويغذي البدن ويشهي الطعام  
ويولد بلغمًا وينفع **الدرج الصفراوى** وهو يطبخ الهضم وسويقه  
يقوى الحشا وينفع يصلح الامرجة الصفراوى ودفع مضرة بالشهد و  
اختلف فيه هل هو رطب او يابس على قولين وللصحيح ان رطبه  
بارد رطب ويابس يارد **ياس** **حرف الهاء هندا**  
ورد فيها ثلاثة احاديث لا تصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولا ثبت مثلها بل موضوعه احدها كلوا الهنديا ولا ينفصم فانه  
ليس يوم من الايام الا وقطرات من الجنة تقطر عليه الثاني من اكل  
الهنديا ونام عليها لم يحك فيه سم ولا سحر الثالث ما من ورقه  
من ورق الهنديا الا وعليها قطرة من الجنة وبعد فهي مستحيلة للرج  
ينقلبه ما انقلاب فضول السنة وهي في الشتاء بارده رطبه وفي الصيف  
حار يابس وفي الربيع والحريف معتدله وفي غالب احوالها تميل  
الى البرودة واليبس وهي قابضة مبردة جيدة للمعدة واذا طبخت و  
اكلت غلعت البطن خاصه البرى منها وهي احوذ للمعدة واشد  
قبضا وينفع من صغرها واذا اورام العين الحارة واذا تضمد بورقها و  
اصولها نفعت من لسع العقرب وهي يقوى المعدة وتفتح السدد العارضه  
في الكبد وينفع من اوجاعها حارها وباردها وسمع سدد الطحال  
والعروق الاحشاء وبقى محارى للكلى ولفنها امرها وماؤها المعتصر  
ينفع من اليرقان السددى ولا سيما اذا خلط ماء الرازيانح الرطب  
واذا دق ورقها ووضع على الاورام الحارة بوقدها وحللها وحلوماني  
المعدة وبطفي حران الدم والصفرا واصلح ما اكلت غير مغسوله ولا مشقوه  
لانها متى غسلت او نفضت فارقتها قوتها وفيها مع ذلك قوة برباقيه  
ينفع من جميع السموم واذا اكحل بها نفع من العشا ويدخل في الترياقا  
وينفع من لدغ العقرب ويساوى اكل السموم واذا اعتصر ماؤها وصبت  
عليه الرنيت خلص من الادويه القتاله كلها واذا اعتصر اصلها وشرب

١١٧  
ماؤه نفع من لسع الافاعي ولسع العقرب والرنبور ولين اصلها عسلو  
ساض العين **حرف الراء** **الواو** **وريس** ذكر الترمذ  
في جامعته من حديث زيد بن ارقم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
كان ينعت الزيت والوريس من ذات الجنب قال قتادة بلده وبلد  
من الجانب الذي شتكيه وروى ابن ماجه في سننه من حديث زيد  
بن ارقم ايضا قال نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذات الجنب ورا  
وقسطا وريسا بلديا وصح عن ام سلمه قالت كانت النفس تقعد نفاسها  
اربعين يوما وكانت احدا ما تظلي الوريس على وجهها من الكلف وال  
ابوخيه اللغوي الوريس يزرع زرعها وليس ببرى ولست اعرفه  
بغير ارض الغرب ولا من ارض الغرب بغير بلاد اليمن وقوته في الحار و  
اليبوسه في اول الدرجة الثانية واجوده الاخرى اللبن في البدن القليل  
البخالة ينفع من الكلف والحلة والثبور الكابيه في سطح البدن اذا  
طلى به وله قوة قابضة صابغه واذا شرب نفع من الوضوح ومقدار  
الشربه منه وزن درهم وهو في مزاجه ومساوئه قريب من منافع  
القط البحرى واذا الطخ به على البهق والحلة والثبور والسعفه نفع منها  
والثوب المصبوع بالوريس يقوى على الباءة وسمه هي ورق النيل وهي  
تسود الشعر وقد تقدم قريبا ذكر الخلاف في جوان الصبغ بالبيواد  
ومن فعله **حرف** **الماء** **مسطس** وهو الدبا  
والقرع وان كان يقطين اعمر فانه في اللغة كل شجرة لا تقوم  
على ساق البطيخ والقش والخار قال الله تعالى عز وجل وانبتنا عليه  
شجرة من يقطين فان قيل ما لا تقوم على ساق يسمى بحما لا شجرة والسموم  
ماله ساق قال اهل اللغة فكيف قال سموم من يقطين والجواب  
ان الشجر اذا اطلق كان ماله ساق يقوم عليه واذا قيد بشئ سدد  
فالفرق بين المطلق والمقيد في الاسماء باب مهم عظيم النفع في الفهم  
ومراتب اللغة واليقطين المذكور في القرآن هو نبات الدبا وثمر يسمى



الدبا والقرع وشجرة اليقطين ووديب في الصحابين من حديث  
انس بن مالك ان حاطادعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام  
صنعه قال انس فذهبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقترب  
اليه خبرا من شعره وبافيه دبا وقد يد قال انس فرأت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يتبع الدبا من نحو الى الصفحه فلما رآه احب الدبا  
من ذلك اليوم وقال ابو طالوت دخلت على انس بن مالك وهو باكل  
القرع ويقول مالك من شجرة ما احبك الى تحب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اياك وفي الغيلانات من حديث هشام بن عروة عن  
ابيه عن عائشه قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشه  
اذا طبخن قدر فاكثروا فيها من الدبا فانها تشد قلب الحزين اليقطين باره  
رطب يغذوا غذاء يسيرا وهو سريع الاخذار وان لم يفسد قبل الهضم  
تولد منه خلط محموم ومن خاصيته انه يتولد منه خلط محانس  
لما يصحبه فان اكل بالحرذل تولد منه خلط مالح ومع القابض قابض  
وان طبخ بالسنجل غذا البدن غذا جيدا وهو لطيف ماى يغذو  
غذاء رطبا بلغميا وينفع المحرورين ولا يلايم البرودين ومن الغالب  
غليهم البلغم وماوم يقطع العطش ويذهب الصداع الحار اذا شرب  
او غسل به الرأس وهو ملين للبطن كيف استعمل ولا يتداوى المحرورين  
بمثله ولا اعجل منه نفعاً ومن منفعه انه اذا الطخ بعجين ويشوى  
في الفرن او الثور واخرج ماوم وشرب ببعض الاشربة اللطيفة  
سكن حره الحصى المتربة وقطع العطش وغذا غذاء حنا واذا شرب  
بترخيبين وسفرجل مرتيا اسهل صفرا محضه واذا طبخ للقرع وشرب  
ماوم بشئ من غسل وشئ من نظرون احذر بلغما ومن معا واذا دق  
وعمل منه ضماد اعلى البافوخ نفع من الارام الحارة في الدماغ واذا شرب  
عصرت جرادته وخلط ماوما بدهن الورد وقطر منها في الاذن نفع  
من الارام الحارة ومن النقرس وهو شديد النفع لاصحاب الامريجة الحارة

والمحمومين ومتى صادف في المعدة خلط بارد باستحال الطبيعته  
وفسد وولد في البدن خلط بارد ودفع مضرة بالخل والري وبالجمله  
فهي من الطف الاغديه واسرعها انفعالا ويذكر عن انس ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كان بكر من اكله **وص**  
وقد رايت ان احتم الكلام في هذا الباب بفضل مختصر عظيم النفع  
في الحاذر والوصايا الكليه النافعه لمتهم منفعه الكتاب  
ورايت لان ماسويه فضلا في كتاب الحاذير نقلته بلفظه قال  
من اكل البصل اربعين يوما وكلف فلا يلومن الا نفسه من اقصا فاكل  
مالحا فاصابه هو او حرب فلا يلومن الا نفسه من جمع في معدته  
البيص والسمك فاصابه فالج اولتوق فلا يلومن الا نفسه من دخل  
الحام وهو متلى فاصابه الفالج فلا يلومن الا نفسه من جمع في معدته  
الدين والسمك فاصابه جلام او بصر او نقرس فلا يلومن الا نفسه  
من جمع في معدته الدين والنسد فاصابه برص او نقرس فلا يلومن  
الا نفسه من احتلم فلم يعتل حتى وطى اهله فولدت محبوا او مختلا  
فلا يلومن الا نفسه ومن اكل بيضا مصلوبا باردا او قلامنه  
فاصابه رهو فلا يلومن الا نفسه من جامع فلم يصوح حتى يفرغ فلما  
حصاه فلا يلومن الا نفسه من بطر في الماء ليلا فاصابه لقوة او اصابه  
داء فلا يلومن الا نفسه **وص**  
ابن بختيشوع احذر ان يجمع بين البيص والسمك فانه ما يورثان اللقوع  
والبواسير ووجع الاضراس ادامه اكل البيص تولد الكلف في الوجه  
اكل الملوحة والسمك المالح والافتصاد بعد الحمام يولد البرص والحرب  
ادامه اكل كل بعقر الماشاة الاغتسال بالماء البارد بعد اكل السمك الطري  
تولد الفالج وطى المرأة الحايض يولد الجذام الجماع من غير ان يهرق  
للاعتيقه يولد الحصاه طول المكث في الخرج تولد الداء الدوى وقال  
ابراط الاقلال من الضار خير من الاكثار من النافع وقال استدعوا الصبي



بترك التكاثر عن التعب ويترك الامتلاء من الطعام والشراب وقال  
بعض الحكماء من اراد الصحة فليعتد الغذاء ولياكل على نقاء وليشرب  
على ظمأ وليقلل من شرب الماء ويمدد بعد الغذاء ويمشي بعد العشاء  
ولا ينام حتى يعرض نفسه على الخلاء وليحذر دخول لعله الحمام عقيب  
الامتلاء ومن في الصيف خيم من عث في الشتاء واكل القديد اليابس  
بالليل معين على الرضا ومحامه العجايز تهزم اعمار الاحياء ويسقم ابدان  
الاصحاب ويروى هذا عن علي ولا يصح عنه وانما بعضه من كلام  
الحريث بن كلفة طبيب العرب وكلام غيره وقال للحريث من شرب البقاة  
ولا بقاء فليباكر الغذاء وليجعل العشاء ويحفف الرداء وليقبل غشيان  
النساء وقال للحريث اربعة اشياء تهدم البدن الجماع على البطنة ودخول  
الحمام على الامتلاء واكل القديد وجماع العجوز ولما اخضر الحريث اجتمع  
اليه الناس فقالوا ما نأمر ينتهي اليه من بعدك فقال لا يترجوا من  
النساء شابه ولا ياكلوا الفاكه الا في اوان نظيها ولا يتعاجن احدكم  
ما احتمل بدنه الداء وعليكم بتضييف المعده في كل شرفا تها مده  
للبلعوم مهلكه للمرمس منه اللحم واذا تغذا احدكم فليتم على اشر  
طعامه ساعه واذا تغشى فليمش اربعين خطوم وقال بعض الملوك  
لطبيبه لعلك لا تبقى فصف لي صنف احدها عيك فقال لا تتكح الا  
شابه ولا ياكل من اللحم الا ما ولا تشرب الدواء الا من عله ولا ياكل  
الفاكهه الا في نظيها واجد مضغ الطعام واذا اكلت نهارا فلا باس  
ان سام واذا اكلت ليلا فلا سم حتى تمشي ولو خسين خطوم ولا ياكلن  
حتى تجوع ولا سكارهن على الجماع ولا تخبس البول وخذ من الحمام ٥  
قبل ان تاخذ منك ولا تاكلن طعاما وفي معدتك طعام واياك ان  
تاكل ما تنجاسا نك عن مصعه فتعجز معدتك عن هضمه وعليك  
في كل اسبوع بتيك بنقي جمك ويعم الكر الدم في جسدك فلا تخرج  
الا عند الحاجة اليه وعليك بدخول الحمام فانه مخرج من الاطباء ما لا يصل

الادوية الى اخراج وقال الشافعي اربعة يقوى البدن اكل اللحم وشتم  
الطيب وكثرة الغسل من غير جماع وليس الكتان واربعة توهن  
البدن كثرة الجماع وكثرة الهمة وكثرة شرب الماء على الريق وكثرة  
اكل الخامض واربعة يقوى البصر الجلوس حيال الكعبة والجلع عند  
النوم والنظر الى الحضرة وتنظيف المجلس واربعة توهن البصر النظر الى  
القدور والاصلوب والفرج الملام والقعود مستدبر القبلة واربعة  
تزيد في الجماع اكل العصافير والاطربل والفسق والحروب واربعة  
تزيد في العقل ترك الفضول من الكلام والتوال ومجالسه الصالحين  
ومجالسه العلماء وقال افلاطون خمسة يذهب البدن ويهمل من  
قصبات الذك ووراق الاجبة وتخرج المغايط وردة النصح وضحك  
ذوي الجمل بالعقلاء وقال طبيب الامون عليك بخضالك من حفظها  
فهو جدير ان لا تنقل الا علة الموت لا تاكل طعاما وفي معدتك طعام  
واياك ان تاكل طعاما سبب اخر اسك عن مضغه فتعجز معدتك عن  
هضمه واياك وكثرة الجماع فانه مقتبس نور الحيوه واياك ومجا  
العجوز فانه يورث موت النجاء واياك والفصد الا عند الحاجة اليه  
وعليك بالقي في الصيف ومن جوامع كلمات ابقراط قوله كله كثير  
فهو معاد للطبيعه وقيل لجاليينوس مالك لا ترض فقال لا في لم اجمع  
بين طعامين ردئين ولم ادخل طعاما على طعام ولم احبس في  
المعدة طعاما باذنت به **فصل** في اربعة اشياء  
اشياء تمصر الجسم الكلام الكثير والنوم الكثير والاكل الكثير و  
الجماع الكثير فالكلام الكثير يقلل مخ الدماغ ويضعفه  
ويجعل الشيب والنوم الكثير يصفر اللون ويعمي القلب ويهيج  
العين ويكسل عن العمل ويولد الرطوبات في البدن والاكل الكثير  
يفسد فم المعدة ويضعف اللحم ويولد الرياح الغليظ والادوا العسر  
والجماع الكثير يهذ البدن ويضعف القوى ويحفف رطوبات البدن و



وحفظ الدماء لكثرة ما يتخلل منه به من الروح النفساني واضعافه اكثر  
من اضعاف جميع المستفرغات ويستفرغ من جوهر الروح شيئا كثيرا و  
انفع ما يكون اذا صادف شهوة صادقة من صور جميلة حديثه  
السن حلا لا مع سن الشبوبة وحرارة المزاج وطوبته وبعد العهد  
به وخلا القلب من الشواغل النفسانية ولم يفرط فيه ولم يقارنه  
ما ينبغي تركه معه من امتلاء مغرط او حواء او استفرغ او رياضة تامة  
او حرارة مغرط او برد مغرط وادار اعي فيه هذه الامور العشرة اسع به  
جدا وارتيا فقد حصل له من الضرر بحبه وان فقدت كلها او اكثرها  
هو الهلاك **المجلد** **الحمية للفرط**  
في الصحة كالخلط في المرض والحمية المعتدلة نافعة وقال جالينوس  
لا صحابه اجتنبوا ثلثا وعليكم باربع ولا حاجة بكم الى الطبيب  
احدسوا الغبار والدخان والبن وعلوكم بالدم والطبيب  
والخلو والحقام ولا تاكلوا قوتى شعبكم ولا تتخللوا بالبادروج و  
الريحان ولا تاكلوا الجوز عند المساء ولا سم من به ركمه على قفاه  
ولا ياكل من به غمر حامضا ولا يسرع المشي من اقتصد فانه مخاطر  
الموت ولا يتقيتاس تولد عينه ولا ياكلوا في الصيف حما كثيرا ولا  
سم صاحب الحمى الباردة في الشمس ولا تقربوا الباذبخان العتيق  
المبزر ومن شرب كل يوم في الشتاء قدحا من ماء حار امن من  
الاعلال ومن ذلك جسمه في الحمام بنشور الرمان امن للجرب والحكة  
ومن اكل خمس سوسنات مع قليل مصطلى رومي ومسك وعود خام  
بقي طول عمره لا يصفى معدته ولا تقصد ومن اكل بزر بطح مع السكر  
نطف الحصان من مثانته وزالت عنه حرقة البول **الحل**  
اربعة يهدم البدن الهمة والحر والجموع والستهر واربعة تفرج  
النظر الى الخضرم والماء الحار والمحبوب والثمار واربعة بطلم البصر المشي  
حافيا والنصب والمساو وجه البغيض والقتل والعدو وكثرة البكاء وكثرة

النظر في الخط الدقيق واربعة يقوى الجسم لبس الثوب الناعم و  
دحول الحمام المعتدل واكل الطعام الحلو والدم وشتم الروائح الطبية  
واربعة سلس الوجه وتذهب ماء وبهتته وجلالته الكذب والوقا  
وكثرة السؤال عن غير العلم وكثرة الفجور واربعة تزيد ما الوجه  
وبهتته المروة والوفاء والكرم والقوى واربعة تجلب البعضا و  
المقت الكبير والحسد والكذب والهمه واربعة تجلب الرزق قيام  
الليل وكثرة الاستغفار بالاسحار وبعاهد الصدقة والذكر اول  
النهار واخر واربعة تمنع الرزق يوم الصبحة وقلة الصلاة والكل  
والحنانة واربعة تضر بالفهم والدهن ادمان **اكل الحامض والفواله**  
والنوم على القفا والهمة والغمر واربعة اشياء تنزل في الفهم فراغ القلب  
وقلة التلي من الطعام والشراب وحسن تدبير الغذاء بالاشياء الخالقة  
والدسمه واخراج الفضلات المثقلة للبدن ومما يضرب العقل ادمان  
اكل البصل والباقلاد والزسبون والسادس وكثرة الجماع والوحدة و  
لافكار والسكر وكثرة الضحك والغمر قال بعض اهل النظر قطعت  
في ثلثة مجالس فلم اجد لذلك علة الا اني اكثر من اكل الباذبخان  
في احدث تلك الايام ومن الرسبون في الاخر ومن الباقلاد في الثالث  
**الحل** قد اساع على جعل نافعة من اجزاء الطب  
العلمي والعمل الناطق فيها لا يظفر بكثير منها الا في هذا الكتاب وارتاك  
قرب ما سرها وبين الشريعة وان الطب النبوي نسبة طب الطبا  
اليه اقل من نسبة طب العجائز الى طبهم والامر فوق ما ذكرناه و  
اعظم مما وصفناه بكثير ولكن فما ذكرناه بسنه باليسير على ما وراه  
ومن لم يرزقه الله بصيرة على التفضيل فليعلم ما بين القوة المويده  
بالوحي من عند الله والعلوم التي رزقها الله الانساء والعقول و  
للبصائر التي منحهم اياها وبين ما عند غيرهم ولعل قائل ان رسول  
ما لهذا الرسول الله صلى الله عليه وسلم وما لهذا الباب وذو كرقوى الادويه



وذكر قوانين العلاج وتدريس امر العلاج وتدريس امر الصحة وهذا من تقص  
 هذا الباطل في فهم ما حياه الرسول الله صلى الله عليه وسلم فان هذا  
 واضعافه واضعاف اضعافه من فهم بعض ما جابه وارشاده  
 اليه ودلالته عليه وحسن الفهم عن الله ورسوله من عن الله  
 به على من يشاء من عباده فقد اوجدناك اصول الطب الثلاثة في القرآن  
 وكيف سكران دون شريعته المبعوث بصالح الدنيا والاخرة مشتملة  
 على صلاح الابدان كاشما على صلاح القلوب وانها مرشدة الى حفظ صحتها  
 ودفع اذاتها نظروا عليه ودوكل تفصيلها الى العقل الصحيح و  
 الفطرة السليمة بطريق القياس والعلم والاعاء كما هو في كثير  
 من مسائل فروع الفقه ولا يكون من اذا جهل شيئا عاده ولو رزق  
 العبد بطلع من كتاب الله وسنة رسوله وفهما تاما في النصوص  
 ولو انزها لاستغنى بذلك عن كلام سواه ولا يستنبط جميع العلوم  
 الصحيحة منه فمدار العلوم كلها على معرفة الله وامره وخلقه  
 وذلك مسلم صلوات الله وسلامه عليهم فهم اعلم الخلق تالله  
 وامره وخلقه وحكمته في خلقه وامره وطب اتباعهم اصح وانفع  
 من طب غيرهم وطب اتباع خاتمهم وسيدهم وامامهم محمد  
 بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه اكمل الطب واصح  
 وانفعه ولا يعرف هذا الا من عرف طب الناس سواهم وطبهم  
 ثم وازن بينهما فينبذ يظهر له التناوت وهم اصح الامر عقولا وفطرا  
 واعظمهم علما واقربهم في كل شيء الى الحق لانهم خيرة الله من الامم  
 كما رسولهم خيرة من الرسل والعلم الذي وهبهم آياته والحكمة  
 والحلم امر لا بد اسهم فيه غيرهم وقد روى الامام احمد في مسنده  
 من حديث بهر بن حكيم عن ابيه عن جده قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم امم توفون سبعين امه ام خيها وكرمها على  
 الله قطرها اثر كرامتها على الله في علومهم وعقولهم واجلامهم

وفطرهم وهم الذين عرضت عليهم علوم الامر قبلهم وعقولهم  
 واعمالهم ودرجاتهم فاردوا بذلك علما وحلا وعمولا الى ما افاض  
 سبحانه عليهم من علمه وحلمه ولذلك كانت طبيعته الدموية لهم  
 والصفراوية لليهود والبلغية للنصارى ولذلك غلب على النصارى الباردة  
 وقلة الفهم والفتنة وغلب على اليهود الحزن والهم والغم والصفار  
 وغلب على المسلمين العقل والفهم والشجاعة والنجدة والفرح والسرور  
 وهذه اسرار وحقايق انما يعرف مقدارها من حسن فهمه ولطف  
 ذهنه وغزير علمه وعرف ما عند الناس ثم وبالله التوفيق

### **كتاب الارصاد لهم لله من جميع**

في تشرح العين العين مركبة من سبعة طبقات وثلاثة رطوبات  
 اولها الرطوبة الجليدية وهي رطوبة بيضاء صافية نيرة كالبرد  
 والجليد ولذلك يسمى جليديه مستديم استدار غير مستحكة بل  
 مستحكة الطهر محدوطة الباطن وهي اشرف اجزاء العين لانها  
 اله البصر وجميع ما حولها خدم لها وخلفها رطوبة اخرى بيضاء  
 وليست خالصة البياض بل الى حمرة خفية كالرجاج الذائب و  
 لذلك سمي رجاحيه وهي بعد والجليدية معرفة فها الى صفرا وقد  
 الجليدية رطوبة اخرى دانية رقيقة شبه بياض البيض الرقيق ولذلك  
 سميت بيضيه وهي توفى الجليدية وترطبها وتودي الروح الباصر  
 من داخل الخارج والمحسوسات من خارج الى داخل فاما طبقاتها  
 فان العصب المجوفه التي هي اول العصب الخارج من الدماغ يخرج  
 من الحنف ويصل الى قعر العين وهي مغشاه بالغشا ان اللذان  
 هما غشاي الدماغ فننصل الغشاء الغليظ عنها وينفرد على عظم  
 العين كله ويكون منه الطبقة التي تسمى صلبة ثم يفارقها ايضا  
 الغشاء الاخر الرقيق ويصير منه غشاء على عظم العين دون الطبقة  
 الشيمية لشبهها ايضا بالمشيمة ثم ان العصبه نفسها تعرض وتنفرش



ويحوى على الرطوبة الزجاجية والجليدية الى الجذ الذي بين الجليدية  
والبيضية والجذ الذي سهى عند الزجاجية عند الكليل كما يحوى  
الشبكة على الصيد وتسمى لذلك الطبقة الشبكية مرسب في طرفها  
شي يشبه شبح العنكبوت يصير منه صفاق رقيق شديد الصلابة  
والصفا تسمى الطبقة العنكبوتية وهي تحجب عن الجليدية والبيضية  
وهذه الطبقة هي التي اذا حدق الانسان الى العين رأى صورته فيها  
بمران الطبقة المشيمية بسب من طرفها غشاء غليظ اللون وقد تحلف  
الوانه في الابدان وهو ذا طبقتين محمل الباطن الداخلى امس  
الخارج يحوى على الرطوبة البيضية وفي وسطه ثقب قبالة الجليدية  
يسمى ويصوت في حال دون حال وهذا الثقب يسمى الحدوة  
وجمله الغشاء نصف عسة ولذلك سمي الطبقة الغيبية ثم ان الطبقة  
الصلبة بسب من طرفها غشاء كثيف صلب امس صاى شبيه  
صنمعه رفعة من فوق النض ولذلك سمي الطبقة القرنية ويحوى  
على العدسة وسر الجليدية ويوقها بصلاصته وهو مقسم الى اربع  
طبقات ثمران الغشاء الصلب الذي فوقه حجب الراس باقى منه  
جزء محيط بالعضل الحرك للحدوة وعملى لحم دسم ويسمى منه  
غشاء صلب عمرو في حيط حمله هذه الطبقات والرطوبات التي  
ذكرناها وترتبط ببعضها وتلتصم بالطبقة القرنية ولذلك تسمى  
الطبقة الملتحمة ثم يحيط حمله العين الاجفان التي هي مركبة من الجلد  
والاغشية والعضل والهدب لتقوى العين وسترها واما العضل  
الحرك للعين والاجفان فقد ذكرناهما في تشرح العضل

**من الارصاد ايضا**

في البول والبراز يستدل على البول من لونه وقوامه وراحته ومقداره  
وصفاته وكثورته ورسوبه اما الوان البول فهي الامس والاحمر  
والاصفر والاخضر والاسود اما الابيض فمنه الابيض الخالص للبياض

الذي لا يشوبه شيء وهذا البياض صاى تحت سد فيه البصر وقد يكون  
ابيض غير صاى ولا مشف وقد يخالط بياضه لون اخر فغني واللون  
الابيض في الاكثر يدل على غلبة البلغم على انه قد يكون بول ابيض  
مع غلبة المزاج الحار واما الاحمر فمنه الاحمر القاني وهو لون الدم  
والاغم وهو المائل الى السواد والوردى هو لون الورد والناى  
وغريها وبالجملة فكلاهما يدل على غلبة الدم وكلما مال منها الى  
السواد كانت غلبة الدم اكثر وكلما بعد عنه كان الغالب  
الصفى واما الاصفر الاترجى والناى والتبنى والاشقر والعفنى  
وغريها فكلاهما الغالب عليها الحار حلا الاترجى فانه اعد لها  
وغلبة الحار في كل صنف منها بحسب بعده عن الاترجى واما الاخضر  
فمنه الريحارى والكراى والمستقى والاسماجوى وهذه الالوان منها  
ما يدل على غلبة البرد ومنها ما يدل على كثرة الاحتراق وشده  
واما الاسود فمنه اسود خالص ومنه مائل الى الاسود او الى الخضر  
او الى الصفرة وكلها يدل اما على غلبة الحار او على البرودة على  
ما ستتن وقد سرك من هذه الالوان البسطه الوان اخرها الرسمى  
والغسالى وغريها واما قوام البول فان يكون غليظ او رقيق او  
معتدل فالغليظ والرقيق في الاكثر يدل على عدم النضج واما  
ان يكون منتن ويدل بالجملة على غلبة العفن فان كان مع نتنه  
مميل الى حموضة دل على ان الاخلاط عفته سوداوية وان كان الخلاق  
دل على عفن الدم واما مقدار زهوان يكثر او يقل وقله يدل على ضعف  
القوة وكثرتة يدل على الاستفراغ والذوبان واما الصفا والكدر  
فان الصاى اذا كان معتدل اللون والقوام دل على النضج وان كان  
صافيا رقيقا دل على بعض النضج عن المام والكدر يدل على غلبة البرد  
وسقوطه للبرد واما الرسوب فهو الشئ المتميز بقوامه عن البول  
راسبا في اسفله او متعلقا في وسطه او طافيا في اعلاه وان كان الاول فهو الاول باسم الرسوب



ولكن قد جرت العادة تسميه لجميع رسوب وادل هذه الانواع  
على النضج هو المستقر الرأس ثم المتعلق ثم اللطاني واحوال الرسوب  
ايضا حلف من اتصال اجزائه وتشتتها ومن لونه لانت منه الاسود و  
الاحمر ومن اختلاف اجزائه في قوامه لانت منه ما يشبه الخماله والقشور  
او فتات اللحم والكسنة او الرمل او الشعر وغيرها واما من مقدار  
في كثرة وقلته واما من راحته بان لا يكون له راحه بته اوله  
احدى الرياح المتغيرة خير الابوال وادلها على النضج التام الصمى هو  
الاسرى المعتدل اللون فيما بين الصفرة واللحم المعتدل القوام فيما  
بين الرقة والغلط الذي فيه ثقل في اسفله مستقر ابيض اللون متشابه  
الاجزاء مصلها صنوبري الشكل معتدل الرائحة والمعتدل اللون  
والقوام المتعلق الثقل او الطافيه انقص في الدلالة والمعتدل اللون  
فقط دليل على ابتداء النضج ونقصه وليس يلزم وجود الرسوب  
في كل ابوال فان ابوال الاصحاء قلما يوجد فيها رسوب سيما  
الكثيرى الرياضية وكذلك المرضى الذي يغلب على امراضهم لثة الصفرا  
واتما ظهور النضج فنههم باعتدال اللون والقوام لا على البول  
الابيض الثخين مع الحصى يدل على الموت بعد اختلاط الدهن البول  
الرقيق مع الدق يدل على ذوبان الاعضاء والابيض الرقيق في حال  
الصحة يدل على برد المراح وضعف القوة كبول الشيوخ والبول  
الابيض الرقيق مع الحصى يدل على شدة من الصفرا وظهوره مع اليرقان  
يدل على حدوث الاستسقاء البول الاصفر الرقيق في الحسرات يدل على  
طول المرض وان كانت الحصى حادة انذر بالموت وان كانت الحصى  
ريعا وكان ظهوره في يوم محم ان كان حيد البول الاحمر الحاد في  
الحصى الحادة دليل حيد والاحمر المشبع الغليظ مع وجع المعدة يدل على  
غلبة الصفرا وحدث اليرقان البول الاخضر الرخاوى يدل على  
التشنج والاضغ مع الحمى الحادة يدل على اختلاط العقل البول الاسود

في اكثر ردئ وذلك انه في ذات الجنب مع ضعف الشهوة يدل على الموت وان  
حدث بعد تعب دل على التشنج واذا كان له ثقل اسود وكما نستلحق  
لست بالقوته دل على طول المرض البول الزيتي اذا كان عليه ضبابية  
يدل على الدويان واذا كان طهوره في الرابع دل على الموت في السابع  
اذا كان المرض حادا البول الغليظ الشبيه باللبن في ابتداء الحصى يدل  
على الهلاك البول الكسر الغليظ مع وجع الكبد يدل على انحلال الوجع  
البول الغليظ الذي لا يصفو يدل على كثرة الرياح البول اذا كان  
اكثر من شرب الماء دل على الذبول وان لم يظهر مع كثرة ذبول  
دل على كثرة الفضول في البدن البول الحريف اللذاع يدل على غلبة  
الحراة والعفن الحامض يدل على غلبة البرودة مع العفن الثقل الاحمر  
الراسب يدل على القحمة وعدم النضج والاسود الراسب على الاخراف  
لغلبة الحراة او على برد شديد محمد الثقل الشبيه بالكريسة يدل  
على دويان لحم الكلسن والشبيه بالصفاح والخال يدل على انجراد  
الشانة والشبيه بالحسين يدل على تاثير الحراة في الاعضاء الباطنة واللسان  
يدل على ضعف الهضم مع العفونة ابوال الاطفال اميل الى اللسنة لاجل  
غداهم وابوال الصبيان اغلظ واعدل لون وابوال الشباب معتدله  
القوام ناريه وابوال الكهول رقيقة بيض والمشاخ ابوالهم اشده  
رقة وبياضا وابوال النساء كثيرة البياض والغلط غير صافية على  
وجهها زيد ولا يكدرها التحريك كابوال الرجال وابوال الجبال  
تضرب الى رقة في وسطها سى منقوش كالقطن تتلدد عند التحريك  
وعلى وجهها ضبابية وبول النساء اسود وبول الرجال عتيق الجماع  
فيه شئ كالحيوخ واما البراز فالخود منه الدال على النضج والصحة  
وهو ما كان لبنا متصلا معتدل اللون الحصرة يسيرة ومخرج في وقت  
العادة في الصحة ومقداره بحسب ما ساول من الطعام واليابس  
منه يدل على غلبة الحراة واللبن جدا يدل على غلبة الصفرا والاضغ والاسود يدل على الاخراف



وهو ردي او على انطفاء الحارم والذي خالطه دسومة يدل على الذوبان  
والمتن يدل على للعفن والذي خالطه رباح دليل على ضعف القوم  
للضم والذي يسرع خروجه قبل وقت العادة يدل على ضعف  
للماسكة وغلبه المرار والذي يتأخر خروجه يدل على به الامعاء  
وضعف الهاضمة **فصل في الصد والحامه منه ايضا**  
العروق المفصولة منها اوردية ومنها شراب وفصد الشراب خطر  
الا انها تفصد للضرورة في بعض الاوقات لعظم نفعها والعروق المفصولة  
في جميع البدن هو عروق الحبره وهو المتصب ينفع من ثقل الرأس و  
خصوصا في موخره وثقل العسن والصداع الدائم المزمن والموضوع  
الذي يفصد فيه بين الحاجبين والعروق الذي على الهامه ينفع من  
الشقيقة وروح الرأس وعرق الصدغين الملقوين عليها وعرق  
الماقين يظهران بعد الخلق ينفعان من الصداع والشقيقة والرقميد  
الرمز والدمعه والغشاوة والثلاثة عروق التي خلف الاذنين كل  
اذن وموضعها وراما لحقه طرف الاذن عند الالتصاق بشعره واحدها  
اظهر يفصد في ابتداء الماء وقبول الرأس للتخارلت من المعدة وينفع من  
قروح الاذن والقفا وموخر الرأس والوداجان وينفعان عند ابتداء  
الجذام والخناق الشديد وضيق النفس والربو الحار وحمه الصوت  
وفي ذات الرئة وعلل الطحال والحسن وعروق الارنبه وموضع فصد  
الموضع المفروق من طرفها وينفع من الكلف وكدور اللون  
والبواسير التي يكون في الانف والحكة فيه لكنه ربما احدث فيه  
حرارة لون مزمه تشبه السعفه وينشوي في الوجه فيكون مضرته اكثر  
من منفعة والحسا وهي عروق على العظام الناسه خلف الاذنين و  
ينفع من الرقود الكاين عن الدم اللطيف والوجاع المزمنة في الرأس  
والجهازك وهي عروق اربعة على كل جهة اثنين وينفع من القرع  
الغم والقلاع ووجاع اللثة واوراها واسترخاها وقروحها والبواسير والشقاق

منها والعروق الذي تحت اللسان على باطن الذقن ينفع لخوانيق واورام  
الوزنين والعروق الذي للسان تحته ينفع لثقل اللسان والوزنين  
وعروق العنقه ينفع من امراض فم المعدة والشرابن اللذين في الصدغين  
وينفع الامساك وانصباب النوازل الى العين والشرابن اللذين  
خلف الاذنين وينفع الصداع المزمن وابتداء الماء والرقميد والغشاوة  
والعروق التي في اليدين فالقيفال وينفع لاستفراغ اعلى البدن  
والباسليق وينفع لاستفراغ نواحي الصدغ وما يليه والاكل وهو  
متوسط بين القيفال والباسليق وجبل الذراع وينفع منافع القيفال  
والباسليق الاطى مثل الباسليق والاسيلم ينفع الايمن منه من اوجاع  
الكبد واليسر من اوجاع الطحال والشرابن الذي على ظهر الكف ينفع  
من اوجاع الكبد والحجاب الرضنه وقد يفصد شرابان اخر اميل منه  
الى باطن الكف مقارب المنفعة لمنفعته وعلى البطن عرقين احدهما  
على الكبد والاخر على الطحال ينفع الايمن الاستسقاء واليسر لعلل الطحال  
والعروق التي في الرجلين فعرق النسا ومنفعته عظيمة في الترس  
والدوالي وداء النيل والموضع الذي يفصد فيه عند الجانب الوجهي  
من الكعب بعد شد الويرك والتساق بعصاه ووضع الرجل في الماء  
الحار وتنفذ احد شعبه التي بين الحضر والبصر والصافن وينفع لجذب  
الدم من اعلى البدن حاصه الكبد ويدل للطحل وينفع افواه البواسير  
ويفصد في الجانب الايسر من الكعب وعرق ما بين الركبة يقوم مقام  
ايضا وكذلك العروق التي خلف العرقوب اذا غرست على استفراغ  
الدم من صل الحميات الحادة وكانت علامات الامتلاء حاضرة  
والمرض عظيما فينبغي ان ينظر هل ثم سبب يعوق عن استفراغه ويجب  
التنقيص منه وذلك مثل ان يكون العروق ممتلئة من اخلاط  
نيه والقوة ضعيفه او المريض ممتن يسرع اليه العشي بسبب خور  
او بعدته سوء مزاج مضغف او لقرب عهد يتخمه او باستفراغ كثير



كاسعات دم من افواه العروق من المقعدة او باحد عوارض النفس  
الشديدة كالحوق الشديد او الغم العظيم او سته احدثت الطفولية  
او الهم اوقله اعساد الاستفراغ او كثرة كدة وتعبه فيما يعان به  
من الاعمال او مزاجه او مزاج بده او مزاج الفصل الخاضع والهواء الخاضع  
شديد البعد عن الاعتدال الى احد الاطراف فان من هذه الاشياء  
ما يمنع عن استفراغ الدم بالكلية كالقحمة ومنها ما ينتقص منه  
كافراط حرارة الهواء واما ان كان المانع سبب ضعف القوة  
فقط ولم يكن ايضا ضعفا كثيرا وكان المرض مساعدا على الاستفراغ  
والهواء معتدل فافصد وقلل الاستفراغ مقدار ضعف القوة و  
اجعله في دفعات متفرقة والعش القوم بين تلك الدفعات بلاشياء  
للقوية للنفس والقلب واعلم ان ليس كل ضعف قوة يوجب المنع  
من الاستفراغ لان القوة في اوائل بعض امراض الامتلاء تكون مثقلة  
بحيث يحرم عن الاستقبال بكثرة المواد فيلون الاستفراغ حسيما  
منزل لضعفها ويحدث الفصد في اوقات نواب الحقي ولا سيما في  
اسداء النوبة واجعله في وقت الراحة وان لم يكن الحقي فيتم  
بل هي دامة في اخف اوقاتها وان لم يكن لها وقت خفيف ففي وقت  
الحاجة اذا كان في شيء من الاعضاء مرض يتنفي الفصد فان كانت  
علامات الامتلاء حاضرة فافصد من الجهة وان لم تكن حاضرة  
فافصد من ضد الجهة على المحاذاة واعلم ان فصد صاحب القولنج  
والجامل والطامث لا يجوز الا لضرورة عظيمة الفصد الواسع بالغ  
في التقيية ولكن يخشى منه الغشي ويصلح في الشتاء وفي الابدان  
السمينة والضيق يحفظ القوة ولنته سئل الرقيق وسعي الغليظ  
ويصلح في الصيف والموسوسين والفصد المطاوع يصلح لمن يريد  
السسه دفع العروق المفصلية والعرض بالصد ومن فصد ويرى  
واصاب شربان فسادا الى قطع دمه اوسر ومن اصاب في فصد

عصب فليمتنع من الحامة ومعالجة بعلاج جراح العصب اكثر  
اخراج الدم بغير ضرورة سى المزاج وسقط الشهوته ويضعف المعد  
والكبد والقلب ويورث الرعشة ويضعف القوى كلها ويسرع  
الهم ويورث الاستسقا وتركه في الحاجة الى استفراغه يحدث  
الدما ميل والاورام والحميات المطبقة والتسكة الدموية والخوايق  
والموت فجاء ويقال ان اكثر ما اخرج لانسان واحد في يوم  
واحد عند شدة الحاجة عشرة ارطال بالي يكون الف وما بين  
واسن وثمان درهما ولم يسمع ان احدا اخرج له اكثر من الف  
سم في يوم واحد فعاش واما الحامة فانها يقوم في بعض المواضع  
مقام الفصد لكن سببها الخلد وما يله واستخراجها الرقيق من  
الدم ويحب ان يحدث عقيب الحمام الا في من دمه غليظ و  
الصسان يحمون بعد سته وبعد للستين سنة فلا يجوز ومن  
تقدم له اكل البيض فلا يجتم فان ذلك يورث اللقوة وكذلك  
الجوع الكثير بعد الحامة يورث اللقوة الحامة على النقرة سوب عن  
فصد الاكل وينفع من ثقل الحاجبين ومن حارب الجفن وسيله و  
نزول البصر كما يورث البان وعلى الكاهل عوضا عن البان  
وينفع من وجع الخلق لكثرة فم المعد وحجامة الاخدغين عوض  
القيفال وينفع ارتعاش الرأس والاعضاء التي فيه لكثرة ما يحدث  
الرعشة والحجامة على النقرة وعلى وسط الرأس ينفع من اختلال  
العقل والتعالي وسطى بالشيب وينفع من امراض العين الا انقها  
تضر باصحاب الماء ويورث البلة والنيان والحجامة تحت الدقن  
تشفي الرأس وينفع الخلق والاسنان والحجامة على البطن تنفع العرس  
والواسي وامراض الرحم والثانه والدما ميل في الاخاذ والحجامة  
على القدمين من قدام تنفع من ورم الحصين ومن حراجات  
الغذين والحجامة على الغذين من خلف ينفع من حراجات



الاسن واورامها وحجامة الركبة تنفع من اوجاع الركب الحارة والرجل  
والقرح العنيفة في الساق والرجل وحجامة الكعبين ينفع  
من احساس الطرث وعرق النساء **والاسهال** التي هي المعدة ويزيل عنها ويقطع الاخلاط الغليظة  
من المنافصل واكثر سقته البلغم وينفع من الجذام والقوبا والفلج  
وقروح الكلى والمثانة اذا استعمل باعتدال ويقوي البصر ويحجب  
البدن وقد ذكر ابقراط ان من استعمل القى مرتين في الشهر مرين في  
يومين متواليين قوتى معدته وحفظ صحته وخصوصا اذا  
كان بغير عنف واما اذا افراط فانه يحف البدن ويضر الكبد  
والبصر ويضعف المعدة ويهتها لسول المواد ويضر بالدماع وربما  
انصدغ بعض العروق وقد ذكر قوم ان مداومته القى تذهب  
بالعقل واجود الاوقات للقى الصيف والقانون الجيد في استعماله  
ان يعدوا في اول النهار بغذاء جيد خفيف لتأخذ الاعضاء منه  
ثم يعتدى وسط النهار عند اشتداد الحر باغذية مختلفة من اللحم  
والحلو وياخذ معها مثل الخبز والحل والبصل والكراث و  
البطيخ ونحوها ويستعمل اشربه مختلفة بعد احد الغذاء بساعة  
مثل الفقاع والعسل والماء الحار والسككحن ومما يسهل  
القي ان ياكل الانسان في طعامه او بعده بصلتين او ثلث من بصل  
الزرجس او سلو مع الشبث او مع بر القطف ويشرب او يطبخ  
اصل البطيخ مع ورق الفجل ويشرب بالعسل او يشرب من بزر الفجل  
مع جوز القى وزن درهمين بماء الفجل والعسل او يشرب درهمين  
بورق ودرهمين حردل مدقوق وداسقين كندس مع ماء الفجل و  
السككحن فانه قوي ومما علم بالاتفاق وصحته المعه شرب  
الماء الذي انفع فيه الزرجس ومن ساء بالشراب فليكثر منه فان  
القي القليل منه ردى وحب ان يشد عينيه الى حيث يفرع ثم يغسل وجهه

147  
ويشرب من شراب تفاح ونحو ولا يعتدى يقيد يومه ثم يدخل  
الحمام ويخرج منه بسرعة واذ كان القى بغثان مبرعه خف  
وجودة بنض ونفس واساه شروق فهو جيد والبالضد ومن  
سقى احد الادوية المقتة القوة ونحو وافراط به القى وعرض **ل**  
لدع وحرقة فليربط اطرافه ويحتمل في تنومه بكل وجه و  
يسقى الامراق الدسمه واما الادوية المقتة والحاسه للقي فكل منها  
يذكر في موضعه واما الاسهال فانه سقى البدن من الاخلاط الردية  
ويحفظ الصحة وخاصة اذا كان في الفصلين كما قال فاضل  
الاطباء جالينوس من بكث بولد الفضول في بدنه فهو انساب  
في ابتداء الربيع والخريف بالسقته ولا يسعى ان يشرب المسهل وفي  
المعاشلة يابس بلبلن الطبيعه قبله والقانون الجيد في استعمال  
الادوية المسهلة ان سدا بانضاج الخلط الذي يراد استفرغه وتلطينه  
وتهمسه لسهل على الطبيعه دفعه وتيزم بعد استعماله السور حيث  
تشتمل عليه الطبيعه وينام عليه ان كان من الادوية القوته و  
بعد اخذه في العمل فلا يجوز النوم اصلا وان حصل للنفس منه  
نفور فليحتمل في اخفاء راحته وطعمه وتقوية النفس ومنع الغثيان  
مثل ان شتم راحته الطين والخل والنقاع ومضع الانسون ونحو  
ليخدر الفم وان كان حب فليفت في مثله ورق الورع والهندبا  
الذبل او بلس بعقد مبسوط او غير فاذا اخذ في العمل فليحتمل  
حركه يسير فاتها حديد معه على الاسهال ولا يستعمل الماء البارد  
في حال عمله ومنع من تناول الادوية والاشربة وسر الاراح الطبيه  
الى ان تغف فعله وتنقي المعدة والامعاء منه وينزل ما حده من اللغض و  
سائر الاعراض الدالة على بناء فعله ثم يستعمل شئ من البزور كبر الحار  
والقطونا بما باره والجلاب ويدخل الحمام ولا يطيل المقام فيها فانها  
سقى الفضلات ثم يعتدى باعد سقيه اسهاله لاخذار ولا يكثر منها فان عرض من السهل



ان يطول لبثه ولا يسهل وثقل على المعدة فيسقي ما حار وسكر وسعي  
 ان يحس سقى الادوية القوية جدا فان فيها خطر وكذلك الشيوخ  
 والضعاف المعافلا يحب ان يسهلوا واما الادوية المسهلة  
 الحاسية المفردة منها والركبة فيذكر كل منها في موضعه  
**فصل في الاسحمام ومافع الحمام ومصال**  
**وكيفية استعمالها** منافع الحمام كثيرة وذلك لما وافقتها  
 لساير الامزجة الحارة منها والباردة والرطبة واليابسة اذا استعملت  
 على ما ينبغي وقد اشار فاضل الاطباء جالينوس الى ذلك بقوله ان  
 الحمام نافع في الشتاء والضعف ولين مزاجه حار او بار او رطب او  
 يابس وقال ايضا ان الحمام علاج البدن من الضدين ان اخذه  
 حار عدله بتطريبه وان اخذه بارد ادفاه بحرارته وهي توضع للسام  
 وتستفزع الفضول وتحلل الرياح وتدر البول وتحبس الطبيعة و  
 تنظف الوسخ والعروق وتذهب الحكة والحرب والاعياء و  
 تلين البدن ويحوي الهضم وتبسط الاعضاء المتشنجة وتنضج النزله  
 والزكام وينفع من حمات يوم والدق والربع والبلغم بعد نظفها  
 وينفع من وجع الجنب والصدر ويصح الرتو وتتمن الهزول وتهزل  
 السمين وترقق الدم والفضول الغليظ للزججه بحرارته وترطب  
 الابدان اليابسة برطوبته وقد قال فاضل الاطباء جالينوس ان الحمام  
 تحلل الكيموس اللذاع وتفيد البدن والاعضاء الاصلية نداوة ورطوبه  
 صافية كل ذلك اذا استعمل على القانون ولها ايضا مضار وهي  
 انها تسهل انصباب الفضول الى الاعضاء الضعيفه وترخي الجسد ويضعف  
 الحار العزيره والاعضاء العصبية وتصفق الشروق وتضعف الباءه  
 وافضل الحمام ما كان قد دم اليه كثير الضياء مرتفع السقوف واسع  
 البيوت عذب الماء وكانت حرارته بقدر مزاج الداخل اليه وكان ووجهه  
 بالميسر له كيفية رديه وقد احسن الذي قال خير الحمام ما قدم بناوه والسع

فناء وعذب ماوه وقدر الاتان وقوه يقدر مزاج من اراد ورده  
 وقسم الحمام الى ثلثه بيوت كل بيت اسخن من الذي قبله لئلا يكون  
 الاسعال من البرد الى الحار ومن الحار الى البرد فالبيت الاول مبرد رطب  
 والثاني مسخن رطب والثالث مسخن مجفف ولذلك سعي ان يكون الانتقال  
 في بيوتها على تدرج قال جالينوس ليالك بان تدخل الحمام واخرج منه بعنه  
 بل الب في كل ست هنيه واغسل راسك في كل اسبوع قاسم **الاشجار**  
 الشعر واخلط السدر بسير من الملح واستعمل الشط فانه يقوي البحر  
 ويحدث ارحته واغسل الوجه بما ينقي البشرة واخرج الى الساخن متدرجا  
 ثم صير عليك ثوبا نضيفا واحدب النساء يوما وليلة اصحاب الامزجة  
 الحارة ينبغي ان يقعدوا في البيت الاول قليلا وفي الثاني دون الاول  
 وفي الثالث دون الثاني واصحاب البلغم والستودا بالضد واذا  
 قصد بالحمام الترطيب اطيل اللقاه في الحوض واكثر رش الماء على ارض  
 الحمام ليلين الحار فيرطب الهواء ويتمرج بالدهن لنزدي الترطب  
 ويكون الخروج منه بغير مشقة فان كان التخفيف اطيل اللقاه في  
 البيت الحار واقتصر على هواء الحمام دون ماوه ولا استعمال الماء البارد  
 عقيب الحمام منافع عظيمه وذلك ان جالينوس يقول الاغتسال بالماء  
 البارد عقيب الحمام يقوي الاعضاء ويشد العصب كما يسقي الحديد  
 المحترق بالماء البارد فيصلب ويحفظ الحار الجوهرية التي في الاعضاء  
 وذلك لانها نريد بالاغتسال بالماء البارد ربوا يسير حتى ان القوى  
 الجوهرية التي في الاعضاء تظهر افعالها جدا لكن لا يكون الانتقال من  
 الاستحمام بالحار الى الاستحمام بالبارد معه بل على تدرج ومن  
 قصد بالحمام التمكن فيكون دخوله بعد ساول الطعام ومن قصد  
 به التهرل فيكون دخوله على الجوع وبطيل لبثه فيه ويصح ان يحس  
 في الحمام الجماع والنوم والنصد والحجامة فان ذلك خطر وكذلك سعي  
 ان يحس في الحمام وبعد الاشياء الباردة بالنعل لان المسام حديد مفتحة



فلا يلبث ان يندفع البرد الى جوهر الاعضاء الرئيه فيفسد قواها وكذلك  
الاشياء الحارة الشديدة الحراة ايضا وخصوصا الماء فانه يحدث  
السعال والدق واما الدلك في الحمام فان الضعيف منه يحل ويوسع  
السام ويذيب الاخلاط والقوى يصب الاعضاء ويحلل الرطوبات  
والمعتدل يحلب الدم الى ظاهر واما التمريح بالدهن بعد ذلك فيسد  
السام ويمنع ما يتحلل وبعد الماء الحار يحفظ الحراة من التحلل ويسخن  
ويرطب وبعد الماء البارد يبرد ويرطب واما ما يستعمل من الدلوكات  
المنقية للبشرة والمنعة لها كالنور وغيرها فتذكر في ابواب الزينة  
واما الاستحمام بالمياه المالحه فانها يحلل وتلطف وتزيل الرمل  
والزبل وتمنع انصباب المواد الى القروح والخاسية والحديدية و  
للملحة ايضا ينفع امراض البرد والرطوبة واوجاع المفاصل والاسترخا  
والدمامل والقروح البورقية ويضر للصدر اليابس الضعيف العرضه  
لانصباب المواد والاستسقاء والشبيه والراحه لتفت الدم ويرف  
اللقوه وابلا بها والتقريح وكثرة العرق والكبر منه لا وجاع القدد  
والنشج والبتور والقروح المزمنة والكلف والبرق ويحلل الفضول  
المنصبه الى المفاصل والطحال والكبد لانها يسقط الشهوة ويرجي  
المعدة والقفرته يسخن الرحم والمثانة لانها تملأ الراس كل  
هذه الحياه قد تكون هذه القوى فيها طبيعيه وقد تكون مستفاده  
ما يطبخ قبيها منها مما علقته من مقاله الاولى من كتاب  
الارشاد سلوم ما نقلته من مقاله الثانية منه ايضا وهي فصلان  
**المص**  
**الكلام في الادوية المص** انه لا يحل جميع ما يرد على البدن من ما  
لؤل او مشروب من ان يكون سعتي عن البدن ويستحيل المشابهة  
ولا يحصل للبدن منه غير وهذا هو الغذاء على الاطلاق واما ان  
يعتبر البدن اول ما يعين هو البدن ثانيا ما يعين هو البدن يعين وحمله

المشابهة وهذا هو الغذاء الدواي واما ان يعين البدن ثم يعود  
هو ويعين البدن وحمله المشابهة بمزاجه من غير ان يحدث في البدن  
فساد وهذا هو الدواء على الاطلاق واما ان يعين البدن ثم يعود  
فيغير البدن وينسده وهذا هو الدواء القتال واما ان لا يقوى البدن  
على يعين البتة بل يعين هو البدن وينسده وهذا هو السر على الاطلاق  
واما افعال الادوية فتختلف وذلك ان منها افعال كليتها لا تخص  
بها عضودون عضو كالانضاج والسحق والجلا ومنها ما يخص  
بعضها وامراض مخصوصه كالمدره والمسهل للخصاء والنقيه للصدر  
ونحوها واقول ايضا ان جميع الاغذية الوارده على البدن تزيد  
في حراة بزيادة في مقدار الدم وانما بها الحراة الغزيرة غير انما  
كان منها باردا فان الحراة المكتسبة منه دون المكتسبة من  
غيره والاعده تنقسم الى لطيف وغليظ ومعتدل واللطيف هو ما  
غذا الكثير منه غدايسرا والغليظ هو ما غدا القليل منه غدا  
كثيرا والمعتدل هو ما غدا الكثير منه غدا قليلا والمقدار المعتدل  
منه غدا معتدلا واللطيف قد يكون كثيرا الغذاء اويسر الغذاء وكذلك  
الغليظ وكل واحد من هذه الاقسام قد يكون حسن الكيموس  
وسن كل منها معتدل واللطيف اليسر الغذاء الحسن الكيموس يقول  
والثمار الجيدة كالحسن والرمان ونحوها واللطيف القليل الغذاء الردي  
الكيموس كالبقول الحريفة كالرشاد والرجير ونحوها واللطيف  
الكثير الغذاء الجيد الكيموس الفرارح والطياهيح والتمك  
الرضراضى وصفار البيض التمشيت واللحم للصغير ونحوها و  
اللطيف الكثير الغذاء الردي الكيموس لحوم البواهيض وغيرها  
والغليظ الكثير الغذاء الجيد الكيموس المصلوق ولحم الضأن  
لحوى ونحوها والغليظ الكثير الغذاء الردي الكيموس لحم البقر  
والفاح والخيل والجمال والغليظ القليل الغذاء الجيد الكيموس الحسن ونحوه والغليظ القليل



الغذاء الذي الكيموس القديم والخبث العتيق والبادحان و  
نحوها والمعتدل بين هذه الاطراف متى عند مباشره بعض البعض  
**الادوية المفردة** سترجل ياره في اخر الاولي  
يابس في اول الثانية يقوى المعدة وينفع الحار وهو شرابه اذا  
تقلبه على الشراب ينفع القى ودهنه ينفع الفلأه واذا امتدت به  
الاورام الحارة مشويه نفعها وشرابه ينقطع العطش ويذهب  
الشهوم الساقط والكبار من اكله يقر بالعصب ويقال ان الحوامل  
اذا اكثرن من جات اولادهن حنا الاخلاق وتناولوه قبل الطعام  
معقل وبعده مطلق ومطبوخه ينفع الدوسطار يا ويحبس الترف  
وينفع خشونة الخلق والربو ويسهل الانصباب وينع نشت الدم واذا  
قطرت عصارتها او دهنه في الاخليل نفعت حرقه البول والاحتقان  
بطبيعته ينفع سو الخمر واللعة **وصف الكتاب المفرد** الصا  
الاورام السوداء التي هي سيقوروس والسرطان وسبب سيقوروس  
الخالص السوداء الطبيعية التي هي عكر الدم وسبب السرطان السوداء  
المتولدة عن احتراق الصفرا والفرق بين هذه ان سيقوروس  
الخالص لاحس له البتة ولونه اسود والسرطان يحس معه  
الوجع والضراخ ولونه الى الخضرة وحوله عروق ممتدة ممتلئة و  
ما كان من السقيروس قد آل الى بطلان الحس فلا ينبغي ان يستغل  
بعلاجه وكذلك السرطان المستحكم واما ما كان من السقيروس  
له حس قليل فينبغي ان ينقى البدن بما يخرج السوداء وكذلك في السرطان  
وذلك بان يسقى ماء الجبن مع الاتيمون او طبع الاتيمون نفسه  
ثم يوضع عليه الادوية المليئة كبعض الشحوم وخصوصا شحوم  
الحيوانات الحارة الامزجة كالاسد والتمر والذيب مع شئ من الخل  
للحلبه والكمان او المنفل والمصطكى والاشق ونحوها او اللآذن و  
اليعة مع دهن السوسن ودهن الخنا واغوى من ذلك ان يوضع

120  
على حمار الزحاح المحمى المطفى في الخل الى ان يعرق ثم سطل بعده باشق  
او حاشير والسرطان فندعي ان يبقى فيه بعد الاسهال بما قدم مافيه  
بتريد ويرطيب لان مادته وان كانت سوداوتيه فهي عن صفر الخثرة  
وذلك مثلما الشعير او ماء البطيخ والقرع وكحوها او مخيض البقر  
ويطبخ عليه ما اكثره مع دهن الورد والنوبال المعول والطبن  
الرومي مع دهن الحري او حكا له الرصاص مع دهن الورد او الطين  
المختوم والاسفيداح مع عصاوق حتى العالم وعصاة الخس ولعاب  
بزر قطونا او بدو السرطان النهرى الطرى ويضاف اليه شئ من  
الافلسا ويضمده ومن الاطليه الجيده لما كان متقرحا باب التامع  
واسنيداج درهم طين مختوم وصبر مغسول درهمين درهمين و  
تخلط ويدر عليه ويحل بعضه بدهن ورد ويطلح حواله

صفة برياء الاربع النافع من الرشح الغليظة في البطن ووجع الكبد  
والطحال والصرع والحفقات وسموم الهوام والذواب جنطاناروى  
وجت غار وزراوند طويل ومراجزا سواسحق فرادى ويخن بعسل  
مفروع الرعوق ثلاثة امثالها وترفع في اناء رجاج صفة ترياق  
مختوم هذا الترياق يقى السم كما هو جت غار مثقالين طين  
مختوم مثقالين بجن بزيت الشربة منه مثقال منافع الترياق  
ومقدار ما يستعمل منه اعظم منافعه واجلها منفعته من السموم  
المشروية والصبوية في البدن من الحيوانات السبعية والهوام بالعض  
واللسع ومن الادوية القتالة ومقدار ما يشرب منه لهو لآكى مثقال  
بسع او او شراب عتيق من الفاح والشرية منه مثقال بشراب حار  
او ما الكمون والسذاب وينفع من اللقوة اذا شرب منه واستعط  
منه مقدار عدسه بماء سلق وينفع من الحدام اذا شرب منه بما افيمون  
ولسان ثور وينفع من انواع السعال العتيق والحديث ووجع الصدر  
والحس اذا سقى منه مثقال بما العسل اذا لم يقترن بشئ منها حتى و



وينفع من النخ والرياح والمغص ووجع القولنج اذا سقى منه مشقال  
بماء عسل اذا لم يثبت بها سعال ايضا حتى وينفع من ضعف الحمة  
الشهوى والشهوى الكلية اذا سقى منه مشقال بشراب وينفع الناقص  
الكاين بادوار والقي العارض في ابتداء نوايب الحمة اذا سقى منه مشقال  
بماء ويد الطرث ويخرج الاجحة الموقى في الارحام اذا سقى منه مشقال بشراب  
او بماء العسل وينفع البيرقان اذا سقى منه مشقال بطبيخ المشكط امشبي  
وينفع من الاستسقا اذا لعق منه مشقال قبل الطعام او بشراب باومه  
ونصف حله مزوج وينفع من انتطاع الصوت واذا شرب بالعسل  
او مسك في الفم مع ضعفه من الكثير وينفع من نث الدم من  
الرئة والصدر فان كان الفث قرب العهد سقى بالخل الممزوج و  
ان كانت العلة عتيقة سقى بما فاتر وينفع من سوء الهضم ويقوى  
المعدة والكبد ويخرج حب القرع وينفع من وجع الامعاء واختلاف  
الدم اذا شرب بشراب بما طبع فيه ستماف وينفع من الحصة للتولا  
في الكلسن والمثانة اذا شرب بطبيخ الكرفس وينفع من الاورام  
الصلبة المزمنة العارضة في جميع الاحشاء اذا شرب بماء العسل  
والشربة لكل واحد من هذه مشقال وينفع من الصرع اذا تغر  
عنه ثم شرب منه نصف اوزع مشقال بما وسع كنجبين وينفع  
من الامراض الوياسة وينفع من المبرص له من حدوثها وله ايضا  
منافع كثيرة نافع للمناع المذكور وله منفعة عظيمة في حفظ  
الصحة تحسد والامان من حدوث الامراض وقوة تبقى الى ثلثين  
سنة ثم يضعف الى ستين تحسد لا سفع به في شئ مما كان ينتفع به  
قبل ذلك

والمراد هو الجزء والطالع من الفلك في وقت مسقط النطفة  
وموضع القمر من ساعة مسقط النطفة هو الجزء والطالع مع الولادة النفسى

قد اجمع الطبيعتون على ان المولود في بطون اهنم مختلف وليس  
بواحد في جميعهم فمنه المكث الاوسط وهو ما استوفى في القدر درجة  
الطالع في مدته ادوارا متساوية ويوجد القمر في جزو الطالع  
في المولد والمكث الاعظم وهو مدته تزيد على مدة المكث الاوسط  
بعد الادوار التامة اقل من دور ويوجد القمر بها قد جاوز درجة  
الطالع والمكث الاصغر وهو مدة نصف على المدة الوسطى ونقصانها  
عنها اقل من دور ويوجد بها القمر مقصرا على درجة الطالع وقد  
ذكر النجومون في كتبهم كلام طويل مكث المولود في بطن امه  
لشدة الحاجة اليه في الاحكام لانه ربما اذا تحصل الطالع في مسقط  
النطفة وهو اقل مبادى المولود الذى يستعمل منه مراح بدنه وجهة  
اعصانه وكبر ما يكمل له قبل خروجه عن الرحم وكان يقدم بطون  
معانى من بحر مسقط النطفة مشقة فبين لنا بطون باختر قول  
واسهل مسلك ان موضع القمر في وقت الولادة هو طالع مسقط  
النطفة لان القمر يرجع الى مكانه في ادوار المتساوية وكذلك  
الطالع في المكث الاوسط وتزيد وسقط في الرائد والناقص  
ما مورث الحفظ اكل اللبان وحلق القنا اخرخذ مشقالا من كندر  
ومشقالا من سكر مدقهما دقا حيدا والحمها على الريق فانه جيد  
البول واللسان اخر مشقال من كندر ومشقال من سكر سيفه  
الرجل سبعة ايام على الريق جيد للبول واللسان قال ابن سينا  
بالكندر انقعه من الليل فاذا اصبحت فخذ منه شربة على الريق فانه  
جيد من النسيان قال ابن جرير عليك بالعسل فانه جيد للحفظ عن  
الزهرى من احب ان يحفظ الحديث فساكن الريس قال الجعاني اكلت  
اربعين يوما الخبز بالخلاب بالغدوات والعشيات ما اكلت غير  
فصفى ذهني وصرت حافظا حتى كنت احفظ في يوم بلما حدثت  
من لفظ النافع



من اراد السفر فليتدرج الى ما يعاسه من سفر ويعب وليستفرج بدنه  
 بالفصد والاسها ان كان قد اعتاد ذلك لان الحركة تذيب الاخلاط الردية  
 وليتدرج الحمام على تدرج ولكن غذا السافر قليلا لجيد الجوهر ولا ترك  
 مهتليا ولا سمر البقول والفواكه وما يولد خلطاسا وان سافر ماشيا  
 فليرض نفسه بالمشي قبل ذلك وليتدرج بالزيادة وليعتد السهر وليلف  
 عضل ساقيه باللفايف ويشد طهره بمشدة ويتوكأ على عكاز ولا يعيش على  
 خوى ولا هو متلي ويعتدي قبل سهر ساعة وسقى ما امكز من الخمر والبر  
 ولحذر الاغذية الغليظة والمعتشة وليسرب في شدة الحر رزق طوبا و  
 رزق بقله وعسل في فيه قطعه رصاص او شيئا من حب السفرجل من  
 شرب من رزق البقلة ثلاثة دراهم يحل نفعه للصبر على العطش وقيل من اخذ  
 من رزق بقله الحقا فحقته بقدر اوقية خل وقدر اوقيتين ماء وشربه سم  
 يعطش في سفره ومتى اشتد تعب المسافر فليسرع المشي يخفف عنه قال  
 عليه السلام للذين شكوا من تعب السفر واستعنتم بالنسل خفت اجساد  
 كم وقطعت الارض ويدفع البرح حتى لا يحس به الاستكثار من الجوز  
 والثوم ومسح الاطراف بالزيت ودهن البان وينبغي له ان يحمل  
 من طين بلد ليشمه فيستروح اليه واذا لقي ماء رديا القاه فيه وتركه  
 حتى يصفو ثم يشربه او يطبخ الماء طبخا جيدا ويشربه يوحذ  
 اللون فيتشر من قشره ويخلط مثله كثيرا ويحجن بلعاب رزق طوبا  
 ويجعل منه اقراص ويحفف في الطل ويوجد على نهائه الجوع فانه ملطخ  
 جدا وقال بعض القدماء من اخذ رطلا من الزيت  
 الجراساني ورطلا من اللوز التمين  
 فذقهما وجعلهما مثل الكسب  
 اكهما وشرب ماء كناه ذلك  
 حصد عروبا من  
 لفظ المنافع ثم

قد قرأها وجعلها مثل الكسب  
 اكها وشرب ماء كناه ذلك  
 حصد عروبا من  
 لفظ المنافع ثم

بسم الله الرحمن الرحيم الحديث في مطر نيسان عن ابي المومنين عمير رضي الله عنه  
 قال كنا جلوسا اذ دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم علينا فردنا عليه  
 السلام فقال الا اعلمك دواء علمني جبريل عليه السلام حيث ما الحجاج معه اية  
 دواء الا طبيا فقال ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين فما ذلك الدواء  
 يا رسول الله قال لعلى كرم الله وجهه تاخذ من ماء المطر تقود عليه فاتحه الكتاب  
 سبعين مرة وتقرأ بعوذ برب الناس سبعين مرة وتقرأ بعوذ برب الفلق سبعين مرة  
 وتقرأ بما الكافرون سبعون مرة وتقرأ بولله احد سبعون مرة واية الكرسي سبعون مرة  
 ومسح اسم ربك الاعلى سبعون مرة وتشرب من ذلك الماء غدوة وعشية سبعة  
 ايام متواليات قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق نبيا ان جبريل عليه السلام  
 قال ان الله يدفع عن الذي يشرب هذا الماء كل داء في جسده ويعافيه ويخرج من عروته  
 وعظامه وجميع اعظابه ويحذف ذلك من اللوح المحفوظ ما يشاء ويثبت لقوله عز  
 وجل محول ما يشاء ويثبت والذي بعثني بالحق نبيا ان من لم يكن له ولد فاجل ان يشرب  
 من ذلك الماء فانه يرزق ولدا وان كانت امراته تشرب من ذلك الماء رزقا ولدا وان  
 كان الرجل حصورا وامراته عقيما شربت من ذلك الماء اطلقها الله تعالى وذهب  
 ما بهم بقدره الله تعالى ويقدره على الجماعه وان احب ان تجعل ايمن حملت وتعد  
 ذلك في كتاب الله تعالى بماء من يشاء انا ثاوي بماء من يشاء الذكور او بنين وجههم  
 ذكرا ناوا انا ثاوي بماء من يشاء عقيما وان كان له صداع فيشرب من ذلك الماء يسكن  
 عنه باذن الله تعالى ويشد اصول الاسنان ويقطع للبغرم ولا يتخمر اذا اكل ويشرب  
 ولا يباذي برمح ولا تصيبه المفالج ولا يشتكى من ظمؤه ولا يوجعه بطنه ولا يخاف من  
 زكام ولا وجع ضرس ولا يشتكى المعدة ولا الدود ولا يصيبه القولنج ولا الجحافة  
 ولا يصيبه الصور والباسور ولا تصيبه الحكة والجذري ولا الجنون ولا الجذام  
 ولا البرص ولا خرس ولا صم ولا قعدة ولا يصيبه الماء الاسود في عينيه ولا يصيبه  
 ما يفسد عليه وضوء ولا ملوه ولا يباذي بالوسواس والجن والشياطين وقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبريل عليه السلام ان من شرب من هذا الماء  
 امن من جميع الاوجاع التي تصيب للناس فقلت يا جبريل هل منفع من غير ما ذكرت



من الارواح قال جبريل عليه السلام والذي بعثك بالحق نبيا انه من يقول هذه الايات  
على هذا الماء سلا، الله تعالى قلبه نوراً وضياءً، ويلقى الاوهام من قلبه ويجري الحكمة على لسانه  
وتحشو قلبه من النعم والبصيرة والعلم ما لم يعط احد من العالمين ويرسل الله اليه  
الف مغفرة والف رحمة ونحو الف الف والخيانة والعجب والحسد والكبر والجحاد والمكر  
والغضب والعداوة من قلبه والبغضاء والغيرة والوقعة في الناس وهو سفاة  
من كل دابة ثم

